









كتاب الفقه  
في



مكتبات  
دفتار

لا اله الا الله محمد نبي الله

فصل واما  
الشجاعة  
على





مكتبة العصر محمد سعيد  
على يد عمه وعمله



٦٢





بسم الله الرحمن الرحيم  
 وما توفيقي الا بالله العليم  
**اخبرنا** الشيخ الامام العالم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم  
 بن عبد القوي بن عبد الله الحنذلي **اخبرنا** الشيخ الاجل الفاضل  
 ابو الحسين محمد بن احمد بن حبيب الكناني الاندلسي بقراي عليه جميعه و  
 قراة عليه ايضا جميعه وانا اسمع **اخبرنا** الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد  
 بن ابي محمد عبد الله بن الفقيه ابي عبد الله محمد بن عيسى النخعي اجازة **اخبرنا**  
 القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الجبلي  
 سمعنا منه **قال** رحمه الله محمد بن عبد الله المتقرب بابن اسمه الاسمي المختص بالملك  
 الاعز الامين الذي ليس دونه منتهى ولا وراثة مسمى الظاهر  
 لا خيلا ولا وحا والباطن نقدا لا عدما ومع كل شيء رحمة وعلما  
 واستبح على اوليائه بغير عا وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم  
 غربا وعجا وازكاهم محمدا ومثلي وارحمهم عقلا وحليما واوفهمهم  
 عليا وفهما واتواهم يقينا وعزما واشدهم هم زافه ورخما وركاه  
 روصا وحسما وحاشاه عيبا ووصيا واتاه حكمة وحليما وفتح  
 اعيننا عينا وقلوبنا غلغا واذانا صما فامس به وعززه ونصرة من  
 جعل الله في نعم السعادة قسما وكذب به وصدف عن آياته  
 من كتب الله عليه الشفاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة

دوق

على

اعني صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمي وعلو اليه وسلم  
 تسليما **اما بعد** اشرك الله قلبي وقلبك بانوار  
 اليقين ولطف لي ولك بالطف به لا وليا له المتقين  
 الذين شرفهم بتزوي قدسهم واوحشهم من الحقيقة بالنسبة  
 وخصهم من معرفته وشاهد عجايب ملكوته واثار قدرته  
 بما ملا قلوبهم حبة وواله حقوله في عظيمة حيرة فاجعلوا همهم  
 به واحدا ولم يروا في الدارين غيره ففهم شاهدة كماله وجلاله  
 يستعجبون وبين اثار قدرته وعجايب عظيمته يتدرون وبالالا  
 لقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله  
 قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت على  
 السؤال في مجموع يتضمن التعريف بعد المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم وما يجب له من توقير وكرام وحاكم من لم  
 يوف واجب عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه  
 الجليل قلالة ظفر وان اجمع لك مالا سلافنا واجمينا في ذلك  
 من مقال وابينة بتزويل صور وامثال **فاعلم** انك ملك الله  
 انك حملت من ذلك امرا اقرا وارحقتني فيما تدبني العشرة  
 وارقيتني بما كلفتن وتفا صعبا ملا قلبي رعبا فان الكلام  
 في ذلك شئت تقرير اصول وحرير فصول والكشف  
 عن غوامض ودقائق من علم الحقائق فاجب للنبي صلى الله  
 عليه وسلم ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه وتعرفه النبي و  
 الرسول والرسالة والنبوة والحببة والحلة وخصائص

على الدوم

تنمي



الحبر ان يغني عن الحبر من فقر  
 او يضلح عظمه من سره  
 جماله

امرا من عظيم



هذه السورة العنيفة. وهما هنا محامد فيج حاز فيها القطا و  
 تقصير بها الخطا. ومجاهل فصل فيها الاصلام. ان لم تستد  
 بعلم علم ونظر شديد. ومداحض تنزل بها الاقدام. ان لم  
 تعتمد على توفيق من الله وتأييد. لكني لما رجوت الي ولك في هذا  
 السؤال والجواب من نوال وتواب. بتعريف قدره الجسيم  
 وخلق العظيم. وبيان خصايصه التي لم يجمع قبل في مخلوق.  
 وما يد ان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق.  
 ليتيقن الذين اولوا الكتاب ونيرداد الذين آمنوا ايماناً ولما  
 اخذ الله تعالى على الذين اولوا الكتاب لبيئته للناس ولاعه  
 يكتمونه. ولما حدثنابه الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله  
 بقرآني عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر النخعي  
 حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر محمد بن بكر حدثنا سليمان  
 بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد اخبرنا علي  
 بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من سئل عن علم فلكه الجاهل يلجأ من غار يوم القيمة  
 فبادرت الي تلك سافرة عن وجه الغرض. مؤذياً من ذلك  
 الحق المفسر ضا اختلها على استعجال لما امره بضدده من  
 شغل البدن والبال بما طوقه من تقاليد المحنة التي ابتلي بها  
 فكادت تشغل عن كل فرض ونفل. وشرد بعد حسن التوفيق  
 الى اسفل سفل. ولو اراد الله عز وجل بالان خيرا لجعل شغله  
 وهمه فيما حمد عدا او يذم محله. فليس ثم سوى قصرة النعيم

كله

او عذاب الحميم. وكان عليه نحو نصيبه. واستنفاد مناجته.  
 وعمل صالح يستزده. وعلم نافع يفيده. او تفيده. جبر  
 الله تعالى صنع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا. وجعل جميع استغفارنا  
 لمعادنا. وتوفروا عيننا فيما يحينا. ونفرتنا اليه نفي وخطينا بمنه  
 ورحمته. ولما نويت توبته. ودرجت توبته. ومهدت تاصيله. و  
 خلصت تفصيله. وانجبت حصرة. وتحصيله. ثم حجة بالشفاه.  
 بتعريف حقوق المصطفى. وحصرت الكلام فيه في اقسام  
 اربعة **القسم الاول** في تعظيم العلي الاعلى لقد رخصه النبي  
 صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب  
**الباب الاول** في ثناءه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه وفيه  
 عشرة فصول **الباب الثاني** في تكميله تعالى له الحسن خلقا و  
 خلقا وقرابة جميع الفضائل الدينية والدينية فيه ثقا وفيه سبعة  
 وعشرون فصلاً **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار و  
 مشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله واما حقه الله به في  
 الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلاً **الباب الرابع** فيما اظهره  
 الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص  
 والكرامات وفيه ثلاثون فصلاً **القسم الثاني** فيما يجب على الانام  
 من حقوقه عليه السلام ويشترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب**  
**الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه  
 خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته ومناجحته وفيه ستة  
 فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره وبيته

فان اجمع

ارجعلنا اذ خطوة ومنه



وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه والتسليم  
 وقرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول **القسم الثالث**  
 فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يستنع ويخرج من الأمور البشرية  
 ان يضاف اليه وهذا القسم الركن الثاني وهو من الكتاب و  
 لباب ثمة هذه الأبواب وما قبله كالقواعد والتمهيدات و  
 الدلائل على ما نورد فيه من التكتات البينات وهو الحاشي على ما بعده  
 والمخرج من عرض هذا التأليف وعده وعنده التقاضي لموعده و  
 التقاضي عن عمدته يشق صدر العذر واللعين ويشق قلب  
 المؤمن باليقين وعلاء النواردة جوارح صدره وتقدر العاقل  
 النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره وتحرر الكلام فيه في بابين  
**الباب الاول** فيما يختص بالأمور الدينية ويشتمل به القول  
 في العزيمة وفيه ستة عشر فصلاً **الباب الثاني** في احوال الدنيا والآخرة  
 ما يجوز طرده عليهن الاعراض البشرية وفيه سبعة فصول **القسم**  
**الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تنقضه أو سببه على السلام  
 وثيقم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه  
 سبب ونقص من تعرض أو نقص وفيه عشرة فصول **الباب**  
 الثاني في حكم شأنه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر استتائنه  
 والصلاة عليه وورائيه وفيه عشرة فصول **وختام** بباب ثالث  
 جعلناه مكملة لهذه المسئلة ووصله للبابين اللذين قبله في حكم  
 من سب الله تعالى ورأسه وملائكته وكاتبه والي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وصحبه واختصص الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها

بسم الله

هذا هو الكتاب

درة خطية  
 مشقة

يتجوز الكتاب ويتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة  
 الايمان لمعة منيرة وفي باب الشرح درة خطية تخرج كل لبس  
 وتوضح كل تحجج وحسد وتشفى صدور قوم مؤمنين ويصنع  
 بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله الا هو المستعين  
**القسم الاول** في تعظيم النبي الاعلى لقد رخصه المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم قولاً وفعلًا **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله  
 عنه لا خفا على من مارس شيئا من العلم وحض بآدني لمحبة من فهم  
 بتعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وخصوصية آياته صفا  
 بفضائل ومحاسن ومناقب الانضباط الزايم وتنويه من عظيم  
 قدره بما يحل عنه الالسة والاطلام **فمنها** ما صرح به تعالى في كتابه  
 ونسب به على جليل نصابه واشتبه به عليه من اخلاقه وآدابه و  
 حسن العباد على التزاه وتقليد احبابه فكان جل جلاله وهو الذي  
 تفصل واول ثم ظهر ورثي ثم مدح بذلك واشتبه ثم اناب عليه  
 الخراء الاواني فله الفضل بدأ وعود اوله الحمد اولي واخرى  
**ومنها** ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال  
 وتخصيصه بالحسن الجميلة والاصلاح المحميدة والمذاهب الكريمة  
 والفضائل العديدة وتأيدته بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة  
 والكرامات البينة التي شاهد بها من عاصره وراها من اذكره وعلمها  
 علم يقين من جابغة حتى انتهى علم حقيقة ذلك اليها وفاضت انواره  
 علينا صلى الله عليه وسلم كثير **حدثنا** القاضي الشهيد ابو الحسين  
 بن محمد الحافظ رحمه الله قراءة مني عليه حدثنا ابو الحسين المبارك بن

بسم الله  
 تنويه اي دفعه



عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن خير بن قالوا حدثنا أبو يعلى البغدادي  
حدثنا أبو يعلى السجستاني حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب أخبرنا أبو يعلى بن سورة  
الحافظ حدثنا الحسن بن منصور أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
قادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق  
ليلكة أسرى به فلجأ مشرجاً فاستصعب عليه فقال له جبريل  
أبجد تفعل هذا فمركبك أحد أكرم على الله منه **الباب**  
**الأول** في ثناء الله تعالى عليه وإظهار عظم قدره عليه السلام ومنه  
لديه **اعلم** أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مقصودة بحميد ذكر المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وعد محليته وعظم أوره وتنويه قدره أعمدنا  
منها على ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول **الفصل**  
**الأول** فيما جاء من ذلك في المدح والتناء وتعداد الخصال كقوله تعالى  
لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقد بعضهم من  
أنفكم بفتح الفاء وقد الجمهور بالضم **قال** القاضي أبو الفضل  
وفقه الله أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب أو أهل مكة أو جميع  
الناس على اختلاف المفسرين من المواجبه بهذا الخطاب أنه  
بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفونه ويحققون مكانه ويعلمون  
صدقه وأمانته فلا يتهمون بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم  
وأنه لم يكن في العرب قبيلة إلا وطأ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولادة أو قرابة فهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى  
إلا المودة في القربى وكونه من أنفسهم وأرضعهم وأفضلهم على قراءة  
الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد بأوصاف حميدة وأنه عليه

الامام

عز وجل

لحامد

نحيا مد كثير من خصيه على عبادته ورشد هم وإسلامهم وشدة  
ما يعينهم ويفتح لهم في دنياهم وآخرتهم وعزته عليه ورافته ورحمته  
بمؤمنيه **قال** بعضهم أعطاه الله تعالى اسمين من اسمائه زوت  
رحيم ومثله في الآية الأخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ  
بعث فيهم رسولا من أنفسهم الآية وفي الآية الأخرى هو الذي بعث  
في الأميين رسولا منهم الآية وقوله كما أرسلنا فيكم رسولا مناكم  
**قد روي** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه عليه السلام  
في قوله تعالى من أنفسكم قال شباؤهم وأوصافهم ليس في  
آياتي من لدن آدم سفاوح كلنا نكاح **قال** ابن الكلبي كتبت  
للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة أم فما وجدت فيهن سفاحا و  
لا شيئا مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقبل  
في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى أخرجتك نبيا **وقال**  
جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا  
أنهم لا يبالون الصفوة من خدمته فأقام بينهم وبينه مخلوقا من  
جنسهم في الصورة البت من نعمة الرافة والرحمة وأخرجه إلى  
الحلق سفيراً صارفاً وجعل طاعته طاعة وموافقة موافقة  
فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى وما أرسلنا  
إلا رحمة للعالمين **قال** أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله  
عليه وسلم بنبية الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائل وصفاته رحمة  
على الخلق فمن أصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل مكروه

الصلوة

**قال** تعالى محمد رسول الله وقال سبحانه وتعالى  
ومبشر أبوسول يأتي من بعد اسم الله محمد  
مفعول مبالغة من كثرة الحمد واحمد فعل مبالغة  
من صفة الحمد وجعل لها اسم مبدع وشكره وأنه  
احمل من حمد وافضل من حمد وأكثر الناس حمدا  
فهو الحمد الحامد من الحمد الحمد من الحمد  
ومع لواء الحمد في القيمة ليعلم به حال الحمد ويعتبر  
المقام الحمد الذي محمد فيه الأولون والآخرون  
ونفع عليه من الحمد فله كما قال عالم يعط غيره  
فحق أن يسمى محمداً واحداً وإن يكون أحل  
الحامد من أفضل الحمد من ولما كان اسمه بالغا  
في مدحه لم يجمع بعده أكثر من ذكر الرسالة  
في فضله ثم ترك على نداء من قبل أصحابه رضي  
الله عنهم فقال سبحانه والذين آمنوا  
على الكفار الآية سخرهم

لع

ع

لع



صلواته عليه وسلم

والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلنا  
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة وقائه رحمة كما قال صلى الله  
عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بامته  
قبض نبيها قبلها فجعله طاروا سلفا **قال** السمرقندي  
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة  
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل رحمة للكافرين بتأخير العذاب  
**قال** ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا عما اصاب  
غيرهم من الاثم المكذبة **وحكي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير لي  
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى  
العاقبة فامسيت ليلنا الله عز وجل على قوله ذي قوة عند ذي  
العرش يمين مطاع ثم امين **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق  
في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اني بك انما وقعت  
سلامتهم من اجل كرامته النبي صلى الله عليه وسلم **وقال الله تعالى**  
**ان نور السموات والارض الاية** قال كعب و ابن جبير المراد بالنور  
الثاني ههنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد **وقال**  
سئل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض  
ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كشكاة  
صفها كذا و اراد بالمصباح قلبه والراجحة صدره اي كانه كوكب  
درى يافيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور  
ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله كاد  
رئيسها يضي اي كاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تنبئ للناس

وقائي

مثل نوره كشدة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة  
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زينونة لانه  
ولا غريبة يكاد رؤيتها يضي اولو لم تحسبه نارا نور على نور  
يمد الله النور من ريشه ويضرب الله الاشكال للناس  
وانه بكل شيء عليم

صلواته عليه وسلم

قبل كلامه

**قال** ابو سعيد الخدري اراد بالمشكاة  
جوف محمد صلى الله عليه وسلم والراجحة  
قلبه والمصباح النور الذي جعل الله  
عالي فيه **حج**

قبل كلامه هكذا الرتب وقد قيل في هذه الاية غير هذا والله  
اعلم **وقد** سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا  
وسمى اجامير افعال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال  
انا ارسلناك شاهدا ونبيا او نذيرا و داعيا الى الله باذنه و  
سراجا مبيرا **ومن هذا** قوله تعالى انم نشأ لك صدك الى اخر  
السورة شرحه وشع والمراد بالصدر ههنا القلب قال ابن عباس  
شرح به بالاسلام وقال سئل بنور الرسالة وقال الحسن  
ملاة حكما وعلم وقيل معناه انم نظرت قلبك حتى لا يورثك الاثم  
ووضعتا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قبل فاسلف من  
ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ما تعل ظهرك من الرسالة  
حتى بلغها حكاة الما وزدي والسلم وقيل عصمتك ولو لا ذلك  
لا تعلت الذنوب ظهر كحكاة السمرقندي ورفعنا لك ذكرك  
قال يحيى ابن آدم بالنبوة وقيل اذ ذكرته مع قول لا اله الا الله  
محمد رسول الله وقيل في الاذان والاقامة **والشاهد قال**  
القاضي ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبينا صلى  
الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشرفه في منزلة عنده وكرامته عليه  
بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع  
عنه ثقل امور الجاهلية عليه ونقصه لسيرها وما كانت عليه بظهور  
دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة به  
لتبليغ للناس ما نزل اليهم وتنويره بعظيم مكانه وجليل رتبته  
ورفعه لذكره وقرانه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره في

لا يورثه

اياهم الجاهلية مح وقيل اراد  
ما انقل ظهرك مح

لعظيم

قدرة



الدنيا والآخرة لذكره وقراءته مع الله فليس خطيب ولا مستشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

**روى** ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكرك

ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد يا رساله الا ذكرني بذكره بالزبونية واثار بعضهم في ذلك الى الشفاعة **ومن** ذكره معه تعالى ان قرن طاعة بطاعة واسم باسمه فقال واطيعوا الله والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشبهة ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه السلام **هذا** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبائي في الحفاظ فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه حد ثنا ابو عمرو النعماني ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسه ثنا ابو داود السجستاني ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبه عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشأ فلان ولكن ما شاء الله ثم شأ فلان

**قال** الخطابي ارشد هم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم شية الله تعالى على شية من سواه واختارها بيم التي هي للنسب والترابي بخلاف الواو التي هي للاستراك **ومثل** الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت ثم اوقال اذ ذهب قال ابو سلمة

اولا يذكرني احد بالزبونية الا ذكرني يا رساله

من طبع الله ورسوله فقد رشده ومن يعصيهما فقد عصى فقال

اطيعوا

خوى

صاننا

فقد قرن

كه

كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكسابة لما فيه من التسمية وزمن غيره الى انه لما ذكره له الوقوف على بعضهما وقول ابي سلمة الصبح لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصيهما فقد عصى ولم يذكر الوقوف على بعضهما **وقد اختلف** المفسرون واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي عقل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة ام لا فاجازة بعضهم ومنه آخرون لعلة التشريك وضوء الضمير بالملائكة وقد رواه الآيات ان الله يصلي وملائكته يصلون **وقد روى** عن عمر رضي الله عنه انه قال من فصلك عند الله تعالى ان جعل طاعتك طاعة فقال من طمع الرسول فقد اطاع الله **وقد قال الله تعالى** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الآمين **وروي** انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذة حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعة بطاعة **وقد اختلف** المفسرون في معنى قوله تعالى في اثم الكتاب اهدنا الصراط المستقيم طراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه كما هما ابو الحسن الماوردي وحكي ثلثي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله وضح وحكي الماوردي في ذلك في تفسيره طراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن

ورد

واللائكة

جلد عشر



بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن الشامي عن بعضهم في تفسير قوله  
 تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد **وقال** سئل في قوله تعالى  
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم  
**وقال تعالى** والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون  
 الايتين الكثر المفسر من على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيري وصدق بالخفيف  
 وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير  
 هذا من الاقوال **وعن مجاهد** في قوله تعالى الا يذكر الله نظم من  
 القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني**  
 في وصفه تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة قال  
 الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا لايه  
**جمع الله تعالى** له في هذه الآية ضرورا من رتب الاشارة وحمله او  
 من المدة فجعله شاهدا على امته لنفسه بالاعلام الرسالة وهي من  
 خصاياه صلى الله عليه وسلم شاهدا ونبيا لاهل طاعته ونذيرا لاهل  
 اهل معصية وداعيا الى توحده وعبادة ربه وسرا جانيه لمتدي  
 به للمحق **قال** الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله ما ابو القاسم  
 حاتم بن محمد بن الحسن القاسمي ما ابو زيد المرزوقي ما ابو عبد الله  
 محمد بن يوسف بن النجار ما محمد بن سنان ما فليح ما هلال  
 عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله من عمر بن العاصي قلت  
 اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل

ص  
 قلت  
 قال

والله

والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي  
 انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا وحرزا للامين انت عبد  
 ورسول سميتك المثل لكل ليس بفظ ولا غليظ ولا شخاب في الاسواق  
 ولا يرفع بالسببة السببة ولكن يعفو ويغفر ومن يغض الله حتى يقيم  
 به الملك العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويخرج به اعينا عينا واذنا صما  
 وقلوب باغلفا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاصابي وفي  
 بعض طريقه عن ابن اسحق والاصح في الاسواق والامتنين بالحق  
 والاقوال للخنايسة ردة لكل جميل واحب له كل خلق كرمه  
 واجعل الشكينة البار والبر شجاعة والتقوى صميرة والحكمة مغفلة  
 والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل  
 سيرة والحق شريعته والهدى امامته والاسلام ملته واحمد اسمه  
 اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وادفع به بعد الخالة وادفع  
 بعد النكرة والكثرة بعد القلة واعني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة  
 واؤلف به بين قلوب مختلفة واظهر به مشيئة وامم متفرقة و  
 اجعل امته خيرا مخرجة للناس **وفي حديث اخر** اخبرنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة عبد الله  
 المختار مولود بكه ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته الحمادون  
 لله على كل حال **وقال** الله تعالى الذي يتبعون الرسول  
 النبي الامي آتين وقد قال فيما رجمه من الله لنت لهم الآية  
 قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى معته انه جعل رسوله رجيا  
 بالمؤمنين رؤفا بين الجانب ولو كان فظا خشن القول

سبحان من صلبه الصبح

الصبح الصبح يقال منه صبح افو صبح

وايسم

بعد

خشنا في القول



لَتَقَرَّ قَوْمًا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ سَمْعًا سَمْعًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا أَفَلَا  
 قَالَهُ الصَّحَابُ **وَقَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا  
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَضَّلَ بَيْنَنَا كَمَنْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ أُمَّةً بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَفِي  
 هَذَا يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ لَآيَةٍ وَقَوْلُهُ  
 وَسَطًا إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ لَآيَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
 فَخَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خَيْرًا أَعْدُوًّا لِلشُّرُكَةِ  
 لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى أُمَّةٍ وَبَشَّهَدَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ  
 جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ بَلَدٍ فَيَقُولُونَ نَعْمَ فَيَقُولُ أَنَا  
 مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ  
 بِرُكْنِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ  
 مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ السَّمْعَقَنْدِيُّ **وَقَالَ**  
 اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَكُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ قَتَادَةُ وَ  
 الْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صِدْقٍ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَشْفَعُ لَكُمْ وَعَنْ الْحَسَنِ هُوَ مُصِيبَتُهُمْ بَيْنَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ  
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هُوَ شَفَاعَةُ بَيْنَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ شَفِيعٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيُّ  
 هُوَ سَابِقَةٌ رَحِمَهُ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَلِيٍّ الشَّرِيدِيُّ هُوَ إِمَامُ الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّيخُ الْمُطَاعُ

عدو لا

شفيع

مصيبتهم اي وفاته صلى الله عليه وسلم  
 قبلهم كما تقدم انه قُرظ لهم وسابقة  
 ينفعهم حياته ومماته

والسلام

وَالسَّائِلُ الْمُجَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّمْعَقَنْدِيُّ  
**الفصل الثالث** فيما ورد من خطابه إِيَّاهُ مَوْرِدَ الْمَلَأِطَةِ  
 وَالْمَبْرَةِ **•** مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لِحُكْمِ  
 أَبِي مُحَمَّدٍ ثَمَّ قِيلَ هَذَا الْفِتْنَةُ هَلَامٌ بِمَنْزِلَةِ أَصْلَحِكِ اللَّهُ وَأَعْرَكَ  
 اللَّهُ **•** وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يَحْبِرَهُ بِالْمَنْزِلِ  
 حَتَّى السَّمْعَقَنْدِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِمَ  
 الْقَلْبُ لِمَ أَذِنْتَ لِحُكْمِ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ يَقُولُ لِمَ أَذِنْتَ لِحُكْمِ  
 لَحَيْفَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَشَقَّقَ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ لِمَ أَذِنْتَ لِحُكْمِ بِالْحُلُوفِ  
 حَتَّى يَتَيَسَّنَّ الصَّادِقُ فِي غُذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ  
 عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَرَادِهِ إِيَّاهُ وَبَرَهُ  
 بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَتِهِ غَايَتُهُ بِنَايَ الْقَلْبِ **•** قَالَ تَقَطُّوْهُ  
 وَهَبَتْ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَانَتْ بِهَذِهِ  
 الْآيَةِ وَحَاشَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ حُجَّةً أَقْلًا أَذِنَ لِحُكْمِ أَعْلَى اللَّهِ  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لِحُكْمِ لَقَعَدَ وَالنِّفَاقُ هُمْ وَأَنَّهُ لَا خُجَّةَ عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لِحُكْمِ  
**قَالَ** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ حُجَّتُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُجَاهِدِ تَقَرُّهُ الرِّاضِ  
 بِرِثَامِ الشَّرِيعَةِ خَلْقَهُ أَنْ يَتَأَذَّبَ بِأَدَبِ الْوَأْنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ  
 وَمُعَاطَاةٍ وَتَحَاوُرَاتِهِ فَمَوْعِظَةُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرَوْضَةُ الْأَرَادَةِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلَيْتَا قُلَّ هَذِهِ الْمَلَأِطَةُ الْعَجِيبَةُ فِي السُّؤَالِ  
 مِنْ رَبِّ الْأَرَبَابِ الْمُتَعَمِّقِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَفْعِي عَنْ الْجَمِيعِ وَبِشْتِيرِ  
 نَافِعِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ الْعَشْبِ وَأَنْسَ

لكن

الناس

الراية

وأنس

نقطه هو لقب لابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرف



بِالْعُقُوبِ قَبْلُ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثُمَّ ذَنْبٌ **وَقَالَ اللَّهُ عَلَيَّ**  
**وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَعَدَّكَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا**  
 بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ  
 نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ قُوعِهَا لِيَكُونَ ذَلِكَ أَسَدَ  
 انْتِهَاءٍ وَمَحَافِظَةً لِنَظَرِ الْحَقِّ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ  
 كَيْفَ بَدَأَ بِنَبَايَةِ وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَعْصِيَتِهِ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَكُونَ  
 إِلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ عَشْتِهِ بَرَاءَةٌ وَفِي ظَلَمِ خَوْفِهِ تَامِينَةٌ وَكَرَامَةٌ **وَمِثْلُهُ**  
 قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لِيُخَيَّرَ بَيْنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ  
 الْآيَةُ **وَقَالَ** عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنْ لَا تَكْذِبُكَ وَلَكِنْ تَكْذِبُ مَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْتَ لَئِنْ أَنْتَ فَإِنَّهُمْ  
 لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **وَرَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَذَبَ قَوْلُهُ  
 حَزَنَ فُجَاءَةً جَبْرَئِيلُ الْآيَةُ **فِي** هَذِهِ الْآيَةِ مُنْزَعُ لَطِيفٍ أَلَا تَخَذُ مِنْ  
 سَلْبِيَّةِ تَعَالَى لَعَلَّهِ السَّلَامُ وَالطَّافِيَّةُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ قَرَرِ عِنْدَهُ  
 بَأَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكْذِبِينَ لَهُ مَعْنَى فَوْنٍ بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَأَعْيَالًا  
 وَقَدْ كَانُوا يَسْتَمُونَهُ قَبْلَ السُّبُوءَةِ الْأَمِينِ **وَفَدَحَ** بِهَذَا التَّقْرِيرِ الرَّحْمَنُ  
 نَفْسَ بَسْمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ لَكُمْ بِشَيْئِهِمْ جَابِدِينَ ظَالِمِينَ  
 فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيِّنَاتٍ أَيْدِيهِمْ خُذُونَ فَمَا شَاءَ مِنْ أَلْوَمٍ  
 وَطَوْقَهُمْ بِالْمَعَانِدَةِ يَكْذِبُ الْآيَاتِ حَقِيقَةُ الظُّلْمِ إِذَا اخْتَرَدَ أَعْيَالًا يَكُونُ  
 مَعْنَى عِلْمِ الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَخُذُوا بِهَا وَأَسْتَفْلِكُنَّهَا أَنْفُسَهُمْ  
 ظُلْمًا وَعَلُوا ثُمَّ عَزَاهُ وَأَنَّهُ بِمَادْرَةٍ عَنْ قَبْلِهِ وَوَعْدُهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ  
 وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ **فَمَنْ** قَرَأَ يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ

فَقَالَ مَا خَرَجْتَكَ قَالَ كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ لَكُمْ  
 تَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ  
 مُنْزَعٌ فِي الْقَامُوسِ الْمُنْزَعُ مَا يَرْجِعُ إِلَى أَوَّلِهِ مِنْهُ لَطِيفٌ  
 أَوْ حَسَنٌ دَقِيقٌ أَخَذَهُ وَاسْتَبَاطَ مِنْهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقَوْلُ مِنْ الْفَوَارِ وَهُوَ الْبَصَرُ وَمَعْنَاهُ سَلْبُ الْمَضَارِ  
 بِالْخَفِيفِ حَرْفُهُ

مَا عَاتَبَهُ  
 الرَّسُولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ

وَلَمْ يَخَاطَبْهُ

أَيْ هُوَ مَنْ  
 أَرَادَ قَضَاءَ  
 حَوَائِجِهِ

أَنَّهُ

فَعْنَاهُ

فَعْنَاهُ لَا يَجِدُ نُونَكَ كَاذِبًا **وَقَالَ** الْفَرَاوُكِيُّ أَيْ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يَتَّبِعُونَكَ **وَمِنْ** وَأَبَا لَتَشْدِيدِ  
 فَعْنَاهُ لَا يَتَّبِعُونَكَ إِلَى الْكَذِبِ وَقِيلَ لَا يَتَّبِعُونَكَ كَذِبَكَ **وَمَا**  
 ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَتَبَرُّعِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِأَسْمَائِهِمْ فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحَ يَا إِبْرَاهِيمَ يَا دَاوُدَ يَا عِيسَى يَا زَكَرِيَّا  
 يَا يَحْيَى وَكَمْ خَاطَبَ هَؤُلَاءِ آيَاتُهَا الرَّسُولُ الْكَلْبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ  
**الفصل الرابع** فِي قِسْمِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ انْفِقْ أَهْلُ  
 النَّفْسِ فِي هَذَا أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ  
 الْأَسْتِخَالِ وَمَعْنَاهُ وَتَبَانِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
 حَيَاتِكَ وَهَذَا نَبَاهَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ التَّبَرُّعِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ  
 مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ أَوْ مَا بَرَأَ نَفْسًا أَرْزَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمَا سَمِعَتْ  
 اللَّهُ تَعَالَى اقْسَمَ بِحَيَاةٍ أَحَدٍ غَيْرِهِ **وَقَالَ** أَبُو الْجَوَازِ مَا اقْسَمَ اللَّهُ  
 بِحَيَاةٍ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَرْزَمَ الْبَرِيَّةَ عِنْدَهُ **و**  
**قَالَ** أَبُو الْجَوَازِ مَا اقْسَمَ اللَّهُ بِحَيَاةٍ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَلَاكُ أَرْزَمَ الْبَرِيَّةَ عِنْدَهُ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
 الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى لَيْسَ عَلَى اقْوَالٍ فَخَالَفَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى  
 أَنَّهُ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءَ  
 ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طَهَ وَنَيْسَ اسْمَانِ لَهُ **وَحَكِي** أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ  
 جَعْفَرِ الصَّادِقِ أَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّيِّدِ خَاطِبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّ وَجَلَّ



بالإنسان  
وهو الذي  
هو الذي  
هو الذي

وعن ابن عباس يس يا انسان اراد محمد اوقال هو قسم وهو من  
اسماء الله **وقال** الزحاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان  
وعن ابن الحنفية يس يا محمد وعن كعب بن يساقم القسم الله قبل  
ان يخلق السماء والارض بالنبي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم  
قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قرآنه من اسمائه  
صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم  
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النداء  
فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدائه  
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحيه الى عباده  
وعلى طراط مستقيم من ايمانه الى طريق الاغواج فيه ولا عدول  
عن الحق **قال** النقاش رحمه الله لم يقسم الله الا صدي من انبيائه  
عليهم السلام بالرسالة في كتابه الا انه صلى الله عليه وسلم وفيه من  
تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتحميده على تاويل من قال انه يا سيد  
ما فيه **وقد قال** صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم **وقال** الله تعالى  
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **قيل** لا اقسم به اذ لم تكن فيه  
بعد خروجك وقيل لا ارا اذ اى اقسم به وانت به يا محمد حل اى  
حل لك فافعلت فيعمل النفس **والمراد** بالبلد عند هؤلاء مكة  
شرفها الله تعالى **وقال** الواسطي رحمت الله عليه اى خليف  
لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا **يعنى** المدينة  
**اول** اصح لان السورة مكينة وما بعده يصح وهو قوله سبحانه حل  
بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء رحمه الله في تفسير قوله سبحانه وتعالى

من الغنم والاسير  
من الغنم والاسير  
من الغنم والاسير  
من الغنم والاسير

اي غنم

وهذا

ارشاد

وهذا البلد الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه بها فان  
كونه امان حيث كان ثم قال تعالى ووالله وما ولد من قال اراد  
ادم عليه السلام فهو عام **ومن** قال هو انبياءهم عليه السلام وما ولد  
فهي انبياء الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيضمن السورة  
اقسم به في موضعين **وقال** تعالى الم ذلك الكتاب **قال** ابن عباس  
رضي الله عنهما هذه الحروف اقسم اقسم الله تعالى بها وعنه  
وغیره فيها غير ذلك **وقال** سهل بن عبد الله التستري رحمت الله عليه  
الا لف هو الله تعالى واللام جبريل واليم محمد عليهما الصلوة والسلام  
وحكى هذا القول السمرقندي رحمه الله تعالى ولم ينسبه الى سهل  
وجعل معناه الله تعالى انزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه  
وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاو ان يحمل القسم ان  
هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما  
تقدم **وقال** ابن عطاء رحمه الله سبحانه في قوله تعالى ق والقرآن  
الحكيم اقسم بقوة قلب حبيب محمد صلى الله وسلم حيث حمل الخطاب  
والمشاهدة ولم يواثر فيه ذلك لعلو حاله وقيل هو اسم القرآن وقيل  
هو اسم الله تعالى وقيل اسم حبل محيط بالارض وقيل غير هذا  
**جعفر بن محمد الصادق** رضي الله عنهما في تفسيره والتجمل اذا هو اى انه  
محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم هو  
النسج من النور **وقال** انقطع عن غير الله تعالى **وقال** ابن عطاء رحمه  
الله عليه في قوله تعالى والفجر وليال عشره محمد صلى الله عليه وسلم لان فيه  
تفجر الايمان **الفصل الخامس** في قسمه تعالى صده لانه يحقق مكانه

من رودة خضر

قوله تعالى

وقال اذا نزل من السماء  
اذا نزل مثل مضي يضي

اي من الله







ثم اصبر تعالى عن فضيلته صلى الله عليه وسلم بقصة الانبياء وانهما الى شدة  
 المشقة وتصديق بصره صلى الله عليه وسلم فيما راى من آيات ربه الكبرى  
 وقدرته على مثل هذا تبارك وتعالى في اول سورة الانبياء **وما كان لما نشأ**  
 عليه الصلوة والسلام من ذلك الجبروت وشأه من عجائب الملكوت  
 لا يحيط به العبارات ولا تستقل محل سماع ادناه العقول **وقرأ عنه تعالى**  
**وجعل بالايمان والكفاية الدالة على التعظيم فقال** تعالى فاعز الى عبده  
 ما اوحى **وهذا النوع من الكلام** يسمى **أهل التقدير والبلاغة بالوحي**  
 الاشارة وهو عندكم ابلغ الاجاز **وقال** تعالى لقد راى من آيات  
 ربه الكبرى احسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهة الاحلام في تعيين  
 تلك الآيات الكبرى **قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى** واشتملت  
 هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتوحيده جليلة عليه الصلوة والسلام و  
 عصمته من الافات في هذا السر فذكرى فؤاده ولسانه وجوارحه  
**فذكرى** قلبه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى **ولانه**  
 يقول وما ينطق عن الهوى **وبصره** يقول ما راى البصر وما طغى **وقال**  
 تعالى فلا اقسم بالجنس الجوار الكائن الى قوله وما هو بقول شيطان  
 الرصم لا اقسم اى اقسم انه يقول رسول كريم اى كريم عند مرسله  
 من قوة على تبليغ ما حمله من الوحي فكيف اى يمكن المنزلة من ربه  
 تعالى رفيع المحل عنده مطاع ثم اى في السماء امين على الوحي **قال**  
 على بن عيسى وغيره رحمهم الله تعالى الرسول الكريم هنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فجميع الاوصاف بقوله على هذا **وقال** غيره هو جبريل  
 عليه السلام فترجع الاوصاف اليه ولقد راى بعض محمد صلى الله عليه وسلم

فيل

غير متصور الا بالسطح كغيره على انما هو متصور

**فيل** راى ربه عز وجل وقيل راى جبريل عليه الصلوة والسلام  
 في صورته وما هو على الغيب بظنين اى محسوس ومن واه بالصداء فغناه  
 ما هو بجبريل عليه الصلوة والسلام والتذكير بحكمه وبعلمه **وهذه** لمحجة صلى الله عليه  
 وسلم بايقاف **قال** تبارك وتعالى **ن والقلم وما يسطرون**  
 الايات اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على انقرض المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم فما عظم الكفوة وتكذيبهم له وانما وبسط  
 الله بقوله محسنا خطابه ما انت بغية ركب مجنون **وهذه** نهاية  
 الميزة في الخطابة واعلى درجات الاواب في المحاوره ثم اعلم  
 سبحانه وتعالى بما له عنده من نعم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذ  
 عد ولا يحتمل به عليه صلى الله عليه وسلم عليه **فقال** تبارك وتعالى وان  
 كنت لاجرا غير ممنون **ثم** اثنى عليه بما نحه من عبادته وهذه الآية و  
 اكده ذلك تيمنا للتمجيد بحسن التاكيد **فقال** تعالى وانك لعلى خلق  
 عظيم **فيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل**  
 ليس لله همة الا الله جل وتعالى **وقال** الواسطي رحمه الله تعالى عليه  
 اثنى عليه بحسن قبوله صلى الله عليه وسلم لما اسداه اليه من نعمه تعالى وفضله  
 بذلك على غيره لانه سبحانه جعله صلى الله عليه وسلم على ذلك الخلق **فسيما**  
 اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يشتره الخير وهذا اليه ثم اثنى  
 على فاعله وجاراه عليه سبحانه ما اعمر نواله واوسع افضاله **ثم**  
 سلاه تعالى عن قولهم بعد هذا بما وعدة صلى الله عليه وسلم به من  
 عقابه وتوعدهم بقوله تعالى فستبصرهم **فبصرهم** الثلاث الايات  
 ثم عطف بعد مدح صلى الله عليه وسلم على ذم عدوه وذكر سوء خلقه

عقوباتهم

وهو من العلم وما يسطرون اختلف في ان يقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما هو الموحى الذي على ظهره  
 الارض وقال بعضهم اخبره جبريل وقال الحسن  
 وقناره والصحاح النون الدواة وقال عطاء افتتاح  
 اسمه نور وناظر وقال محمد بن حبيب اوص الله بنصته  
 المؤمنين وقيل غير ذلك والقلم هو العلم الذي كتبت  
 عليه الذكر وهو علم من نور طوله ما بين السماء والارض  
 ويقال اول ما طوى الله القلم ونظر اليه فانشق فقال  
 ابو جابر كان الى يوم القيمة يحرق على العلم المحفوظ بذلك  
 وما يسطرون يكتبون اى يكتب الملائكة الحفظ من اعمال  
 بني آدم **فيل القرآن** هذا هو القول بها الذي نزل عليه الذكر المحنون او الله  
 تعالى بالنون والقلم وما يكتسب الاعمال فقال ما انت بغيره  
 ذلك محنون اى بنبوة ركب مجنون اى اهل اليبون مجنون  
 وقد انعم الله عليك بالنبوة ورحمته

**قال الحسن** هو آية القرآن سكت عارضة رضي الله عنها  
 عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه  
 القرآن قال قتادة هو ما كان يا ترى من امر الله ومنه  
 عنه من نهي الله والمعنى انك على خلق الذي امر الله به  
 في القرآن



وَعَدَ مَعَايِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ وَنُصْرَتِهِ النَّبِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ بِضَعْعَ عَشْرَةِ خُصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكِيدِينَ إِلَى قَوْلِهِ اسْأَلُوا الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَهُ ذَلِكَ بِالْوَعْدِ الصِّدْقِ بِتَأْمِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَنَسِرُهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ ابْلَغَ مِنْ رَدِّهِ عَلَيْهِ وَارْتَبَتْ فِي دِيْوَانِ مُجْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الفصل السادس** فيما ورد من قوله تعالى في حقِّه عليه الصلوة والسلام مورد الشفقة والاکرام قال الله تبارك وتعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **قيل** طه اسم من أسماء الله عليه الصلوة والسلام وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يارجل وقيل يا إنسان وقيل على حرف مقطعة لمعان **قال** الواسطي رحمه الله تعالى أراد يا طاهر يا هادي وقيل هو مأخوذ من الوطى والهاء كناية عن الأرض أي اعتمد على الأرض بقدرتك ولا تشعب نفسك بالاعتماد على قديم وأجدد وهو قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **قلت** الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم من السهر والتعب وقيام الليل أصبهنا القابض عبد الله محمد بن الرحمن وغير واحد عن القاضي أبي الوليد الباجي إجازة ومن أصليه نقلت بآراءهم بن حريم الشاشي بن عبد بن حميد بن هاشم بن القاسم عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفعه الآخر فأنزل الله طه يعني طاه الأرض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **والأخفاء**

الصادق

جنته

يارجل بالسريانية

سمي طه من طه

قالنا أبو محمد الجعفي قال

عاني

بما في هذا طه من الأكرام وحسن المعاملة وإن جعلنا طه من أسماء الله عليه الصلوة والسلام **أو جعلت** قسم الحق الفصل بما قبله ومثل هذا من غط الشفة والمبرة **قوله تعالى** فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا **قيل** نفسك لذك غصبا أو غيظا أو حرجا **ومثله** قوله تعالى لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين **ثم** قال تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أغمما لهم لها خاضعين **ومن** هذه الباب قوله تعالى فأصع بما توروا عرض عن المشركين إلى قوله ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون إلى آخر السورة **لوقوله** عز وجل ولقد أرسلنا نبي بئس من قبلك الآية **قال** مكي رحمه الله سلاه الله تعالى بما ذكره وهو حق عليه صلى الله عليه وسلم ما يلقي من المشركين وأعلمه أن من عاهد على ذلك تحلل به ما حل عن قبله **ومثله** هذه التسلية **قوله** تعالى وإن تكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك **ومن** هذا قوله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون **عزل** الله تعالى بما أخبره صلى الله عليه وسلم به عن الأمم السابقة ومقاتلها الأنبياء قبله ومخبتهم بهم وسلاه بذلك عن مخبتهم من كفار مكة وأنه صلى الله عليه وسلم ليس أول من أتى ذلك **ثم** طيب نفسه وأبان عذره صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فتول عنهم أي أعرض عنهم فأنتم تعلمون أي في أدي ما بلغت ما حملت **ومثله** قوله تعالى وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أوامرنا فإنك حيث نزل وحفظك سلاه الله تعالى بهذا في أي شيء من هذا المعنى والله تعالى المستعان **الفصل السابع** فيما أخبر الله تعالى به في كتاب العزيز من عظيم قدره صلى الله عليه وسلم

يعني لمجيء هذا الفصل بالفصل الثاني وهو الفصل الذي في بيان قسم الله عليه السلام وهو الفصل الخامس من غير من الحجاز ولا يخفى فإن الآية هذه الآية لا الفصل كله فهو من ذكر الفصل وإرادة الإيجاز حاصل إن كان حقا لمجيء بالفصل الخامس وإن كان من أسماء غير مجيئ بالفصل الرابع ولذا أطلق الفصل قوله بما قبله والله أعلم حواجر زاده أي أن لم يورد ذلك حين كذب الملكة فشق عليه ذلك وكان يحسن على إيمانهم فأنزل الله هذه الآية

أن

وإبلاغ



وَشَرَفَ مِنْ لَدُنْهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطُوهُ رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ  
**قَالَ** اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِينَ مَا اتَّيَسَّرَ مِنْ كِتَابٍ  
 وَحَكِيمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الشَّاهِدِينَ **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ لَمْ يُولَهِ غَيْرُهُ (يَا تُهَيَّئْ  
 وَطُورًا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **قَالَ** الْمُفَسِّرُونَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَنَعْتَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَقِيلَ إِنَّ نَبِيَّهُ  
 لَيُؤْمِنَنَّ وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِمَنْ يَبْعُدُهُمْ **قَوْلُهُ** تَعَالَى ثُمَّ جَاءَكُمْ اللَّهُ  
 بِالْخَطِّابِ الْأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاذِرِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ  
 بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَبْعَثُ وَهُوَ حَيٌّ  
 لَيُؤْمِنَنَّ وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوْفَهُ عَنِ الشَّرِّ  
 وَقِيَادَهُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ **قَالَ** عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا  
 إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ شَيْدُ **رَوَى** عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
 قَالَ فِي كَلَامٍ يَكُنَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَيُّ أَنْتَ وَأَيُّ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ إِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ  
 نُوحٍ الْآيَةِ يَا أَيُّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَهُ  
 أَنْ أَهْلَ النَّارِ يُؤْذُونَ أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُؤْذُونَ

بَكَاءُ

يَعْنِيهِمْ

يَعْذِرُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ **قَالَ** قِيَادَةُ  
 رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ  
 وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَدِّمًا مَعَهُمَا قَبْلَ  
 وَغَيْرِهِ **قَالَ** السَّمْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا التَّفْصِيلِ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِتَحْصِيهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
 عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالذِّكْرِ **وَقَالَ**  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ **قَالَ** أَهْلُ  
 التَّفْسِيرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ رُجَاتٍ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَا** بَعَثَ إِلَى الْآخِرَةِ وَالْأَوَّلَةِ وَأَحْلَلَتْ لَهُ الْقَنَائِمَ  
 وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْعِجْرَاتِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُعْطِيَ  
 فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا **قَالَ** بَعْضُهُمْ  
 وَمِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ **وَعَنِ** السَّمْعَانِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي **قَوْلِهِ** تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَةٍ لَابِرَافِعِهِ أَنَّ الْهَاءَ غَائِدةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَنْ مِنْ شَيْعَةٍ مُحَمَّدٍ لَابِرَافِعِهِمْ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ  
 أَوْ جَارَةٌ الْفَرَا وَحَكَاهُ عَنْهُ كُلُّ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ **قِيلَ** الْمَرَارُ  
 نُوحٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ **الفصل الثامن في إعلام**  
**الله عَزَّ وَجَلَّ حَلْقَهُ بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ** وَوَلَايَتِهِ لَهُ وَدَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
 فِيهِمْ إِيَّاكَ كُنْتَ بَيِّنَةً فَمَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَكَّةٍ وَبَقِيَ فِيهَا

ورفع



وبقي من بقي فيها

من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
هكذا مثل قوله تعالى **لَوْ تَنَزَّلُوا إِلَّا بِهِ** وقوله تعالى **وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ**  
**وَأَنْتَ وَمُؤْمِنَاتُ الْآيَةِ فَلَمَّا هَاجَرُوا الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ إِلَّا بَعْدَهُم** الله  
وهم يصعدون عن المسجد الحرام **وهذا** من أبي بن أبي نضر عن عائشة رضي  
الله عنها وسلم ورواه العذابي عن أبي هريرة رضي الله عنه وسلم  
عن كوفٍ أصحابه رضي الله عنهم بعدة بين أظهرهم فلما حلت مكة منهم عذبهم  
بشيء من المؤمنين عليهم وعليهم أياهم وحكم فيهم سيوفهم وأورثهم  
أرضهم وديارهم وأموالهم وفي الآية أيضا ما يدل أن هذه ثلث القاصي  
الشهيد أبو علي رحمه الله تعالى يروي في عليه ما أبو الفضل بن خيرة و  
أبو الحسن الصغير في ما أبو علي بن زريق الحنفية ما أبو علي السجستاني في ما  
بن أحمد بن محبوب المروزي ما أبو عيسى الحافظنا سفيان بن وكيع  
ما ابن عمير عن اسمعيل بن إبراهيم بن قهاجر عن عباد بن يوسف عن  
أبي بردة ابن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **لَوْ تَنَزَّلُوا إِلَّا بِهِ** وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فإذا هم  
مضيت تركت فيكم إلا استغفار **وخومنه** قوله تعالى وما أرسلنا  
إلا رحمة للعالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أمان  
لأصحابي **قيل** من البدع **وقيل** من الاختلاف العتيق قال بعضهم  
رحمة الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الأمان الأعظم  
للعالمين وما دامت سنة فانتظره والبلاء والعقن وقال الله  
تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ**

بأقصة فهو باق  
فإذا أميت سنة

فضل

فضل نبينا صلى الله عليه وسلم بصلاته سبحانه عليه ثم بصلاته ملكه  
وأمر عباده بالصلوة والتسليم عليه **وقد** حكى أبو بكر بن فورك رحمه  
الله عليه أن بعض العلماء رضي الله عنهم تأول قوله عليه الصلاة والسلام  
وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ وَ  
مَلَائِكَتِهِ وَأَمْرُهُ الْآيَةُ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ومن** الله تعالى رحمه **وقيل**  
يصلون بباركون **وقد** فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلوة  
عليه بين لفظ الصلوة والبركة **وسند** كركم الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم  
وذكر بعض المتكلمين في تفسيره **كسبع** أن الكاف من كاف أي  
كفاية الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم تسليما **قال** الله تعالى **لَيْسَ اللَّهُ**  
**بِكَافٍ عَبْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ** **قال** الله تعالى  
وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ **قال** عز وجل **أَيُّكُمْ**  
**وَالْعَيْنُ عَصِيَّةٌ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **قال** الله تعالى **لَيْسَ اللَّهُ**  
**بِكَافٍ عَبْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ** **قال** عز وجل  
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ **وقال** **قال** عز وجل  
هُوَ مَوْلَاهُ وَجِئْتُكَ مِنَ الْآيَةِ مَوْلِيَهُ أَيْ وَلِيَّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ **قيل** **الآيَةُ**  
وقيل الملائكة عليهم السلام **وقيل** أبو بكر وعمر **وقيل** علي رضي الله  
عنهم **وقيل** المؤمنون على ظاهره والله الموفق للصواب **الفصل**  
**التاسع فيما تضمنته سورة الفتح** من كرامات صلى الله عليه وسلم تسليما  
قال الله تعالى **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** أَيْ قَوْلَهُ تَعَالَى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**  
**تَضَعُوا** هذه الآيات من فضله صلى الله عليه وسلم والتشأن عليه وكرام

الآية مولاة أي ربه  
وخاصة وجبه



مُنْزِلَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ سَجَانَهُ لَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ  
 عَنْ الْإِنْبَاءِ إِلَيْهِ **فَابْتَدَأَ** جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَضَاهُ  
 سَجَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَطْمُورُهُ وَغَلْبَتُهُ عَلَى عُدُوِّهِ وَعُلُوُّ  
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَاضِعٍ مَا كَانَ وَ  
 مَا يَكُونُ **قَالَ** بَعْضُهُمْ إِنْ دَعَفْنَا نَارَ وَقْعٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ إِنْ أَنْكَرْتَ مَغْفُورٌ لَكَ  
**وَقَالَ** يَكُنِي رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مِنْهُ بَعْدَ مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَبِئْسَ نِعْمَةً  
 عَلَيْكَ قِيلَ خَضُوعٌ مِنْ تَكَبُّرِكَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بَقِيحُ مَلَكَةٍ وَالطَّائِفُ قِيلَ  
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُنْصُرُكَ وَيَغْفِرُ لَكَ **فَاعْلَمْ** تَعَالَى نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَضُوعِ مُتَكَبِّرِي عُدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَ  
 احْتِمَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَجَعَلِهِ نِصْرًا لِلْمُسْتَقِيمِ الْمُبْلَغِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْجَلَّةِ  
 وَنَصِيرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمُنْتَهَى تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْنُهُ عَلَيْهِ  
 بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَانِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يَفُورْهُمْ  
 الْعَظِيمُ وَالْعَنُودُ عَنْهُمْ وَالْإِسْرَارُ لِدُنُوبِهِمْ وَهَذَا كَعُدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَلَعَنَهُمْ وَتَعَدَّوْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ **ثُمَّ قَالَ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا لَنُثَبِّتُ  
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا أَوْ نَذِيرًا الْآيَةَ **فَعَدَّ** سَجَانَهُ رَحْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَقْلِ الْبَلِيغِ الرِّسَالَةِ لَهُمْ وَ  
 قِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا لِلْأُمَّةِ بِالنُّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَ  
**مَنْذَرًا** عُدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مُخَذَّرًا مِنَ الْفُضْلِ لِأَنَّهُ لَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 ثُمَّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْحُسْنَى **وَتَعَزَّزُوا** أَيْ خَلُّوْهُ  
 وَقِيلَ تَنْصُرُونَهُ وَقِيلَ تَبَالِغُونَ فِي عَظِيمِهِ **وَتَوْقَرُوا** أَيْ تَعْظُمُونَهُ وَقَرَأُوا

بعضهم

بَعْضُهُمْ تَعَزَّزُوا أَيْ تَعْظُمُونَهُ وَقَرَأُوا بَعْضُهُمْ تَعَزَّزُوا بِزَيْنٍ مِنَ الْعِزِّ وَ  
 الْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ثُمَّ قَالَ** سَجَانَهُ  
 وَشَبَّحُوهُ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَبَارَكَ **قَالَ** ابْنُ عَطَاءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
**وَهُوَ** مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبِّ وَتَمَامِ النِّعَةِ  
 وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِحْتِصَاصِ وَالدِّهَانَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ **فَالْمَغْفِرَةُ**  
 تَنْزِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ **وَتَمَامُ** النِّعَةِ ابْتِلَاجُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالدِّهَانَةُ هِيَ  
 الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ **وَقَالَ** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَّ رِجَالِهِ  
 غَيْرِهِ وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْحُلِيِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْعِرَاقِ حَتَّى نَازَلَ فِي الْبَصْرَةِ وَطَاطَعُوا  
 وَبَعَثَهُ إِلَى خَمْرٍ وَالْأَسْوَدِ **وَجَعَلَهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَ  
 سَيِّدًا وَلَدًا أَدَمَ عَلَيْهَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ **وَقَرَنَ** ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرَضَاهُ بِرَضَاهُ  
**ثُمَّ قَالَ تَعَالَى** إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَبِيعُ الْرِضْوَانِ  
 أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّاكَ **يَا أَيُّهَا** اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَرِيدُ عِنْدَ  
 الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّةٌ وَقِيلَ عَقْدَةٌ **وَهَذِهِ**  
 اسْتِعَارَةٌ وَتَجْنِيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَعَظِيمُ شَأْنِ الْمُبَاشَرَةِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَدْ** يَكُونُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَصْفًا وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي بَابِ الْحَازِ  
 وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ خَالِقُ  
 فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقَدْ رَمَى عَلَيْهِ وَسَيِّبُهُ وَلَا يَسُ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ  
 تِلْكَ الرَّمِيَةِ حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مِنْ كَمِّ عِلَاءٍ عَيْنِيهِ وَلَكِنَّ قَتْلَ

وتجسس

وَأَحَى لَهُ وَاللَّيْلَةَ الْخَاتِمَ  
 وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ



تملكه عليهم السلام لهم حقيقة **وقد قيل** في هذه الآية الاخرى انها على الحجاز العربي  
 ومقابلته اللفظ ومناسبة اي ما قلتموه وما ميسرتم انت اذ ربيت ورويتكم  
 بالحضاب والشرب ولكن الله ربي قلوبهم باجمع اي ان منفعة الرعي كانت  
 من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل**  
**العاشر في اظهره الله تعالى في كتاب العزيز** من كرامة صلى الله عليه وسلم  
 عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انظم فيما ذكرناه قبل من  
 ذلك ما نصه تبارك وتعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان والنجيم وانطوت  
 عليه القصة من عظيم منزلة وقربة وثنا عذبة ما شهد من العجايب **ومن**  
 ذلك عصمة صلى الله عليه وسلم من الناس **بقوله** تعالى والله يعصمك من الناس  
**وقوله** سبحانه واذا نكحك الذين كفروا الآية **وقوله** عز وجل الا تنصروه  
 فقد نصره الله **وما رفع** الله تعالى به عنه صلى الله عليه وسلم في عهده القصة  
 من اذا هم بعد حزنهم لملكهم وطمعهم بخياني امره والاخذ على ابطارهم عنده  
 خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظلم لهم في ذلك من الايات و  
 نزول السكينة عليه وقصة سراقته بن مالك رضي الله عنه حينما ذكره الله  
 الحديث والسير رحمة الله تعالى في قصة الغار وحديث الهجرة **ومنه قوله**  
 تعالى انا اعطيتك الكوفة فصل ربيت واخر ان شئت تلك هو الاية و  
 اعلم الله سبحانه وتعالى بما اعطاه **والكوفة** حوضه صلى الله عليه وسلم  
**وقيل** نه في الجنة **وقيل** الشفاعة **وقيل** المعجرات الكثيرة **وقيل** الحيرة  
**وقيل** النبوة **وقيل** العرفة **ثم اجاب** تعالى عنه صلى الله عليه وسلم عذوه  
 ورد عليه قوله **فقال** تعالى ان شئت تلك هو الاية وادى عذول و  
 مبغضك **والاية** الحقة الدليل والمفرد الوحيد الذي لا خيرة

العربي

فيه

فيه **وقال** تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم **قيل**  
 السبع المثاني السورة الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن و  
 قيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائرته **وقيل** السبع المثاني  
 ما في القرآن من امر ونهي ونهي ونهي وانذار وحشر مثل واعدا ونعم واثبات  
 نبأ القرآن العظيم **وقيل** سميت ام القرآن مثاني لانها تفتي في كل ركعة  
**وقيل** بل الله تعالى استثنى ما لمحمد صلى الله عليه وسلم وذر ما له دون  
 الانبياء عليهم السلام **وسمى** القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه **وقيل**  
 السبع المثاني الثمانية سبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة  
 والولاية والعظمة والسكينة **وقال** عز وجل وانزلنا اليك الذكر الاية  
**وقال** تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً **وقال** تعالى  
 قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الاية **قال القاضي** رحمه الله  
 فنده من خصا بيه صلى الله عليه وسلم **وقال** تعالى وما ارسلناك من رسول  
 الا بين قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله عليه  
 وسلم الى الخلق كافة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاخر والاخر  
**وقال** تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه ائمتهم **قال**  
 اهل التفسير رضي الله عنهم اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من  
 امر فهو ما ين عليهم كما ينص حكم السيد علي عبيده **وقيل** اتباع امره صلى الله  
 عليه وسلم اولى من اتباع راي النفس **واوجه** ائمتهم اي حقن في الحرمة كما  
 كالاتهم حرم نكاحهم عليه بعد تكملة له صلى الله عليه وسلم وخصو صيته و  
 لانهم ائمة اوجه له صلى الله عليه وسلم في الاخرة **وقد قيل** وهو اب لهم و  
 لا يفسر به الا ان المخالف المصحف **وقال** تعالى وجل وانزل الله

اوها السقرة واخرها الانفال مع التوبة  
 وقال بعضهم سورة بوش بل الانفال



عليك الكتاب والحكمة الاله **فصل** العظم بالنبوة وقيل ما سبق له  
 في الازل **و** اشار الواسطي رحمه الله تعالى الى انما اشارة الى احتمال الرؤية  
 التي لم يمتد لها موسى صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني في تكميل الله**  
 تعالى الحاسن خلقا وخلقاً وقبانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه  
 تفصيلي الله عليه وسلم **اعلم** انما المحب لهذا النبي الكريم الباشا عن  
 عن تفاصيل كل قدره العظم ان خصال الجلال والجمال والكمال في النبوة  
 نوعان **ضروري** دنيوي واقضية الجبلة وضرورة الحياة الدنيا **و** مكتسب  
 ديني وهو ما يحد فاعله ويقرب الى الله تعالى **ز** في **نعم** على فنيين ايضا  
**منها** ما يتخلص لاحد الوصفين **ومنها** ما يتمازج ويتداخل **واما الضروري**  
 المختص فليس يميز فيه اختيار ولا انساب مثل ما كان في جبلته صلى الله عليه  
 وسلم من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحته لسانه  
 وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وقوة قومية وكرام ارضيه **واما المكتسب**  
 ما تدعو ضرورة حياته التي من غذائه ونووه وتكسبه ومكسبه ومكتسبه و  
 ماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخرى بالاخروية اذا قصد بها  
 التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة  
 وقوانين الشريعة **واما المكتسبة** الاخرى فبالاخرى خلاف العلية و  
 الآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهدة  
 والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة و  
 الصمت والتوردة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشره ونحوها  
**وهي** التي جامعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق وما هو  
 في العزيرة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه فليست بها

في هذا الموضع  
 في هذا الموضع

في هذا الموضع

قواعد

والتوردة

والكثرة

ولكن لا بد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى  
 تكون هذه الاخلاق دنيوية اذ لم يرد بها وجه الله تعالى  
 والدار الآخرة ولكنهما كلهما حاسن وفضائل باقيا في العقول السليمة  
 وان اختلفوا في موجب حسنهما وتفضيلها **فصل** قال القاضي اذا كانت  
 خصال الكمال والجلال باذنه ووجدها الواحدة متاثر بشرف واحدة منها  
 او اثنين ان اتفقت له في كل عصر ايا من نسب لوجاه او قوة او علم  
 او علم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال و  
 ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو من عصور  
 خوال ومم بوال **فما ظنك** بعظم قدر من اجتمعت فيه كل هذه  
 الخصال الى ما لا يأخذ عذ ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بنسب و  
 لا جيلة الا بتخصيص وهو الكبر المتعال **من فضيلة** النبوة والرسالة  
 والحكمة والحب والاسرة والاصطفاء والروية والقرب والدنو والوحي  
 والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق  
 والعراج والبعث الى الاخرة والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة  
 بين الانبياء والائمة وسياذة ولد آدم ولواي احمد والبشارة والندوة  
 والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والتمهيدية ورحمة الله  
 العالمين واعطاء الرضى والشوق والكثرة والسمع القول والتمام النعمة  
 والعفو عما تقدم وتاخر وشيخ الصدر ووضع الوزير ورفع الذكر وعنة  
 انصر ونزول السكينة والتأييد بالملك والاياء الكتاب والحكمة  
 والشيع الثاني والقرآن العظيم ونزكية الائمة والدعاء الى الله تعالى  
 وصلاة الله تعالى والملك عليهم السلام والحكم بين الناس بما اراه

في هذا الموضع

يتشرف

الاشارة بالضم والكسر  
 الفضل والتقدم



الله سبحانه ووضع الارض والاعمال عنهم والقسم باسمه صلى الله عليه وسلم واجاب  
 دعوتهم وتكلمهم بالحجرات والعجم واحيا الموتى وانشاع الصم ونزع الماء من بين  
 اصابعهم وتكثير القليل وانشقاق القمر وورد الشمس وقلب الاعيان والنظر  
 بالترعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسيح الحصاد وانزال الام  
 والعصاة من الناس **الى** ما لا يحويه تحفظ ولا يحيط بعلمه الا ما حقه ذلك و  
 مفضلته به لا اله الا الله العزة الى ما عدله في الدار الاخرة **من منار** الكرامة  
 ودرجات القدس ودرجات السعادة والحسن والزيادة التي تقف دونها  
 العقول وتجاوز دون ادائها الوهم **فضل ان قلت** اكرمك الله تعالى  
 لاحفاد على القطع بالجملة **ادخل** الله صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا  
 واعظمهم عملا واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهب في تفاصيل فضله  
 الكمال مذكبا جملة شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه  
 وسلم تفضيلا **فاعلم** نور الله تعالى قلبي وقلبك وضاعف في هذه النبي  
 الكريم حتى وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير  
 تلك نسبة في جبل الخليفة وجدة صلى الله عليه وسلم حائز الجميعها  
 محيط بشتات محاسنها دون خلاف بين نقله الاخبار لذلك بل قد  
 يبلغ بعضها مبلغ القطع **اما الصورة** وجمالها وتناسب اعضائها في  
 حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من  
 حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة أم  
 المؤمنين وابن ابي عمير وابي جحيفة وجابر بن سمرة وامم معاوية وابي عبد الله  
 ومعاوية بن عبيد بن جحيفة وابي الطفيل والعداء بن خاليد وغيرهم من قائل  
 وعلمهم بنحوهم وغيرهم رضي الله عنهم **من الله** صلى الله عليه وسلم كان اذ ظهر اللون

ادائها

عن

شوقي

كل من العيون ان يخلو بانها حرة  
 طهر من الاضواء  
 من نور الوجود  
 من نور الوجود  
 من نور الوجود  
 من نور الوجود

ادعج. اجل. اسكل. اخذب الاشفا. اليج. ارج. اقنى. ما فاج  
 مدور الوجه. واسع الجبين. كث اللحية. عملاء صدره. سواء البطن  
 والصدر. واسع الصدر. عظيم المنكبين. ضخيم العظام. عجل العضدين  
 والذراعين. والاسافل. رجب الكفين. والقدين. سائل  
 الاطراف. انور المتجرد. دقيق المشربة. رتبة القدر. ليس الطويل  
 البائن. ولا بالقصير المتروك. ومع ذلك فلم يكن يماشيته احد  
 ينسب الى الطول الاطالة صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا فتر  
 صاحكا فتر عن مثل سنا البرق. وعن مثل حب الغمام. واذا  
 تكلم روى كالنور يخرج من بين ثناياه. احسن الناس عنقا ليس  
 بمطعم. ولا مكلم. متماسك البدن. ضرب اللحم **قال** البراء رضي  
 الله عنه ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **قال** ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا  
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى في وجهه  
 صلى الله عليه وسلم واذا ضحك ينكأ في الجدر **وقال** كان جابه  
 بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا  
**قالت** امم معاوية رضي الله عنها في بعض ما وصفته به اجل الناس من  
 بعيد واجلاء واحسنه من قريب صلى الله عليه وسلم تسليما كل ذكره  
 الذكرون وعقل عن ذكره الغافلون **وفي حديث** ابن ابي عمير رضي  
 الله عنهما ينكأ لوجهه صلى الله عليه وسلم ثلاثون ليلة البدر  
**وقال** علي رضي الله عنه في آخر وصفه له من رآه بدنه خابة



ومن خالطه معرفة احبته يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم **والاحاديث** في بسط صفة صلى الله عليه وسلم مشهورة كثيرة فلا يطول بسرها وقد اختصرنا في وصفه صلى الله عليه وسلم نكت ما جاء فيها ومجلة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب ان شاء الله تعالى وضمننا هذه الفصول بحديث جامع لذلك نقف عليه هناك ان شاء الله تعالى **فصل في انظاره**

جسمه صلى الله عليه وسلم وطيب ريح وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تمها سبحانه بنظافة الشئ وحضال الغطرة العشر وقال صلى الله عليه وسلم بنى الدين على النظافة حدثنا سفيان ابن العاصي وغيره واحد قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى بن العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان بن عيينة بن سعيد بن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ما شئت عنبر اقط ولا مشكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليدته بردا وريحا كأنما اخرجها من جوفه عطار قال غيره مسها بطيب او لم يمسها بصلح المصالح ففقطل يومه يجذ ريحها ويضع يده صلى الله عليه وسلم على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان برحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس رضي الله عنه فجاءت امه رضي الله عنها بثار عرقه فجمع فيها عرقه فمسها بها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت جعلته في طيبنا وهو من اطيب الطيب **وذكر** البخاري رحمه الله تعالى في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فبشبعه احد الا عرف

البحر بالري طيبه

انه سلكه من طيبه ذكر اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى ان تلك كانت رايحة بل طيب صلى الله عليه وسلم وروى المزي رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتفت حاتم النبوة يعني فكان ينم على مشكا **وقد** حكى بعض المعتنقين باضواء وشائله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غايطة وبوله وفاقت لذلك رايحة طيبه صلى الله عليه وسلم **والسند** محمد بن سعيد كاتب الواقدي رحمه الله تعالى في هذا خبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلاء فلا يري منك شيء من الاذى فقال لها يا عائشة او ما علمت ان الارض تتبلع ما يحج من الانبياء فلا يري منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا **فقد** قال قوم من اهل العلم بطهارة المحدثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله عليهم حكاه الامام ابو نصر بن الصبان رحمه الله تعالى في شامله **وقد** حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البدع في فروع المالكية رحمه الله تعالى وخرج عالم يقع لهم منها على مذهبيهم من تواريع الشافعية رضي الله عنهم **وشاهد** هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب **ومنه** حديث علي رضي الله عنه غسست النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر الى ما يكون من الميت فلم اجده شيئا فقلت طيب حيا وميتا قال وسقطت منه ريح طيبة لم يجد مثلها قط **ومثله** قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم

ينج

فبطلت



بعد موته **ومن** شرب نكاح ابن سنان رضي الله عنه دمه صلى الله عليه وسلم  
 أحد ومعه آياه وشويعه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله صلى الله عليه  
 وسلم لن نصيب النار **ومثله** شرب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما دم  
 حجامته فقال له صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس وويل لهم  
 منك ولم ينكره عليه **وقد** روى نحو من هذا عنه صلى الله عليه وسلم  
 في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشكي وجمع بطنك أبدا ولم يأمر  
 واحد منهم بحمل فم ولانها عن عذرة **وحديث** هذه المرأة التي  
 شربت بوله صحيح الزم الدار قطني ومثلي والخارج في  
 الصحيح واسم هذه المرأة بركة **وقيل** هي أم أيمن رضي الله عنها و  
 اختلف في شيها وكانت تحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من عيدين أن يوضع تحت يديه  
 يقول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم استقده فلم يجد فيه شيئا فقال  
 عنه بركة **وقالت** رضي الله عنها قتلت وأنا عطاء ثاثة فشربته وأنا  
 لا أعلم روى حديثها ابن حزم وغيره رحمهم الله تعالى **وكان** النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع الشرة **وروى** عن أمه  
 آمنه أنها قالت ولدتني نظيفا ما به **قد روى** عن عائشة رضي الله عنها  
 ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **وعن** علي رضي الله  
 عنه أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فإنه لا يبرئني  
 أحد عورتي إلا طمست عيناه **وفي** حديث عكرمة عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام صلى  
 ولم يتوضأ قال عكرمة رحمه الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم كان مختونا

واختلف في شيها

فصل وأما وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وقضاة لسانه و  
 اعتدال حركاته **ومن** شرب شامله صلى الله عليه وسلم فلا حرجية أنه كان  
 اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم  
 وسياسته العامة والخاصة مع عجيب شامله وبديع سيره فضلا  
 عما فاض من العلم وقرره من الشئ دون تعلم سبق ولا فائز  
 تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتز في ربحان عقله وثقوب  
 فهمه لا أول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره **لحققة** **وقد** قال في  
 بن منبه رحمه الله تعالى فرأيت في أحد وسبعين كتابا فوجدت في  
 جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا **وافضلهم** رأيا  
 وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس  
 في الدنيا الى انقضائها في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا حجة رتل  
 بين رجال الدنيا **وقال** فجاهد رحمه الله تعالى كان رسول الله عليه  
 وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كاهن من بين يديه **وبه**  
 فسره قوله تعالى وتعلمك في الساجدين **وقال في الموطأ** عنه صلى  
 الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري وخوؤه عن الناس رضي  
 الله عنه في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت زيادته  
 زادة الله تعالى اياها في حجة **وفي** بعض الروايات اني لا أنظر من عا  
 ورائي كما أنظر الى من بين يدي **وحكي** عن بن حنبل رحمه الله تعالى  
 عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة  
 كاهن في الصلوة والاحبار كثيرة صحبه في رؤيته صلى الله عليه وسلم  
 للملكة عليهم السلام والشياطين ورفق النجاشي رضي الله عنه له

اي لم يشبه  
لحققة

من يذبح



صلى الله عليه وسلم حتى صلى عليه وتبنت المقدس حين وصفه وصلى الله عليه  
 وسلم لفرش الكعبة حين بنى مسجده وقد صلى عليه وسلم  
 انه كان يرى في الثريا احد عشر نجمة **وهذه** كلها محمولة على رؤوس  
 الغنم **وهو** قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى  
 العلم والظواهر الخالصة ولا احالة في ذلك **وهي** من خواص الانبياء وخص  
**هي** اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه نوابه الحسن المصنف  
 الغراني **هذه** ثمانية اقم القيم ثبت ابى بكر عن ابيه ثمانية اقم  
 الحسن علي بن محمد الحسن بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن احمد  
 بن سليمان بن محمد بن محمد بن مزروق ناخاني نا الحسن عن قتادة  
 عن يحيى بن وثاب عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يصير النملة على الصفا  
 في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ **ولا** يتبعه على هذا ان يخص  
 نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الانبياء والخطوة  
 بما راي من آيات ربه الكبرى **وقد** جاءت الاخبار صلى الله عليه وسلم بانه  
 صرع زكاته اشده اهل وقته وكان صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام  
**وصار** صلى الله عليه وسلم ابا زكاته في الجاهلية وكان شديدا  
 وعادة ثلاث مرات كل ذلك يقرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وقال** ابو هريرة رضي الله عنه نازلت احد السبع من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنها الارض تطوى له انا نجده انفسنا  
 وهو غير مكترث **وفي** صفته صلى الله عليه وسلم ان ضحكه كان  
 تبسم اذا التفت التفت معا وادامشي مشي تعلقا كأنما يحط

مقام

من

من صلب **فصل** واما فصاحة اللسان ولباقة القول فقد كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بالجل الا فضل والموضع الذي  
 لا يجمل سلاطة طبع **موتيرة** منزع **والجواز** مقطوع **موتيرة** لفظ  
 ونحوه قول **موتيرة** معان **وقلة** تكلف **او** صلى الله عليه وسلم  
 جوامع الكلم **وخص** بديع الحكيم **وعلم** السنة العرب فكان مخاطب  
 كل آية منها بلسانها **ونحو** رعا بلغتها **ويبارها** في منزع بلغتها  
 حتى كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم يسئلونه في غير موطن  
 عن شيء كلامه **وقوله** من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وحقيقة  
**وليس** كلامه صلى الله عليه وسلم مع قرش والانشاء واهل الحجاز وحده  
 لكلامه مع ذى النعماني وطيفة الشدي وقطن بن حارثة الخليلي  
 والاشعث بن قيس **والبل** بن حجر الكندي وغيرهم من اقبان حضرة موت  
 وملك اليمن **وانظر** كتابه صلى الله عليه وسلم الى هذا ان **انكم** فاعلمنا  
 ووهما طها وعزازها ياكلون علفها وترعون علفها لنا من دهم  
 وصيرهم ناسكوا بالميثاق والامانة **ولهم** من الصدقة الثلث و  
 التاب والفضل الفارض والرجى والكش الحورى **عليهم** فيها الصالح  
 والقارح **وقوله** صلى الله عليه وسلم ليهي الله برك لهم في حضنها وحضنها  
 ونذرها وابعث راعيها في الدثر وانجزه الله وبارك له في المال و  
 الولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن آتى الزكوة كان محسنا ومن شهد  
 ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودايع مانت الشكر ووضع  
 الملك لا تلطط في الزكوة ولا تلجذ في الجبوة ولا تشاقل عن الصلوة  
**ولتب** لهم في الوظيفة الضريبة ولكم الفارض والقرش وذو العنان

اعنى العنان

الاعمال

الاعمال

الاعمال

منزع اي ماخذ  
نصاعه اي خالص

السهم قبيلة من اليمن العلمى قبيلة من اليمن  
 الاعمال جمع قيل بالفتح وهي بمعنى الامور من مرتبة الاعمال  
 وهو عظيم الشأن

الثلب دثنى قلوب علمه برعيان دون  
 الداجر قومه الصالح طوغرى دون  
 القارج طاي اولميه يعنى التي بارشده اوله

الدثر كثر نبات

تلطط  
بمعنى منع ايته

الى الامام من



کیمیائی اشیاء کے نفع و اہمیت  
اعنی مغنیانہ

رماق بمعنی نفاق

العباد لله ملك غير معزول  
الارواح حسن الوجه

الباط بنز صارض اعاج

الاضاميم الاجار التوسيم التكاليل

الحكاية

الحسن بن علي

في حديث الطائفة عني قال فقال له النبي محمد

الوحدات الخمسة عشر في شرح أسرار

صُحْبَةٍ مِنْ لَا يَرَى لَكَ مَاتَرَى لَهُ وَالنَّاسُ مَعَادِنٌ وَمَا عَمَلْتَ أَوْ دَعَا  
قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤَمَّنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ نَأْمٌ يَتَكَلَّمُ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا  
قَالَ خَيْرُ أَفْعَمٍ أَوْ كَلْتِ قَسِيمٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمٌ وَأَسْلَمٌ  
يَوْمَئِذٍ اسْتَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْبَبْتُكُمْ إِلَى وَاقِفِكُمْ مِنْي فَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَخَاسِنُكُمْ أَطْلَاقًا الْمُؤَطُّونَ الْكُفَّاءُ الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَقَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّكُمْ كَانِ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَحْسِبُهُ وَيُجَلُّ بِمَا لَا يَحْسِبُهُ وَ  
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُو الْوُجْهِينَ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهَانِ وَجْهَانِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَبِيلٍ وَقَالَ وَكَثُرَتْ السُّؤَالُ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ  
وَمَنْعُ وَهَّاتٍ وَعَقُوقُ الْأَحْمَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَاتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَ تَحْتَهَا وَ  
خَالِقِ النَّاسِ بِحُلُقِ حَسَنٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْطَأُهَا  
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْبُبْ جَنَّتِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ  
بَغِيضَتِكَ يَوْمًا مَا وَابْغَضَ بَغِيضَتِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ  
يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَةً مِنْ عِنْدِكَ  
قَلْبِي وَجَمْعَ بَهَا أَمْرِي وَتَلَمُّ بَهَا شَعْنِي وَتَصْلِحَ بَهَا غَائِبِي وَتَرْفَعْ بَهَا  
شَاهِدِي وَتَنْزِي بَهَا عَلِي وَتَنْهَيْ بَهَا شَرِي وَتَرْفَعْ بَهَا الْفَتَى وَ  
تَعْصِي بَهَا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعُزَّ فِي الْقَضَاءِ وَتَنْزِلَ  
الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا دَوَّيْتَهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَخَاصَرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيَّتِهِ وَخَاطَبَاتِهِ وَعَمُودِهِ  
مَخَالَفَاتِهِ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْقَبَةٌ لَا يُقَالُ

من فیه

اسلم

و فر جمع العلماء ادعیتے کہ مستحق قتل نہ ہو فقط علیہما را لی ہمہ این خطا امر واجبہ <sup>۳</sup> ای منتقم با امری و رشاک فی  
بالمنع الجور و التباؤ الموجد و مست و ہما علی ای عاصی  
ای مجمع و تفرق ممالوی <sup>۴</sup> انشئت الامور المزمع <sup>۵</sup> بالمنع الجور و التباؤ الموجد و مست و ہما علی ای عاصی  
منالہم و علی و رضی عنہ و یقبل المر فیہ و صلواہ صلواہ <sup>۶</sup> ای ظاہر فی الشہدہ و قبل الذ بانفسہ و است بد  
ای منتقم با امری و رشاک فی

تہدی بنام

الغائب في شعر القلب

القضاء وهو الموت

خاتمة  
النزل والنزل نعتان بمعنى واحد  
لما بعد اللطيف عند قوله من الكلام  
وعنه



بما غيرة وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قاله عليها كقوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس ومات حشف انفة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يذكر الناظر العجب في مضمونها ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قال له اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما راينا الذي هو افضل منك **فقال** وما يمنعني وانما انزل القرآن بلياني في محرابي مبين وقال مرة اخرى بيداني من قرشي وثبات في بني سعد **فجمع له** بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وخيراتها ونضاعة الفاظ الحاضرة وروى كلامها الى التأييد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشيء **وقالت** اثم معبد رضي الله عنهما في وصفها صلى الله عليه وسلم حلوا المنطق فضل لانه رولا كان منطقة خرزات نظمين وكان جملة الصوت حسن النغم صلى الله عليه وسلم سليمان **فصل واما شرفه** **وكرم بلده** **ومشبهه** وهو بن سعد فالاحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا حفي منه فانه صلى الله عليه وسلم خبة بني هاشم سلاله قرشي وصميمها وافضل العرب واعزهم نغرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة الكرم بلاد الله تعالى وعلى عبادته **حدثنا** القاضي القضاة حسين بن محمد الصدوق رحمه الله القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف بن ساسا ابو ذر عبد بن احمد بن ابو محمد الشري وابو اسحق وابو الهيثم ساسا محمد بن يوسف ساسا محمد بن اسمعيل ساسا قتيبة بن سعيد ساسا

العارضة  
القدرة على الحكم

على غيره

بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد المقرئ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خيرة قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن العباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرة من خيرة قرونهم ثم خير القبائل فجعلني من خيرة قبيلتي ثم خير البيوت فجعلني من خيرة بيوتهم فانا خيرهم نفقا وخيرهم بيتا صلى الله عليه وسلم سليمان وعن وانلة بن الاسقع رضي الله عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قرشا واصطفى من قرشي بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **قال** الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم **قال** ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب فاختار منهم قرشا ثم فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل جبارا الا من احب العرب فحبي احبهم ومن ابغض العرب فبغضهم ابغضهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان قرشا كانت نوراني يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف عام يسبح ذلك النور في صلب نوح وقد في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي ثم يلقيا على سيفاج قط ويشهد بصحة هذا خبره العباس المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **فصل واما مدح**

ابو البطون

ثم اختار قرشا

ويشبه الملائكة يسبح فلما خلق الله آدم الف في ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني خيرا



**ضرورة الحياة اليه** مما فضلناه فعلى ثلاثة ضرب ضرب الفضل  
 في قلبه وشرب الفضل في شربه وشرب تخلف الأحوال فيه **فاما** التمدح  
 والكمال بقلبه اتفقا وعلى كل حال عادة وشرب كالعلة والنوم ولم يزل العلماء  
 العرب والحكماء يتجادون بقلبيهما وتذم بكثرة لهما **لان** كثرة الأكل والشرب  
 دليل على الشهوة والحرص والشهوة وغلبة الشهوة مسبب المضار الدنيا و  
 الآخرة جالب لادواء الجسد وخسارة النفس وامثلة الدماغ **وقلته** دليل  
 على القناعة وملك النفس وقبح الشهوة مسبب للصحة وصفا للحاظر  
 وحده الذهن **كما** ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم  
 الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة للعجز وتضييع العمر في غير نفع  
 وقسوة القلب وغفلة وموتية **والشاهد** على هذا ما يعلم ضرورة  
 ويوجد من شاهدة وينقل متواترا من كلام الأئمة المتقدمة والحكماء وال  
 السلفين واشعار العرب واخبارها وصحح الحديث وانما من سلف  
 وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه احصاها على استشهاد العلماء  
**وكان** النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين الغنيين بالاقبال  
 هذا مالا يدفع من سيرته وهو الذي اقر به وخص عليه لاسيما بارتباط  
 احدهما بالآخر **حدثنا** ابو علي الصدقي الحافظ بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 الا صبرنا ثنا ابو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل  
 ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن  
 المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال يا ملاء ابن آدم وعاءا شرا من بطنية حنث ابن آدم اكلت بطن  
 صلبة فان كان لا محالة فلتك لطعا به وتلت لسرا به وتلت

القسمة  
 النوم والاكل  
 والنوم والاكل

**ولان** كثرة النوم من كثرة الشرب والاكل **قال** سفيان الثوري  
 رحمه الله بقله الطعام يملك شهه الليل **وقال** بعض السلف لا  
 تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتشربوا كثيرا وقد روى  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اصب الطعام اليه ما كان على ضعف  
 ابي كثره الا يدي **وعن** عايشة رضي الله عنها لم يملك لي خوف النبي صلى  
 الله عليه وسلم شيئا قط **وانه** كان في اهل البيت لايت لهم طعاما ولا شربا  
 ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب **ولا** يعترض على هذا  
 بحديث برة رضي الله عنها وقوله صلى الله عليه وسلم انكم ارايتم فيها  
 لحم **اذ** لعل سبب سؤالي فله صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يجل  
 له فاراد بيان سننه اذ راعهم لم يقدموه اليه مع علمهم انهم لايت شربون  
 عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جملوه من امره بقوله صلى الله  
 عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية **وفي** حكمة لقمان يا بني اذا املا  
 المعدة نامت الفكرة وخر سبت الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة  
**وقال** سحنون رحمه الله تعالى لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع **وفي**  
 صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا **والانكاء**  
 هو التمكن للأكل والتعذر في الجلوس له كالمشبع وشبهه من تمكن  
 الجلوس التي يعتمد فيها الجلوس على ما تحته والجلوس على هذه  
 الهيئة يستدعي الأكل وتكثير منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان  
 جلوسه للأكل جلوس الشوفير مفعيا ويقول انما عبد اكل كما يأكل  
 العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الانكاء  
 الميل على شق عند المحققين **وكذلك** نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا

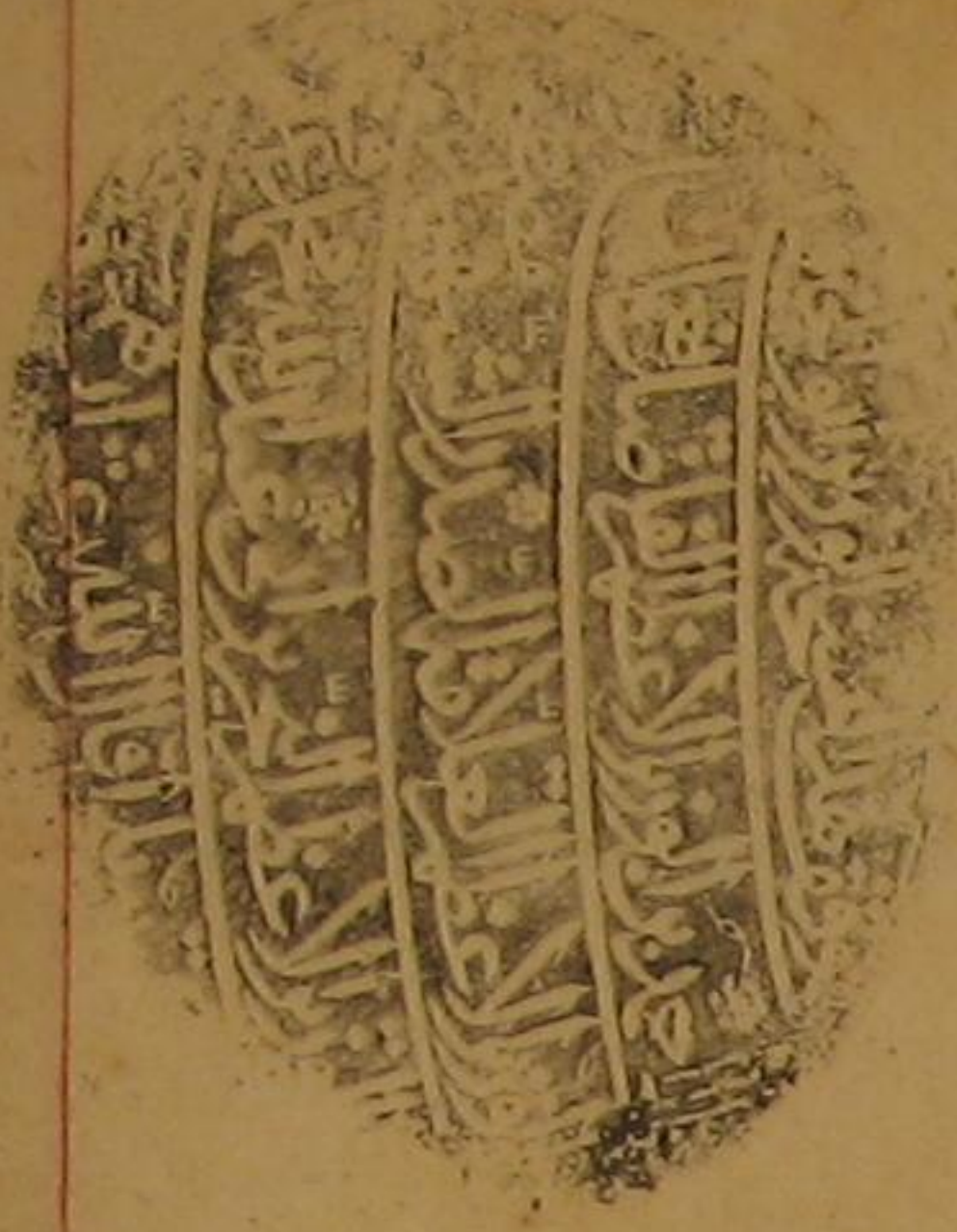


شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم  
 ان عيني متان ولا ينام قلبي وكان نومه على الايمن استظهارا  
 على قلة النوم لانه على الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستيقاظ  
 فيه والظلمة واذا نام الشايم على الايمن تعلق القلب وفلق فاسرع  
 الافاة ولم يعمره الاستيقاظ **فصل في الضرب الثاني ما ينفق النعم**  
 بكثرة في الفخر بوقوره كالنكاح والجهاد اما النكاح فمفق فيه عادة  
 فانه دليل الكمال وصحة التكوينية ولم ينزل النكاح بكثرة في عادة معروفة  
 والتماذج به سيرة ماضية **واما في الشئ فمستة** ماثورة وقد قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما افضل هذه الائمة اكثر هان مشيئة اليه صلى الله  
 عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فان مباها بكم الاثم و  
 متى عن التبتل مع ما فيه من قبح الشهوة وغضب البصر اللذين نبت عليهما  
 صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليترفع فانه اغضب للبصر و  
 احصن للفرج حتى لم يره العلماء مما يقع في الزهد **قال سهل بن**  
 عبد الله رحمه الله عليه قد حبسني الى سيد المرسلين فكيف يترحمه في  
 وخوة لابن عتبة رحمه الله تعالى وقد كان زهادا صالحا رضي الله  
 عنهم كثير من التروجات والسهرة في كثير من النكاح وحكى في ذلك عن علي  
 والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يلقي الله  
 عنهما **فان قلت** كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل وهذا يحيى بن  
 زكريا عليهما السلام قد اثبت الله تعالى عليه انه كان حضورا فكيف يثني  
 الله تعالى عليه بالعجز عما تعد فضيلة وهذا عيسى عليه السلام قد قيل  
 من النبأ ولو كان كما قرره لنكح **فاعلم** ان الله تعالى على يحيى

أخضا لهدد القلب وما يتعلق به  
 الاعضاء الباطنة حينئذ يميلها الى جانب  
 الايسر

من البتل هو القطع والحد الانقطاع  
 عن النكاح بالكلية

البايع



بانه حضور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا اولاد ذكر له بل انكر هذا  
 حذائق المفكرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نصية وعيب ولا يليق  
 بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا  
 ياتيهما كانه حصرت عنها وقيل ما نطقه من الشهوات وقيل ليست  
 له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص  
 واما الفضل في كونها موجودة ثم قهرها ابا محمدا هدة عيسى عليه السلام  
 او بكفاية من الله يحيى عليه السلام زائدة لكونها مشغلة في  
 كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها و  
 قام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه عز وجل درجة عليا وهي  
 نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرة ان عن عبادة ربه عز  
 وجل بل زاده ذلك عبادة لتخصيصه وقبالية بحقوقه والنبأ  
 له من وعده اليه اياها بل صرح صلى الله عليه وسلم انها ليست من  
 حظوظ دنياه هو وان كان انت من حظوظ دنياه غيره فقال حبب  
 الى من دنياكم **فدل** ان حبه صلى الله عليه وسلم لما ذكر من النساء  
 والطيب الذين التي هي من امور دنياه غيره واستعماله لذلك ليس  
 لذنياه بل للاخرة للفوائد التي ذكرنا لها في التزويج واللقاء الملائكة في  
 الطيب **ولانه** ايضا مما يخص على الجماع ويعين عليه وحركه  
 اسبابه وكان حبه لهما بين الحاصلين لاجل غيره وقبح شهوته  
 وكان حبه الحقيقي المختص بذاته صلى الله عليه وسلم في مشادة جبروت  
 مولاه سبحانه ومناجاة **ولذلك** ميز بين المحبين وفصل بين المحبين  
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قره عيني في الصلوة فقد ساء في  
 فقال

شاغلة

حالين



الله عليه وسلم يحيى وعيسى عليهما السلام في كفاية فتيهين وزاد فضيلة  
 بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم يمن أقدار على القوة في هذا أعطى  
 الكثير منه ولهذا الشيخ له من عدد الحرائر ما لم يتج بعينه صلى الله عليه وسلم  
 وقدر روي عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يدر على  
 في الساعة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال أنس رضي الله  
 عنه وكنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلثين رجلاً خوجه النسي وروى  
 نحوه عن أبي رافع رضي الله عنه وعن طاووس أعطى النبي صلى الله  
 عليه وسلم قوة أربعين رجلاً في الجماع **ومثله** عن صفوان بن سليم  
 رضي الله عنه **وقالت** سلمى مولاته رضي الله عنه أطاف النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليلة على نساء الشجر رضي الله عنهن وظهر من كل واحدة قبل  
 أن يأتى الآخرى **وقال** هذا الطهر وأطيب **وقد** قال سليمان عليه السلام  
 لا أطوفن الليلة على فانية امرأة أو سبع وتسعين وإني فعل ذلك قال  
 ابن عباس رضي الله عنهما كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة رجل  
 كانت له ثلاث مائة امرأة وثلاث مائة سيرة **وصلى** النقاش سبع  
 مائة امرأة وثلاث مائة سيرة **وقد كان** له أوود عليه السلام على زوجه  
 وكلمه من عمل يدر سبع وتسعون امرأة وعتت بزوجته أو رابا مائة  
**وقد** بته على ذلك في الكتاب العزيز يقول تعالى إن هذا أخي له تسع  
 وتسعون نجاة **وفي** حديث أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم  
 فضلت على الناس بأربع بالشقاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة  
 البطش **وأما الجاه** فمحمود عند العقل عادة وبعد رجاءه عظمه  
 في القلوب **وقد** قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وصيها في الدنيا



والأخر

والآخرة لكن آفاته كثيرة فمنهم من يفتخر ببعض الناس لعقب الآخرة فليذكر ذلك  
 وتبع ضده وورد في الشرح من الخول ودم العلو في الارض وكان صلى الله  
 عليه وسلم قد رزق من الخشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند  
 الجاهلية وبعد ما وهم نكذ بونه صلى الله عليه وسلم ويؤذون أصحابه رضي  
 الله عنهم ويقصدون أذاه في نفسه حفية حتى إذا واجههم صلى الله عليه وسلم  
 أعظموا امره وقصوا حاجته وأخباره في ذلك معروفة سيأتي بعضها  
**وقد** كان يمتد ويقفون لرويته صلى الله عليه وسلم من لم يره كما روى  
 عن قتادة رضي الله عنهما أنها لما رآته أرعدت من الفزع فقال صلى الله  
 عليه وسلم يا مكيك عليك الشكينة **وفي** حديث أبي مسعود رضي الله عنه  
 أن رجلاً قام بين يديه صلى الله عليه وسلم فأرعد فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم هتون عليك فاني شئت عليك الحديث **وأما** عظيم قدره  
 صلى الله عليه وسلم بالنبوة وشرف منزلته بالرسالة وإناقة رتبته  
 بالاضطفا والكرامة في الدنيا فامر وهو مبلغ النهاية **ثم** هو في الآخرة  
 سيد ولد آدم **وعلى** معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم بأسر  
**فصل** **وأما** الضرب الثالث فهو ما تختلف الحالات في التمتع والتفاد  
 بسببه والتفصيل لأجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة عظيم عند  
 الحاجة لا اعتقادها توصله به إلى حاجاته وتمكن أغراضه بسببه والآه  
 فليس فضيلة في نفسه فمما كان المال بهذه الصورة وصاحبه متفقاً  
 له في حمايته ومهمات من اعتراه وأمله وتصريفه في مواضعه مشرباً به  
 العالي والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه عند  
 أهل الدنيا وإذا صر في وجوه البر وأنفقه في سبل الخير وقصد

وروى غيره  
عن أبي رافع

والآخر



بذلك الله تعالى والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى  
 كان منقصة في صاحبه ولم يقف به على جد السلافة بل أوقعه في  
 طهارة رذيلة البخل وندمة الندالة فإذا التفت بالمال وفضيلته عند  
 مفضليه ليست لنفسي وإنما هو للتوصل به إلى غيره وتصرفه في  
 متصرفاته فإما إذا لم يضع مواضع ولا وجهه وجوهه غير علي  
 بالحقيقة ولا غنى ولا امتنع عند أحد من العقلاء بل هو فقير أبدا  
 غير واصل إلى عرض من أراضيه إذ ما بيده من المال الموصول اليها لم  
 يسقط عليه فاستبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده شيء  
 منه شيء والمنفق على غنى يحصل له فوايد المال وإن لم يبق في يده  
 من المال شيء **فانظر** **سيرة نبينا** صلى الله عليه وسلم وخلق في المال  
 حجة قد أوتي خزائن الأرض ومغاسيق البلاد وأحدث له الغنائم  
 ولم يخل ليبي قبله وفيه عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز  
 واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وجليد  
 إليه من أخماسها وجزئتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك إلا بعضه  
 وهادته جماعة من ملوك الأقاليم فما استأثره صلى الله عليه وسلم شيء  
 منه ولا امتك منه درهما بل صرفه مصارفيه وأغنى به غيره و  
 قوى به المسلمين **قال** صلى الله عليه وسلم ما ريتني أن لي أهلا رغباً  
 يبيت عندي منه دينار إلا ديناراً أرضه لدين وأنته صلى  
 الله عليه وسلم دنانير مرة فقسمها وبعث منها بقية فذفعها  
 لبعض نسائه فلم يأخذة نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت إلى وقات  
 صلى الله عليه وسلم ودرعه وهو نائم في نقعه عياله وأقصر من نقعه ولبسه

صاحبه محاله غير موجب وجوهه خريفاً  
 على جفنه عاد كثره كالعدم وكان مح

بالمعنى هو  
 محتج به

والله

صلى الله عليه وسلم

مسكنه على ما تدعو ضرورته إليه وزهد فيما سواه فكان ليس ما وجدته  
 فيلبس في الغالب السملة والك الحشن والبز والغليظ ويقسم على  
 من حفرة أقيية الديباغ الموصلة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر إذا البهاش  
 في اللباس والتزين بها ليست من حصال الشرف والجلالة وهي من  
 سمات النبوة والحمد منها نقاوة الثوب والتوسط في جنبه وكونه  
 ليس مثله مقيط لمروة جنبه تعالى يورث إلى الشهرة في الطرفين وقد  
 ذم الشرح ذلك وغاية الفخر فيه عند الناس إنما تعود إلى الفخر بكثرة الجود  
 وفوق الحال **وكذلك** التناهي بجودة السكن وسعة المنزل وتكثيرة الآلة  
 وحده ومركوباته **ومن** ملك الأرض وصلى إليه ما فيها فترك ذلك زهداً  
 وتترها متوحاشية لفضيلة المانية ومالك للفخر بهذه الحصلة إن كانت  
 فضيلة زائد عليها في الفخر ومغرق في المدح بإصنائه عنها وبذلها في  
 مظانها **فصل** **وأما الحصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة**  
 والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفصيل صاحبها وتعظيم الله  
 المتصف بالخلق الواحد منها فضلاً عما فوقه وأثنى الشرح على جميعها  
 وأمر بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضهما بانه  
 من اجزاء النبوة وهي السمة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى  
 النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل إلى تحريف أطرافها  
**فجميعها** قد كانت خلق نبيا صلى الله عليه وسلم وعلى الأنبياء في كمالها  
 والاعتدال إلى غاية ما حتى أثنى الله عليه بذلك فقال وأنت لعل  
 خلق عظيم قالت عابثه رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى عنه  
 ورسخ بسخطه **وقال** صلى الله عليه وسلم بعثت لأجمعكم مكارم

في العادة هو

وزهد في ما فيها هو



الاطلاق قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا  
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احسن خلقا فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقه واول نظريته  
 لم تحصل له بالكتاب ولا بالرياضة الا بجود الاله وخصوصية ربانية وهكذا  
 سائر الانبياء وصلوات الله وسلامه عليه عليهم ومن طالع سيرهم منذ  
 صباهم الى مماتهم صق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى وهنري  
 وغيرهم عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الاطلاق في الجبلية واودعوا الحكمة  
 والعلم في الفطرة قال الله تعالى واتيناها الحكم صبيا قال المفرون اعطى  
 يحيى العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال محمد بن عبد الله تعالى كان ابن سنان  
 او ثلث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال عليه السلام خلقت وقيل في قوله  
 تعالى ومصدقا بكلمة من الله صدق يحيى عيسى عليهما السلام وهو ابن ثلث  
 سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت  
 ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطني خفية له وقد نص الله  
 تعالى على كلام عيسى الامية عنده ولادتها اياه بقوله لها لا تخزي على قراءة من قرأ  
 من تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام ونص سجانه على كرامة  
 عليه السلام في مده فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وصلى نبيا قال تعالى  
 فقمنا لها سليمان وكلنا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي  
 يلعب في قصبة المرحومة وفي قصبة الصبي ما اشد به داود ابوه عليهما السلام  
 وحكي الطبري ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصته  
 موسى عليه السلام مع فرعون واخذة بلخيته وهو طفل قال المفرون  
 في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ان يهتداه صغيرا قاله في هذا

اي المراد بالحكم العلم في قراءة التوراة وهو صغير وعن  
 بعض السلف ان من قرأ القرآن قبل ان يبلغ  
 فهو من اولى الحكم صباه

انفق

وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ان يخلق وقال بعضهم  
 لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله تعالى اليه ملكا يا مريم عن الله عز  
 وجل ان بعثه بقلبه وبكوه بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل افعل  
 فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم في النار ومحنه كانت وهو ابن  
 ست عشرة سنة وان ابتلاه السحق بالنج وهو ابن سبع سنين و  
 ان استدلال ابراهيم عليه السلام بالكواكب والقمر والشمس كان وهو ابن  
 عشرة شهرا وقيل اوفى الى يوسف عليه السلام وهو صبي عند ما حكم اخوته  
 بالقائه في الحب يقول الله تعالى واوحينا اليه لتبينهم يا يوسف هذا الآية الى  
 غير ذلك من اخبارهم وقد حكى بعض اهل السير ان امته بنت وهب  
 ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا  
 راسه الى السماء وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه لما نشأت بعثت  
 الى الاوثان وبعض الى الشجر ولم اهتم بشيء مما كانت الجاهلية  
 تفعله الا امرتين فصمتني الله منها ثم لم اعد ثم تمكن الاوثان منهم  
 وشردت نفحات الله تعالى عليهم وشبه انوار المعارف في  
 قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة  
 في تحصيل هذه الحاصل الشريفة النهائية دون حارسة ولا رياضة قال  
 الله تعالى فلما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقد خدعهم  
 لطبع على بعض هذه الاطلاق دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه  
 الكتاب مما يعاينه من الله تعالى كما شاهد من خلقه بعض الصبيان على سن  
 السمت او الشهامة او صدق اللسان او السجادة وكما تجد في بعضهم على  
 صفة ما قبل الكتاب يحكم ناقصا وبالرياضة والمجاهدة يستجلب



مَعْدُومًا وَيَعْتَدِلُ مَتَحَرِّفًا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّهْجُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْسَرَةٍ لَهَا خُلُقٌ لَهُ وَلِهَذَا مَا اخْتَلَفَ السَّلَفُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْخُلُقِ جَبِلَتْ أَوْ كُنَتْ نَبْهَةً فَمَكَى الطَّبَرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جَبِلَتْ وَعَزَزَتْ فِي الْعَبْدِ وَصَحَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبِهِ قَالَ هُوَ **الصَّرَافُ** مَا أَصْلَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخُلُقِ يَطْبَعُ عَلَيْهِ بِهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةَ وَالْحَيْنَ عَزَّائِرُهُ يَضَعُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ شَاءَ وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمُحَوَّرَةُ وَالْخُصَالُ الْجَبِلَةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَشِيرَ إِلَى صَبْرِهَا وَخُفْيَ وَصَفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **فصل أما أصل فروعها وعنصر نتائجها ونقطة دائرتها** فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفجَّرُ عَنْ هَذِهِ الثَّقُوبِ الرَّأْيِ وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَفُجَاءَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ الْفَضَائِلُ وَتَجَنُّبُ الزَّادِئِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةِ الْقُصْوَى الَّتِي لَمْ يَبْلُغَهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَادِّخَالُهُ تَحْلِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَالتَّفَرُّعُ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ يَتَّبِعُ فَجَادِي أَحْوَالِهِ وَأَطْرَافِ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شِمَائِلِهِ وَبَدَائِعِ سِيرِهِ وَحِكْمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَ دِمَائِي التَّوْبَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْكِتَابِ الْمُتَقَرَّرَةِ وَحِكْمَ الْحُكْمَاءِ وَسِيرَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامَهَا ضَرْبَ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقَرُّرَ الشَّيْخِ وَتَأْصِيلَ الْأَدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ

إلى وقاص

وما يتفجَّرُ منه متحقق

إلى فنون

إِلَى فَنُونِ الْعُلُومِ الَّتِي أَخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا قُدْرَةٌ وَإِشْرَافٌ رَافِعٌ حُجَّةٌ كَالْعِبَادَةِ وَالطِّبِّ وَالْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا سَنَبَيْتُهُ فِي مَجَرَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِ وَلَا يُدَارَسُهُ وَلَا مَطَالَعَةٍ كُتِبَ مَنْ تَقَدَّمَ وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلَى بَنِي أُمِّي لَمْ يَعْرِفْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ تَعَالَى صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَعْرُوه وَعَلَّمَهُ وَأَوْرَثَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمَطَالَعَةِ وَالتَّحْقِيقِ عَنْ خَالِيهِ ضَرُورَةً وَبَيَانُهُ هَاجِرُ الْقَاطِعِ عَلَى شَوْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ أَمَّا نَظَرُ بَسْرٍ وَالْأَفَاقِصِ وَأَحَادِ الْقَضَايَا وَالْمُخَوَّلَاتِ مَالًا لَا يَأْخُذُهُ حَقَرٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ عَقْظُ جَامِعٍ وَحَسْبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَلَكُوتِهِ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ وَكَانَتْ مَالِكٌ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتْ الْأَسْنُ دُونَ وَصِفِ بِحُطْبِ يَدِكَ أَوْ يَتَنَبَّهَ إِلَيْهِ **فصل وأما الحلم والاحتمال والعفو** **القدرة** والصبر على ما يكرهه وبين هذه الألقاب فرق فإن الحلم حالة توقُّرٍ وَثَبَاتٍ عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْحَرَكَاتِ وَالْإِحْتِمَالِ حُسْنُ النَّفْسِ عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمَثَلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاضِعِ وَهَذَا كَلِمَةٌ تَحْتَ أَدَبِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأَعْرِضْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَلَلَ جَبَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ الْعَالَمُ ثُمَّ دَهَبَ فَأَنَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قُطْعِكَ وَتُعْطِيَ مِنْ عَرْمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ خَاصِرًا أَوْ لَوْ



الغم من الرسل وقال سبحانه وليعفووا والبصفو الآية وقال عز وجل  
 ولئن صبروا وعفوا إن ذلك لمن عزم الأمور **والأخفاء** بما يؤثر من حكمه و  
 احتمال صلى الله عليه وسلم وإن كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت  
 عنه عفو **وهو** صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا  
 وعلى أشرف الجاهل الأحملي حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي التلعكبري  
 وغيره قالوا سأله عن أبي بكر بن واقد القاضي وغيره س  
 أبو عيسى سعيد الله ساجي ابن يحيى سألته عن ابن شهاب عن  
 عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في أو من قط إلا اختار أن يتركها ما لم يكن أثما فإن كان أثما كان البعد  
 الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتك  
 حرمته الله فينتقم الله بها **وروي** أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت  
 رباب عيشة وسج في وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شديدا وقالوا  
 لو دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم إنني لم أبعث لعلنا ولكني بعثت  
 داعيا ورحمة الله لهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون **وروي** عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه يا بني أنت وأمتي يا رسول الله لقد دعاني  
 على قومي فقال رب لا تدع علي الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت عليكم  
 منكم ما لم يكن من عندنا فلقه وطى ظهره وأدق وجهه وكسرت  
 رباب عيشة فابيت أن تقول الأخيرة فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون  
**قال القاضي** أبو الفضل رحمه الله تعالى انظر فاني هذه القول من جمل الفضل  
 ودرجات الأحرار وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم  
 يقصص صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم استغنى عنهم

وروي وجهه حق

الهم

ورحمتهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر أو اهد ثم أظهر صلى الله عليه  
 وسلم سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر صلى الله عليه وسلم  
 عنهم مجملهم فقال فإنهم لا يعلمون **ولما** قال الرجل أعدت فإن هذه  
 قسمة ما أريد بها وجه الله **من يزيه** صلى الله عليه وسلم في جوابه أن  
 بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكر ما قال له فقال وحك فمن بعد  
 أن لم أعد حبث وخبرت أن لم أعد ونهى صلى الله عليه وسلم من أراد  
 من أصحابه قتله **ولما** قصدي له صلى الله عليه وسلم عورت بن الحارث لقتل  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم منبذ تحت شجرة وحده قائلا والله  
 قائلون في غارة فلم ينقب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هو قائم وسيف  
 صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فقط السيف من يده  
 فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ  
 فتركه وعفاه فجاأ إلى قومه فقال حبستكم من عندكم الناس **ومن**  
 عظيم خبره في العفو عفو عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد غزاهما  
 على الصحيح من الرواية فإنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ لبيد ابن الأعظم  
 إذ سحره وقد أعلم به وأوحى إليه بسج أمره ولا عتب صلى الله عليه  
 وسلم عليه فضلا عن معاقبته **وكذلك** لم يؤخذ عبد الله بن أبي  
 استباحه من المنافقين بعظيم ما فعل عنهم في جهنم صلى الله عليه وسلم  
 قولا وقولا بل قال لمن أشار بقتل بعضهم لا يتخذ شأن محمد يقتل  
 أصحابه **وعن** النسر رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعليه برد غليظ الحاشية فجذبته أعرابي برأيه خذبة شديدة  
 حتى أشرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد إعمل لي



على بعيرين هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا  
 قال ابيك فكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وأنا  
 عبده ثم قال ويقاد منك بالاعراب ما فعلت بي قال لا قال لم قال  
 لانك لا تكافئ بالسببة السببة فصيح صلى الله عليه وسلم ثم امر ان تحمل  
 له على بعير شعير وعلى الاخر عمر **قالت عاتبة** رضي الله عنهما ما رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرة في خادم  
 الله تعالى وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد  
 في سبيل الله عز وجل وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما ولا امرأة  
**وجيء** اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقبل هذا اراد ان يقتلك فقال له صلى الله  
 عليه وسلم كن ترأع كن ترأع ولوا ردت ذلك لم يسط على **وجاءه** صلى الله  
 عليه وسلم زيد بن سعيته رضي الله عنه قبل اسلامه يتقاضاه دينيا عليه فجدته ثوبه  
 عن مملوكه واخذت جميع ثيابه صلى الله عليه وسلم واعطته له ثم قال انكم  
 يا بني عبد المطلب مظلون فانتهمه عمر رضي الله عنه وشدة ذلك في القول  
 والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا وهو كذا الى غير هذا منك اخوج يا عمر تاؤدني بحسن القضاء و  
 تاؤدني بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجلي ثلث واخر صلى الله عليه  
 وسلم عمر رضي الله عنه يقضيه ماله وينزيده عشرين صاعا ما روعه فكان  
 سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة رشي الا  
 وقد عرفتها في محمد الا اثنتين لم اخبر بها سبق حمله جملته ولا تنزيده  
 شدة الجهل عليه الاحكام فاختبره بهذا فوجدته كما وصف **واحدث**  
 عن حمله صلى الله عليه وسلم وصبره وعفوه عند المقدرة الكثر من ان تأتي

عليه

عليه وسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواترا  
 مبلغ اليقين من صبره صلى الله عليه وسلم على مقاسات قرشي واذى الجاهلية  
 ومصابرة الشدايد الصعبة بينهم الى ان اظهره الله تعالى عليهم وحكمه  
 فيهم وهم لا يشكون في استيصال شافهم وابادة حضراتهم فازداد ان عفا  
 وصفح وقال ما تقولون اني قاعل بكم قالوا خيرا انك كريم وابن ابي كريم فقال  
 صلى الله عليه وسلم اقول كما قال ابي يوسف لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله  
 لكم وهو ارحم الراحمين اذ عصبوا فانتم الطلقاء وقال انسى رضي الله  
 عنه عقيب ثمانون رجلا من التميمية صلاة الضحى ليقتلوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاجتذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله  
 تبارك وتعالى وعفو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم الآية وقال صلى  
 الله عليه وسلم لابي سفيان وقد سبق اليه بعد ان حلب اليه الاحواب وقتل  
 عمه واصحابه رضي الله عنهم وشمل بهم فعفا صلى الله عليه وسلم عنه ولا طعة  
 في القول ومجت الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله يا بني انت وامي  
 ما احلك واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 الناس غضبا واسرهم رضي صلى الله عليه وسلم سيما كلما ذكره الذالكرون  
 وعقل عن ذكره الغافلون **فصل في الجود والكرم والشجاعة والسمامة**  
 ومعانيها متقاربة وقد بعضهم بينهم ما يفرق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب  
 النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسعوه ايضا حريته وهي ضد النذالة  
 والسمامة الشجاعة في عما يستحق المرء عنده غيره بطيب نفس وهو ضد  
 الشكامة والشجاعة سهولة الانفاق وتجنب الكتاب مالا يحذر  
 وهو الجود وهو ضد التقية وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه

معهم

فقال



الاخلاق الخلق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا**  
 القاضي الشهيد ابو علي الصدوق رحمه الله تعالى **قال** القاضي ابو الوليد  
 الباجي **قال** ابو زر الهروي **قال** ابو الهيثم الكشميري وابو محمد الحسني  
 وابو اسحق البلخي **قال** ابو عبد الله الغريزي **قال** البخاري **قال** محمد بن كثير  
 اناسقين عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول  
 ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا **عن** انس وسهيل  
 بن سعد رضي الله عنهما **قال** ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما كان في شهر رمضان  
 وكان اذا قبض جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة **عن** انس رضي الله  
 عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فرجع  
 الى قومه فقال اسلموا فان محمد اعطى عطاء من لا يخشى فاقة **واعطى**  
 صلى الله عليه وسلم غير واحد مائة من الابل **واعطى** صلى الله عليه وسلم  
 صفوان مائة ثم مائة ثم مائة **وهذه** كانت حلقه صلى الله عليه  
 وسلم قبل ان يبعث **وقد** قال له ورقة انك تحمل الكل وتكسب  
 المعدوم ورد صلى الله عليه وسلم حتى حوذن سباياها وكانوا سبعة  
 آلاف **واعطى** العباس رضي الله عنه من الذهب ما لم يطق حمله وحمل  
 اليه يسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقهما فاردت ان  
 حتى فرغ منها وجاءه رجل فقال ما عندك شي ولكن استع على فاذا جاءنا  
 شي قضناه فقال له عمر ما كلفك الله الا التقدير عليه فله النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله اني لا تحف من ذي العرش اقلالا  
 فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف اليه شرفه وجهه **وقال** بهذا اوتيت ذكره

النبي **وذكر** عن معوية بن عفران ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض من  
 رطب يري طبقا واجز رغب يري قنأ فاعطاني ملاك فيه حلينا وذهبها قال  
 انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذخر شيئا لغد والخبر بخبره صلى الله عليه وسلم  
 وكرمه كثير **عن** ابي هريرة اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فاستسلف  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وثن فجاء الرجل بتقاضاه فاعطاه  
 وثقا **وقال** نصفه قضا ونصفه ناكل **فصل** واما الشجاعة والنجدة  
 فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس  
 عند الشدائد لها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه  
 وسلم منها بالمكان الذي لا يجهل قد حضر للواقف الضعيفة وفر الكفاة والابطال  
 عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدير ولا يتردد وما شجاع الا  
 وقد اخصيت له مرة وحفظت عنه جولة سواه **حدثنا** ابو علي الجبائي  
 فيما كتب لي **قال** القاضي سراج **قال** ابو محمد الاصيلي **قال** ابو زر  
 الفقيه **قال** محمد بن يوسف **قال** محمد بن اسمعيل **قال** محمد بن بشير **قال** محمد بن  
 مسلمة **عن** ابي اسحق سمع ابا جعفر **قال** له رجل افرتم يوم حنين عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يفر ثم **قال** لقد رايتني على بغلة البيضاء وابو سفيان اخذ بيها **وقال**  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب واذا غيرة انا ابن عبد  
 المطلب قبل فامرني يومئذ احد كان اسد منه **وقال** غير شرا النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن بغلة **وذكر** مسلم عن العباس قال فلما التقى  
 المسلمون والكفار والى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يركض بغلة نحو الكفار وانا اخذ بيها الكفا ارادة ان لا تسرع



وابو سفيان اخذ به كاهبه ثم نادى يا اهل المدينة الحديث **وقال** كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يقم  
 لغضبه شيء **وقال** ابن عمر ما رأيت الشجع والاحجد ولا اجود ولا اهد  
 ارض من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** علي رضي الله عنه انما  
 كنا اذا جئنا الناس واحمررت الحدة اتبعنا به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن  
 نلوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشتد  
 الناس يومئذ يأسا وقبل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى  
 الله عليه وسلم اذا دنا العدو ومعه لقرية منه **وعن** انس كان النبى صلى  
 الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس  
 لقد فرج اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فلقاهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت وابته الخيل على  
 فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا **وقال**  
 عمر بن الخطاب ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كشيء الا كان اول  
 من يضرب **ولما** رآه ابي بن خلف يوم اُحيد وهو يقول ابن محمد لا تخش  
 ان تجا وقد كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر  
 عندي فرس اعلفها كل يوم فقام من ذرة اقلك عليها فقال له  
 النبى صلى الله عليه وسلم انا اقلك ان شاء الله فلما رآه يوم اُحيد  
 شدة ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال  
 من المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه و  
 تناول الحرب من الحارث بن الصمة فانسفض بها انتفاضة تطاير واعنه

وغيره اذا ارشد الناس

مشاهير الفروع والارواح

لما ذكر في البغية  
 ان قوله فانفس بها انتفاضة تطاير واعنه  
 نظام

تطاير الشعراء عن ظلم البعير اذا انقض ثم استقبل النبى صلى الله  
 عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه راو قبل بل  
 كسر صلعا من اضلاعه فرجع الى فرسه يقول قتلني محمد وهم يقولون  
 لا بأس بك فقال لو كان ما بي جميع الناس لقتلهم اليس قد قال  
 انا اقلك والله لو بصبى على لقتلني فمات سرف في قولهم الى مكة  
**فصل** واما الحياء والاعضاء والحياء برقة تعترى وجه  
 الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون شره خير من فعله  
 والاعضاء والتخافل عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبى صلى  
 الله عليه وسلم اشد الناس حياءا والشرهم عن العورات اعضا قال الله  
 سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبى فبشيتكم الآية وحد ثنا ابو محمد  
 بن عتاب بقران عليه سا ابو القاسم حاتم بن محمد سا ابو الحسن  
 القاسمى سا ابو زيد المروزي سا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل  
 ساعبدان اساعبد الله اساشعة عن قتادة سمعت عبد الله يقول  
 انس عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد  
 حياءا من الغدر الا في خدرها وكان اذا اكره شيئا عرفناه في وجهه وكان  
 النبى صلى الله عليه وسلم لطيف البشيرة رقيق الظاهر لا يشاء احدا  
 بما يكره حياءا وكرم نفس **وعن** عاتكة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا  
 بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بان فلان يقول كذا ولكن يقول ما بان  
 اقوام يصنعون او يقولون كذا ينه عن ولا يسمي فاعله **وروى**  
 انس انه دخل عليه رجل به انة صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يوافق  
 احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلت له يغسل هذا ويروي ينشر عنها

رضى الله عنها قالت



قالت عايشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا  
 ولا سخابا بالأسواق ولا يجزي بالسبينة الشبهة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى  
 مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن  
 العاص ويروى عنه أنه كان من حبايه لا يثبت بصره في وجه أحد وإن كان  
 يكتفي عما اضطره الكلام إليه فأكبره وعن عايشة ما رأيت فرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قط **مسألة** وأما من عشرين وأربعه  
 وبسط خلقه مع أصناف الخلق فنجحت انتشرت به الأخبار الصحيحة  
 فكل على رضى الله عنه في وصفه عليه السلام كان أوسع الناس صدرا  
 وأصدق الناس لحيمة واللينهم عريكة والكرمهم عشرة **حدثنا** أبو الحسن  
 علي ابن مشرف الأنطاقي فيما أجازنيته وقرأته على غيره فكل ساء أبو الحسن  
 الجبال ساء أبو محمد ابن النخاس ساء ابن الأعرابي ساء أبو داود ساء  
 أبو مروان ومحمد بن الشثي ساء الوليد بن مسلم ساء الأوزاعي سمعت  
 يحيى بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن سعد فكل زارنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصته في آخرها فكل أراد الانتصار  
 فرب له سعد جارا وطأ عليه بطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم فكل سعد ياقين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل فقيس  
 فكل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أركب فأبيت فكل أما  
 أن تركب وأما أن تنصرف فأنصرفت وفي رواية أخرى أركب أما  
 فضاحب الدابة أولى بمقدورها **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يؤلفهم ولا يفرقهم ويكرم كل قوم ويؤلفهم عليهم ويحذر الناس  
 ويحتر من غير أن يطوى عن أحد منهم بشرة ولا خلقه يتفقد أصحابه

ابن عبد الله  
 بن مشرف  
 الأنطاقي  
 يطبق غيره

دعي

ويعطى كل جالس فيه نصيبه لا يحسب حليته أن أحد أكرم عليه منه من جالس  
 أو قاربه الحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل حاجته لم  
 يرد إليها أو عيوس من القول قد وسع الناس بسطة وخلفه قصار  
 لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء هذا وصفه ابن أبي هالة فكل وكان  
 دائم البشاشة سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب  
 ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤس منه فكل  
 تعالى فيما حرمه من الله نيت لم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من  
 من حرك فكل ارفع بالتي هي أحسن الآية وكان يحب من دعاه وقيل  
 الحديث ولو كانت كراما ويكافى عليها **مسألة** أن خدمت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال لي أف قط وما فكل شيء صنعت  
 لم صنعت ولا شيء تركته لم تركته **ومن** عايشة رضى الله عنها ما كان أحد  
 أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا  
 أهل بيته إلا قال لبيك **مسألة** جبريل بن عبد الله ناخني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا آني إلا تبسم وكان يجازي أصحابه ويخاطبهم  
 ويخادهم ولا يعاب شيئا منهم ويحلبهم في حجره ويحب دعوة أحر والعبد والامة  
 والمكسين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر **مسألة** أن  
 ما التزم أحد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني رأسه حتى يكون الرجل  
 هو الذي ينجي رأسه وما أخذ أحد بيده فيمسك بيده حتى يمسكها الآخر ولم يبر  
 مقعدا ركبت بين يدي جليسه وكان يبدأ من يقية السلام ويبدأ  
 أصحابه بالمصافحة ثم يقط ما دار جليبه بين أصحابه حتى يضيئ بها على أحد  
 يكرم من دخل عليه وسجا بسطة له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته وغيره

رضى الله عنه



عليه في الجلوس عليهما ان ابني وتكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكثر  
لحم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز فيقطع بيني او قيام **وسير**  
بانتهاء او قيام **وسير** ان كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف  
صلاته وشاله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس  
تبتسما واطيبهم نفقا ما لم ينزل عليه وان لو يعط او يحطب **فلا**  
عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى  
عليه وسلم **وعن** انس كان خدما المدينية يأتون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا صلى الغداة بآبائهم فيها الماء فابوئي بآنية الاغصن يرفها  
وربما كان ذلك في الغداة الباردة فيريدون به التبرك **فصل**  
واما الشفقة والرفقة والرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى عز وجل  
ما عنيتكم حريمي عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة  
للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه  
فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن قورك في حديثنا  
الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي بقرآني عليه بنا امام احمد بن ابو علي الطبري  
شاعبه الفارسي بنا ابو احمد الجلودي بنا ابراهيم بن سفيان بناسم  
بن الحجاج بنا ابو الطاهر بنا ابن وهب بنا يوسف بن ابن شهاب **فلا**  
غرا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنيننا **فلا** فاعطى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة **فلا**  
ابن شهاب ساعد بن المشيب ان صفوان **فلا** والله لقد اعطاني  
ما اعطاني وانه لا يغض الحزن الا ما زال يعطيني حتى انه لا يحب الحزن الا  
**وروي** ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت

رسول الله

اليك **فلا** لا ولا اجملت فغضب المسكون وقاموا اليه فاسار اليهم  
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه صلى الله عليه وسلم وزاده شيئا  
ثم قال هل احسنت اليك قال نعم فجاك الله من اهل وعشيرة خيرة  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفسي اصحابي من  
ذلك شي فان احسنت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم  
عليك قال نعم فلما كان الغدا والعشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فخر نعم انه رضى انك قال نعم فجاك  
الله من اهل وعشيرة خيرة **فلا** صلى الله عليه وسلم مثل ومثل هذا  
مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا نفورا  
فتنادوا هم صاحبها خلوا بيني وبين نائقي فاني بهار ففوق منهم واعلم  
فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من ثمام الارض فزدوها حتى جاءت واستنا  
وشد عليها حبلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال  
فقتلته **فلا** دخل النار وروي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يلقيني  
احد منكم من احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم  
**الصدر ومن** شفقته على امته عليه السلام خفيفه وسهيله عليهم  
وكرهته اشياء فحاشا ان ترض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي  
لا امرتهم بالسواك مع كل وضوء وضوء صلاة الليل فحسبهم عن الوصال  
وكرهته دخول الكعبة ليلا بعثت امته ورغبته اليه ان يجعل سبه و  
لعنه لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلاته **ومن** صه  
شفقة صلى الله عليه وسلم ان وعارته وعاهده فقال ايما رجل سبه  
اولعنه فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وظهورا وقرينة توفيه بها

صلى الله عليه وسلم



اليك يوم القيمة ولما كذب قومك انا جبريل عليه السلام فقال له ان  
الله قد سمع قوله قومك لك وما ردة عليك وقد امر ملك الجبال  
ان يامرهم بما شئت فيهم فتاداه ملك الجبال وسلم عليه وقال عزني بما  
ان شئت ان اطيعك عليهم الاخشابين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
بل ارجو ان يخرج الله من اضلاهم من يعبد الله وحده لا شريك  
به شيئا وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك  
فقال او يخرج عن اعمى فلعل الله ان يتوب عليهم قالت عايشة  
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا هذا والآخر فقال  
ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعدة  
فخافنا ان نعلمه عن عايشة انها ركبت بعيرا وفيه صهوة فجعلت  
تردده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالبريق **فصل**  
واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم  
فحدثنا القاضي ابو عاصم محمد بن اسمعيل بعراء عن علي بن ابي بكر  
محمد بن محمد بن ابي اسحق الحبال بن ابي محمد بن النخاس بن ابي  
الاعرابي بن ابي داود بن محمد بن يحيى بن محمد بن سنان بن ابراهيم  
بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه  
عن عبد الله بن ابي الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيج  
قبل ان يبعث وبعثت له بنية فوعده ان آتية بها في مكانه فبعثت  
ثم ذكرت بعد ثلاث فبعثت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد  
على انا هاهنا منذ ثلاث انتظر اذك وعمن انس كان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا اتى بندقية فقال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها  
كانت صدقة لخدمتها كانت تحب خديجة **وعن** عايشة قالت  
ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت اسمع نكرها وان كان  
ليخرج الشاة فيهدىها الى خلايلها واستاذنت عليه اخضاها فارتاح  
اليها ودخلت عليه امرأة فحش لها واحسن السؤال عنها فلم اخبر  
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان **و**  
**وصف** بعضهم فقال كان يصلي ذوي رحمه من غير ان يوترهم على من  
هو افضل منهم **وقال** صلى الله عليه وسلم ان آل بني فلان ليسوا  
لي باولياء غير ان لهم رجلا بلها ببلها لها وقد صلى عليه السلام بها  
بأمانة ابنة ابنته زينب فحشاها على عاتقه فاذا سجدا وضعا واذا قام  
حملها **وعن** ابي قتادة وقد وفد للنخاشي فقام النبي صلى الله عليه  
وسلم فخدمهم فقال له اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا الاصحابا لكرمي  
واني احب ان كافيهم **وما** جئ باخيه من الرضاة الشما في سباياهم  
عوارين وتعرضت له بسط لها رداءه وقال ان احببت اقم عني  
مكره فحبة او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها فمتعتها  
وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبلت امرأة  
حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا  
امه التي ارضعته **وعن** عمرو بن السائب ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان جالبا يوما فاقبل ابوه من الرضاة فوضع له بعض  
ثوبه فقعده عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شئ ثوبه من جانب الآخر  
فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاة فقام رسول الله صلى الله

وانا غلام محو



عليه وسلم فاجلست بين يديه وكان يبعث الى ثوبته مولاة الى  
 لثيب فوضعت بصلته وكسوة فلما كانت سئال من بقي من قرابتها  
 فقيل لا احد وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى  
 الله عليه وسلم ابشر فوالله لا يخرجك الله ابدا انك لتصل الرحم و  
 تحل الكحل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب  
 الحق **فصل** واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على  
 علو منصبه ورفعة رتبته فكان استد الناس تواضعا وقلهم  
 كبرا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار  
 ان يكون نبيا عبدا فقال له الله افيل عند ذلك فان الله قد  
 اعطاك بما تواضعت له انت سيد ولد آدم يوم القيامة واول  
 من تشق الارض عنه واول شافع **حدثنا** ابو الوليد ابن العوار  
 الفقيه يقرأني عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسين مائة بنا ابو  
 علي الحافظ سا ابو عمر سا ابن عبد المؤمن سا ابن دارة سا ابو  
 داود بنا ابو بكر بن ابي شيبة بنا عبد الله بن عمار عن مسعر عن ابي  
 العباس عن ابي العديس عن ابي هريرة عن ابي غالب عن ابي  
 امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوكلنا على  
 عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها  
 بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس  
 العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المالكين ويجالس  
 الفقراء ويحب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه فخطبهم  
 حيث ما انتهى به المجلس **وفي** حديث ابن عمر لا تظنوا

عليه السلام

كما طرقت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله  
**وعن** انس ان امرأة كان في عقلها شئ جاءته فقالت ان لي  
 اليك حلبة قال اجلسي يا ام فلان في ابي طرق المدينة شئت  
 اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى  
 الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحب دعوة العبد وكان يوم  
 بني قريظة على حمار مخطوم مجل من ليف عليه اكاف قال وكان يذهب  
 الى خبز الشعير والاعمال الشحنة فيجيب قال وخرج صلى الله عليه وسلم  
 على رجل سائب وعليه قطيفة مائت اوى اربعة دراهم فقال اللهم  
 اجعله حجا لا راي فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض واهدي  
 في حجة ذلك بانه بدنة **ولما** فتحت عليه مكة ودخلها بجيش المسلمين  
 طأ على رجله راسه حتى كاد يمت قادمة تواضعا لله تعالى  
**ومن** تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على نوح  
 ابن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن  
 احق بالشكر من ابراهيم ولوليت ماليت يوسف في السجن  
 لاجبت الداعي وقال للذي قال له يا خيرة البرية قال ذلك ابراهيم  
 وسيا في الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله **وعن**  
 عاتكة وحسن وابي سعيد وغيرهم في صفة بعضه يزيد على بعض  
 كان في بيته في ثمنه اهل يلقى ثوبه ويحب شاة ويرفع ثوبه  
 مغلة ويخدم نفسه ويقيم البيت ويجعل البعير ويجلف ناضجا ويأكل مع  
 الخادم ويجئن معهما ويحمل بضاعته من السوق **وعن** انس

قيل حتى يونس بالذكر لما خشي على من سمع قصته  
 ان يقع في ثوبه تنقص في ذكركم  
 هذه الذريعة  
 وسيا في سب ورواه ان ابا بكر الصديق و  
 الخلفاء في شئ فقال ابو بكر والذين الصطفى محمد على  
 العالمين وقال اليهودي والذين الصطفى موسى على  
 العالمين فخطم ابو بكر رضي الله عنه واني اليهودي  
 عليه السلام وحكي ما جرى بينهما فقال عمر لا تفضلوا  
 له حواصة زاده  
 قيل معناه ان ابراهيم قال عن ربه ان يري كيف يحيى  
 الموتى بعد علمه انه قادر على اشياء قال الى ربه ذلك  
 فقال عليه السلام نحن اشياء اشتاقا للموتى من  
 ابراهيم وقيل ان ابراهيم لم يشك في ذلك وان  
 من سواك قال عليه السلام لم يشك في ذلك وان  
 اليك ولو نظر في الشك الى الانبياء فانا احق  
 فليام الشكر فابراهيم لم يشك ايضا والله اعلم  
 حواصة



ان كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتطلق به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه  
 رجل فاصابته من عيبه رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك  
 انما انا ابن امرأة من فريش تأكل القديد **وعن** ابي هريرة دخلت  
 السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتري شراويل وقال  
 للنوزان زن واخرج وذكر القصة قال فوثب الي يدي النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقبلها فحذبت يده وقال هذا فعله الاعاجم يملكونها ولست بملك  
 انما انا رجل منكم ثم اخذ الشراويل فحذبت لاجلها فقال صاحب  
 الشئ احق بشيئ ان يحمله **مسألة** واما عذله صلى  
 الله عليه وسلم واما نته وعفته بوصدق لهجة فكان صلى الله عليه وسلم  
 آمن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم لهجة من كان  
 اعترف له بذلك مخادوة وعدها وكان يسمى قبل نبوته الامين **فقال**  
 ابن اسحق كان يسمى الامين بجامع الله فيه من الاخلاق الصالحة **و**  
 قال تعالى مطاع ثم امين اكثر الحفصة بن علي انه محمد صلى الله عليه  
 وسلم **ولما** اختلفت فريش وتجاريت عند بناء الكعبة فبين  
 يضع الحجر على الاول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل  
 وذلك قبل نبوته فقالوا احذروا هذا محمد هذا الامين قد رضىنا به وعن  
 الربيع بن خثيم كان يتخاطب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لاص  
 لامين في السماء امين في الارض **حدثنا** ابو علي الصدقي في الح  
 فظ بعزائي عليه بنا ابو الفضل بن خيرون سا ابو علي بن زوجه

الحرة سا ابو علي التميمي ساجد بن محبوب المروزي سا ابو عيسى الحافظ بنا  
 ابو كريب ساجد بن هاشم عن سفين عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب  
 عن علي بن ابي جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما لا تكذبك ولكن تكذب  
 بما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك الاية **وروي** غيره لا تكذبك وما انت  
 فيها تكذب وقيل ان الاخفش بن شريك لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا  
 ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك سمع كلامنا خيرا عن محمد صادق ام كاذب  
 فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط وسال هو قل عنه  
 ابا سفين فقال هل كنتم تشبهونه بالكذب قبل ان تقول ما قال قال  
 لما وقال النضر بن الحارث لفرش قد كان فيكم محمد غلاما حداثا ارضاكم فيكم  
 واصدقكم حديثا واعظكم امانة حتى اذا لم يبق في صدقه الشيب وجاىكم  
 جاءكم به فلم تسموا له الا والله ما هو بسا **وفي** الحديث عنه فالتت يد  
 يد امة قط لا يملك بها وفي حديث علي بن ابي طالب عليه السلام اصدق  
 الناس لهجة **وقال** في الصحيح ويحك فمن يعيد ان لم اعديل خبت خربت  
 ان لم اعديل قالت عاتكة باختر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرين  
 الا اختار ايسرهما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه **فقال**  
 ابو العباس المبرور قسم من اياته فقال يصلح يوم الربيع للنعوم ويوم  
 الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحوايج **فقال** ابن  
 حالويه ما كان اعرفهم بسيرة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا  
 وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزا انهاره  
 ثلاثة اجزاء اجزاء الله وجزء الاخرة وجزء النفس ثم جزء من بينة  
 وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول

صلى الله عليه وسلم



ابْلَغُوا حَاجَةً مِنْ لَيْسَ طَبِيعُ الْبَلَاغِ فَانَّهُ مِنْ ابْلَغِ حَاجَةٍ مِنْ لَيْسَ طَبِيعُ امْنَهُ  
 اللَّهُ يَوْمَ الْفَوْزِ الْكَبِيرِ **ومن** الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ  
 أحداً بعقد أحده ولا يصدق أحداً على أحد **وذكر** أبو جعفر الطبري عن  
 علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عمت بشي مما كان أهل الجاهلية  
 يعلمون به غير مرتين كل ذلك تحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ثم ما  
 عمت بشي حتى أكرمني الله برسالة قلته لعلهم كان يرعى معي في بصرى  
 لي عني حتى أدخل مكة فاستمر بها كما يستمر لك حتى جئت  
 أول داوود من مكة سمعت غرقاً بالدخول والامر لم يورس بعضهم فلبست انظر  
 فضرب على أذني فمئت فما أيقظني الامر الشمس فمعت ولم أقض  
 شيئاً ثم عاني مرة أخرى مثل ذلك ثم لم أظم بعد ذلك **فصل**  
 وأما وقار صلى الله عليه وسلم وصمته وتوذيته ووروثه وحسن هديه  
 حدثنا أبو علي الجبائي الحافظ إجازة وعارضت بكتابه فله بنا أبو  
 العباس الدلائي فله أنبا أبو ذر الهروي أنبا أبو عبد الله الوراق نبا  
 اللؤلؤي بنا أبو داود بن عبد الرحمن بن سلام بن أحماد بن محمد بن عبد الرحمن  
 بن أبي الزناد عن عمر بن عبد العزيز عن وهيب سمعت خاتمة ابن زيد  
 يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أوفر الناس في مجلس لا يكاد يخرج شيئاً  
 من أطرافه **وروي** أبو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا جلس في المجلس اجتمع يديه وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم  
 محتبياً وعن جابر بن سمرة أنه شرب ورجا جلس القرقصا وهو في حديث  
 قتيبة وكان كثير السكوت لا يكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم بغير حيل وكان  
 ضحكاً شديداً وكلاماً فضلاً لا فضول فيه لا يقصير وكان منكم أصحابه عنده

نكتة

احتيا بالجماع المملعة ان يجمع ظهره وساقه  
 يديه او عمامته ويحويه شي  
 بضم القاف والفاء ويحيط بهما ويحيط بهما  
 على اليه جلوس المحتب يديه بين يديه احتيا كما يدل عليه  
 ما بعده شي

الشمس

التبت ثم توفيرا له واقتداء به مجلس علم وصبر وامانة لا ترفع  
 فيه الاصوات ولا تولى فيه الحرم اذا تكلم اطلق جساؤه كما نرى على رؤسهم  
 الطير وفي صفته يخطو تكفوفاً لو يمشي هو كما نرى يخط من صلب وفي الحديث  
 الآخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير  
 صريح ولا كسلان **وقال** عبد الله بن مسعود ان احسن المدي محمد  
 محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ترتيب او ترتيب قيل قال ابن ابي عمير كان سكوت  
 على اربع على الحليم والحذر والتقدير والتفكير قالت عابثة كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عده العاد احصاه وكان صلى  
 الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستحبها كثيراً ويحب  
 عليها ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة  
 عيني في الصلاة **ومن** عروته صلى الله عليه وسلم نهيته عن النجس في  
 الطعام والشرب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك واتقاء  
 البراجم والبر واجب واستعمال خصال الفطرة **فصل**  
 وأما رغبته في الدنيا فقد تقدم من الاخبار اننا اخذته السيرة ما يفي  
 وحسبك من ثقله منها واعراضه عن زخرفها وقد سبقت اليه بحد ان يبرها  
 غيرها وترادفت عليه فتوجها ان يوفى صلى الله عليه وسلم وزرعه وهو  
 عند يهودى في نفقة عياله وهو يقول اللهم اجعل رزق آل محمد رزقاً  
**حدثنا** سفيان بن العاصي والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد  
 الله التميمي قالوا بنا احمد بن عمر فله ما ابو العباس الرازي قال ما  
 ابو احمد الجلودى بنا ابن سفيان ما ابو الحسن بن الحاج ما ابو بكر بن

لا تترك

من جملة ما رواه الشيخان والاسحق اداى  
 خلق العادة بالحدود وقص الشارب وتعليم الاطفال  
 ونسف الابط وزاد صلى الله عليه وسلم المضمضة واعفاء  
 اللحية والاستنجا وابوداود الانتضال وزاد غيره عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما فرق الراش كالتفريق شي

الخ في رواه الشيخان والاسحق اداى  
 خلق العادة بالحدود وقص الشارب وتعليم الاطفال  
 ونسف الابط وزاد صلى الله عليه وسلم المضمضة واعفاء  
 اللحية والاستنجا وابوداود الانتضال وزاد غيره عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما فرق الراش كالتفريق شي

اي بعد ما يسهل الرزق من غير زيادة



ابى شيبة سأل ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة  
 قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز  
 حتى مضى السبيل **وفي** رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين  
 ولو شالا اعطاه الله ما لا يحيط به **وفي** رواية اخرى ما شبع آل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير حتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار او لادراهما ولا شاة ولا بعيرا **وفي**  
 حديث عمرو بن الحارث ما ترك الا سدا وبعلة وارضا جعلها  
 صدقة قالت عائشة ولقد مات وما في بيتي شئ باكلة ذكيدة الا شطرا  
 شعير في رقبتي وقال لي اني عرضت على ان يجعل لي بطيخة وملكة ذهبا  
 فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع  
 فيه فاقطع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فاحمك واشني  
 عليك **وفي** حديث آخر ان خبيرا نزل عليه فقال له ان الله يقرئك  
 السلام ويقول لك احب ان اجعل لك هذه ايجال ذهبا و  
 تكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا خبير ان  
 الدنيا دار من الادار له وقال من لا مال له فديعها من لا عقل له  
 فقال له خبير بل يثبتك الله بالقرآن الثابت **وعن** عائشة  
 قالت ان كنا آل محمد لملك شهرا لانا شو قد نارا ان هو الا التمر  
 والماء **وعن** عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولم يشبع نحووا واهل بيته من خبز الشعير **وعن** عائشة وابي امامة  
 وابن عباس نحوه **وفي** رواية عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طويلا لا يجدون عشاء **وعن**

رضي الله عنها

رضي الله عنها

انس

انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرية و  
 لا خبز نهوق ولا لاني شاة سميطا قط **وعن** ابي كان قرأت الذي يتام عليه  
 او ما حشوه ليف **وعن** حفصة كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بيته مسحا بشفية ثنتين قيام عليه فشيئا له ليلة باربع فلما اصبح قال ما  
 فرستمواي الليلة قد كنا ذلك له فقال ردوه فاليه فان وطاة متعني الليلة  
 صلاتي وكان يتام احيا ناعا على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنبه **وعن**  
 عائشة قالت لم يحل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولم يث  
 يشكو الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظلم  
 جايعا يلتوي طول ليلة من الجوع فلا يجنعه صيام يومه ولو شاة سال ربه  
 جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رجمة مما اري  
 به وامسح بيدي على بطني مما به من الجوع واقول نفسي لك الغدا لو بلغت  
 من الدنيا بما يتوكل فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولي العزم  
 من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقد مواعلي ربه  
 فاكروم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفقت في معيشتي ان تقصر  
 عداوتهم وما من شئ هو احب الي من الاثوق يا اخواني واخلاي قالت  
 فما قام بعد الاشهر احسن توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما  
 خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال  
 فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة من عليه قال بنا ابو القاسم الطائلي  
 بنا ابو الحسن القاسمي بنا ابو زيد المرزني بنا ابو عبد الله القزويني بنا  
 محمد بن اسمعيل بن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب  
 عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه

انس

رضي الله عنها



وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا <sup>روايتنا عن أبي عيسى</sup>  
 الشريفي يرفعه إلى أبي ذر <sup>ابن أبي</sup> أني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون  
 أطب السماء وحق لها أن تيط <sup>بما فيها موضع أربع أصابع</sup> إلا وفيها  
 الملك واضع <sup>جنته</sup> جبرائيل عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و  
 لبكيتم كثيرا <sup>وما لذونكم بالناس</sup> على الفرس ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون  
 إلى الله لو دئت أني شجرة تعضد <sup>روى هذا الكلام</sup> ودرت أني شجرة  
 تعضد من قول أبي ذر <sup>نفسه وهو اصبح</sup> وفي حديث المغيرة <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه <sup>وفي رواية</sup> كان يصلي حتى ترم  
 قدماه فقبل له <sup>أنكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر</sup> قال  
 أفلا أكون عبدا شكورا <sup>وخوّه عن أبي سلمة</sup> وأبي هريرة <sup>وقالت عاتكة</sup> كان  
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية <sup>وأنكم تطيق ما كان يطيق</sup> وقالت كان  
 يصوم حتى نقول لا يطيط <sup>ويطيط حتى نقول</sup> لا يصوم <sup>وخوّه عن ابن عباس</sup>  
 وأتم سلمة <sup>ونس</sup> وقال كنت لأشأن أن تراه من الليل <sup>مصليا</sup> إلا رأيت  
 مصليا <sup>ولا تأيما إلا رأيت</sup> **وقال** عوف بن مالك كنت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم نوضا ثم قام يصلي فقلت معة فبدأ  
 فاستفتح البقرة فلما يقرأ بآية رحة <sup>الوقف</sup> قال ولا يقرأ بآية عذاب  
 إلا وقف فتعوذ ثم ركع فقلت بعد قيامه يقول سبحان ذي الجبروت  
 الملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة نورة  
 يفعل مثل ذلك <sup>وعن حذيفة</sup> مثله وقال سجد نحو من قيامه وجلس بين  
 السجدين نحو آمنه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة  
 وعن عاتكة <sup>قام رسول الله صلى الله عليه وسلم</sup> بآية من القرآن ليلة **وعن**

أصل معنى الاطيط صوت الابل اذا حنت والفتب اذا  
 ضغطت ثقل ما عليه ونحو ذلك اي ان السماء تكثرة  
 ما فيها من الملائكة اذا حركوا سمع لها صوت

ابن أبي ذر

صلى الله عليه وسلم

عبد الله

صوت الغليان

والفقر

عبد الله بن الشخير أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
 ويجوفه <sup>أريو كازير المرحل</sup> **ابن** أبي حاتم كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم متواصلا <sup>في الأخرين</sup> دائم الفكرة ليست له راحة وقال عليه السلام  
 أني لا أستغفر الله في اليوم بأية مرة وروى سبعين مرة **وعن** علي رضي  
 الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ فقال المعرفة  
 رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق قربي وذكر الله  
 أنيس والشفقة كنز والحن رفيق والعلم سلامي والصبر رائي و  
 الرضا غنيتي والعجز مخزي والرحمة حرمي واليقين قوتي والصدق  
 شفيعي والطاعة حسي والجهاد خلقي ومرة عيني في الصلاة **وفي**  
 حديث آخر ومرة قواصي في ذكره وعني لأجل أني وشوقي إلى ربّي  
**فصل** اعلم وفقنا الله وإياك أن صفات جميع الأنبياء  
 والأنبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة  
 وشرف النسب وحسن الخلق وجميع الحاسن هي هذه الصفات لأنها  
 صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل لجميع لهم صلوات  
 الله عليهم <sup>أذرتهم</sup> شرف الرتب ودرجاتهم أرفع الدرجات ولكن  
 فضل الله بعضهم على بعض **قال** الله تعالى تلك الرسل فضلنا  
 بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال  
 عليه السلام إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر  
 ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم عليه  
 السلام طوله ستون ذراعا في السماء **وفي** حديث أبي هريرة  
 موسى فإذا رجل ضرب رجل أني كأنه من رجال شنوءة <sup>ورأيت</sup>

والعلم سلامي  
 والفقر مخفي

من الغنى وهو طوله ستون ذراعا في السماء  
 أي أنه من الغنى  
 أي أنه من الغنى  
 أي أنه من الغنى



فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ كَثِيرٌ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَهْمُكَ تَأْخِجُ مِنْ دِيْمَاسٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ مُبْطِنٌ مِثْلُ السِّيفِ فَكُلُّهُ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ  
 بِهِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرٍ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنْ آدَمَ  
 الرُّجَالِ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى  
 مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى شَرْوَةً أَيْ كَثْرَةً وَمَنْعَةً  
**وَكُلِّي** التَّهْمَةَ عَنْ قِتَادَةٍ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ حَدِيثِ قِتَادَةَ عَنْ  
 النَّسِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا الْآخِسَ الْوَجْهَ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ نَبِيَّكُمْ  
 أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا **وَفِي** حَدِيثٍ هَرَقْلٍ وَمِثْلُكَ  
 عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ فِيكُمْ ذَوْنُ نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ يُبْعَثُ فِي أَتَى  
 قَوْمِهِمَا **وَقَالَ** تَعَالَى فِي آيَاتِهِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَاحِبًا نِعَمَ الْعِبَادَةِ آيَاتِهِ  
 وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خُذْ الْكِتَابَ بَعُوثُهُ إِلَى قَوْمِهِ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا **وَقَالَ**  
 إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى  
 آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ الْأَيْمِينَ وَقَالَ فِي تَوْحِيدِهِ أَنَّهُ  
 كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ السُّمِّيَّةُ الْمَسِيحُ  
 إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَنَا بَنِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا **وَقَالَ**  
 قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذُوا مُوسَى الْآيَةَ **وَقَالَ**  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَيِّدًا مَائِيًّا مِنْ حُسْنِهِ  
 شَيْءٌ اسْتَحْبَبْتُ الْحَدِيثَ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَعَدْتُ لِي رَبِّي حُكْمًا الْآيَةَ  
**وَقَالَ** فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَقَالَ إِنِّي  
 خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتُ الْقَوَى الْأَمِينَ وَقَالَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ  
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَعَدْنَا لَهُ السَّحْقَ وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى

مُبْطِنٌ أَيْ ضَامِرٌ الْبَطْنُ الَّذِي قَدْ لَصِقَ بَطْنُهُ  
 بظهوره

قِيلَ الْمَكْلُ لَا يَدْخُلُ فِي عِلْمِهِمْ فَطَابَ فَلَا يَرُدُّانِ يَوْسُفَ  
 عَمْرُكَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُمْ عَلَى مَا وَفَّقَ فِي الْمَوَاقِفِ مَنْ أَنْ  
 يَوْسُفَ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ

قَوْلِهِ فَبَشِّرْهُم بِأَوْصَافِهِمْ بِأَوْصَافِهِمْ جَمْعٌ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى  
 وَالْإِحْسَانِ وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْهُم بِأَوْصَافِهِمْ عَلَيْهِمُ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى آمِينَ  
 وَقَالَ سَجَدْنِي أُنْثَى اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي السَّمْعِيلِ  
 أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ **وَفِي** مُوسَى أَنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَمِنْ سُلَيْمَانَ  
 نِعَمَ الْعِبَادَةِ آيَاتِهِ وَقَالَ فَذَكَرْتُ عَبْدًا إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقُ وَيَعْقُوبُ  
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِلَى الْأَخْيَارِ **وَفِي** دَاوُدَ أَنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ  
 وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ وَقَالَ عَنْ يَوْسُفَ  
 أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ **وَفِي** مُوسَى سَجَدْنِي أُنْثَى  
 شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَقَالَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ  
 أَنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا  
 وَعِلْمًا وَقَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْغَبُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةَ **فَكُلُّ** سَفِينًا  
 هُوَ الْخَرْنُ الدَّائِمُ فِي أَيْ كَثِيرَةٍ فَكَرَفِيهِمَا مِنْ خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ أَصْلَانِهِمَا  
 الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا الْكَرِيمُ  
 بَيْنَ الْكَرِيمِ بَيْنَ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 يَسَّى بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ **وَفِي** حَدِيثِ النَّسِ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ ثَنَاءً  
 أَعْيَنَهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَرَوَى** أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ  
 مِنَ الْمُلْكِ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ وَكَأَنَّهُ يُطْعِمُ  
 النَّاسَ الذَّائِدَةَ الْأَطْعَمَةَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ **وَأَوْفَى** اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَرْسُلَ  
 الْعَالَمِينَ وَابْنَ مُحَمَّدٍ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ الْعُجُوزُ تُعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى  
 الرَّجْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْتِي الرِّجْحُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَخْصُصُ **وَقِيلَ**

إِنَّا أَحْلَصْنَاكُمْ

تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ وَكَأَنَّ

بَيْنَ الْكَرِيمِ



لِيُؤْتِيَهُمْ مَّا كَانَتْ تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خُرَابَيْنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ اشْتَبِعَ  
 فَأَتَيْتُ الْجَبَّارِ **روى** أبو هريرة عنه عليه السلام خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ  
 الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْتُرُ بِهِ وَاتَّيْتُهُ فَتَشَبَّهَ فِيهِ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسَرِّجَ  
 وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ **قال** الله تعالى وَاللَّهُ لَا يُخَذِّلُ عَمَلًا سَابِقًا  
 وَقَدْ رَفِيَ الشُّدُّ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا يَدِهِ يُعْنِيهِ عَنْ بَيْتِ  
 مَا لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةَ دَاوُدَ وَحَبَّ  
 الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامَ دَاوُدَ كَانَ نِيَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةً وَنِيَامُ  
 سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَقْبِرُ شُرَافَ  
 الشَّعْرِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ بِاللَّحْلِ وَالرَّمَادِ وَيَمْنَعُ شَرَابَهُ بِالْمُوعِ وَلَمْ يَبْرَحْ  
 ضَاحِكًا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخًا خَصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا مِنْ رَبِّهِ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَيًّا حَتَّى كَلَّمَا **وقيل** بَكَاهُ حَتَّى نَبَتْ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ  
 وَحَتَّى اخْتَذَتْ الدُّمُوعُ فِي حَيْدِهِ اخْذُورًا وَقِيلَ كَانَ يُخْرِجُ مُنْكَرًا يُعْرِفُ  
 سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّأْنَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ تَوَاضُعًا وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَوْ اخْتَذَتْ حِمَارًا **قال** أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ الشَّجَرُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ النُّومُ تَامًا وَكَانَ أَحَبَّ  
 الْأَسَاسِ إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَسْكِينٌ **وقيل** أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ  
 مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ السَّمَاءِ **قال**  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَدُ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي أَصْحَابُ الْفَقْرِ وَالْقَوْلِ وَكَانَ  
 ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَايَا **قال** عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا لَقِيَ  
 أَدْرَبَ بِسَلَامٍ فَحِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْكُفْرُ أَنَّ أَعْمُودَ بَنِي  
 النَّطْقِ يَسُوءُ قَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ حَبِيبِ الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ

حَشِيَّةِ اللَّهِ حَتَّى اخْتَذَ الدُّمُوعُ مَجْرَى فِي حَيْدِهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ  
 لَيْلًا نَحْلًا لَطِيفَ النَّاسِ **وكل** الطَّيْرِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُوسَى كَانَ يُنْظَرُ  
 بَعِيشٍ وَيَأْكُلُ فِي نَقْرَةٍ مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا ارْتَدَّ كَمَا تَكْرَعُ الدَّابَّةُ  
 تَوَاضَعًا لِلدَّيَاكِرِ مِنْ كَلَامِهِ وَخَبَارِهِمْ فِي هَذِهِ كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاءُ  
 فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّامِلِ مَعْرُوفَةٍ مَشْهُورَةٍ  
 فَلَا تَطُولُ بِهَا وَلَا تَنْتَفِتُ إِلَى مَا جُدَّةً فِي كُتُبِ بَعْضِ جَمَلَةِ الْمُؤَرِّثِينَ  
 أَوِ الْمُفَسِّرِينَ تَمَاخُفُ هَذَا **قال** قَدْ أَتَيْنَا الْكَرْمَ  
 اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ  
 وَلَزَيْنَاكَ صَحَّتْهَا لَمْ يَصِلْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلْبَتْنَا مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ وَ  
 الْأَعْرَاضُ فَمَجَالُ هَذَا الْبَابِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْطَعُ وَ  
 نَقَادِهِ الْأَدْلَى وَتُجَرِّدُ خَصَائِصَهُ زَاوِيًا لَا تُكَلِّدُهُ الدَّلَالَةَ وَلَكِنَّا أَيْنَانِيهِ بِالْعُرْفِ  
 مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَأَقْصَرْنَا فِي ذَلِكَ بَقِيَّةً مِنْ  
 كُلِّ وَغِيظٍ مِنْ قَبْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ هَذِهِ الْفُضُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ  
 عَنْ أَبِي هَالَةَ يَجْمَعُ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِدْمَاجِهِ جَمَلَةً كَافِيَةً مِنْ سِيرِهِ  
 وَفَضَائِلِهِ وَنُصْلَةٍ بَشِيرَةٍ لَطِيفَةٍ عَلَى غَرِيبَةٍ وَشَكْلَةٍ **حدثنا** الْقَاضِي أَبُو  
 عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَقَرَاءَتِي عَلَيْهِ سِتَّةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ قَالَ  
 بَنَى الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الْعَمِيصِيُّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَفْهَمَ الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ  
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ بَوْدِينَ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ  
 بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَمْدِيُّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْوَخَشِيِّ  
 قَالُوا خَبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَرَّازِيُّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
 بَنِي كَلْبِ بْنِ الشَّائِبِ بْنِ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ سَوْرَةَ الْحَافِظُ بَنِي سَفِينِ







دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ وَجُزْءٌ لِلَّهِ وَجُزْءٌ لِلنَّبِيِّ ثُمَّ جُزْءٌ لِلنَّاسِ وَبَيْنَ  
 النَّاسِ فَيُرَدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَائِدَةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ  
 فِي جُزْءِ الْإِنَاءِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ قِسْمَةً عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ  
 مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَاجِ قِسْمًا عَلَى بَرٍّ وَ  
 وَشُغْلِهِمْ فِي أَصْلَحِهِمْ وَالْإِنَاءُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَاجْتِبَاءُ رَحْمَتِهِ بِالَّذِينَ يَنْتَقِلُونَ  
 لِحُجَّتِهِمْ وَيَقُولُ لِيُصْلِحَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَيُبلغُونِي حَاجَتَهُ مِنْ الْأَشْيَاءِ  
 الْبَلَاغِ حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَوْلَى سُلْطَانِ حَاجَتِهِ مِنْ لَوْلَا تَطْعِمُ الْبَلَاغَ مَا بَقِيَ  
 اللَّهُ قَدِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يَدْرُسُ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ قَالَ  
 فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَلَا يَتَقَرَّوْنَ إِلَّا عَنْهُ  
 ذَوَائِقُ وَخُرُجُونَ أَدْلَةً بَعْنَى فَقَامَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ  
 يَصْنَعُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَانَهُ الْأَقْمَرُ يَنْفُخُهُمْ  
 وَيُؤْتِيَهُمْ وَلَا يَفِرُّهُمْ كَوْمٌ كَوْمٌ كُلُّ قَوْمٍ وَتَوَلَّيَهُ عَلَيْهِمْ وَخَجَزَ النَّاسَ وَخَجَزَ  
 مِنْهُمْ عَنْ غَيْرِهِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَخَلَقَهُ وَيَتَقَرَّ أَصْحَابَهُ وَيَسْئَلُ  
 النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَحَسَنَ الْحَسَنِ وَبُصُوبَةً وَيَقْبِضُ الْقَبْضَةَ وَيُؤْتِيَهُ  
 مَعْدِلَ الْأَوْغَةِ خَلِيفَ الْيَقْبَلُ خَافَتُهُ أَنْ يَغْضُلُوا أَوْ يَغْلُوا الْكُلَّ حَالِ عِيَدِهِ  
 عَتَادًا لَا يَقْصُرُ عَنْ الْحَقِّ وَالْأَوْرَةِ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ  
 خِيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ بِحُسْنِهِ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلُهُ أَحْسَنُهُمْ مَوْ  
 سَاةً وَمُؤَاوَرَةً فَكَانَ لِقَائِهِ عَنْ مَجْلِسٍ عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى  
 ذِكْرِ اللَّهِ وَطَهْرِ الْأَمَانِ وَنَهَى عَنْ إِيْطَانِهَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ  
 حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطَى كُلُّ جَلَسَاءٍ نَصِيبُهُ حَتَّى لَا يَنْتَبِ

جلسه

هذا حديثه  
 في قوله  
 في قوله  
 في قوله

جَلَسَتْ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ جَالَسِهِ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَتِهِ صَابِرُهُ حَتَّى  
 يَكُونَ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ عَنْهُ مِنْ سَأَلِهِ حَاجَتَهُ لَمْ يَرِدْهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمُسَوْرَةٍ  
 مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ  
 فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى وَفِي التَّوَاتُؤِ الْأُخْرَى صَارُوا  
 عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسٌ مَجْلِسٌ حَلِيمٌ وَصَبْرٌ وَأَمَانَةٌ لَا تُشْرَعُ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَسُ فِيهِ الْحُرْمُ وَلَا تُنْشَى فَلَنَاتُهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ غَيْرِ رَوَاتَيْنِ  
 يَتَعَاطَفُونَ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ الْكِبَرُ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ  
 وَيَرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْغَرِيبَ فَكَانَ لِقَائُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي جَلَسَاتِهِ فَقَالَ **كَانَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَهَى  
 سَهْلَ الْخَلْقِ لَتَيْنِ الْجَانِبَ لَيْسَ يَغْضُو وَلَا يَغْلِيظُ وَلَا يَسْتَحَابُّ وَلَا يَخْشَى  
 وَلَا عِيَابَ وَلَا تَدَاجٍ يَتَغَاوَلُ عَمَّا لَا يَشْتَمِي وَلَا يُؤْبَسُ مِنْهُ قَدَرُكَ نَفْسُهُ  
 مِنْ ثَلَاثِ أَلْيَاءٍ وَالْأَلْيَاءُ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ لَا  
 يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يَعْجُرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَمُورَتَهُ وَلَا يَنْتَكُمُ إِلَّا فِي مَآئِزِ جَوَانِبِهِ إِذَا  
 تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جَلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا إِلَّا  
 يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مِنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْتَسُوهُ لَهْ تَقْرَعُ صَدْرَهُمْ  
 حَدِيثُ أَوْ لَمْ يَصْلُحْ مَا يَصْلُحُ كَوْنُ مِنْهُ وَيَعْجَبُ مَا يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَ  
 يَصِيرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْحَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ الْحَاجَةِ  
 يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّيْءَ إِلَّا مِنْ مَكَافِيهِ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ  
 حَدِيثَهُ حَتَّى يَخْتَوِزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِأَنْتَبَاهٍ أَوْ قِيَامٍ هَذَا انْتَهَى حَدِيثُ سُفْيَانَ  
 بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**قَالَ** سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا

حسن



تقديره في سوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره فيما بقي ونفى  
 وجعل له احكام صل الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه  
 وجعل له في الخذر ربيع اخذه بالحسن ليقتدي به وشكره القبيح لينتهى  
 عنه واجتهاد الرأي بما يصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة  
 انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل في تفسير غريب هذا**  
**الحديث ومثله** قوله المشدب اي البائس الطول في خافيه و  
 هو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل المعط والشعر  
 الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليل ليس بسبط ولا جعد و  
 والعقيقة شعر الرأس اذا انفرقت من ذات نفسها فرقا و  
 الاثر كما محقوصة ويروى عقيقته وازهر اللون نبوة وقيل ازهر  
 حسن ومنه زهره الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث  
 الآخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والاعمق هو الناصع البياض  
 والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشدب اي فيه  
 حمرة والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والافنى السائل  
 الانف المرتفع وسطه والاسم الطويل قصبة الانف والقرن اتصال  
 شعر الحاجبين وضده البليغ ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن  
 والادح الشديد سواد الحدة وفي الحديث الآخر اشكل العين واخر  
 العين وهو الذي في بياضها حمرة والصلع الواسع والشفت رونق  
 الاسنان وماؤها وقيل رقتها وخبر فيها كما يوجد في اسنان  
 الشباب والفالج فرق بين الثنايا وديق الشربة خيط الشعر الذي  
 بين الصدر والشرية بادن دونه وسلك معتدل اخلق عيك بعضه

اي صفاتها وخصائصها من مواضع الكثرة  
 بزاوية مجتمعة كون اطرافها دقة كالثقات

بعضا

الاسنان في كمين فاصلا اسنانه وليم  
 ما بين الاسنان وما بينهما

بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهر ولا بالمكتم اي ليس  
 مستتر في اللحم والمكتم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي متساويا  
 وشبه الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد  
 معاني اشاع اي انه كان يادي الصدر ولم يكن في صدره قعس  
 وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس  
 بمقتاعيس الصدر ولا مقاض البطن ولعل اللفظ مسج ماله  
 بالتين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكا  
 ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث  
 الآخر جليل المشاش والكند والمشاش رؤس المناكير والكند  
 مجتمع الكفين وشثن الكفين والقدمين جيمهما والزندان عظما  
 الذراعين وسائر الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري  
 انه روى سائر الاطراف او قال سائر بالنون قال وحكا  
 بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية  
 الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت  
 مفصلة في الحديث الآخر ورحب الراحة اي واسعتها وقيل  
 كنى به عن سعة العطاء والجود وخصان الاخصين اي متجان في اخص  
 القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم ورج  
 القدمين اي املكهما وهذا قال ينيو عنهما الماء وفي الحديث  
 اي عذيرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدره وطئ بكلمها ليس  
 اخص وهذا يوافق قوله مسج القدمين وبه قالوا سمي المسج بن ورم  
 اي لم يكن له اخص وقيل مسج لانه عليه هام وهذا ايضا مخالف



قوله سِنَّتُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلُعُ رَفْعُ الرَّجْلِ بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُرُ الْكَيْلُ إِلَى  
 سِنَّ الْمَشْيِ أَوْ قَصْدُهُ وَالْهَوْنُ الرِّفْقُ وَالْوَقَارُ وَالذَّرِيعُ الْوَسْعُ  
 الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشْيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ حُلْيَةُ سَعَةٍ وَتَمْدُ خُطْوُهُ خِلَافَ  
 مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَتَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَثْبُتُ دُونَ  
 عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَانَمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبٍّ وَقَوْلُهُ يَفْخُ الْكَلَامُ وَخِثْمُهُ يَشْدُقُهُ  
 أَيْ السَّعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَتَمَادَجُ بِهَذَا وَتَنْدُمُ بِصَغِيرِ الْفَخْمِ وَاشْتَدَّ قَالَ وَ  
 انْقَبَضَ وَحَبَّ الْعَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ  
 أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءٍ نَفْسَ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ فَيُتَوَصَّلُ عَنْهُ الْعَامَّةُ وَ  
 قِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبَدِّلُهَا فِي جُزْءٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ بِهَا  
 رَوَادًا أَيْ مُتَحَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يُنْصَرِّفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ  
 قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ وَيُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ  
 وَالْأَكْثَرِ وَالْعِتَادُ الْعِدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْعِدَّةُ وَالْمَوَازِيرُ الْمَعَاوِنَةُ  
 وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ إِلَّا مَا كُنَّ أَيْ لَا يَتَّخِذُ مُصْلَحَةً مُوضَعًا مَعْلُومًا وَقَدْ  
 وَرَدَتْهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَصَابِرُهُ أَيْ حَبْسِ  
 نَفْسِهِ عَلَى مَا يَرِيدُ صَاحِبَهُ وَلَا يُؤْنِسُ فِيهِ الْحَرَمُ أَيْ لَا يَتَذَكَّرُنْ بِسُوءِ الْأَشْيَاءِ  
 فَلَنَأْتِيَهُ أَيْ يُتَخَذَتْ بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَنَّهُ يُؤْنِسُ كَانَتْ مِنْ أَصْدِئْتِهِ  
 وَيَرِيدُونَ يُجِئُونَ وَالسَّحَابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحُ وَقَوْلُهُ لَا يَقْبَلُ التَّنَادُ  
 إِلَّا مَنْ مَكَانٍ قَبْلَ مُقْصِدٍ فِي ثَنَائِهِ وَقَدْ جَاءَ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسْلِمٌ وَ  
 قِيلَ الْأَمِنْ مُكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ  
 وَيُسْتَفْرَعُ بِسُخْفٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ فِي وَصْفِهِ مَشْهُوسُ الْعَقَبِ  
 أَيْ قَلِيلُ لَحْمًا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارُ أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث**

في ما ورد

**في ما ورد من صحيح الأخبار** ومشهورها بعظيم قدره عند ربّه  
 ومنزله وما خصّه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلاف  
 أنّه أكرم البشر وسيد ولد آدم وأفضل الناس منزلة عند الله  
 وأعلىهم درجة وأقربهم رتبة وأعلمهم أن الأحاديث الواردة في  
 ذلك كثيرة جدًا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومثبتها وحضرنا  
 معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلاً **الفصل الأول** في ما ورد من ذكر  
 مكانته عند ربّه والاصطفاؤه ورفعته الذكر والتفضيل وسيادته  
 ولد آدم وما خصّه به في الدنيا من أرباب الشرف وبه كنه السمة الطيب  
**أخبرنا** الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل أذننا بلفظه قال  
 سأل أبو الحسن الفرغاني حدثنا أم القاسم بنت أبي بكر بن يعقوب  
 عن أبيها سألته وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن  
 يحيى الحماني بن أبي قيس عن الأعمش عن عبيدة بن ربيعة عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الله قسم الخلق قسمين  
 فجعلني من خيرهم قسمًا فذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال  
 فأنّا من اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثنتان فجعلني  
 في خير اثنتان وذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب المشمة والسابقون  
 السابقون فأنّا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الالاث  
 قبائل فجعلني من خير قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبًا وقبائل  
 الآية فأنّا نقي ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتًا  
 فجعلني في خيرها بيتًا فذلك قوله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت الآية **وعن** أبي سلمة عن أبي حمزة قال قالوا يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ويظهركم نظير



صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح  
 والجسد **وعن** وانكبة ابن الاشعث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل  
 بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم  
 واصطفاني من بني هاشم **ومن** حديث انس ان اكرم ولد آدم  
 علي ربي ولا خزي **وفي** حديث ابن عباس ان اكرم الاولين والاخرين  
 ولا خزي **وعن** عاتكة عن علي السلام اتاني جبريل فقال قلنت شاق  
 الارض ومغاربها فلم ازر رجلا افضل من محمد ولم ازر نبيا اب افضل  
 من بني هاشم **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق  
 ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل لم تجد تفعل هذا فاعلم انك  
 احد اكرم على الله منه فارفض عرقا **وعن** ابن عباس عن علي السلام  
 لما خلق الله آدم اخطبني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح  
 في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم ينزل ينقلني في  
 الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم  
 يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب  
 فيه بقوله **من قبلها طبت في الظلال وفي**  
**مستودع حيث تحصف الورق**  
**ثم حبطت البلاد لا بشر**  
**انت ولا مضغة ولا علق**  
**بل نطفة تركب السفين وقد**  
**الحج نورا واهله الغرق**

٥٠  
 تنقل من خائب الى رحيم **عنه** اذا مضى عالم بدا طبق  
**وروي** عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابو  
 هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت خمساً وفي بعضها ثمانية  
 لم يعط من نبي قبلي نصرت بالبر عبسية شهيرة وجعلت لي الارض  
 مسجداً وظهر اقامي رجل من امتي ادركته الصلاة فلبس و  
 احلت لي الغنائم ولم تحل لغيري قبلي وبعثت الى الناس كافة و  
 اعطيت الشفاعة **وفي** رواية يدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطه  
**وفي** رواية اخرى وعرض علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع  
**وفي** رواية بعثت الى الاحمر والاسود وقيل السود والعرب لان الغيا  
 على الوانهم الا دمة فممن من السود والحمر الحمر وقيل البيض والسود من  
 الاحمر وقيل الحمر الانس والسود اجن **وفي** الحديث الاخر عن ابي هريرة  
 نصرت بالبر عب واثبتت جوامع الكلم وبعثنا انا نائم اذ جئ بمفاتيح خزائن  
 خرائن الارض فوضعت في يدي **وفي** رواية عنه وختم بي النبيون  
**وعن** عتبة بن عمار انه قال صلى الله عليه وسلم اتى فرطكم وانا شهيد  
 عليكم واني والله لا نظم الى حوضي الا ان واني قد اعطيت مفاتيح خرائن  
 الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تسروا بعدي ولكني اخاف  
 عليكم ان تنافسوا فيها **وعن** عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لابني بعدي اوثبتت جوامع  
 الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحلقة العرش **وعن** ابن عمر  
 بعثت بين يدي الساعة **ومن** رواية ابن وهب انه عليه السلام  
 قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما سالت يا رب اخذت ابراهيم



خَلِيلًا وَكَوَلْتُ مُوسَى لِكَلْبِي وَأَصْطَفَيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مَلِكًا  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَعْطَيْتُكَ  
 الْكُوفَةَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي تَنَادِي بِهِ فِي حُجُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ  
 الْأَرْضَ ظَهْرًا لَكَ وَالْأَمْتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
 فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مُغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ صُنِي قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ  
 قُلُوبَ أَمْتِكَ مُصَاحِفًا وَخُبْرًا لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِبَنِي  
 عَمْرٍ **وفي** حديث آخر رواه حذيفة **بشّرني** يعني ربه **أول** من  
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ  
 عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا أَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلِبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ  
 وَالْعِزَّةَ وَالرَّعْبَ لِسَعْيٍ بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيَّبَ لِسَالِي وَأَلَمْتُ وَأَحَلَّ  
 لَنَا كَثِيرًا قَامَتْ دَعْوَى مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ **وعن**  
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا شَاءَ مِنْ  
 عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أُوتِيَ اللَّهُ إِلَى فَارُجٍ أَوْ  
 أَنْ أَكُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاؤُهَا بِقِيَّتِ  
 الدُّنْيَا وَسَائِرُ مَجَرَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يَشَأْ هَذَا إِلَّا الْخَاصَّةُ لَهَا  
 وَتَجَرَّةُ الْقُرْآنِ يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيْنَانَا لَا خَيْرَ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا خُبْرُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيهِ ذِكْرُ فِيهِ  
 سِوَى هَذَا خُبْرَابِ الْمَجَرَّاتِ **وعن** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلِّ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ سَبْعَةٌ  
 خُبْرًا مِنْ أُمَّتِهِ وَأَعْطِيَ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خُبْرًا مِنْهُمْ هُوَ  
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ  
 قَدْ حَبَسَ عَنْ مَلَكَةِ الْفِيلِ سُلْطَانَهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَانْتَهَالَمَ

حَلَّ

لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ **وعن** الْمُخَرَّبِ بْنِ  
 سَارِيَةَ يَمَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنْ أَدُمْتُ مُخْبِرًا فِي طِينَتِهِ وَعَدَّ أَلِيَّ أَبِرَ أَحْمِيمَ وَبَشَّرَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ **وعن**  
**ع** ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ  
 السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ إِنِّي آتٍ مِنْ دُونِهِ وَقَالَ  
 مُحَمَّدٌ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةُ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 قَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ الْآيَةُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ **وعن** خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ وَقَدْرِي  
 خَوْفُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَالنَّسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَعَنَّا دَعْوَةَ  
 أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَيْنِي قَوْلُهُ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبَشَّرَنِي عِيسَى وَ  
 رَأَيْتُ أُمِّي حِينَ مَلَّتْ بِي أَنَّهُ خُجَّجَ مِنْهَا نُورًا ضَالَةً قُصُورُ بَطْنٍ مِنْ أَرْضِ  
 الشَّامِ وَاسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ فَبَيْنَا أَنَا مَعَافٍ لِي خَلْفَ بَيْتِنَا  
 نَزَعَنِي بَيْنَهُمَا لَنَا إِذْ جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيْضٍ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرَى أَنَّهُ  
 رَجُلَانِ بَطْنِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ مَعْلُومَةٍ ثَلَاثًا فَخَذَا نِي فَشَقَّ بَطْنِي قَالَ فِي غَيْرِ  
 هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ عَمْرِو بْنِ لُحَيْقٍ لَطْنِي ثُمَّ اسْتَحْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَخَرَجَا  
 مِنْهُ عُلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَا حَامًا ثُمَّ غَسَّاهُ بَطْنِي وَقَلْبِي بِذَلِكَ النَّجَسِ حَتَّى انْقَيَّاهُ  
 قَالَ فِي حَدِيثٍ أُخْرَى أَنَّهُ تَنَاوَلَا أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَآذَا الْبَاحِثَ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ  
 يَخَارُ النَّظَرَ دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
 وَأَعْرَأَ الْأَخْرَدَةَ عَلَى مَنْزِلِ حَدِيثٍ فَالْتَأَمَ **وفي** رَوَايَةٍ أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ

الآية



قَلْبٌ وَكَيْفَ اِي شَدِيدٍ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصُرَانِ وَاذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ  
 اَحَدُهُمَا لِصَاحِبِ زَيْنَةِ بَعْشَرَةٍ مِنْ اَمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَخَسَّوْنِي ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ  
 بِعَانَتِهِ مِنْ اَمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنُوْنِي ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ بِالْفِ مِنْ اَمَّتِهِ فَوَزَنَنِي  
 بِهِمْ فَوَزَنُوْنِي ثُمَّ قَالَ دَعُوْا فَوَزَنُوْا زَيْنَةَ بِاَمَّتِهِ لَوْزَنَاهَا **قَالَ** فِي الْحَدِيثِ  
 الْاٰخِرِ ثُمَّ ضَمُّوْنِي اِلَى صُدُوْرِهِمْ وَقَبَلُوْا رَأْسِيْ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْيْ ثُمَّ قَالُوا  
 يَا حَسِبُ لَمْ تَرَ اَنْتَ لَوْ تَدْرِي مَا نِيرَانُكَ مِنْ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ **و**  
 فِي بَقِيَّةِ هَذِهِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا اَكْرَمَكَ عَلَى اَللّٰهِ اَنْ اَللّٰهُ مَعَكَ وَمَلَأَ لَكَ  
**قَالَ** فِي حَدِيثِ ابْنِ ذَرِّيٍّ فَاهْوَالُ اِنْ وَلِيَا عَنِّيْ كَمَا نَا اَرَى الْاَمْرَ  
 مَحَابَّةً **وَحَكَى** أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَابُو اللَّيْثِ الشَّرْمَقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا اَنْ اَدَمَ  
 عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اَللّٰهُمَّ حَقَّ مُحَمَّدٌ اَغْفِرْ خَطِيئَتِيْ وَيُزَوِّدُنِي تَقَبُّلِ تَوْبَتِيْ  
 فَقَالَ لَهُ اَللّٰهُ تَعَالٰى مِنْ اَبْنِ عَرَفَتٍ مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ  
 الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اَللّٰهُ وَيُزَوِّدُنِي مُحَمَّدٌ عَبْدِيْ وَرَسُوْلِيْ  
 فَعَلِمْتُ اَنْهُ اَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ قَتَابَ اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَغَفَرُ لَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ  
 تَاوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالٰى قَتَلَنِيْ اَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **وَفِي** رَوَايَةِ الْاٰخَرِ فَقَالَ اَدَمُ  
 مَا خَلَقْتَنِيْ رَفَعْتَ رَأْسِيْ اِلَى عَرْشِكَ فَادْفَعْ اَمَّا مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ  
 اَللّٰهُ فَعَلِمْتُ اَنْهُ لَيْسَ اَحَدٌ اَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مَعْنَى جَعَلْتَ اسْمِيْ مَعَ اسْمِكَ  
 فَادْفَعْ اَللّٰهُ اَلَيْهِ وَعِزَّتِيْ وَجَلَدِيْ اِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هُوَ مَا فَتَقَدَّرَ  
 قَالَ وَكَانَ اَدَمُ يَكْنِيْ بِابِيْ مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِابِيْ النَّبِيِّ **وَرَوَى** عَنْ شُرَحِّ بْنِ يُوْنُسَ  
 اَنْهُ قَالَ اِنْ لَيْدًا لَكِنَّهُ سَيَّاحِينَ عِيَادَتَهَا كُلِّ دَارٍ فِيْهَا اَحَدٌ اَوْ مُحَمَّدٌ اَوْ اَمَامٌ مِنْهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى** ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي اَحْمَدَ قَالَ قَالَ  
 رَسُوْلُ اَللّٰهُ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اَسْرَى بِيْ اِلَى السَّمَاءِ اِذَا عَلَى الْعَرْشِ

اى زاد القدر زعمهم بانه ذلك الاسم

مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اَللّٰهُ اَيْدِيْهِ بَعْلِي **وَفِي** التَّفْسِيْرِ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰى وَكَانَ حَتَّى كُنْتُمْ لَهَا قَالِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ  
 عَجَبًا لِمَنْ اَيُّقُنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصُبُ عَجَبًا لِمَنْ اَيُّقُنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَنْجَلِكُ عَجَبًا  
 لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَقْلِبُهَا بِاَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ اِلَيْهَا اَنَا اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا مُحَمَّدٌ  
 عَبْدِيْ وَرَسُوْلِيْ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ اَنْى اَنَا اَللّٰهُ  
 لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اَللّٰهُ لَا اَعِزُّ مِنْ قَالِهَا **وَذَكَرَ اَنَّهُ** وَجَدَ عَلَى الْحِجَابَةِ  
 الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقِيْ مُصْلِحٌ وَسَيِّدٌ اَمِيْنٌ وَذَكَرَ السَّيْنُطَارِيُّ اَنْهُ رَأَى  
 فِي بَعْضِ بِلَادِ صُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَجَدَ عَلَى اَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا  
 اَللّٰهُ وَعَلَى الْاٰخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اَللّٰهُ وَذَكَرَ الْاَخْبَارُ ثَوْبَانِ يَلِدَا السَّيْنِ  
 وَرَدَّ اَحَدُهُمَا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْاَبْيَضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اَللّٰهُ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ  
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ اَبِيهِ اِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادًا اَلْيَقُمُ مِنْ اِسْمِهِ مُحَمَّدٌ  
 فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لَكَ اَمَّةٌ اَسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَرَوَى** ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ  
 وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ اَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ نَبِيٍّ  
 فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ اِلَّا نَامُوا وَزَفُّوا وَزَفُّوا وَزَفُّوا وَزَفُّوا وَزَفُّوا وَزَفُّوا وَزَفُّوا  
 يَكُونُ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَفِي رِجْلَيْهِ مُحَمَّدٌ **وَعَنْ** عَبْدِ اَللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ اَنْ اَللّٰهُ نَظَرَ  
 اِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ  
 فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَى النِّقَاشُ اَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَوَلَّى وَ  
 مَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُوَدُّوا رَسُوْلُ اَللّٰهِ وَلَا اَنْ تَنْكُحُوا اَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ اَبَدًا اِلَّا بِه  
 قَامَ خُطْبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ اَهْلِ الْاِيْمَانِ اِنَّ اَللّٰهُ تَقَضَّى عَلَيْكُمْ تَقْضِيْلًا وَفَضْلًا  
 نِسَاكِ عَلَى نِسَاكِ لَكُمْ تَقْضِيْلُ الْحَدِيثِ **فَصَل** فِي تَقْضِيْلِهِ بِمَا تَقْضِيْلُهُ اَللّٰهُ  
 الْاَسْمَاءُ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّزِيَّةِ وَالْمَامَةِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجُ بِهِ اِلَى سِدْرَةِ



المُنْتَهَى وما رأى من آيات ربه الكبرى **ومن** خصائصه عليه السلام  
 قصته الأسير لما انطوت عليه من درجات الرقعة فابته عليه الكتاب  
 العزيز وشهرته صحاح الأخبار قال الله تعالى سبحانه الذي أسرى  
 به بنوه ليلا من المسجد الحرام الآية **وقال** والنجم إذا هوى إلى قوله  
 لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة  
 الأسير عليه السلام إذا هوى نص القرآن وجاءت تفصيله و  
 شرح عجائبه وخواص محمد نبينا عليه السلام فيها حديث كثيرة **فمن**  
 من شدة رأينا أن تقدم أهلها ونسبها إلى زيادة من غيره **وجب**  
 ذكرها **حدثنا** القاضي الشهيد أبو علي والفقيه أبو جعفر سماعي عليهما  
 والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا بابا أبو العباس  
 الغدري بن أبي العباس الرازي بن أبي أحمد الجلودي بن أبي سفيان  
 بن مسلم بن الحجاج بن أسيد بن فروج بن أحمد بن سلمة بن ثابت  
 البنان عن الحسن بن مالك بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال كنت بالبراق وهو دابة أبي بصير طوبى لفلان فوق الحمار ودون  
 البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فكنيت حتى أتيت بيت  
 المقدس فربطته بالخلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد  
 فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاؤني جبريل بإناء من خمر وإناء  
 من لبن فآخرت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة **ثم** عرج بي  
 إلى السماء فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل قال من  
 معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا  
 بأدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني خيرة **ثم** عرج بنا إلى

بداية

السماء

السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل  
 قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه  
 ففتح لنا فاذا أنا بآبائي الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن مريم يا صلي  
 الله عليهما وسلم فرحب بي ودعاني خيرة **ثم** عرج بنا إلى السماء الثالثة  
 فذكر مثل الأول ففتح لنا فاذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هوى قد  
 أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني خيرة **ثم** عرج بنا إلى السماء  
 الرابعة وذكر مثله فاذا أنا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعاني خيرة قال الله  
 ورفعناه مكانا عليا **ثم** عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله  
 فاذا أنا بهارون فرحب بي ودعاني خيرة **ثم** عرج بنا إلى السماء  
 السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعاني خيرة **ثم**  
 عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بإبراهيم منذ  
 ظهرة إلى البيت المعمور وإذا هوى دخله كل يوم سبعون ألف ملك  
 لا يعودون إليه **ثم** ذهب بي إلى سدة المنتهى فاذا أوقفا  
 كأذان الغيلة وإذا عمرها كالقلا قال قلما عشيها من أو الله  
 ما عشتي تغيرت قلما فأحد من خلق الله يستطيع أن ينفعها من حسنها  
 فأوحى الله إلى ما أوحى فوضع علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة  
 فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمك قلت خمسين  
 صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله الخفيف فإن أمك لا يطيقون  
 ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وضربهم قال فرجعت إلى ربي  
 فقلت يارب خفف عن أمي فخطعتني عما فرضت بي  
 موسى فقلت خطعتني عما قال إن أمك لا يطيقون ذلك



فَاجْعَ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَرْجُ مِنْ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ  
 مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ  
 عَشْرٌ قَبْلُكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ سِتَّةً  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ سِتَّةً  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ سِتَّةً وَاحِدَةً قَالَ فَتَنَزَّلَتْ حَتَّى اسْتَهْمَتْ إِلَى مُوسَى  
 فَخَضِرَتْ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ  
**فَقَالَ** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ النَّسِ  
 مَاتُ أَوْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ  
 أَنَسٍ خَلِيطًا كَثِيرًا لَا يَسْتَحْيِي مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو فَقَدْ ذَكَرَ  
 فِي أَوَّلِهِ حُجِّي الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ ظُهُبَهُ وَعَسَلَهُ بِمَا رَزَقَهُمْ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ  
 وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى  
 إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَنْسَاءِ وَالْأَخْلَافِ إِنَّمَا كَانَتْ بَعْدَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ  
 وَاحِدٍ إِنَّمَا كَانَتْ قَبْلَ الْحَجَّةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا **وَقَدْ** رَوَى ثَابِتٌ  
 عَنِ النَّسِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا حُجِّي جَبْرِئِيلَ إِلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُبِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ  
 تِلْكَ الْقِصَّةُ مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْبَاطِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَيُجَوِّدُونَ فِي  
 الْقِصَصَيْنِ وَفِي أَنَّ الْأَسْبَاطَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَجَّ مِنْ هُنَاكَ  
 فَازْجَحَ كُلَّ اشْتِكَالٍ أَوْ هَمَّةٍ غَيْرَةٍ **وَقَدْ** رَوَى يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَبَابٍ  
 عَنِ النَّسِ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ فِي سَقْفِ بَيْتِي فَتَنَزَّلَ جَبْرِئِيلُ فَفَجَّ صَدْرِي ثُمَّ عَسَلَهُ

وَالِى سِدْرَةِ النَّهْرِ كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً  
 وَارْتَدَّ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

مِنْ مَا رَزَقَهُمْ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَهَا حِكْمَةٌ وَإِيمَانًا فَأَوْفَرَ عَمَانِي صَدْرِي  
 ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَجَّ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ  
 بِمِثْلِهِ عَنِ النَّسِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ  
 وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ عَنِ النَّسِ  
 اتَّقِنُوا جُودًا **وَقَدْ** وَقَعْتُ فِي حَدِيثِ الْأَسْبَاطِ زِيَادَاتٌ تَذَكَّرْتُهَا نَلَكْتُ  
 مُفِيدَةً فِي غُرُضَاتِهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شَبَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ وَحُجَابُهُ  
 يَا بَنِي الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمُ وَابْرَاهِيمُ فَقَالَا لَهُ وَالْإِبْنُ الصَّالِحُ  
**وَفِيهِ** مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَجَّ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ عَشْرَتَا أَسْمَاءٍ فِيهِ صَرِيفُ  
 الْأَعْلَامِ **وَعَنِ** النَّسِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ النَّهْرِ فَغَشِيَتْهَا الْوُحُوفُ  
 لَا أَدْرِي مَا بِي قَالَ ثُمَّ ادْخُلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى كَبَى فَنُودِيَ يَا بَيْتُكَ قَالَ رَبِّ هَذَا عِلْمٌ بَعَثْتَهُ  
 بَعْدِي تَدْخُلُ مِنْ أَمْتِهِ الْجَنَّةَ أَلَسْتُ مَا تَدْخُلُ مِنْ أَمْتِي **وَفِي** حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَاتَ الصَّلَاةُ فَأَمْسَمْتُ فَقَالَ قَائِلٌ  
 يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ حَازِنُ النَّارِ فُلِمَ عَلَيْهِ فَانْقَضَتْ فَبَدَأَنِي بِالْإِسْلَامِ **وَفِي**  
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَيْتُ الْمُقَدَّسَ فَتَنَزَّلَ فَرَبَطَ وَرَسَّ إِلَى الصَّخْرَةِ  
 فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مِنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَامِلُ الْبَيِّنَاتِ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ  
 قَالُوا أَحْيَاةُ اللَّهِ مِنْ أَنْفِ وَخَلِيفَةُ فَنَعَمْ الْأَخِ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا الرُّوْحَ الْأَخِي  
 الْأَنْبِيَاءَ فَاتَّسَعُوا عَلَيْهِمْ وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى  
 وَعِيسَى وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَقَالَ**  
 وَإِنْ مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَشَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشَى



وجعل أمي أمة وسطا

على ربي محمد النبي الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس  
بشيرة أو نذير أو أنزل على الفرقان فيه بيان كل شيء وجعل أمي  
خير أمة ونبي وجعل أمي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدي  
ووضع عني جعل أمي وسطا ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما  
فقال إبراهيم هذا فضلكم محمد ثم ذكر أنه عرج بي إلى السماء الدنيا ومن سماء  
إلى سماء نحو ما تقدم **وفي** حديث ابن مسعود وأنه انتهى إلى سدة المني  
وأي في السماء السابعة التي انتهى ما يخرج به من الأرض فيقبض منها  
والتي انتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال إذ بغش السدة  
ما يغش قال فرأيت من ذهب **وفي** رواية أبي هريرة من طريق الزبي  
بن أنس فقبل له هذه السدة المني انتهى إليها كل أحد من  
أمتك خلج على سبيلك وهي السدة المني يخرج من أصلها أنهار  
من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للساكنين  
وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة الزكيت في ظلها سبعين عاما  
وإن ورقة منها تظلل الخلق فغشها نور وغشها ملائكة قال  
فمؤولة إذ بغش السدة ما يغش فقال تبارك وتعالى له سل  
يا محمد فقال إنك اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وملك  
موسى تخليما وأعطيته داود ملكا عظيما وأنت له الحديد وسخرت  
له الجبال وأعطيته سليمان ملكا عظيما سخرت له الجن والإنس  
والشياطين والرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وملك  
عيسى التوراة الإنجيل وعلته نبي الأئمة والأبرار وأعدته وامة  
من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه

وعلى

قد أخذ

خليل

قد أخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وأرسلت  
إلى الناس كافة وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون وجعلت  
أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبد ربهم ورسولهم وجعلت  
أول النبي خلقا وأخوهم بعنا وأعطيته سبعا من المثاني ولم  
أعطيها نبيا قبلك وأعطيته خواتيم سورة البقرة من كنز تحت  
عرشي لم أعطيها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما **وفي** الرواية  
الأخرى قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطى الصلوة  
الحس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا  
من أمة المفحات **وقال** ما كذب القواد ما رأى الآتين رأي جبريل  
في صورته له ستمائة جناح **وفي** حديث شريك أنه رأى موسى في  
السابعة قال بتفصيل كلام الله قال ثم علم أنه فوق ذلك بما  
لا يعلم إلا الله فقال موسى لم أظن أن يرفع علي أحد **وقد** روى عن  
النس أنه صلى الله عليه وسلم صليا بالأنبياء في المقام **وعن** أنس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل جبريل  
عليه السلام فوكن بين كفتي ففحت إلى شجرة فيها مثل وكري الطير ففحت  
في واحدة وفعدت في الأخرى ففحت حتى سدت الخافقين ولو شئت  
لمسست السماء وأنا ألقب طرفي ونظرت جبريل كأنه جالس لا طغي ففقت  
فضل علمه بالله على وفتح لي باب السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دوني  
الحجاب وفرجة الدروياقوت ثم أوحى الله إلي ما شاء أن يوحى **وذكر**  
البنابر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما أراد الله تعالى أن يعلم  
رسوله الأذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهبت به كنهما

لمسست

موسى التوراة



فَأَسْتَضَعْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جَبْرِئِيلُ اسْكُنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُكَ  
عِنْدَ الْكَرْمِ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا  
إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ صَوَّجَ مُلْكُ  
مِنْ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَبْرِئِيلُ مِنْ هَذَا  
قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَرُبُّ الْخَلْقِ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا  
الْمَلِكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ قَالَ  
الْمَلِكُ اسْمُكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ  
حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِي مُحَمَّدٍ فَقَدَرَهُ  
فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ  
رَأَوْنَاهُ أَكْمَلَ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ **قَالَ** الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا فِي هَذَا حَدِيثٍ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُوَ كَجُودُونَ وَالْبَارِي جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ  
عَمَّا يُحِبُّهُ إِذْ لِحِجَابٍ تَحِيطُ بِمَقْدَرِ حُسُوسٍ وَلَكِنْ حُجُبَةٌ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ  
وَبَصَائِرُهُمْ وَلِذَلِكَ كَانَتْ بَابَاتُ الْكَوْنِ شَتَّى وَمَنْ شَاءَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ كَجُودُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا حَدِيثِ الْحِجَابِ وَإِذْ صَوَّجَ مُلْكُ مِنْ  
الْحِجَابِ حُجُبٌ أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجُبٌ بِهِ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ مَلَائِكَةٍ عَنْ  
الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبْرُوتِهِ  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ قَوْلِ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلِكِ وَالَّذِي صَوَّجَ مِنْ وَرَائِهِ  
إِنَّ هَذَا الْمَلِكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَدْ لَأَنَّ هَذَا

الْحِجَابِ لَمْ يَخْتَصْ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِلنَّبِيِّ  
قَالَ إِنَّمَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُ مَا عَلِمَتْهُمْ  
**وَأَمَّا** قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَجَعَلَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ إِي يَلِي عَرْشَ الرَّحْمَنِ  
أَوْ أَمَّا أَنَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ مَعَارِفِهِ مَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
وَسَلِّ الْقُرْآنَ إِي إِلَهًا وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ أَنَا أَكْبَرُ فَوَظَاهِرُ  
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ  
أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ إِي وَهُوَ لَا يَرَاهُ حُجُبُ بَصَرِهِ عَنْ  
رُؤْيِيهِ فَإِنَّ صَحَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَجَعَلَ أَنَّهُ  
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
**فصل** ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ هَلْ كَانَ إِسْرَاءُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ  
عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ فَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا  
مَنَامٍ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مُعَوِيَّةُ  
وَحُكَيْ عَنْ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ إِشَارَةُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
وَحُجُبَتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ وَمَا طَلَوْا عَنْ عَائِشَةَ  
قَالَتْ مَا فَقَدْتُ جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَنَا أَنَا  
نَايِمٌ وَقَوْلُ النَّسِ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا  
فَأَسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **وذهب** مُعْظَمُ السَّلَفِ  
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْيَقِظَةِ وَهَذَا أَهْوَى الْحَقِّ وَهُوَ  
قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحُذَيْفَةَ وَنُجَيْمٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ وَمَالِكُ  
بْنِ صَعْصَعَةَ وَابْنُ حَبِيبَةَ الْبَذَرِيِّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْفَتْحَاكِيُّ وَسَعِيدُ  
بْنُ جَبْرِ وَقَتَادَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَابْنُ شِهَابٍ وَابْنُ زَيْدٍ وَالحسن و

رضي الله عنها

رضي الله عنه



ابراهيم وسروق وجاهد وعكرمة وابن حجاج وهو دليل قول عائشة  
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول  
الكثير المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين **و**  
**قالت** طائفة كان الاسير اباحا بقطعة الى بيت المقدس  
والي السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحانه الذي اسرى بعبيده ليلا  
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الله  
الاسير الذي وقع السجنت فيه عظيم القدرة والقدرة بقتل  
النبي محمد صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة له بالاسير اليه قال  
عقولا ولو كان الاسير بجسده الى زائد على المسجد الاقصى لذكره فيكون  
البلغ في الحج ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى بيت المقدس  
ام لا ففي حديث النسي وغيره ما تقدم من صلواته وانكر ذلك خديفة  
بن اليمان وقال والله ما زالوا عن ظهر البراق حتى رجعا **قال** القاضي  
رضي الله عنه والحق من هذا الصحيح ان شاء الله انه اسير اباحا  
والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحح الاخبار والاعتبار  
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة ليس  
في الاسير بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناهما لقال به  
عبيده ولم يقل بعبيده وقوله ما زاع البصر وما طغى ولو كان مناهما لما  
كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا اتر  
به صغاف من اسلم واستناب به اذ مثل هذا من الغفلات لا ينكر  
بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه و  
حال يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس

نام

المصنف

في رواية النسي او في السماء على ما روى غيره وذكر جبريل له بالبر  
وصبر الحجاج واستفتح السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه  
الانبياء فيها وصبرهم معه وصبرهم به وشانه في فرض الصلاة واجتمع  
مع موسى في ذلك **وفي** بعض هذه الاخبار فاخذ عني جبريل بيدي  
فخرج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف  
الاقلام وانه وصل الى سدة المنتهى وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره  
قال ابن عباس هي رؤيا عني رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويها  
**وعن** الحسن فيه بينا انا جالس في الحجر جاءني جبريل فخرجني بعقبه فمئت  
فجلست فلم ارسيا فعدت لمضجتي ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة  
فاخذ بعضي فخرجني الى باب المسجد فاذا بداية وذكره البراق **وعن**  
ام هانئ ما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو في بيتي تلك  
الليلة صلى العشاء الاخرة ونام بيننا فلي كان قبيل الفجر اعقبنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلي صلى الصبح وصلىنا قال يا ام هانئ لقد صليت  
معكم العشاء الاخرة كما ربيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت  
فيه ثم صليت الفداة ثم معكم الان كما ترون وهذا بين في انه بجسمه **وعن**  
ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة اسرى به طلبت يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجرك فاجابه  
ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا  
بملك قائم مع آنية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة  
غير متخيلة فتأمل على ظاهرها **وعن** ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم



كل في سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففتح صدرى ثم غسله  
بماء زمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فخرج بي **وعن** انس اشيت  
فانطلقوا بي الى زمزم ففتح عن صدرى **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لقد رأيتني في الحجر وقرئ علي من مسراتي فالتفتي عن اشيائي لم انتبهما  
فلم يثبت كبريا ما كبرت مبتدأة فرفعه الله الى انظر اليه ونحوه عن جابر وقد روى  
عمر بن الخطاب في حديث الاسراء عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى  
حديثي وما تحولت عن جانيهما **فصل** في ابطال الحج من قال  
انما نؤم احجوا بقوله تعالى وما جعلنا الله ذيا فسمها روبا قلنا قوله سبحانه  
الذي اسرى بي ربه لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنه للناس  
يؤيد انما روبا عني واسراء شخص اذ ليس في الحلم فتنه ولا يكتفى  
به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة ولا  
واحدة في اقطار متباعدة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية  
فذهب بعضهم الى انما نزلت في قضية الحذبية وما وقع في نفوس  
الناس من ذلك وقيل غير هذا **واما** قولهم انه قد سماها في الحديث  
مناما وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو  
نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يجمل ان اول وصول  
الملك اليه وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث  
انه كان نائما في القضية كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا بمكة  
في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظت  
من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراة لم يكن طول ليلة و  
انما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام

فانطلق في

لما كان

في رواية

لما كان غمرة من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وحدا  
باطنه من مشاهد الكلا الاعلى وما راى من آيات ربه الكبرى  
فلم يستيقظ ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام **وجه**  
ثالث ان يكون نومه واستيقاضه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى  
بحسه وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حتى نائم اعينهم ولا تنام قلوبهم  
وقد مال بعض اصحاب الاخبار الى نحو من هذا قال تعريض  
عينية لئلا يشغل شيء من الحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان  
يكون في وقت صلواته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء  
حالات **وجه** رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم  
من الاضطجاع ونعويته قوله في رواية عبد بن حميد عن قتاد بن  
ناعم وربما قال مضطجع وفي رواية هذبة عنه بينا انا في الحطيم وربما  
قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون  
سمى هيئة بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا **وزهد** بعضهم  
الى ان هذه الزيادة من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب  
الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي  
منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في  
صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث  
والاسراء كان باجماع بعد المبعث فهذا كله يؤمن ما وقع في روايته  
انس مع ان انس قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره و  
انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك  
بن صعصعة وفي كتاب سلم لعله عن مالك بن صعصعة

عند الله



الشك وقال مرة كان أبو ذر يحدث **واما** قول عايشة ما فقد  
 جده فعاشته لم تحدث به عن مشاهدتها لما لم تكن حينئذ  
 زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف  
 في الأسراء متى كان فإن الأسراء كان في أول الإسلام على قول الجمهور  
 ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عايشة في الحجرة  
 بنت خويمة أعوام وقد قيل كان الأسراء الحسين قبل الهجرة وقيل قبل  
 الهجرة بعام والاشبه أنه الحسين والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا  
 فإذا لم تثبت ذلك عايشة دل على أنها حدثت بذلك عن غير ما قلتم  
 خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصافي حديث أم هانئ  
 وغيره وإيضاف ليس حديث عايشة بالثابت والأحاديث الأخرى أثبت  
 لتأني حديث أم هانئ وما ذكرت فيه حديثا وإيضاف قد روي في  
 حديث عايشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم إلا مكة  
 بالمدينة وكل هذا يؤيده بل الذي يدل عليه صحيح قولها أنه بحجر  
 لا تكارها ان يكون رؤياه لرؤية رؤيا عيني ولو كانت عندها مناما  
 لم تنكره **فان قيل** فقد قال تعالى لا كذب الفوائد ما رأت فقد جعل  
 ما رآه للقلب وهذا يدل على أنه رؤيا يوم وروي لا مشاهدة عين  
 وحس قلنا يقابل قوله تعالى ما زاع البصر وما طغى فقد أضاف  
 الأمر البصر وقد قال أهل التفسير في قوله لا كذب الفوائد ما رأت فقد  
 جعل ما رآه للقلب أي لم يوحى القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها  
 وقيل ما أنكر قلبه ما رآه عنده **فصل** وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم  
 لرؤية جل وعز فاختلف السلف فيها فأنكرته عايشة **حدثنا**

أبو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ بقراة عليه قال حدثني أبي  
 وأبو عبد الله بن عتاب الفقيه قال سألت القاضي يونس بن مغيث بن  
 أبو الفضل الصقلي بن ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وصده قال  
 سألت عبد الله بن علي بن محمود بن آدم سألت عن أبي خاليد عن عامر  
 عن مسروق أنه قال لعائشة يا أمة المؤمنين هل رأي محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ربه فقال  
 لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من حديثك  
 أن محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار الآية وذكر الحديث  
 وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة  
 أنه إنما رأى جبريل واختلف عنه وقال بالكار هذا واستنجد رؤيته في  
 الدنيا جماعة من الحديث والفقهاء والمكلمين **ومن** ابن عباس أنه رآه  
 بعينه وروى عطاء عنه أنه رأى قلبه **و** عن أبي العالية عنه أنه رآه بقوله قرئين  
 وذكر ابن السخري أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد  
 ربه فقال نعم والاشبه عنه أنه رأى ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق و  
 قال ابن الله اختص موسى بالكلام وإبراهيم بالخلعة ومحمد بالروية ومحمد  
 قوله تعالى لا كذب الفوائد ما رأت أفتما رويته على ما يروى ولقد رآه نزلة أخرى  
**قال** الحافظ يروي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد  
 وآله محمد قرئين وكلمة موسى قرئين وحكي أبو الفتح الرازي وأبو الليث الشافعي  
 الحكاية عن كعب **وروى** عبد الله بن الحارث قال أجمع ابن عباس وكعب  
 فقال ابن عباس أما نحن بنوها شتم فنقول إن محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قد رأى ربه قرئين فكل  
 كعب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى  
 وآله محمد قلبه وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية قال رأى النبي صلى

فكلمة موسى



الله عليه وسلم ربه **وهكي** السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي ورسيد بن  
 النسي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت  
 يغوازي ولم أراه بعيني **وروي** مالك بن نجاش عن معاذ عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملكا الأعلى  
**وهكي** عبد الرزاق ان الحسن كان يخلف بالله لقد رأي محمد ربه وحكاه  
 أبو عمر الطنكيلي عن عكرمة **وهكي** بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود  
 وهكي ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأي محمد ربه فقال نعم  
**وهكي** النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا أقول بخبر ابن عباس  
 بعينه رآه حتى انقطع نفثه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن  
 حنبل رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار **وقال** سعيد  
 بن جبلة أقول رآه ولا لم يره **وقد** اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس  
 وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن  
 الحسن وابن مسعود رأي جبريل **وهكي** عبد الله بن احمد بن حنبل عن  
 ابنه انه قال رآه **وعن** ابن عطاء في قوله ألم نشج لك صدرك قال شج  
 صدره للرؤية شرح صدر موسى للكلام **وقال** ابو الحسن علي بن اسمعيل  
 الأشعري رضي الله عنه وجاءه من أصحابه انه عليه السلام رأي الله بصره  
 وعيني رأسه وقال كل آية أو بينا نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي  
 مثلها بينا وحض من بينة تفضل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في  
 هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز أن يكون **المتن** **قال**  
 القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق الذي لا أمراء فيه ان رؤية تعالى  
 في الدنيا جائز عقل وليس في العقل ما يجدها والتدليل على جوازها في الدنيا

سؤال موسى عليه السلام لها وتحال ان يجمل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز  
 عليه بل لم يسئل إلا جاز غير مستحيل ولكن وقوعه وشاهدته من الغيب  
 الذي لا يعلم إلا من علم الله فقال له الله لمن تراني أي لن تطيق ولا تحتمل  
 رؤيتي ثم ضرب له مثالا فما هو أقوى من بينة موسى وأثبت وهو الجبل وكل  
 هذا ليس فيه ما يحتمل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على المحلة وليس في  
 الشئ دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود قويته جاز  
 غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الأبصار  
 لا اختلاف التأويلات في الآية وإذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا  
 الاستحالة **وقد** استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية  
 وعدم استحالتها على المحلة وقد قيل لا تدركه الأبصار الكفار **وقيل**  
 لا تدركه الأبصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه  
 الأبصار وإنما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية  
 والاستحالة وكذلك لا حجة لهم بقوله لمن تراني الآية وقوله ثبت إليك  
 لما قد مناه ولأنها ليست على العموم ولأن من قال معناها من تراني في الدنيا  
 إنما هو تأويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وإنما جاءت في حق موسى  
 وصحت تطرق التأويلات وتسلط الاختلافات فليس القطع  
 اليه سبيل **وقوله** ثبت إليك أي من سؤالي مالم تقدره لي وقد قال  
 ابو بكر الصديق في قوله لمن تراني أي ليس لي شيء ان يطبق ان ينظر إلى  
 في الدنيا وأنه من نظر إلى مات **وقد** رأيت لبعض السلف المتأخرين  
 ما معناه ان رؤية تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب أهل الدنيا  
 وقواهم وكونها متغيرة عرضا للآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية



فاذا كان في الآخرة وكتبوا سكرها ووزر قوا قواي ثابته باقية وائم انوار انوارها  
 وقلوبهم قودها على الرؤية **وقد** رايت نحو هذا الملك بن انس رحمه الله قال  
 لم يتر في الدنيا لانه باق ولا يترى الباقي بالباقي فاذا كان في الآخرة ووزر قوا  
 انوارا باقية رؤى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن بلج وليس فيه دليل  
 على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شأنه من  
 عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقيقة وقد تقدم ما ذكر في قوة  
 بصر موسى وحمد عليهما السلام ونفوذ اذراكهما بقوة الحقيقة منجها  
 لا اذراك ما اذركاه ورؤية ما راياه والله اعلم **وقد** ذكر القاضي ابو بكر في  
 انباء الجوينية عن الالبين ما معناه ان موسى عليه السلام راى الله فلهذا  
 صعبا وان الجبل راى ربه فصار دكا باذراك خلقه الله واستنبط  
 ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف  
 تراه ثم قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وحلّيه  
 للجبل وهو ظاهرة له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغلة للجبل  
 حتى تجلّى ولو لا ذلك لما صعبا بلا آفاق قوله هذا يدل على ان موسى رآه  
**وقد** وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبه رؤية الجبل استدل من  
 قال برؤية محمد بنينا اذ جعله دكا على الجواز ولا عربة في الجواز اذ ليس  
 في الآيات نص بالمنع **واما** وجوبه لبنينا والقول بانه رآه بعينه فليس  
 فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول فيه على آية النجم والسناء فيهما ما نور  
 والاحتمال لهما ممكن ولا اشترط طوع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيجب العمل باعتقاده مضمينه **ومثل** حديث ابي ذر في تفسير الآية وحديث

معاذ محمل للتأويل وهو مضطرب الاستناد والمتمن وحديث ابي  
 ذر الاخر مختلف محمل مشكل فروى نوراني اراه **ومك** بعض سيوفنا  
 انه روى نوراني اراه **وفي** حديثه الآخر مسأله فقال رايت نوراني  
 وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت  
 نوراه وقد اخبر انه لم يره الله وانما راى نور امته وحجبه عن رؤية الله والى  
 هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف اراه مع حجاب النور المغشى للبصر  
 وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجاب النور وفي الحديث الاخر لم اره بعيني  
 ولكن رايت بقلبي مرتين وثلاثا ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق الاما  
 الادراك الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره فان ورد  
 حديث نص بين في الباب اعتقده وجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه  
 ولا مانع قطعي بمرده والله الموفق تعالى **فصل** **واما** ما ورد  
 في هذه القصة من مناجاة الله وكلامه معه بقوله فاقم الى عبده ما  
 اوصى الى ما تضمنته الاحاديث فاكتر المفسرين على ان الموصى الله الى  
 جبرئيل وجبرئيل الى محمد الاشد ذمامهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق  
 قال اوصى الله بلا واسطة وخوة عن الواصلين والى هذا ذهب بعض  
 المسلمين ان محمد اكرم ربه في الانبياء وحكي عن الاشعري وحكوه عن ابن  
 مسعود وابن عباس وانكروا اخرون **وذكر** النقاش عن ابن عباس  
 في قصة الانبياء عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى قال فارقني جبرئيل  
 فانقطعت الاصوات عنى فسمعت كلام ربي وهو يقول ليسند ربي  
 يا محمد اذن اذن وفي حديث النيس في الانبياء اخبره **وقد** احتجوا  
 في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء

ذكره



حجاب أو نرسيل رسولاً فيوحى بأذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة أنسلا  
 من وراء حجاب كتكليم موسى وإرسال الملائكة كحال جميع الأنبياء  
 والكثير أحوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق  
 من تقسيم صور الكلام إلا المشاهدة مع المشاهدة **وقد** قيل الوحي  
 معنا هو ما يلقى في قلب النبي دون واسطة **وقد** ذكر أبو بكر البزاز  
 عن علي في حديث الأنبياء ما هو أوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم  
 الكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقل لي من  
 وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر وقال في سائر كلمات الأذان  
 مثل ذلك وحي الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا  
 مع ما يشبهه وفي أول فصل من الباب منه وكلام الله محمد ومن  
 اختصه من أنبيائه جائية غير متشعبة عقلا ولا وردي في الشرح قاطع بمنفعة  
 فإن صح في ذلك خبر أصح عليه وكلامه تعالى لموسى كأن حق مقطوع به  
 نص ذلك في الكتاب والدة بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانة على  
 ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد فوق هذا  
 كله حتى بلغ مستوى وسميع صريف الأقلام فكيف يستحيل في حق هذا أو  
 يتبع سماع الكلام سبحانه من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق  
 بعض درجات **فصل** أما ما ورد في حديث الأسيار وظاهر  
 الآية من الدنو والقرب من قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى  
 فأكبر الفسرين أن الدنو والتدلى منقسم باين جبريل ومحمد عليهما السلام  
 أو مختص بأحدهما من الآخر أو من السدرة المنتهى قال الرازي وقال  
 ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد



قاله

في القرب وقيل هما معنى واحد أي قرب **وحكى** علي وأما ورد عن ابن  
 عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى إليه أي أقره وحكمه **وحكى** النقاش  
 عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه  
 فأراه ما شاء أن يرى من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو  
 مقدم وموخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس  
 عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطع عني الأصوات  
 وسمعت كلام ربي **ومن** أنس في الصحيح عرج جبريل إلى سدة  
 المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين  
 أو أدنى فأوحى إليه ما شاء وأوحى إليه عشرين صلاة وذكر حديث  
 الأسيار **ومن** محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه فكان قاب قوسين  
 وقال جعفر بن محمد أدناه ربه منه حتى كان منه لقاب قوسين **وقال**  
 جعفر بن محمد والد ثور من الله لأحد له ومن العباد بالحدود وقال أيضا  
 انقطع الكيفية عن الدنو الأثرى كيف جبريل عن الدنو ودنا محمد  
 إلى ما أودع قلبه من المعرفة والإيمان فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه و  
 زال عن قلبه الشك والارتباب **قال** القاضي أبو الفضل رضي الله  
 عنه أعلم أن ما وقع في إضافة الدنو والقرب ههنا من الدنو إلى الله  
 فليس بدنو مكان ولا قرب مدأبل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس  
 بدنو وحده وإنما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه إبانة  
 عظيم منزلته وشريف رتبته وإشراق أنوار معرفته ومشاهدة  
 أسرار غيبه وقدرته **ومن** الله تعالى له مبرة وثانيه وبسط  
 وأكرام وبنائول فيه ما يتأول في قوله ينزل ربنا إلى السماء الدنيا



على أحد الوجوه نزول افضال واحمال وقبول واحسان قال  
 الواسطي من توهم انه ينقب وناجعل ثم مساوة بل كلنا ينقب  
 من الحق تدلي بعدا يعني عن ذكر حقيقته اذ لا تدنو للحق ولا بعد **وقوله**  
 قات قوسين او اذني فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى غيره بل على هذا كان  
 عبارة عن نهاية العزب ولطف الحبل وايضا المعرفة والاشراف على الحقيقة  
 من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب  
 واطمار الحق وانافة المنزلة والمزية من الله ويناوول فيه ما يناوول في قوله  
 من تقرب متى شئت انقربت منه ذراعا ومن اتاني عشي آتيتته هودنة  
 قرب بالاجابة والقبول وايتان بالاحسان وتجميل المأمول **فصل**  
**في ذكر تفصيل يوم القيامة بخصوص الكرامة** حدثنا القاضي ابو  
 علي سنا ابو الفضل وابو الحسين سنا ابو يعلى سنا الشيخ سنا ابن محبوب  
 سنا البرقي سنا الحسين بن يزيد الكوفي سنا عبد السلام بن حرب عن  
 ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا منبرهم  
 اذا ابسوا والحمد لله وانا اكرم ولد آدم على سبي ولا فخر وفي رواية  
 ابن زحر عن الربيع عن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس  
 خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا  
 شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابسوا والوا الكرم بيدي وانا  
 اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على الف خادم كأنهم لو لم يكونوا  
**وعن** ابي هريرة وأكشي حلة من خلل الجنة ثم أقوم عن عيين العرش  
 ليس احد من الخلق يقيم ذلك المقام عيسى **وعن** ابي سعيد قال قال

صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وسيد  
 اولي الحمد والافتخار وانا بئني يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول  
 من ينشق عنه الارض ولا فخر **وعن** ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القرب واول شافع  
 واول مشفع **وعن** ابي عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا  
 اول من يخرج خلق الجنة فيفتح لي قبة ظلها مع فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم  
 الاولين والاخرين ولا فخر **وعن** انس انا اول الناس شفع في الجنة وانا  
 اكثر الناس تبعا **وعن** انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس  
 يوم القيامة وتذكرون لم ذلك تجمع الله الاولين والاخرين وذكر حديث الله  
 الشفاعة **وعن** ابي هريرة انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء  
 اجرا يوم القيامة وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى  
 فيكم يوم القيامة ثم قال ايتكما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت  
 دعوتني فزيتني فاجعلني من امك واما عيسى فالانبياء اخوة بنو علات ايمانهم  
 شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولي الناس به **وقوله** انا سيد  
 الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة ولكن اشأ عليه  
 السلام لانفراد به بالسود والشفاعة دون غيره اذ لجأ الناس اليه  
 في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي تلجأ اليه في حوائجهم  
 فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزا حقه احد في ذلك ولا ادعى  
 كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك لله تعالى في الدنيا  
 والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك  
 لجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى

صلى الله عليه وسلم

اول شافع واول مشفع ولا فخر



**وعن** انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتني باب الجنة يوم  
القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول يك  
أوتيت ان لا افتح لاحد قبلك **وعن** عبد الله بن عمر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابين  
من الورق وريح طيب من المسك كبرانه نجوم السماء من شرب  
منه لم يظم ابدا وعن ابي ذر نحوه وقال طوله باين عمان الى ايلة شجر  
فيه ميزان من الجنة **وعن** ثوبان مثله وقال احمد هان من ذهب  
والاخر من ورق **وفي** رواية حارثة بن وهب كابين المدينة وصنعاء  
وقال انس ايلة وصنعاء وقال ابن عمر كابين الكوفة والحجر الاسود  
روى حديث الحوض ايضا انس وجابر وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر  
وحارثة بن وهب الخراعي والستوردي وابو بزة الاسلمي وخديفة بن الحارث  
وابو امامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد  
بن جبلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي وابو هريرة والبراء وجندب  
وعائشة واسماء بنت ابي بكر وابو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم **فصل**  
في تفصيل الجنة والحلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واخص على السنة  
المسلمين بحبيب الله **اخبرنا** ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن ابي بكر  
بنت احمد حدثنا ابو الهيثم وحدثنا حسين بن محمد الحافظ سمعنا عليه بنا  
القاضي ابو الوليد بنا عبد بن احمد بنا ابو الهيثم بنا عبد الله محمد بن يوسف  
بنا محمد بن اسمعيل بنا عبد الله بن محمد بنا ابو عاصم بنا ابو النضر  
عن ابي سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لو كنت متخذا خليلا غير ربائي لا اتخذت ابا بكر وفي حديث اخر وان صلوا

وابو بكر وعمر بن الخطاب ابني بريده

خليل

خليل الله **ومن** طريق عبد الله بن مسعود وقد اخذ الله صاحبكم خليلا **وعن**  
ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه  
قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا  
ان الله اخذ من خلقه خليلا وقال الاخر ناديا عجبا من كلام موسى كليم الله  
كليما وقال اخر فعيسى كليم الله وروحه وقال اخر آدم اصطفاه الله فخرج  
عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك  
وموسى خي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله  
وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولاخرون انا خايل لولاي اخذ يوم القيامة والاخر  
وانا اول شافع واول مشفع والاخر وانا اول من تحرك خلق الجنة فيفتح الله  
لي فيه خلتها ومعى فقراء المؤمنين والاخر وانا اكرم الاولين والاخرين والاخر  
**وفي** حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لئنيتي صلى الله عليه وسلم اني اخذتك  
خليلا فهو مكتوب في السورة انت حبيب الرحمن **قال** القاضي ابو الفضل رضي  
الله عنه اختلف في تفسير الحلة واصل اشتقاقها فقيل لخليل المنقطع الى الله  
الذي ليس في انقطاعه اليه وحبيته له اخلاص وقيل لخليل المختص واختار هذا  
القول غير واحد وقال بعضهم اصل الحلة الاستصفا وتسمى ابراهيم خليلا الله  
لانه يؤلى فيه ويؤدى فيه وخله الله له نصره وجعله ابا بكر بعدة وقيل لخليل  
اصل الفقه المختار المنقطع مأخوذ من اخله ومع الحاجة فسمى بها ابراهيم لانه نصره  
حاجته على ربه وانقطع اليه به ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه بغير نيل وهو في  
المجنق لم يمي في النار فقال لك حاجة قال اما انيك فلا وقال ابو بكر  
بن قورك الحلة صفا المودة التي توجب الاحتصاص بخلل الاسرار وقال  
بعضهم اصل الحلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفع والتشفي

المصنف



وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن  
 أبناء الله وأحبناؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأنجب للمحبوب أن لا يلد  
 يؤخذ بذنوبه قال هذا وأخذت ههنا أقوى من البسوة لأن البسوة  
 قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوكم  
 ولا يصح أن تكون عداوة مع خلقه فإذا التسمية إبراهيم ومحمد عليهما السلام  
 بالخلق أما بالنقطتين إلى الله وقف حواجزهما عليه ولا ينقطع عن  
 دونه ولا يضرب عن الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص  
 منه تعالى لهما وحفي الطاف بهما وما خال من بواطنهما من السرار  
 المحببة وتكون غيوب ومعرفة أول استصفايه لهما واستصفايه  
 قلوبهما عن سواه حتى لم تجالسا حجب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل  
 من لا يتبع قلبه سواء وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت  
 متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا لكن أخوة الإسلام واختلف  
 العلماء أرباب القلوب أي أرفع درجة الخلقة أو درجة المحبة فجعلها  
 بعضهم سواء فلا يكون الحبيب إلا خليلا ولا الخليل إلا حبيبا لكنه  
 خص إبراهيم بالخلقة ومحمد بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلقة أرفع  
 وأصح بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم  
 يتخذة وقد أطلق المحبة لفاطمة عليها السلام وأبنيها وأبنائه  
 وغيرهم وأكثرهم جعل المحبة أرفع من الخلقة لأن درجة الحبيب نبينا  
 أرفع من درجة الخليل إبراهيم وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحبة  
 ولكن هذا في حق من يصح الميل منه ولا يتفاد بالوقوف وهي درجة الخليل  
 المخلوق فأما الخالق جل جلاله فتمتزه عن الأغراض محبة لغيره

أن تولد

صلى الله عليه وآله  
 المحبوب

من سعادة  
 ملكية

من سعادته وعصمته وتوفيقه ونهية أسباب القرب وإفادته رحمة  
 عليه وقصوا ما كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر إليه بعينه  
 فيكون كما قال في الحديث فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره  
 الذي يبصر به وإن الذي ينطق به ولا ينبغي أن يفهم من هذا  
 سوى التجرؤ لله والانتقطاع إلى الله والأغراض عن غير الله وصفاء  
 القلب لله وإخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها  
 كان خلقه القرآن به ضاه يرضى ويستخطه بسخطه ومن هذا  
 عبة بعضهم عن الخلقة بقوله **بيت** قد خللت مسلك الروح مني  
 وبذا سمى الخليل خليلا **ما** فإذا ما نطق كنت حديثي  
 وإذا ما سكنت كنت عليلا **ما** فإذا خربت الخلقة وخصوصية المحبة  
 حاصلة لنبينا عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة  
 المتلقاة بالقبول من الأمة وكفى بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله  
 الآية **حكمي** أهل التفسير إن هذه الآية لما نزلت قال الكفار إنما  
 يريد محمد أن يتخذة حنا كما اتخذت النصارى هذه الآية قل أطعوا  
 الله وأطيعوا رسوله فاشرفا بأمرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم نوههم  
 على التوالت عنه بقوله فإن الله يحب الكافرين **و** قد نقل الإمام أبو بكر  
 بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلقة يطول  
 جملة إثباته إلى تفصيل مقام المحبة على الخلقة ونحن نذكره طرا فإبدى  
 إلى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك  
 نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض والحبيب يصل الحبيب من  
 قوله فكان قاب قوسين أو أدنى وقيل الخليل الذي تكون مغفرة

فأتبعوني يحبكم الله الآية

عيسى فأنزل الله غطاء لهم ورعى على  
 مقالهم



في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي واجنبتي الذي  
مغفرتي من حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآيه والخليل  
قال ولا تخزني واجيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتنى  
بالبشارة قيل السؤال والخليل قال في الجنة حسبي الله واجيب  
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان  
صديق واجيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل  
قال واجنبني ونبي ان تغفر لاصنامي واجيب قيل له ايما يريد الله بك  
عنكم الرخص انما البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقام  
من تفصيل المقامات والاحوال وكل تعلم على شاكليه فكم اعلم من هو  
احدى سبيل **فصل في تفصيله بالشفاعة والمقام المحمود**  
قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **اضربنا الشيخ**  
ابو علي الغساني في الجبائي فيما كتب به الى خطبه بناسرا بن عبد الله الفاي  
بنا ابو محمد الاصمعي بن ابي زيد وابو احمد قال بنا محمد بن يوسف بن احمد  
بن اسمعيل بن اسمعيل بن ابيان بنا ابو الاحوص عن آدم بن علي  
قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل  
امة تسبح بها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى  
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم تبعث الله المقام المحمود  
**وعن** ابي هريرة سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله تعالى  
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة **وروي** كعب بن  
مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا واثني على كل  
ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ماشاء الله ان اقول

فذلك

فذلك المقام المحمود **وعن** ابن عمر ذكر حديث الشفاعة قال فيمنشي  
حتى ياخذ خلقه الجنة فيومئذ تبعث الله المقام المحمود الذي وعده **وعن**  
ابن مسعود عنه عليه السلام انه قيامه عن عيسى العرش مقاما لا يقو  
غيره يعطيه فيه الاولون والاخرون وخوه عن كعب والحسن وفي روايه  
هو المقام الذي اشفع لاثني فيه **وعن** ابن مسعود قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود قيل وما هو قال ذاك يوم ينزل  
الله تبارك وتعالى الحديث **وعن** ابي موسى عنه عليه السلام خبرت  
بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاضترت الشفاعة  
لانها اعم اثرها للمؤمنين ولكنها للمؤمنين الخطايين **وعن** ابي هريرة  
قلت يا رسول الله ما ذاك الذي عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن  
شهد ان لا اله الا الله فخلصا يصدق لانه قلبه **وعن** ام حبيب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي من بعدى وشكك  
بعضهم وما بعض سبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم قالت الله ان  
يؤتيني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل **وقال** حذيفة جمع الله الناس في  
صعيد واحد حيث يسعهم الداعي وينفذهم البصر خفاة عراة كما خلقوا  
سكوتا لا تكلم نفس الا بآذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك  
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين  
يديك ولك اليك الامجاد والامجاد اليك تباركت وتعاليت  
سجنانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله **وقال**  
ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فبقى اخر زمرة من  
الجنة واخر زمرة من النار فيقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعلكم ايمانكم

هنا  
على كرسية

فمنشي



فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ آدَمَ وَغَيْرَهُ  
 بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَمْ تَكُنْ تَعْتَدُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَشْفَعَ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَفُجَاهِدٍ  
 وَذَكَرَهُ عَلَى بَنِي حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ لَيْزِيدُ الْفَقِيرُ سَمِعْتُ بِمَقَامٍ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
 نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُحْمَدِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ خُجِّجَ مِنْ النَّارِ  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي أَضْرَاجِ الْجَنَّةِيِّينَ وَعَنْ ابْنِ خُوَّةٍ وَقَالَ هَذَا  
 الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ وَعَدَهُ **وَفِي** رِوَايَةِ ابْنِ مَرْثُومٍ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ  
 حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَسْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيَلْتَمُونَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا  
 اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا **وَمِنْ** طَرِيقٍ عَنْهُ بَابُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ  
**وَعَنِ** ابْنِ مَرْثُومٍ فَتَدْنُوا الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطِيقُونَ  
 وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ الْأَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ  
 زَادَ بَعْضُهُمْ أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ  
 رُوحِهِ وَاسْتَكْنَكَ جَنَّةً وَاسْتَجِدَّ لَكَ مَلَأَ لَكُمُ الْعِلْمَ وَعَلَّمَكَ اسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ اسْتَشْفَعُ  
 لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى نَبْرَحَ مِنْ مَكَانِنَا الْأَتْرَى مَا خُنْ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي  
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَهَمَانِي  
 عَنِ الشَّجَرَةِ فَغَضِبَتْ نَفْسِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ غَيْرِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ نَوْجُ  
 فَيَأْتُونَ نَوْحًا فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَمَكَرَ  
 اللَّهُ عِبْدًا شَكُورًا الْأَتْرَى مَا خُنْ فِيهِ الْأَتْرَى مَا بَلَّغْنَاكَ إِلَّا شَفَعْنَا لَنَا  
 إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ

وعن سلمان أن المقام المحمدي هو الشفاعة في أمته  
 يوم القيمة وقال قتادة كان أهل العلم يرون المقام  
 المحمدي وشفاعة يوم القيمة وعلى أن المقام المحمدي هو  
 مقامه صلى الله عليه وسلم للشفاعة في أهل الجنة  
 من الصبيحة والتابعين وجماعة أمه المسلمين وذلك  
 جاز معصية في صحيح الأضواء صلى الله عليه وسلم  
 وجاءت متالة في نفس هذا شاذة عن بعض السلف  
 بحال لا تثبت أو لم يثبتها صحيح أثره ولا يرد  
 نظر ولو صححت كان لها تأويل غير مستلزم ما فسر  
 النبي صلى الله عليه وسلم في صحاح الآثار به فلا يجب أن  
 يلتفت إليه أنه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا أصح  
 اتفقت على المقال به أمه وفي إطلاق ظاهره  
 منكر من القول وسنعه صحيح

ولا يغضب

وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَرْثُومٍ وَبِذِكْرِ خَطِيئَةِ النَّبِيِّ  
 أَصَابَ سُؤَالَ رَبِّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَرْثُومٍ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ  
 دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ غَيْرِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ  
 فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اسْتَشْفَعُ  
 لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَتْرَى مَا خُنْ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا  
 فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَبِذِكْرِ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَتْ نَفْسِي لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ  
 بِمُوسَى فَإِنَّهُ نَكِيمُ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ فَإِنَّهُ عِبْدُ اللَّهِ التَّوْرَةِ وَكَلِمَةً وَفِي  
 نَحْيًا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَبِذِكْرِ خَطِيئَةِ النَّبِيِّ أَصَابَ  
 وَقَتْلَهُ النَّفْسُ نَفْسِي وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَةً  
 فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عِنْدَ اللَّهِ فَأَتَقَدَّمُ مِنْ  
 ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخُرُ فَأَوْتِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأُطْلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ  
 فَيُؤْذِنُ لِي فَأَذْأُرُ أَرَأَيْتَهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا **وَفِي** رِوَايَةِ فَإِنَّهُ تَحْتَ الْعَرْشِ  
 فَأَخْرَجَ سَاجِدًا **وَفِي** رِوَايَةِ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُحْمَدُهُ بِحَمْدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا  
 الْآنَ يُلْحِقُهَا اللَّهُ **وَفِي** رِوَايَةِ فَيَقْبَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَمِدَهُ وَحَسَنَ الشَّنَاءَ  
 عَلَيْهِ شَيْنًا لَمْ يَقْبَحْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَرْثُومٍ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ  
 ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تَعْطُهُ وَاسْتَشْفَعُ شَفَعُ فَاَرْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ  
 أَمَتِي يَا رَبِّ أَمَتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمَتِكَ مِنْ لَحَابِ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَبْوَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سَوَى  
 ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَرْثُومٍ هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ  
 ثُمَّ أَخْرَجَ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَاسْتَشْفَعُ  
 شَفَعُ وَسَلْ تَعْطُهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمَتِي أَمَتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ

لم يغضب

الآن



فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرَةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ فَأَنْطَلَقَ فَأَفْعَلَ  
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَأَحْمَدُهُ بِبَيْتِكَ الْحَامِدُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ  
 مِنْ خُذْلٍ قَالَ فَأَفْعَلَ ثُمَّ رَجَعَ وَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى  
 أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خُذْلٍ فَأَفْعَلَ وَذَكَرَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ بِقَالَ لِي أَوْفَعُ  
 وَقُلْ سَمِعْتُ وَأَسْمَعُ تُشْفَعُ وَسَلْ تُعْطَى فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَيْدِي لِي فِيمَنْ قَالَ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَّائِي وَعَظَمَتِي وَجَبَرِيَّائِي  
 لَا أَخُوجِزُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **ومن** رواية قتادة عنه قال لا أدري  
 فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَأَقُولُ يَا نَبِيَّ فِي النَّارِ أَلَا مِنْ حَبَّةٍ الْقُرْآنُ أَوْ حَبَّةٍ عَلَيْهِ  
 اخْلُودُوا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَابْنُ سَعِيدٍ وَخُذَيْفَةُ مِثْلَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ  
 مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَيَأْتِي الْأَمَانَةَ وَالرَّحْمَةَ فَيَقُولَانِ جَنَّبَنِي الصِّرَاطَ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ  
 أَبِي مَالِكٍ عَنْ خُذَيْفَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُشْفَعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ  
 أَوْ لَحْمٌ كَأَبْرِقٍ ثُمَّ كَالسَّجِّ وَالطَّيْرِ وَشِدَّ الرِّجَالِ وَبَيْتُكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازَ الْحَبِثِ  
**وفي** رواية أبي هريرة قال كُنْ أَوَّلَ مَنْ يَجْزِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ السَّلَامُ  
 يُوضَعُ لِلنَّبِيِّاءِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَبْقَى مَنَابِرُ الْأَجَلِيسِ  
 عَلَيْهِ فَأَيُّ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مُنْصَبًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدَانِ أَصْنَعُ  
 بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ عَجَّلْ حَسْبَهُمْ فَيَدْعُو بِهِمْ فَيُجَاسِبُونَ فَيَنْهَضُونَ فَيَدْخُلُونَ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَةٍ مِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صَكَكًا  
 بِرِجَالٍ قَدْ أَوْفَوْهُمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنَّ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَكْتَلِبُ الْغَضَبُ  
 رَبِّكَ فِي أَمْرِكَ مِنْ نَفْعٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زَيْدُ النَّمِيرِيِّ عَنْ النَّسَبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْفَلِقُ الْأَرْضُ عَنْ حُجَّتِهِ وَلَا فُحْرَ وَأَنَا

منابر جمع منبر  
 الى كورسي

سَيِّدِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُحْرَ وَمَعِيَ لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ  
 مَنْ تَنْفَلِقُ الْأَرْضَ عَنْ حُجَّتِهِ وَلَا فُحْرَ فَأَتِي فَأَخَذَ خَلْقَةَ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ  
 مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُ لِي فَيَسْتَقْبِلُنِي أَجْبَارُ تَعَالَى فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ خَوْفًا تَقَدَّمَ **و**  
**من** رواية النُّسَيْبِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَشْفَعُنَّ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْكُفْرَ فَإِنِّي الْأَرْضُ مِنْ حَجَرٍ وَشَجَرٍ **فقد** اجتمع من اختلاف  
 الصَّاحِبِ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَقَامَهُ الْحَمْدُ مِنْ أَوَّلِ  
 الشَّفَاعَاتِ إِلَى آخِرِهَا مِنْ جِنِّ النَّاسِ لِحَشْرَةٍ وَتَضَيُّقٍ بِهِمُ الْخُفَاءِ  
 وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوَقُوفُ مَبْلُغُهُ وَذَلِكَ قَبْلَ الْحِجَابِ  
 فَيُشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَزَاةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ وَيَحْلُبُ  
 النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخُذَيْفَةَ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَرُّ  
 فَيُشْفَعُ فِي تَحْمِيلِ مَنْ لَاحِصًا عَلَيْهِ مِنْ أَمْنِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي  
 الْحَدِيثِ ثُمَّ يُشْفَعُ فِيمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْقَضِيَ  
 الْأَطَادِثُ الطَّحِيحَةُ ثُمَّ يَقْبَلُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا صَلَاحُ  
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وفي** الحديثِ الْمُنْتَشِرِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا  
 وَأَحْبَبَاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةُ أَعْلَمُ  
 أَنَّهُمَا تَسْجُدُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا دَعْوَتُهُمْ وَالْأَفْكَامُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ  
 وَلَيْسَ بِأَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَاهَا مَا لَا يَحْدُكُنْ حَالُهُمْ عِنْدَ الدَّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرِّجَاءِ  
 وَالْخَوْفِ وَصُمْنَتْ لَهُمْ أَجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءَ وَهَذَا يَدْعُونَ بِهَا عَلَى نَفْسٍ مِنْ  
 الْأَجَابَةِ **وقد** قال محمد بن زَيْدٍ وَابْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَا بِهَا فِي أَمْنِهِ فَاسْتَجِبَتْ لَهُ وَأَنَا أَوَّلُ دَعْوَتِي  
 شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ **وفي** رواية أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ

تفصح

رأى

صلوات



فَتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَةً وَخَوَّةً فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ النَّسَائِيِّ  
 مِثْلَ رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً  
 بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْإِثْقَالُ أَخْبَرَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ الْأُمَّةَ أَشْيَاءَ  
 مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا أَعْطَى بَعْضُهَا وَمَنْعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ بَعْضُهَا فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ  
 لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتَمَ الْحَجْنَ وَعَظَّمَ السُّؤَالَ وَالرَّغْبَةَ حِزَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا جُزِيَ  
 نَبِيًّا عَنْ أُمَّةٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا **فصل** فِي تَفْصِيلِهِ فِي الْحِجَّةِ  
 بِالْوَسِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّقِيعَةِ وَالْكُوثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ وَالْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَا ابْنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَثَّانِيُّ بَنَا النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْتِنِ بَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّائِبِيُّ أَبُو دَاوُدَ  
 بَنَا مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَبُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ  
 عَنْ كَعْبِ بْنِ عُكَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِيِّ أَنَّهُ  
 سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ  
 ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ تَعَالَى  
 الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْحِجَّةِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْحَمَ أَنْ  
 أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ فِي الْوَسِيلَةِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ  
 آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْحِجَّةِ **وعن** أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْحِجَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ خَفِيفٌ قَلْبَابُ  
 اللَّوْلُوقِ قُلْتُ لِمَ يُرْبِلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ  
 بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْبَبَ مَسْكًا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَمِثْلُهُ قَالَ وَ  
 حَجَّاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَا قُوتِ وَمَاؤُهُ أَضَلُّ مِنَ الْعَسَلِ وَالْبَيْضُ مِنَ الشَّلَجِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ يَجْرِي وَلَمْ يُشَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ شَرُّ دَعْوَةٍ أَشْيَ وَذَكَرَ

حَدِيثُ الْحَوْضِ وَخَوَّةً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوثَرُ  
 الْحِجْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ آيَاهُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْحِجَّةِ  
 مِنَ الْحِجْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ وَعَنْ حَدِيثَةٍ فِيمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَاهُ  
 الْكُوثَرُ نَهْرٌ مِنَ الْحِجَّةِ يُسِيلُ فِي حَوْضٍ **وعن** ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَسَوْفَ  
 يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفَ قَصِيرٍ مِنَ اللَّوْلُوقِ شَرَّاهُ مِنَ الْمَاءِ فِيهِ  
 مَا يُصْلِحُ الْحَسَنَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالتَّحْدِثِ **فصل**  
**فان قلت** إِذَا تَوَرَّعَ مِنْ دَلِيلِ الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمُ  
 الْبَشَرِ وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِسَنَنِهِ عَنِ التَّفْصِيلِ  
 تَقُولُهُ فِيمَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ بَنَّا السَّمْعَانِيُّ قَالَ بَنَّا الْفَارِسِيُّ بَنَّا  
 الْجَلُودِيُّ بَنَّا ابْنَ سَعْدٍ بَنَّا مَسْلَمٌ بَنَّا ابْنَ مَتَّى بَنَّا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بَنَّا جَعْفَرُ  
 عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَدِيٍّ أَنَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا  
 الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي اللَّهُ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا  
 هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَاطْمَنَ رَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ يَقُولُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَيْنِ  
 أَظْهَرَ نَافِلِغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضَلُوا ابْنَ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيهِ زَيْنِ عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ وَلَا أَقُولُ  
 إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ  
 مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَّبَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِذَا خِيفَ مِنْ  
 يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَفِي حَدِيثِهِ أُخْرَى رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ

صلی اللہ علیہ وسلم



ذاك ابراهيم **فاحكم** ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات اختلفوا  
 ان نبيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فمنه عن التفضيل  
 اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بل اعلم فقد كذب وكذلك قولنا اقول  
 ان احد افضل منه لا يقتضي تفضيله فهو دائما هو في الظاهر كلف عن التفضيل  
**الوجه الثاني** انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر  
 والعجب وهذا لا يسم من الاعراض **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم  
 يورث الى تنقص بعضهم او الغرض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ  
 اخبر الله عنه بما اخبر الله نوحا في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاصة والخطا  
 من رتبته الرفيع لو قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا اذ اتى الى الغلج  
 المشحون فظن ان لن نقدر عليه فربما تخيل لمن لا يعلم عنده خطيئته بذلك  
**الوجه الرابع** منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها  
 على حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال  
 والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل  
 وانما التفاضل بامور اخر من رتبة علمها ولدك منهم رسل ومنهم اولو  
 الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا واوتي الحكم صبيا واوتي  
 بعضهم الرزق وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات  
 قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآيه وقال تلك الرسل  
 فضلنا بعضهم على بعض الآيه قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا  
 في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امة  
 اركى واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضل في ذاته راجع الى ما خصه  
 الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلق او روية او ما الله من الطائفة

وحف ولايته واختصاصه **وقد** روى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان للنبوة افعالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى  
 الله عليه وسلم موضع الفسنة من اوطها من يسبق اليه سببها خرج في  
 نبوته او قدح في اصطفاية وحظ من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه  
 صلى الله عليه وسلم على امته **وقد** يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس  
 وهو ان يكون انا راجعا الى القابل نفسه لا يظن احد وان بلغ من الزكاه  
 والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجته  
 النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحط عنها صفة خذلة ولا اذني  
 وسنريد في القسم الثالث في هذا الباب ان شاء الله فقد بان لك الغرض  
 وسقط ما حذرناه شبهة التعارض **فصل في اسمائه عليه السلام** و  
 ما تضمنته من فضيلته **حدثنا** ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه قال  
 سأ ابو عمر الخافض بن سعيد بن نصر بن قاسم بن اصبح بن محمد بن وصال  
 بن يحيى بن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي حمة اسماء انا محمد وانا احمد  
 وانا الماحي الذي محوا الله بي الكفر وانا الحاشية الذي حشر الناس  
 على قدرتي وانا العاقب وقد سماه الله في كتابه محمد وانا احمد **فمن**  
 خصا يصبه تعالى له ان ضمن اسماء ثناء وطوى اثناء ذكره عظيم شكره  
 فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من  
 كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر  
 الناس حمة فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة  
 ليتم له حال الحمد وشبهه في تلك العرشا بصفة الحمد وبسعة ربه خضاك



مقاماً محمد وآله و عده بحدوده في الاولون والاخرون بشفاعته  
 لهم وفتح عليه فيه من الحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يحط غيره  
 وسمى ائمة في كتب الانبياء بالحق ادين فحقق ان يسمى محمد واحداً ثم  
 في هذين الاسمين من عجائب خصايصه وابداع آياته فمن آخره هوان  
 الله جل اسمه حتى ان يسمى بها احد قبل زمانه اما احد الذي ان في الكتب  
 وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى حكيمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى  
 به مدعو قبله حتى لا يدخل الناس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد  
 ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاء قبيل وجوده صلى  
 الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا نبعت اسمه محمد تسمى قوم قليل من العرب  
 ابناؤهم بذلك رجال ان يكون احد هم فهو والله اعلم حيث جعل رسالته  
 وهم محمد بن ابي طالب بن الجراح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد  
 بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن جاشع ومحمد بن طمران الجعفي ومحمد  
 بن خراعي السلمي السابع لهم ويقال ان اول من سمي محمد محمد بن سفيان  
 واليمن يقولون بل محمد بن النعمان الازدي ثم سمي الله كل من سمي به ان يدعى  
 النبوة او يدعى بها احد له او يظهر عليه سبب يشك احد في اوجه حتى علم  
 تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم يناع فيها واما قوله وانا  
 الماحي الذي محوا الله في الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر ايمان من مكة و  
 بلاد العرب وما زوى له من الارض ووعدانه يبلغه تلك ائمة او يكون  
 المحو عاماً بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد  
 ورد تفسيره في الحديث انه الذي محيت به سيئات من اتبعه **وقوله**  
 وانا الحاشية الذي حشر الناس على قدمي ابي على زمني وعهدي ابي ليس

عليه السلام والحمد لله رب العالمين

الكثير في

بعدى  
 ذكرى على عيسى

بعدى بنى كما قال وخاتم النبيين وسمى عاقباً لانه عقب غيره من  
 الانبياء وقيل معنى على قدمي اني حشر الناس عشا هدي كما قال تعالى  
 لتكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ومعنى  
 قوله لي خمسة اسماء قيل انهما موجوده في الكتب المتقدمة وعنده اولى  
 العلم من الاثم السابعة والله اعلم **وقد** روى عنه عليه السلام في عشرة  
 اسماء وذكر منها طه ويس حكاة بكى وقد قيل في بعض تفاسيره انه  
 يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاة السمي عن الواسطي  
 وجعفر بن محمد وذكر غيره في عشرة اسماء فذكر خمسة التي في الحديث  
 الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الرضا ورسول الملاحم وانا  
 المقفي فقيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم  
 اروه واري ان صوابه ثم بالثاء كذا ذكرنا بعد عن الحري وهو اسبه  
 بالتفسير **وقد** وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام  
 اللهم ابعت لنا محمد اقيم السنة بعد العشرة فقد يكون القيم بمعناه و  
 روى النقاش عنه عليه السلام في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد و  
 ويس وطه والمدة والمزمل وعبد الله **وفي** حديث ابي موسى الاشعري  
 انه كان صلى الله عليه وسلم يسمى لثانف فيقول انا محمد واحد والمقفي و  
 الحاشية بنى النبوة وبنى الملحة ويروى الرحمة والرحمة وكل صحيح ان  
 شاء الله ومعنى المقفي معنى العاقب **واما** بنى الرحمة والنبوة والرحمة  
 والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه  
 بانه نزلهم وتعليمهم الكتاب وحكمهم ويهديهم الى طراط مستقيم بالمؤمنين  
 رؤوف رحيم **وقد** قال في صفة ائمة ائمة ووصوته وقال تعالى فيهم و

وقيل على قدمي ابي على سابقتي قال تعالى  
 ان لهم قدماً صدق عند ربهم وقيل على  
 قدمي ابي على قدمي ابي وحول ابي جمعين  
 الى في القيامة وقيل قدسي شئني صحيح

وفي حديث جعفر بن مطعم هي ست محمد  
 واحمد وخاتم وحاشية وعاقب وماجي

لواصوا بالصبر



تواصوا بالرحمة ان يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم رتبة  
 تعالى رحمة الامنة ورحمة للعالمين ورحمنا بهم ومثلهما مستغفر الله  
 وجعل الله امة موحدة ووصفها بالرحمة واعرها بالرحمة واثني عليها  
 فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الله  
 الرحمن الرحيم من في الارض يرحمكم من في السماء **واما** رواية نبينا  
 المكية فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله عليه وسلم  
 وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه وثني الرحمة  
 ونبي التوبة ونبي الملازم **وروي** الحربي في حديثه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اتاني ملك فقال لي انت قثم اي مجمع قال والقنوم الجامع الخير  
 وهذا اسم هو في اهل بيته صلى الله عليه وسلم معلوم **وقد** جاءت من  
 الثابة عليه السلام وسماها عليه السلام عدة كثيرة سوى ما ذكرناه  
 كالنور والسراج المنير والمنذر والذئير والمبشر والبشير والناشر  
 والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والاروف الرحيم والامين وقدم  
 الصديق ورحمة العالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم  
 والنجاة الناقية والكريم النبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة سميات  
 جليلة وحجى منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث  
 رسوله واطلاق الائمة مجملات فيها كسمي بالمصطفى والمجتبي وابي  
 القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفق والمتقى  
 والمصلح والظاهر والمؤمن والصادق والمصدق والهادي وسيد  
 ولد آدم وسيد المرسلين واما المتقين وقائدهم المخلصين وحبيب الله  
 وخليف الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود

صلى الله عليه وسلم

في القرآن

صالح

وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والعرش  
 واللواء والعقاب والراكب البراق والناقة والحبيب وصاحب الرحمة  
 والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب المهر اوة والتعظيم  
**ومن** اسمائه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح  
 الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي  
 يفرق بين الحق والباطل **ومن** اسمائه في الكتب الالفية ما ذكرناه  
 ومعناه طيب طيب وخطايا والخاتم والحكام كعب الاحبار  
 وقال ثعلب والخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا  
 وخلقاً ويسمى بالشرابية مشفق والمختار واسمه ايضا في التوراة احميد  
 ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضي اي السيف وقع ذلك  
 مفترقا في الانجيل قال ومعه قضيب من حديد يقابل به وامنه كذلك  
 وقد تحمل على انه القضي المشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم  
 وهو الآن عند الخلفاء **واما** المهر اوة التي وصف بها في اللغة العضا  
 واراها والله اعلم العضا المذكورة في حديث الخوض اذ ورد الناس بعضا  
 لاهل اليمن **واما** التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ العرب والعجم  
 يتجأون العرب واوصافه والثابة وسمائه في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا منها  
 مفع ان شاء الله وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس  
 انه لما ولد له ابراهيم جبريل فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم  
**فصل في تشريف** الله تعالى له باسماء به من اسمائه  
 الحسنى ووصفه به من صفاته العلى **قال** القاضي ابو الفضل وفقه  
 الله ما احرى هذا الفصل بفصول الباب الاول لاخر اطه في سلك

روح القدس

الفار قليطخ يروي بالباء والفاء كما هو العادة في الفاظ العجمية



مضمونها وامتزاجه بعذب معيها لكن لم يشع الله الصبر للهديته الى  
استنباطه ولا اثار الفكر لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض  
في الفصل الذي قبله فرائيان نصيفه اليه ونحج به شمله فاعلم ان الله تعالى  
خص كثير من انبيائه بكرامة خلعا عليهم من اسمائه كتسمية السحرة  
اسماعيل عليم وحليم وابراهيم عليم ونوح بشكوز وعيسى وحسي به  
وموسى عليم وقوى يوسف خفيط عليم واليوب بصاية واسماعيل به  
بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم و  
فضل محمد نبينا صلى الله عليه وسلم بان صلاه منها في كتابه العزيز وعلى  
السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار  
الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها لتأليف فضلين  
وهذا ما منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما اكرم الى  
ما علم منها وحققه نيم النعمة بابانية تالم يظن اننا الان ونفتح غلقه **فن**  
اسماؤه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عبادة ويكون  
ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولا اعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه  
وسلم محمد واحمد محمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبر داود واحمد بمعنى  
الكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان بقوله **هو**  
وشق له من اسمه ليحمله قد والعرش محمود وهذا محمد **ومن** اسمائه تعالى  
الزورف الرصيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال  
بالمؤمنين زورف رصيم **ومن** اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الموجود  
والمحقق اوهه وكذلك المبين اي البين اوهه والحيثية بان وابان بمعنى  
ويكون بمعنى المبين لعباده او دينهم ومعاذهم وسمى النبي صلى الله

عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقال  
اني انا الله المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق  
لما جاءهم فلم قبل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمحقق صدقه  
واوهه وهو بالمعنى الاول والمبين المبين اوهه ورسالة او المبين عن الله  
تابعته به كما قال لبتين للناس ما نزل اليهم **ومن** اسمائه تعالى الشور  
معناه ذو الشورى خالقه او منور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب  
المؤمنين بالهداية وسماه نوراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح اوهه وبيان  
نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به **ومن** اسمائه تعالى الشهيد  
ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيامة وسماه شهيدا  
وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم  
شهيدا وهو بمعنى الاول **ومن** اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير  
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروى اسمائه  
تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد  
وقيل جبرئيل وقال صلى الله عليه وسلم انا الاكرم ولي ادم ومغاني  
الاسم صحيح في حقيقة صلى الله عليه وسلم **ومن** اسمائه تعالى العظيم  
ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله  
عليه وسلم وانت اعلى خلق عظيم وقع في اول سفر من السورة عن اسمعيل  
وسئل عظيم الاله عظيم فهو عظيم وعلى خلق عظيم **ومن** اسمائه تعالى  
الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل  
المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود جبارا فقال تعلد

المبين

عليه السلام



أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيِّفَكَ فَإِنْ نَامُوسُكَ وَشَرُّكَ مَقْرُونُهُ بِمَيْمَنَةِ عَيْنِكَ  
 وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الصَّالِحُ بِالْهِدَايَةِ وَ  
 التَّعْلِيمِ أَوْ لِقَدَرِ أَعْدَائِهِ أَوْ لِعِلْمِهِ مِنْهُ لَنَبِيٍّ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمُ ظَهْرِهِ وَفِي عَنْهُ  
 تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةُ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ  
**وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْخَبِيرِ وَمَعْنَاهُ الْمَطْلُوعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ قِيلَ  
 مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرٌ قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ  
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ  
 الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ الشَّائِلُ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ اللَّهُ فَالْجَبَرِيَّةُ خَبِيرٌ بِأَوْجُهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ  
 قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا عِلْمُهُ اللَّهُ مِنْ تَكُونِ عِلْمِهِ وَعَظِيمُ  
 مَعْرِفَتِهِ فَجَبَرِيَّةٌ فِيمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ بِهِ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْفَتَّارُ  
 وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاحِجُ أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُتَغَلِّقُ  
 مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَتَكُونُ أَيْضًا  
 بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ أَنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيُّ أَنْ تَسْتَضِيئُوا  
 فَقَدْ جَاءَكُمْ النُّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبَدِّئُ الْفَتْحِ وَالنُّصْرِ وَتُسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّةً  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ  
 رِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَنَائِيهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِهِ وَرَأْيِهِ وَرَفَعِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي  
 فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ مَعْنَى الْحَاكِمِ أَوْ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ  
 عَلَى أَمْنِهِ وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوْ النَّاصِرِ لِحَقِّ

جَبَرِيَّةٌ

أَوِ الْمُبْتَدِي

أَوِ الْمُبْتَدِي بِهِدَايَةِ الْأَمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِعِ الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَاتِمِ لِحَقِّكَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَأَخْرَجْتُمْ فِي الْبَعْثِ **وَمِنْ**  
 أَسْمَاءِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَبِشُّ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ  
 وَقِيلَ الْمُسْتَبِشُّ عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهَ تَوْحَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ  
 إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ  
 نَفْسَهُ فَقَالَ أَفَلَا أَلُوْنُ عَبْدًا شَكُورًا أَلَى مَعْتَرٍ فَأَبْنِعْ رَبِّي عَارِفًا يَقْدِرُ  
 ذَلِكَ مُشْتَبَا عَلَيْهِ مُجِدِّدٌ أَنْفُسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرُكُمْ  
 لَا زَيْدٌ لَكُمْ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِعِزَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ وَكَانَ  
 مَا لَمْ يَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَتَعْلَمُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَةَ  
 وَتَعْلَمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهُمَا  
 عَمَّا آتَا بَقِيَ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَبِالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَحَقِيقَةُ  
 أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَأَخْرَجْتُمْ فِي الْبَعْثِ وَفَسَّرَ بِهَذَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّاسِ  
 مِيثَاقَهُمْ مِنْكَ وَ مِنْ نَوْحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَارَ  
 إِلَى خَوْمِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ خُنَّ الْأَحْزَابُ إِلَى  
 السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ  
 الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ  
 قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْمُورُ





وروي الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصديق المصدق  
**ومن** اسمائه تعالى الولي والمولي ومعناه الناصر وقد قال  
الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم  
انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين و  
قال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه **ومن**  
اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله بهذا  
نبيه في التوراة والنبوة فقال خذ العفو وقال  
فأعف عنهم وأصفح وقال له جبريل وقد سئله عن قوله خذ  
العفو فقال ان تعفو عن ظلمك وقال في التوراة والابجيل  
في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولكن  
يعفو ويصفح **ومن** اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله  
لمن اراد من عبادته ومعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله  
يدعوا الي دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصل  
الجميع من المييل وقيل من التقديم وقيل في تبيينه انه ياطا به  
يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانك  
تستدي الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله يذنه كما  
والله تعالى مختص بالمعنى الاول وقال تعالى انك لا تهدي من  
اخطبت ولكن الله يهدي من يشاء ومعنى الدلالة ينطلق على غيره  
تعالى **ومن** اسمائه تعالى المؤمن الميمون وقيل هما بمعنى واحد فعني  
المؤمن في صحة تعالى المصدق وعده عبادة والمصدق قوله الحق  
والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله وقيل الموجد نفسه وقيل المؤمن

عبادة في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل  
الميمون بمعنى الامين مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم  
في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل  
الميمون بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه وسلم امين وميمون  
ومؤمن وقد سماه الله امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام  
يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في  
شعره يميناني قوله **شعر** ثم اعتدى بينك الميمون خذف  
عليا تحتها النطق **ومن** قيل المراد يا ايها الميمون قاله القسبي والامام  
ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين اي  
يصدق وقال انا امته الاصحابي فهذا معنى المؤمن **ومن** اسمائه تعالى  
القُدوس ومعناه المنزه عن النقايس المظلمة من سمات الحديث و  
سمى بيت المقدس لانه ينظر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس  
وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس  
اي المظلم من الذنوب كما قال يعقوب لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
او الذي ينظر فيه من الذنوب وينزهه باتباعه عما كما قال ونزكهم وقال  
ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون مقدسا بمعنى مظهر من الاخلاق الله  
الذمية والاصناف الدنية **ومن** اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب  
او الذي لا نظير له او المعز لغيره وقال تعالى وبالله العزة وله السولة اي الامتياز  
وخلالة القدر وقد وصف الله نفسه بالبار والذار فقال سبحانه  
ربهم بهيمة منه درضوان وقال ان الله يشرك بك يحيى ويكلمه منه وسماه الله  
تعالى مبشرا ونذيرا او مبشرا للاهل طاعته ونذيرا للاهل معصيته



ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه وليس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .  
**فصل قال** القاضي ابو الفضل <sup>المصنف</sup> وفقه الله وهما انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وانج الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهابد التشبيه وتزخره عن شبه التوهم وهوان يعتقد ان الله جل اسمه في عظيمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقت الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض والاغراض وهو تعالى منزوعة عن ذلك لئلا لم ينزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله ليس كشيء من دهر من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات والاعطالة من الصفات وزاد هذه النكتة الواسطة رحمه الله بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسم اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات الحديثة صفة قديمة وهذا كله قد ذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد نشر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله قوله هذا ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق

المنصف رحمه الله

وهو غير جالب انيس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واعراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة طهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه **وقال** آخر من مشايخنا ما توهموه باوهامكم او اذركموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود اسمي اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى الشئ المحض فهو معطل وان قطع بوجوده واعترف بالتحيز عن ذلك حقيقة فهو موحده وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة له لصنعه وما تصور في وهمك فالتدخلف وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله ليس كشيء من دهر من قال لقوله لا يشبه الذوات عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واناك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والعدوى من التعطيل والتشبيه بغيره **وبرحمة الباب الرابع ما اظهره الله تعالى** على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات **قال** القاضي ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا لم يجمع لشكر نبوة نبينا ولا لطايع في معجزة فحقها الى نصب البراهين عليها وخصيص حوزها حتى لا تنصل المطالع اليها وتذكر شروط المعجزة والتحدى وحده وفاد قول من ابطل شرح الشرايع ورده بل الفناء لاهل ملية الملكين له عونه المصدقين لنبوته ليكون تاييدا في محبتهم له ومناجاة لاعمالهم و...



وليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ويتبين ان ثبت في هذا الباب اعمام  
محرراته وشايعه آياته لتدل على عظم قدره عند ربه واتينا منها بما  
لحقق ورجح الاستناد والكثرة بما بلغ القطع او كادوا ضغنا اليهما  
بعض ما وقع في شايعة كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المنصف  
ما قد ثناه من جميل اشهره وحميد سيره وبراعته علمه ورجاهة عقله  
وخلقه وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقالته لم  
يتم في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في اسلامه  
والايمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسنادهم  
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة حبسته لا نظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس  
بوجه كذاب **حدثنا** به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال  
بنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرو عن ابي يعلى الله  
البغدادي عن ابي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي بن محمد  
بن بشير بن عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير  
وحسين بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرجي عن زرارة بن اوفى  
عن عبد الله بن سلام حديث **وعن** ابي ربيعة النخعي اشيت النبي  
صلى الله عليه وسلم ونعي ابن لي فارسته فلما رايته قلت هذا النبي الله  
وروي مسلم وغيره ان ضماد المأوف قد علمه فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم ان احمد بن محمد وشعبة من يده الله فلا مضل له و  
من يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحد لا شريك  
له وان محمد عبده ورسوله قال له اعد على كلمتي هؤلاء فلقد بلغني

بلغني قاموس

قاموس البحر هاتيك ابايكم **وقال** جامع بن شداد كان  
رجل من اهل طارق فاجبرته راى النبي صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة فقال هل معكم من شئ يسعون فلنا هذا البعير قال بكم فلنا بكرا  
وكذا وسقا من تمر فاحذر خطابه وسار الى المدينة فلنا بعثنا من رجل  
لا ندرى من هو ومعا طبعه فقالت انا ضامنة لئن البعير رايت وجهه  
رجل مثل القوم ليدلنا لا يجنس بكم فاصبحنا فاجاء رجل يرمي فقال انا رسول  
رسول الله اليكم يا قوم ان تأكلوا من هذا التمر وتكلموا حتى تستوفوا  
ففعلنا **وفي** خبر جندى تلك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجندى والله لقد راني على هذا  
النبي الا اني لانا يا محمدا لا كان اول اخذ به ولا ينهي عن شئ الا كان  
اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يصح ويغلب بالعمد ويخبر  
الموعود واشهد انه نبي **قال** نبطونه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو  
لم تمسه نار وهذا مثل ضربة الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم يقول يكاد  
منظرة يدل على نبوته وان لم يدل قرآنا كما قال ابن رواحة لو لم تكن في آيات  
نبوته لكان منظره ينبيك بالخبر **وقد** ان ان نأخذ في ذكر النبوة والوفى  
والرسالة وتبعه في محبة القرآن وما فيه من برهان ودلالة **فصل**  
اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته  
واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ورون واسطة لولمنا كما حكى  
عن سنية في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان  
لبشر ان يملك الله الا وحيا وجائ ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة  
تبلغهم كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء



او من جنسهم كالانبياء مع الاعم ولا مانع لهذا من دليل العقل  
 واذا جاز هذا ولم يستحل وجبات الرسل بادل على صدقهم من  
 تجاربهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان العجز عن التحدي من  
 النبي قائم مقام قول الله صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد  
 على صدقه فيما يقوله وهذا كاف في التطويل فيه خارج عن الغرض فمن  
 اراد تتبعه وجدته مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في  
 لغة من هو مأخوذة من النبأ وهو الخيرة وقد لا يهتم على هذا التأويل  
 سهلا والمعنى ان الله تعالى اطلع على غيبه واعلم انه نبيه فيكون نبي مبینا  
 فعيل بمعنى مفعول او يكون مجزعا بعينه الله به ومنبئا بما اطلع الله عليه  
 فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهتم من النبوة وهو ما ارتفع من الارض  
 معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولاه فينفقه فالوصفان في  
 حقه مؤلفان **واما** الرسول فهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعول في  
 اللغة الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واستفاد  
 من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا كان  
 تكثير التبليغ او الرتبة الامة اتباعه **واختلف** العلماء هل النبي و  
 الرسول معنى او معنيين فقولهم سوا واصله من الانبياء وهو الاعلام  
 واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي  
 فقد اثبت لهم معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول  
 الا نبيا وقيل هما مفرقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاق  
 على الغيب والاعلام خواص النبوة والرفعة لمعرفة ذلك وهو درجتها  
 واقتصر في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما

معنى

قلنا

قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا  
 واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي  
 الى امة او نبي ليس يرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول  
 من جابر شيع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار  
 والصحيح والذي عليه اجماع الفقهاء ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا  
 واول الرسول آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث ابي ذر عنه  
 ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاث  
 مائة وثلاثين عشرة اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند  
 المحققين ذاتا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويلهم وتحويل  
 ليس عليه تعويل **واما** الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه  
 من ربه يعجل سمي وصيا وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي  
 الى النبي وسمى الخط وحيا لسرعة حركته يدكائه ووحى الحاصب والخط  
 سرعة استارها ومنه قوله تعالى فاحيي اليهم ان سبحوا بكثرة وحشا  
 اي اوفاؤهم وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اي السعة وقيل اصل  
 الوحي السر والاختفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله وان الشياطين  
 ليونحون الي اوليائهم اي يؤسسون في صدورهم ومنه قوله واوحينا الى  
 ام موسى اي القى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان  
 يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه دون واسطة **فصل**  
 اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء منجزة هو ان الخلق مجزوا عن  
 الاثنان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فمجزوا  
 عنه فتعجزهم عنه فعل الله ول على صدق نبيه كصبرهم عن معنى الموت و

صلى الله عليه وسلم



وتعجزهم عن الايمان بمثل القرآن على رأي بعضهم ونحوه **وصرب**  
هو خارج عن قدرتهم فلم يقدرُوا على الايمان بمثله كاحياء الموتى  
وقلب العصاة واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الارض  
وانشقاق القمر قال لا يمكن ان يفعل الله الا الله فكون ذلك على يد النبي  
من فعل الله تعالى وتوحيده من كذبته ان يأتي بمثل تعجزه **واعلم**  
ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته  
وبه اهلين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة واهمهم  
آية وانظرهم بغيرها ناسيبه ونحو في كثير مما لا يحيط بها ضبط  
فان واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالفي الا القليل ولا اكثر  
لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى سورة منه فجزع عنها قال  
اهل العلم واقر السور انا اعطيناك الكون فكل آية او آيات منه  
بعد بها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله  
فيما انطوى عليهم من المعجزات **ثم** معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين  
قسم منها علم قطعا ونقل النبأ متواترا كالقرآن فلا عريه ولا خلا  
بمجي النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته  
وان انكر هذا معانيد حاد فهو كائنا ما كان وجود محمد صلى الله عليه  
وسلم في الدنيا وانما جاء اعتراف الجاحدين في الحجته به وهو في  
نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم  
ضرورة ونظرا كما شئنا **قال** بعض ائمتنا وبجري هذا المجري  
على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام آيات وخوارق عاده  
عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغ جميعها فلا عريه في

جربان

جربان معانيها على يديه ولا يخلف مؤمن ولا كاف انه جرت على  
يديه عجائب وانما خلاف العائد في كونها من قبل الله وقد قدمنا  
كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم و  
توعد مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة الاتفاق  
معانيها كما يعلم ضرورة وجود حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف  
الاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة  
هذا وحلم هذا وان كان كل خبر يوجب العلم ولا يقطع بصحته  
**والقسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على  
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الخبر به عند المخدنين  
والرواة وثقله السير والاخبار كبيع الماء من بين الاصابع وتكثير  
الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد  
السير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفاق المعنى  
واجتمع على الايمان بالمعجز كما قدمنا **قال** القاضي ابو الفصول وانا  
اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات الماثورة عنه عليه  
السلام معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه  
واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر الا بدليل وجاه برفع احتمال  
صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عرفنا خلاف اخرج محل عري  
الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء  
المؤمنين بل نرغم بهذا الله ونشيد بالعرى **سنة** وكذلك قصة نبع الماء  
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن ابيهم الغضير عن العدد الكثير  
من الصحابة **ومنها** ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن حدث بهما من جملة

لهي السبعون



الصحابه واصحابهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم  
الحنق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها  
من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة في لغة  
للراوى فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه كما راه فكوت  
انكبت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على البطل  
والمدح في كذب وليس هناك رغبة ولا رغبة تمنعهم ولو كان ما  
سموه منكر عندكم وغير معروف لديهم لانكروا كما انكر بعضهم على  
بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطا  
بعضهم بعضا ودفعه في ذلك مما هو معلوم فهدا النوع كله ليحج بالقطعي  
من معجزة الانبياء وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت  
على باطل لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس واعمال البحث من  
انكشاف ضعفها وحول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة  
والاراجيف الطارئة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة  
من طريق الاحاد لا تتداول مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق  
وكثرة طعن العدو وحريصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتماع  
المخبر على اطفال نورها الا قوة وقبول ولاطلا عن عليها الاحسنة وال  
وعليها وكذلك اخباره عن الغيوب وانباؤه بما يكون وكان معلوم  
من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا عطاء عليه وقد قال به من  
امتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهما الله وما عندي اوجب  
قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد الاقله  
مطالعة للاخبار وروايتها وشغل غير ذلك من المعارف والآمن

اعتنى

اعتنى بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير لم يرتب في صحة هذه  
القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر  
عند واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بعد اذ هو  
وانما مدينة عظيمة ودار الامانة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون  
اسمها فضلا عن وصفها وبهذا يعلم الفقهاء من الصحاب يالك بالضرورة  
وتواتر النقل عنه ان مدحها بحاج رواية ام القرآن في الصلاة للمنفرد والامام  
واجراء النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يري بحديث  
النية كل ليلة ولا يقتصر في المسح على بعض الانس وان مدحها بالقصا  
في القل بالمحذو وغيره واليجاب النية في الوضوء واشتراط الولى في السجدة  
وان ابا حنيفة تجزئها في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشغل عن ادريسهم  
والراوى اتوا لهم لا يعلم هذا من مدحهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا  
احاد هذه العجرات تزييد الكلام فيها بنا ان شاء الله تعالى **فصل**  
**في اعجاز القرآن** اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق  
على وجوه من الاعجاز كثيرة وحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة  
وجوه **اولها** حسن تاليفه والبناء على كلمة وقصا حته ووجوه ايجازه و  
بلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن و  
رسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم  
واولوا من ذرية اللسان ما لم يوت ان من فصل الخطاب  
ما يفيد الالباب جعل الله ذلك لهم طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة بان  
منه على البداهة بالعجب يدلون الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات  
وشديد الخطب ويترجون بين الطعن والضرب ويعدون وتقدرون

العظم



وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَتَفَعَّلُونَ وَيَتَفَعَّلُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ  
بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيَطْعُونَ مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سَمَطِ الْأَلِ فَجُذْ  
الْأَبَابِ وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْأَحْزَنَ وَيَهْجُونَ الدُّمْنَ  
وَيَجْرُونَ الْجَبَانَ وَيَبْطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيَهْجُونَ النَّاقِصَ  
كَامِلًا وَيَكُونُ النَّبِيَّةُ خَالِدًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ  
الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَنْشَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْخَفِيُّ  
ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَاللَّفْظِ النَّاصِعَةِ وَالْكَلَامِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ  
وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكَلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنِ الرَّقِيقِ الْخَائِنَةِ وَطَلَا الْبَنَانِ  
فَلَهَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقَدْحُ الْفَالِاحُ وَالْمَنْشَعُ  
النَّاسِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةَ مَلَكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ  
حَوَّاهُمْ قُوَّتُهُمَا وَاسْتَبْطَوْا عِيُونَهُمَا وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا  
صَرَخًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهَيِّبِ وَتَفَتَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَ  
السَّيْنِ وَتَقَالَوْا فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَأَجَّلُوا فِي النِّظْمِ وَالشَّرِّفِ فَرَأَاهُمْ  
الْإِسْرَافُ كَرِيمٌ كِتَابَ عَزِيزِ الْيَأْنِيَةِ الْبَاطِلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ بِلَاغَةُ الْعَمَلِ  
وُظْهِرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَنَظَامٍ أَيْجَازُهُ وَاعْجَازُهُ وَنَظَاهَرَتْ  
حَقِيقَتُهُ وَاعْجَازُهُ وَبَارَتْ فِي أَحْسَنِ مَطَالَعَةٍ وَمَقَاطِعَةٍ وَصَوَّتْ كُلَّ  
الْبَيَانِ جَوَامِعَهُ وَبَدَائِعَهُ وَاعْتَدَلَتْ مَعَ إِيْجَازِهِ حُسْنَ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى  
كَثْرَةِ قَوَائِدِهِ مَخَارِجُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَشْجَعُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا وَكَثُرَ  
فِي السَّجْعِ وَالشَّعْرِ أَرْجَالًا وَاشْتَهَرَتْ فِي الْخَطَابَةِ رِجَالًا وَأَوْسَعُ فِي الْغَرِيبِ  
وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغَتْهُمْ النَّبِيُّ بِهَا تَحَارُورُونَ وَمَنَازِعُهُمُ النَّبِيُّ عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ

صارحاً

صارحاً بهم في كل حين ومقرعاً لهم بضعا وعشرين عاماً على رؤس الملأ  
اجتمعين أم يقولون اقترأه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم  
من دون الله إن كنتم صادقين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا  
فأتوا بسورة من مثله إلى قوله وإن تفعلوا وقل لمن اجتمعت الأشس  
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الآية وقل فأتوا بعشر سور  
مثله مثقبات وذلك أن المثقبات أسهل ووضع الباطل والمختلق على  
الاختيار أقرب واللفظ إذا اتبع المعنى الصحيح كان أصعب ولهذا  
قبل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد وللأول على الثاني  
فضل وشيئهما شأ وقيل فلم ينزل بقراءتهم صلى الله عليه وسلم استدراجاً  
ويوجههم غاية التوبيخ وسفاهة أعلامهم وخط أعلامهم وشئت نظامهم  
ويذم الهتهم وأبائهم وسببهم أرضهم وديارهم وأموالهم وهم في  
كل هذا ناكسون عن معارضة تهمهم عن فائدتهم فادعوا أنفسهم  
بالتشعيب بالتكذيب والاعتزال بالافتراء وقولهم إن هذا إلا  
سحر يونس وسحرهم وأقرب اقترأه واساطير الأولين والنباهة و  
الرضى بالله نبيه يقولون فلو نبأ علف وفي الكنة فأتدعوننا إليه وفي آذاننا  
وقرؤ من بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم  
تغلبون والادعاء مع العجب يقولون لو نزلنا مثل هذا وقد قال لهم الله  
وإن تفعلوا فاعملوا ولا قدرنا **ومن** تعاطى ذلك من سخفا بهم كسيلة  
كسيف عواريه لم ينعهم وسلبهم الله ما القوة من فضيح كلامهم ولا فلم يخف على  
أهل المن منكم أنه ليس من عطف قصاصهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه  
مدبرين واتوا مدعين من بين متهمة وبين مفتونين ولهذا لما سمعوا الواليد بن

لآياتون بمثله الآية

والشعر في الخطابة والاعمال



المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والايمان الآية  
 قال واتخذ ان له طلاوة وان عليه طلاوة وان اسفل الغدق وان اعلاه  
 لم يمتنا يقول هذا بشر **وذكر** ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع  
 بما تورسج وقال سجدت لفصاحته وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استكسوا  
 منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان خلقوا لا يقدر على مثل هذا الكلام **وهكلى**  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاء على  
 راسه شدة سعادة الحق فاستحضر فاعلم انه من بطارقة الروم من حين  
 كلام العرب وغيرها وان سمع رجلا من السري المسلمين يقرأ آية من كتابكم  
 فتأمله فاذا قد جمع فيها ما انزل على عيسى ابن مريم من احوال الدنيا والاخرة  
 وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتق الله **وهكلى**  
 الا سمع ان سمع كلام جارية فقال لها فالتك الله ما اقصى فقالت او بعد  
 هذا نصا بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية  
 جمع في آية واحدة بين امرين وهما بين وخبير بين وبين فمذا نوع  
 من اعجازه متفرذ بآية غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين  
 وكون العوان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه انى به معلوم ضرورة  
 وكونه عليه السلام متحد بآية معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاثبات  
 به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة للعامة  
 بالفصاحة وجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز  
 المنكرين من اهلها عن معارضة واعتراف المقرين باعجاز بلاغته واذا  
 انت تأملت قوله تعالى ولکم فی القصص حیاة وقوله ولو شئ اذ  
 فرغوا فلا فتوت واخذوا من مكان قريب **وهكلى** وقوله ارفع بالتي هي احسن

صلى الله

فاذا الذي بينك وبينه عدوة كانه نولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلي  
 ناك وباسماء اقلعي الآية وقوله فكل اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه  
 حاصبا الآية واشباههما من الآي بل اكثر القرآن تحققت ما بينته من  
 اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها  
 وتلازم كلماتها وان تحت كل نقطة منها جملة كثيرة وفصولا جمعة وعلوما زواجر  
 ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المشتبها  
 عنها ثم عوفى سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف التي تضعف  
 في عادة الفصحى بعندها الكلام وتذهب بالبيان آية لتأمله من ربط  
 الكلام ببعضه بعض والتماس سرده وتناصف وجوهه قصة يوسف على م  
 طولها اذا تدرت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى  
 تكاد كل واحدة تنسى في البيان صاحبها وتناصف في الحسن وجهها  
 مقابلتها ولا تغور النفوس من ترديدتها ولا معاداة لمعادها **فصل**  
 الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه العجيب والاستلوب الغريب الخلف  
 لاساليب كلام العرب ومناجج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت  
 مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا  
 استطاع احد ما نكته شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدهت دونه احوالهم  
 ولم يمتدوا الى مثله من جنس كلامهم من نثر او نظم او شج او رجز او  
 شعر ولا سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقراء عليه القرآن  
 رقى فجاء ابو جهميل منكرا عليه قال والله ما نكتم احد اعلم بالاشعار مني  
 والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا **وهكلى** خبره الآخر حين جمع قريشا  
 عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب



بعضكم بعضا فقالوا يقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمرة  
 ولا سحبة قالوا نحنون قال ما هو نحنون ولا سحبة ولا وسوسة قالوا فنقول  
 شاعر قال ما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله ونجزة وعجزة وقريضة ومثولة  
 ومقبوضة ما هو شاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو ساحر ولا ناقة ولا عقدة  
 قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه طائر  
 وان اقرب القول انه سحر فانه سحر يفرق بين امر وابنه والماء والخبث و  
 المرو وزوجه والمرو عشيبة تنفقدوا وجلوا على السبل مخدرون  
 الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات  
**وقال** عتبة بن ربيعة حين سمع النوان يا قوم قد علمتم اني لم اترك  
 شيئا الا وقد علمته وقرانه وقلته والله لقد سمعت قولها لا سمعت  
 مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة **وقال** النضر بن الحارث  
 نحوه **وفي** حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انبيا فقال  
 والله ما سمعت بشعر من اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا  
 في الجاهلية انا احدكم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخر النبي  
 صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن  
 ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما هو يقولهم ولقد وضعت على اقراء  
 الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصاوي  
 وانهم كما ذبون والاضمار في هذا صحيح كثيرة والعجائب بكل واحد من  
 النوعين الا يجاز البعدى عن ابي على السجى عن ابن محبوب عن النضر  
 بن محمد بن بشار بن عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي  
 ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جليل الاعرابي عن زرارة بن اوفى عن

والبلانة

في البلاغة

والبلانة بذاتها والاستلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على  
 التحقيق لم تقدر العرب على الايمان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن حد  
 قدرهما مبين لفصاحتها وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة  
 التحقيق **وذهب** بعض المتقدمين بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة و  
 الاستلوب وان على ذلك يقول نوح الاسماع وتفرقة القلوب والصحيح ما  
 قدمناه والعلم بهذا اكلة ضررة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وانحرف  
 خاطرة ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه **وقد** اختلف  
 ائمة اهل السنة في وجه عجزهم عنه فاكثروا في قول انه باجم في قوة جلالته  
 وفصاحة الفاظه وحسن نظمه واجازته وبديع تاليفه واستلوه لا يصح  
 ان يكون في مقدور البشر وانه من باب الخوارق المستعصية اذ خلق عليهما  
 كاحياء الموتى وقلب العصا وسبح الحصى **وذهب** الشيخ ابو الحسن  
 الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم  
 يكن هذا ولا يكون فنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من المصنّاب  
 وعلى الطرفين معجزة العرب عنه ثابت واقاته الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور  
 البشر وحمدتهم بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واخصر بالقرع  
 والاصحاح بحججهم من ليس من قدرة البشر لازم وهو ابراهيم آية  
 واقع دلالة وعلى كل حال فالنواني ذلك بمقال بل صبر واعلى الجلاء و  
 القتل ومجوعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانف وابانة  
 الضم حيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرار والافا  
 لمعاضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اخون عليهم وانسج بالبحر و  
 قطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم اذ هم قدرة على الكلام وقدوة

القباسي



في المعرفة به جميع الانام واما منهم الامم جند جند واستنفذ ما غده  
على اخفاء ظهوره واظفاء نوره فاجلوا في ذلك حبيته من بنات حكا  
شفاهم ولا اتوا بنطفة من معين مياهم مع طول الامد وكثرة  
العدد ونظا هو الوالد وما ولد بل ابسا وافيوا ومنعوا ف  
نقطوا هذان نوعان من اعجازه **فصل** الوصية الثالثة  
من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمعجيات والما لم يكن ولم يقع  
فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لقد خلقنا السجدة  
ان شاء الله آمين وقوله وهم من بعد عليهم سيعلمون وقوله  
ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا  
الصالحات ليمتحنهم بالارض وقوله اذا جاء نصر الله والي اخرها  
فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل  
الناس في الاسلام افواجا فامات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد  
العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في  
في الارض وكن فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى  
اقصى المغرب كما قال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فارت  
مشارقا ومغربا وسينلغ ملك امتي ما زوى لي منها **وقوله**  
انا نحن نزلنا الذكر وانا له الحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعي  
في تغييره وتبدل حكمه من المجددة والمعطلة لاسيما القامطة فاجمعوا  
على عجزهم وقوتهم اليوم يتفاد على حس مائة عام فاقدروا على  
اطفاشي من نوره ولا تغيبوا من كلامه ولا تشكك المسلمين في  
خوف من خوفه واحمد الله ومنه قوله سيهنم اجمع ويولون الدين

**وقوله** قاتلوهم يغيبهم الله بآياتكم الآية **وقوله** هو الذي ارسل رسوله  
بالهدى الآية **وقوله** لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم الآية فكان كل  
ذلك وما فيه من كشف السر المنطوقين واليهود ومقاتلهم وكذبهم في  
خلفهم وتقريرهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول  
**وقوله** يخفون في انفسهم لا يبذرون لك **وقوله** من الذين هادوا سماء  
عون للكذب الآية **وقوله** من الذين هادوا واخرجون الحكم عن مواضعه  
الى قوله في الدين وقال مبدئا ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم  
بذروا ذبحكم الله احدى الطائفتين انما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة  
تكون لكم ومنه **وقوله** انا كفيناك المستهزين ولما نزلت بشرة النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك علم به ذلك اصحابه بان الله كفاه انهم  
وكان المستهزون نفا بكم ينفرون الناس عنه ويؤذونه فملكوا **وقوله**  
والله يعصمك من الناس فكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد  
قتله والاعخبار بذلك معروفة **فصل** الوصية الرابعة  
ما انبأ به من الاخبار والعقرون السلفية والاعم البائدة والشرائع  
الداشرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدر من اخبار اهل  
الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم  
على وجهه ويأبى به على نفسه فيغتنف العالم بذلك بصحة وصديقه  
وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ  
ولا يكتب ولا اشتغل بمداينة ولا منافسة لم يغيب عنهم ولا اقبل  
حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير ما يسئلونه صلى الله عليه وسلم  
عن هذا فيسئل عليه من القرآن ما يسئلوا عليهم منه ذكر القصص الانبياء



مع قومهم وصبر موسى والخضر ويوسف وأخوته وأصحاب الكهف  
 وذو القرنين ولقمان وأبيه وأسباه ذلك من الأنبياء وبدء الخلق وما  
 في التوراة والإنجيل والابجيل والسر تور وصحف إبراهيم وموسى مما  
 صدقه فيه العلم بها ولم يقدموا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا ذلك  
 فمن موثق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند حاسر **مع هذا**  
 فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له  
 وخصمهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما  
 انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه السلام وتعينهم اياه  
 عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم فلم  
 يكتوم شرايعهم ومضامين كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذو القرنين  
 واصحاب الكهف وعيسى وحكيم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما  
 حرم عليهم من الانعام ومن طبائيات كانت احلت لهم فحرمت عليهم  
 بنبيهم **وقوله** ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك  
 من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك  
 انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته واعترف  
 بعناده وصديقه اياه كالمخرج ان وابن سوراي وابني اخطب وغيرهم  
 ومن باحث في ذلك بعض المباهلة وادعى ان فيما عندهم من ذلك  
 لما حكاه في الفقه دعي الى اقامه حجة وشك دعونه فقيل له فانوا بالنور  
 فانلوه ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون **ما** فقرع ووخ ودعا  
 الى اضماره على غير متنج من معتبر بما حده ومتواتر يلقى على  
 فضيحة من كتابه يدوم يوشران واحدا منهم اظهر خلاف قوله من

وتناقض

كتبه

كتيبه ولا ابدى صحيا ولا سقيما من صحفه **قال** الله تعالى يا اهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب  
 ويعفوا عن كثير **الايتين فصل** هذه الوجوه الاربع من  
 اعجازها بينة لانواع فيها ولا عرية **ومن** الوجوه البينة في اعجازها  
 من غير هذه الوجوه اى وردت بحجة قوم في قضاياء واعلامهم انهم  
 لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقولهم ليهود قل ان كانت  
 لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية **قال** ابو اسحق الزجاج في  
 هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة صحيحة الرسالة لانه قال لهم فممن الموت  
 واعلمتم انهم لن يمنوه ابدا فلم يمنوه واحدا منهم **وعن** النبي صلى الله عليه  
 وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني  
 يموت مكانه فصرختم الله عن عبيته وجنهم ليطهر صدق رسوله و  
 وصحة ما اوحى اليه اذ لم يمتنع احدهم منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قد  
 ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجة **قال**  
 ابو محمد الاصيلي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من  
 يوم امروا بذلك نبية يقدم عليه ولا يجب اليه وهذا موجود مشاهد  
 عن اراد ان يمتحنهم **وكذلك** آية المباهلة من هذا المعنى حيث و  
 فذ عليه اس قفة جران وابوا الاسلام فانزل الله عليه آية المباهلة  
 بقوله فمن حاجك فيه الآية فامتنعوا منها ورضوا باداء الجزية وذلك  
 ان العاقبة عظيمة قال لهم قد علمتم انه نبي وانه مالا عن قوما بني قوط  
 فبقي كبيرهم ولا صغيرهم **ومثله** قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على  
 عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاجبرهم انهم لا يفعلون

صلى الله عليه وسلم



كما كان وهذه الآية أدخل في باب الأخبار عن الغيب ولكن فيها من  
التعجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي تلحق كل  
ساعة وأسماعهم عند سماعة والهيبة التي تعزهم عند تلاوته لقوة  
حاله وإنافة خطره وهي على المكذبين به أعظم حتى كانوا يستقبلون سماعة  
وتنزيدهم نفورا كما قال تعالى ويؤدون انقطاعا لكرهتهم له وهذا قال  
عليه السلام إن القرآن صعب مشعب على من كرهه وهو الحكم **واما**  
المؤمن فلا تنزل روعته به وهيبة آياته مع تلاوته توليه إخوانا وتكسبه  
هباتا شتى كليل قلبه النية وتصديقه به قال تعالى تفتخر منه جلود الذين  
يخشون ربهم ثم يكلن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله وقال لو أنزلنا هذا  
القرآن على جبل لآى **ويدل** على أن هذا شيء يخص به أنه يعزى من لا  
يعلم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني أنه قرأ في فوق  
يبنى فليل له فأكببت قال للشيخ والنظم وهذه الروعة قد أشرت جماعة  
قبل الإسلام وبعده فمنهم من أسلم لها لأول وهلة وأمن ومنهم من  
كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقراء في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم  
الخالقون إلى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير وفي رواية وذلك أول  
ما وقلا إيمان في قلبي **وعن** عتبة بن ربيعة أنه كالم النبي صلى الله عليه وسلم  
فيما جابه من خلاف قومه فلما عليهم هم فصلت إلى قوله صاعقة مثل  
صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم  
وناشد الرجم أن يكف **وفي** رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
يقراء وعتبة مضج ملق بيده خلف ظهره معتمدا عليها حتى انتهى إلى

الجملة

السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يلجعه  
ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قومه حتى أتوه فاعند رطهم وقال والله لقد كلمني  
بكلام لم أسمعته أذناني بمثل قط ما دريت ما أقول له **وقد** حكى عن غيره  
واحد من راء معارضته أنه أعرته روعة وهيبة كفت بها عن ذلك فحكي  
أن ابن المقفع طلب ذلك ورأه وشعر فيه فمر بصبي يقرأ وقيل بالارض  
أبلغ ما لك فجع وحيا فاعمل وقال أشهد أن هذا الأيعاض وما هو من  
كلام البشر وكان من أفصح أهل وقته وكان يحيى بن حكيم الخزاز يبيع  
الأندلس في زمنه فحكي أنه راء شيئا من هذا فظفر في سورة الأعراف  
ليجد وعلى مثاليها وينسج برقع على مثاليها قال فاعترته شية ورقية  
حملته على التوبة والالتابة **فصل** ومن وجوه إعجازه المعجزة  
كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال أنا نحن  
نزلنا الذكر وإنالنا لحافظون وقال لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها  
القرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة مجازاته على ما كان عليه اليوم مدة  
مائة عام وخمس وثلاثين سنة لأول نزوله إلى وقتنا هذا حجة قاهرة  
ومعارضته متتعة والأعصار طافحة بأعجل البيان وحملته علم اللسان  
وأتمه البلاغة وقرسان الكلام وجهها بده البراعة والمجد فيهم كثير  
والمعادي للشرح عتيد فامتهم من اتى بشئ يؤثر في معارضته ولا  
ألف كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطلق صحيح ولا قدح المكلف  
في ذلك من ذهنية الأبريد شحيح بل الماثور عن كل من راء ذلك القاهوة  
في العجز بيديه والنكوص على عقبيه **فصل** وقد عده جماعة

والاستغفار

كلها

تنزيل من حكيم حميد



من الآئمة ومقلدي الآفة في إلجازه وجوها كثيرة منها أن قارئة لا يحل له  
وسامعة لا يحل له بل الأكتاب على تلاوته بزيادة صلاوة وترديد جواب  
له محبة لا يزال عضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة  
مبلغه يمل مع التردد ويجادى إذا أعيد وكنا بنايتك تله في الحلو  
ويؤنس تلاوته في الأزمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك  
حتى أحدث أصحابها لها حونا وطرقا يستعملون بذلك الحون  
تتبطهم على قرائتها ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
بأنه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبرة ولا تنفد عجايبه هو الفصل  
بالنزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة  
هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي  
إلى الرشاد **ومنها** جمعة العلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد  
صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط  
بها أحد من علماء الأمم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع في بيان  
علم الشريعة والتنبية على طرق الحج العقلية والرد على فرق الأمم  
ببراهين قوية وأدلة بيينة سهلة الألفاظ موجزة المقاصد راسخ المخذ  
يقون بعد أن ينصبوا دلة مثلها فلم يقدروا عليها كقول أوليس الله  
الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم وقل جسيمها  
الذي أنشأها أول مرة ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى ماخو  
من علوم السيرة وأبناء الأمم والموعظ والحكم وأخبار الدار الآخرة وحقائق  
الآداب والشيء **قال** الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا  
عليك الكتاب تبينا لكل شيء ولقد صرننا للناس في هذا القرآن من كل

فأنشأ به

مثل

**مثل** **وقل** صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل هذا القرآن آوازا  
هو سنة خالصة ومثلا مضروبا فيه بكم وحسن ما كان قبلكم وبنا ما بعدهم  
وحكم ما بينكم لا يخلف طول الرد ولا تنقضي عجايبه هو الحق ليس بالمثل  
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج ومن قسم به  
ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم ومن طلب  
الهدى من غيره أضل الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم و  
والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والثاقب النافع  
عصمه لمن تمسك به وجهه لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب  
ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد وخوذه عن ابن مسعود وقال  
فيه ولا يخلف ولا يندثران فيه بنا الأولين والآخرين **وفي** الحديث  
قال الله محمد عليه السلام إني منزل عليك نورا هدية تنفع بها عينا  
عميا وأزانا صما وقلوبا غلفا فيها يتابع العلم وفهم الحكمة وزيغ القلوب  
**وعن** كعب بن مالك قال قال الله فانه فهم العقول ونور الحكمة **وقال تعالى**  
إن هذا القرآن يفض على بني إسرائيل الذي هم فيه مختلفون وقال  
هذا بيان للناس وهدى الله فيه مع وجازة الفاظ وجوامع كلمة  
اضعاف ما في الكتب قبل التي ألفها على الضعف منه مرات **ومنها**  
جمعة في بين الدليل والمدلول وذلك أنه يحج بنظم النوان وحسن رصفه  
وإيجازه وبلاغته وأثنا هذه البلاغة أوة وثنية ووعدة ووعدة فإ  
لتألي له فهم موضع الحج والسكيف معان كلام واحد وسورة منفردة  
**ومنها** أن جعله في حيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز النثر  
لأن المنظوم أسهل على النفوس وأوعى للقلوب وأسمح في الأذن

والشفا



وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالنَّاسُ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَفْهَامُ إِلَيْهِ سَرِيعٌ **ومنها**  
 تَبَيَّنَ تَعَالَى حِفْظُهُ لِلتَّعْلِيمِ وَتَقَرُّبُهُ عَلَى تَحْفِظِهِ **قال الله تعالى**  
 وَلَقَدْ رُسِّنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ لِرُؤُوسِ الْأَعْمَامِ لَا يَحْفَظُ كُتُبَهَا إِلَّا  
 الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَلُ عَلَى قُرُورِ السِّينِ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ مَبْنِيٌّ عَلَى  
 حِفْظِهِ لِلْعَمَلِ إِنَّ فِي أَقْرَبِ نَدْوٍ **ومنها** مَا أَكَلَتْ بَعْضُ أَجْرَائِهِ بَعْضًا  
 وَحَسَنُ ابْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالتَّامُّ أَقْسَامُهَا وَحَسَنُ التَّخْلِصِ مِنْ  
 قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ وَ  
 انْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى أَقْرَبِ وَثْقَى وَخَيْرِ وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ  
 وَوَعِيدٍ وَأَثْبَاتٍ بَيِّنَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقَرُّبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ  
 ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِهِ دُونَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُ فُصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا عُنُو  
 مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَلَا نَتَّجِبُ اللَّهَ وَقَلَّ رَوْقُهُ وَتَقَلُّقَتْ  
 الْغَاظَةُ **فقال** أَوَّلُ صَوْنٍ وَمَجْمَعٍ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشَقَاقِهِمْ وَ  
 تَقَرُّبِهِمْ بِإِهْلَاكِ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرُوا مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا وَتَعْجِيزِهِمْ  
 فَمَا آتَى بِهِ وَالْخَبْرُ عَنِ اجْتِمَاعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنْ أَحَدٍ فِي كَلَامِهِمْ  
 وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ وَوَعْدِهِمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأَعْمَامِ  
 قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ الْأَنْبِيَاءِ وَوَعْدِهِمْ هَوْلًا وَمِثْلَ مُصَابِهِمْ وَتَضْيِيقِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِذَا هُمْ وَتَسْلِيَةِ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ أَخَذَ  
 فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ  
**ومنه** الْجُمْلَةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا  
 كَلَمٌ وَكثيرٌ مما ذكرنا أنه ذكر في إعجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الله  
 الْأَنْبِيَاءُ لَمْ تَذْكُرْهَا أَكْثَرُ هَذَا خُلِيَ فِي بَابِ بِلَاغَتِهِ فَلَا حَيْثُ أَنْ نَعُدَّ فَنَّا

مُنْقَرِدًا فِي إِعْجَازِهِ الْأَفْنَى بَابُ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبِلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مما قد  
 ذَكَرَهُ عَنْهُمْ نَعْدُ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لِإِعْجَازِهِ وَحَقِيقَةِ الْإِعْجَازِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ  
 الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْمَدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّ التَّوَارِينِ وَعَجَائِبِهَا الَّتِي لَا  
 تَقْضِي وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **فصل في اشتقاق القم**  
**وحسب الشمس** قال الله تعالى اقْرَبَتْ السَّعَةُ وَالْمُنَى وَالْمُنَى الْقَمَرُ وَإِنْ  
 بَيَّرَ وَاللَّهُ يَعْرِضُ عَنْ شَيْءٍ وَيَقُولُوا شَرٌّ بِكُمْ مِنْ شَيْءٍ بِاللَّهِ تَعَالَى يَوْجُزُ الشَّقَاوَةُ بِلُغْوِ  
 الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكُفْرِ عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعِ الْفُتُورَ وَاهِلِ السَّنَةِ عَلَى  
 وَقْعِهِ **أخبرنا** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ بِنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ  
 اللَّهِ بِنَا الْأَصْبَغِيِّ بِنَا الْمُؤَرِّقِيِّ بِنَا الْغُرَيْرِيِّ بِنَا الْبُخَارِيِّ بِنَا مَسْدُودِ بْنِ  
 يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَرِيمٍ عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنِ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَمْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَرَقَّتْ فِي قُوَّةٍ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَّقَتْهُ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْشَقَّ وَأَوْنِي رِوَايَةً فَجَاهِدُ وَحُضْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ يَحْيَى وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدِ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَتِي الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ  
 بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ رُئُوسِ سَمُرِكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَقَالَ رَجُلٌ  
 مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَابُ الْقَمَرِ فَانَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَابِهِ أَنْ يَسْجُرَ الْأَرْضَ  
 كُلَّهَا فَتَسْلُوَ مِنْ بَأْسِكُمْ مِنْ بَلَدٍ أَخْرَجَ رَأَوْا هَذَا فَأَتَوْا الْكَلْبَ  
 وَأَخْبَرُوهُمُ أَنَّكُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ **وهو** السَّحَابُ الْقَمَرِيُّ عَنْ الصَّحَّاحِ  
 حُجَّةٌ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سَحَابٌ فَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى  
 تَنْظُرُوا إِنْ رَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّكُمْ رَأَوْاهُ مِنْكُمْ فَقَالُوا



يعني الكفار هذا سحرهم ورواه ايضا عن ابن مسعود علقته فمولا  
اربعة عن عبد الله وقدر واه غير ابن مسعود واه ابن مسعود  
وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلى وجبير بن مطعم فقال علي بن ربيعة  
ابي حذيفة الاربعي انشق القمر وخن مع النبي صلى الله عليه وسلم **وعن**  
انس قال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق  
القمر فقتلن حتى رآوا حواشيها رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر  
غيره عن قتادة عنه اراههم القمر فقتلن انشقاقه فقتلن الساعة  
رواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد بن جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر جاهد ورواه عن حذيفة  
ابو عبد الرحمن السلمي بن سلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاطراف  
صحيحة والآية مصححة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم  
يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهر يجمعهم اذ لم ينقل عن اهل الارض انهم  
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولولا نقل النبا عن لا يجوز قالوا هم  
لكثرهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القوم في حد واحد جميع  
اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من  
قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او حول بين قوم وبينه كالحا  
او جبال وهذا يجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض في بعضها  
حديثة وفي بعضها قديمة وفي بعضها جارية وفي بعضها قديمة وفي بعضها لا  
يعرفها الا الله عون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا و  
العادة من الناس بالليل لهدوء السكون واجاب الابواب وقطع النقص  
ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصده ذلك واقتبل به

مرتين 2

بينه وبين قوم كالحا في

والذكر

وذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد والكسوف لا يعلم به حتى يخبروا  
كثيرا ما تحدث النفاث بجباب يشاهدونها من انوار ونجوم طوال  
عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا يعلم عند احد منها **وروي**  
الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأته في حجر علي فلم يصل العصر  
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلبت  
يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في  
طاعتك وفي طاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء فرائها  
غربت ثم رأتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض و  
ذلك بالصبيان في حيرة قال وهذا ان الحديثان ثابان ورواها ثقات  
**وصلى** الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيل العلم  
التحلف عن حفظ حديث السماء لانه من علامات النبوة **وروي**  
يونس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن اسحق لما انبرى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير  
قالوا متى تحي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قرش  
ينظرون وقد ولى الشمار ولم تحي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فريده في الشمار ساعة وجبت عليه الشمس **فصل في بيع**  
**الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته** اما الاحاديث في هذا  
فكثيرة جدا روي حديث بيع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم  
جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود ثابان  
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى عليه بنا القاضي عيسى بن

شرفها



سَهْلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْفَخَّارِ ابْنُ أَبِي عَيْسَى سَاحِي  
 سَالِكٌ عَنْ الشَّيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالنَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدْهُ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْأَنَاءِ دُرَّةً وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ  
 الْمَاءَ يُنْبِغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَوَضَّعُوا النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِهِ وَرَوَاهُ  
 ابْنُ صَالِحٍ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةَ وَقَالَ بَابُ فِيهِ يَنْبِغُ أَصَابِعُهُ أَوْ لَا يَكَادُ يُغْتَرَقُ كَمَا كُنْتُمْ قَالُ  
 زُهَّاءُ ثَلَاثَ مَائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُمُ بِالزُّورِ وَعِنْدَ السُّوْقِ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَمْدٍ  
 وَثَابِتٌ وَالحسن عن أَنَسٍ فِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمَا كَانُوا قَالُوا ثَمَانِينَ وَخَمْسَةَ  
 عَشَرَ ثَابِتٌ عَنْهُ وَعَنْهُ ابْنُ أَبِي حُمَيْدٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَمِنِ  
 الصَّحِيحِ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِقَتْ بِهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ  
 مَعْنَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنِّي مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ فَإِنِّي بِمَاءٍ  
 فَضْلُهُ فِي أَنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُنْبِغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**وَفِي الصَّحِيحِ** عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ فَوَضَّعَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ خَوْفَهُ وَقَالُوا  
 لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا مَا فِي رُكُوعِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
 فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَثَالُ الْعَيْنِ وَفِيهِ فَقُلْتُ كَمَا كُنْتُمْ قَالُوا  
 كُنَّا مَائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا كُنَّا خَمْسَةَ مَائَةٍ وَرَوَى مُثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَ  
 فِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ **وَفِي** رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي  
 حَدِيثٍ مِنْ الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بَوَاطٍ قَالُوا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ نَادٍ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا قَطْرَةً فِي

عَزَّ وَجَلَّ شَجِبَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَزَّه وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي  
 مَا هُوَ وَقَالَ نَادٍ حَفَنَةُ الرُّكْبِ فَأَيْتَتْ بِهَا فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ يَدَهُ فِي الْحَفَنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَضَبَّ جَانِبَهُ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَارَتْ الْحَفَنَةُ وَ  
 اسْتَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالِاسْتِقْفَاءِ فَاسْتَقْفُوا حَتَّى رَوَوْا  
 فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الْحَفَنَةِ  
 وَهِيَ مَلَأَى **وَعَنِ** الشَّعْبِيِّ لَأَنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ  
 بِأَدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاؤُ غِيَرٌ خَافَ كَيْدَهُ فِي رُكُوعِهِ  
 وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا غَمَّهَا فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْبِسُونَ وَيَتَوَضَّعُونَ  
 ثُمَّ يَقُومُونَ **قَالَ** التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُرَيْنَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
 فِي عَهْدِهِ الْمَوَاطِنُ الْحَفَلَةُ وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ لَا تَطْرُقُ الشَّمَّةُ إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ  
 كَانُوا السَّخَرُ شَيْءٌ إِلَى كَيْدِهِ لَمَّا جَبَلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَئِنْ كَانُوا مِنْ  
 لَا يَكُنْتُ عَلَى بَاطِلٍ فَمَوْلَا قَدَرُوا هَذَا وَاشَاعُوهُ وَسَبَّوْا حُضُورَ  
 الْحَجِّمِ الْغَفِيلَةِ وَلَمْ يَنْكُرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ  
 وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَقَصْدِي فِي جَمِيعِهِمْ **فَقَالَ** وَقَابِلْهُ بِهَذَا  
 مِنْ مَعْرَاةٍ تَعْمُرُ الْمَاءَ بِبِرْكَةٍ وَأَنْبَغَانَةٍ مَجَسَّةٍ وَدَعْوَتِهِ مَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوَاطِنِ  
 عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ وَهِيَ تَبْضُ شَيْءٌ  
 مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَخَرَقُوا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِمَاءٍ  
 كَثِيرٍ فَاسْتَقْفَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ الشَّيْخِ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَمْ يَحْسَ  
 كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ يَوْشَكَ يَا مُعَاذُ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى



ما حاضها قد ملك جنانا **وفي** حديث البراء وسلمة بن الأكوع  
 وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروى  
 خمسين شاه فترضاها فلم تترك فيها قطرة ففقد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على جباها قال البراء والي بدلو منها فبصق قد عا  
 وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فحاشت فارووا أنفسهم و  
 رجا بهم **وفي** غير هذه الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب  
 في الحديبية فخرج ستمائة كنانة فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروى  
 الناس حتى ضربوا بعطش **وعن** أبي قتادة رضي الله عنه وذكر أن الناس  
 شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في ضيقهم ثم التفتهم  
 فأنشدوا لهم فيها أم لا فشرى الناس حتى رزوا وعلوا كل إناء معهم  
 فحبل إلى أنما كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله  
 عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح  
 وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم فمد الأهل مؤنة عند ما بلغه قتل الأعداء  
 وذكر حديث طويل فيه عجائب وأيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه إعلاء  
 مقامهم ثم يفقدون الماء في غدو ذكر حديث الميضاة قال والقوم زها نلتها  
**وفي** كتاب مسلم أنه قال لا يبي قتادة أحفظ على ميضاة لك فإنه سيكون  
 لها نيا وذكروا **ومن** ذلك حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه حين  
 أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش في بعض سفارهم  
 فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهما أنهما يجدان آية يمكن كذا معهما بعير  
 عليه فرادان الحديث فوجداهما وأتيا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فجعل في إنا من عز أوتيتها وقال فيه ماشاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في

في بعض سفارهم فدعا  
 بالميضاة فجعلها

الملايين ثم فتحت عن يمينها وأمر الناس فلا واسقيتهم حتى لم يدعوا  
 شيئا إلا ملاوه قال عمران وحبل إلى أنما لم يزد إلا استلما ثم أمر  
 فجمع للماء من الأزد وصلى ثلاثا بها وقال لذهبي فانا لم نأخذ من  
 ما نيك شيئا ولكن الله سبحانه الحديث بطوله **وعن** سلمة بن الأكوع قال  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم جعل من وضوءنا رجلا ياداة فيها نطفة فها  
 فأخرجها في قيع فتوضأنا كلنا نغفقه وغفقه أربع عشرة مائة **وفي**  
 حديث عمران بن حصين العشرة وذكرنا أصابهم من العطش حتى إن الرجل  
 لينزع بغيره فيعصر فرقة فبشره فرغب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يجعها حتى قالت السماء فانسكبت  
 فملأ ما معهم من آية ولم تجاوز العسكر **وعن** عمرو بن شعيب رضي الله  
 عنه أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديف بني الحجاز  
 عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب يده  
 الأرض فخرج الماء فقال اشربوا الحديث في هذا الباب كثير ومنه الإجابة  
 بدعاء الاستسقاء وما جاز **فصل** ومن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ببركته ودعائه حدثنا القاضي الشافعي أبو علي رحمه الله حدثنا العوفي  
 حدثنا الرازي حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج  
 حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة بن ماعقل عن أبي الزبير  
 عن جابر رضي الله عنهم أجمعين أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستطعم فاطعمه شطوط حتى شبع فزال يأكل منه وأمراته وضيعة حتى  
 كانه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال لولم تكلم لا طعم منه  
 ولقام بكم **ومن** ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله عليه



وسلم ثمانين أو سبعين رجلا من أقراب من شعير جابها أن تحت يده أي  
ابططه فأقروها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول وحديث جابر في أطعم  
صلى الله عليه وسلم يوم أخذ من ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر  
فأقسم بالله لا أكلوا حتى تركوه وأخروا وإن برئنا لنعط كما هي وإن عجزنا  
ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق في العجين والبركة وبارك  
رواه عن جابر بن عبد الله بن ميناء وأمين وحديث أبي أيوب أنه صنع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر من الطعام زحاما ما يكفيهما فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من الأشراف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى  
تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا  
حتى تركوه وما خرج أحد منهم حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب فأكل من طعامي  
مائة وثمانون رجلا **وعن** سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم بقصة فيها لم تقبلها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد  
آخرون **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كناعه النبي صلى الله عليه  
وسلم ثلثين ومائة وذكر في الحديث أنه نجح صاع من طعام وصنع  
شاة فشوى سواد بطنها قال وأيم الله ما من الثلثين والمائة إلا وقد  
صركه من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتان فأكلنا الجمعون وفضل  
في القصعتين فمكنا على البعير **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عزة  
الأنصاري عن أبيه ومثله سلمة بن الأكوع وأبي هريرة وعمر بن الخطاب  
فذكروا قصة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
مغازيه فدعا ببقية الأرز وادفأ الرجل بالحنية من الطعام وفوق ذلك  
وأعلمهم الذي أتى بالصاع من التمر فجعل على نطع قال سلمة فخرنا ببقية الغنم

منها

ثم دعا الناس بأحبيتهم فأبى في الجيش وعاد الأملوه ونهى عنه **وعن**  
أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن أدعوله أهل القصة  
فصنعهم حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي  
مثلها حين وضعت إلا أن فيها اثنا عشر أصابع **وعن** علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا  
أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم طعام  
فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعيس شريروا حتى رزوا وبقي مكانه  
لم يشرب **وقال** أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أشتى  
بزيئب أقره أن يدعوله قوما سماهم وكل من لقيت حتى استأجر البيت والحجرة  
وقدم اليهم ثورانية قدر من تمر جعل حب فوضعه قدأه وعش ثلاث  
أصابع وجعل القوم يتعدون ويخربون وبقي الثور خروا ما كان وكان  
القوم أحدوا اثنين وسبعين **وفي** رواية أخرى في هذه القصة أو  
مثليها أن القوم كانوا زحاما ثلاث مائة وانهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي  
أرفع فلا أدري حين وضعت كانت أكثر أو حين رفعت **وفي** حديث  
جعفر بن محمد عن الحسن بن علي أن فاطمة رضي الله عنها طبخت قدر الغنم  
ووجبت عليها رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستغنى معها  
فأمرها ففرت منها جميع نساء صحفة صحفة ثم له عليه السلام ولعلي ثم  
لها ثم رفعت القدر وانها كفيض قالت فأكلنا منها ما شاء الله **وامر**  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوزع مائة ركيب من الخمس فقال يا  
رسول الله ما هي إلا الأصوع قال أذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر  
الفصيل السرايض من التمر وبقي حاله من رواية وكين الأحمسي من رواية



جحر ومثله من رواية النعمان بن معمر الخبيبي عنه قال اربع مائة راكب  
 من مزينة ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وقد كان يذ  
 لغز ما ابيه اصل باله فلم يقبلوه ولم يكن في شرا سنيين كفاف بينهم  
 فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر في  
 اصولها فمشى فيها ودعا فادى منه جابر ما ابيه وفضل مثل ما كانوا  
 يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود  
 فحبوا من ذلك وقال ابو هريرة رضي الله عنه اصاب الناس محنة  
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء فقلت نعم شيء  
 من التمر في الزود قال فاني في به فادخل يدك فاضخ قبضة فبطها  
 ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى  
 اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به وادخل يدك فاقبض  
 منه ولا تكتبه فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت منه  
 حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر الى ان قتل عثمان  
 فانهب مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من  
 وسقى في سبيل الله وذكرته مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان  
 التمر كان يوضع عشرة عشرة ومئة ايضا حديث ابي هريرة رضي الله عنه حين  
 اصابه الجوع فاستبغ النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبناني قد جرد فادخل  
 اليه وامره ان يدعوا اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق  
 ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 له ان يسقيهم فجعلت اعطى الرجل في شرب حتى يروى ثم باخذ الاقدار  
 حتى روي جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدر وقال بقيت

انا وانت

انا وانت اقعده فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها و  
 اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما جد له مسكما فاخذ  
 القدر فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزيز  
 انه اجوز النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثير ايدج  
 الشاة فلما شاة عياله عظماء وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من  
 هذه الشاة وجعل فضلتها في دلو خالد ودعا له بالبركة فشرب ذلك لعيله  
 فاكلوا وفضلوا ذكر حبة الدوالي ومن حديث الاخرى في النكاح النبي  
 صلى الله عليه وسلم اعطى فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقبضة  
 من اربعة امداد او خمسة ويخرج جوارا لوليعتهما قال فانيته بذلك فطحن  
 في رأسها ثم ادخل الناس رقيقة رقيقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها  
 فضلة فبكر فيها واخرجهم اليها الى ازواجه وقال كلن واطعمن من غشيت  
 وفي حديث انس رضي الله عنه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فصنعت امة اسمها حبيب فجعلته في نور فذهبت به الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال صنعة وادع لي فلانا فلانا ومن لقيت فدعوتهم  
 ولم ادع احد القية الادعوت وذكرا منهم كانوا رعا بلالة مائة حتى ملاوا الله  
 الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم خلقوا عشرة عشرة  
 ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه  
 ماشاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا اكلهم فقال لي ارفع فما ادرى  
 حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت واكثر احاديث هذه الفضل  
 الثلاثة في صحيح وقد اجمع وقد اجمع على معنى حديث هذه الفضل بضعة  
 عشرة من الصحابة رواه عنهم اضعافهم من التابعين رضي الله عنهم



اجمعين ثم من لا يبعد بعدكم وأكثر ما في قصص مشهورة ومجامع مشهورة  
 لا يمكن التحدث عنها إلا بالحق ولا يكتفى بالحاضر لها على ما انكر **فصل**  
**في كلام الشجر وشهادتها بالنبوة واجابتها دعوتها** حدثنا  
 احمد بن محمد بن علي بن الشيخ الصالح فيما اجاز به عن ابي عمر الطائفي  
 عن ابي بكر بن المنذر عن ابي القاسم البغوي حدثنا احمد بن محمد بن عمر بن  
 الاخفش عن حماد بن ابي حنيفة التيمي وكان صدوقا عن حماد بن محمد بن عمر  
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذنا منه اعرابي فقال  
 يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خيرة قال وما هو قال  
 شجرة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال  
 من يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ  
 الوادي فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدا بالاثبات  
 فشهدت انه كما قال قال ثم رجعت الى مكانها **وعن** بريدة رضي الله عنه  
 سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل تلك الشجرة  
 رسول الله يدعوك قال فالت الشجرة عن عينيها وشمالها وبين  
 يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض تجر عروقها  
 مقبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 السلام عليك يا رسول الله قال اعرابي فمها طمعه الى منتهى ما  
 فرجعت فذلت عروقها فاستوت فقال اعرابي اين ذن لي الشجرة  
 قال لو اوتيت احد ان يشي لاصد لاوت المرأة ان يشي لزوجها قال  
 فاذن لي اقبل بيديك ورجليك فاذن له **وفي** الصحيح في حديث جابر  
 بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي

في ذلك الموضع

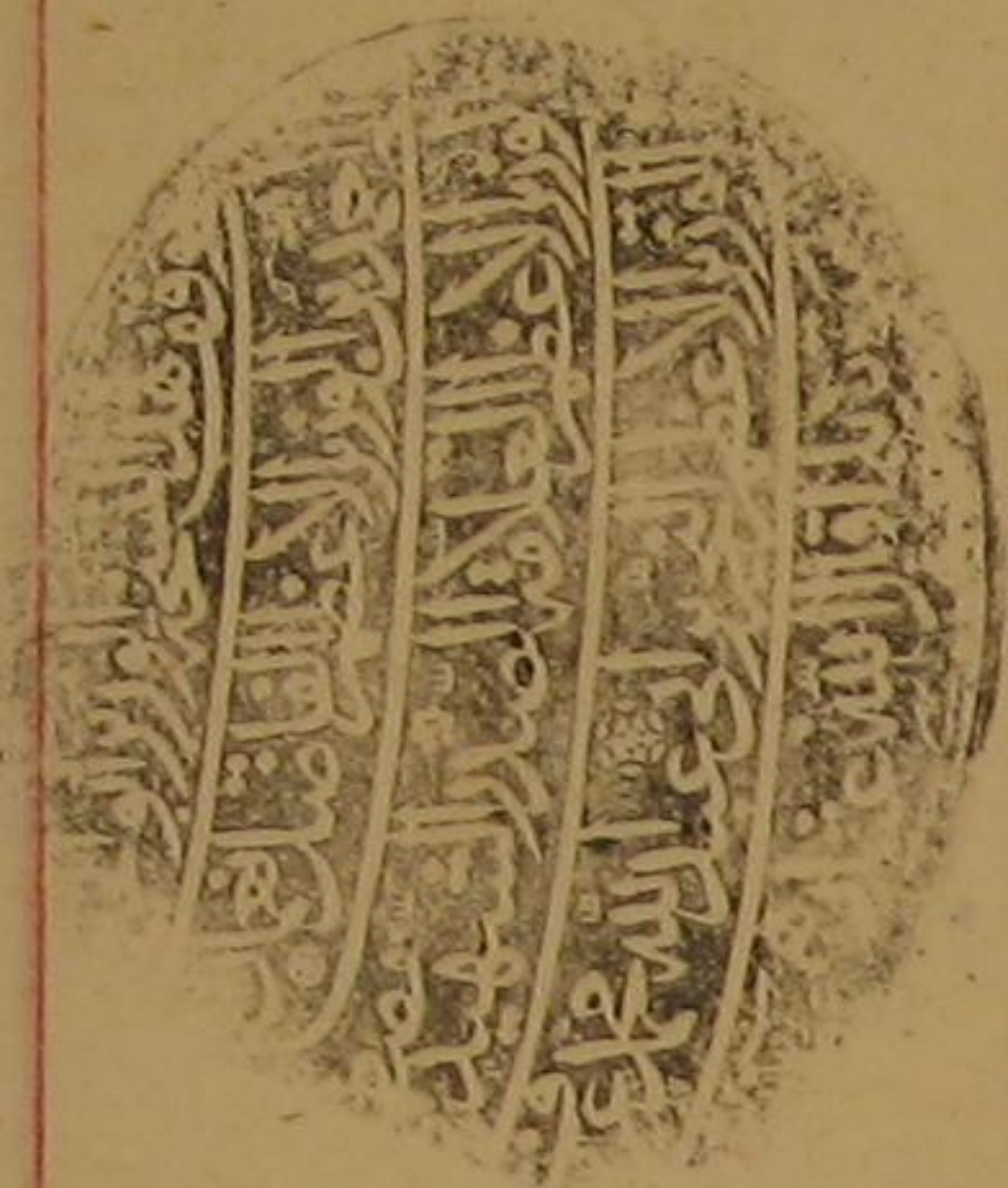
ملحمة

حاجته فلم يشيأ شجرة فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها  
 فقال انقادي على باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع  
 قائده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمصنف بينهما قال لهما  
 علي باذن الله فالتا **وفي** رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة  
 يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس  
 خلفها ففعلت ورجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت اخصر  
 وحلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا  
 والشجرتان قد افترقا فقامت كل واحدة منهما على سابق فوقف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال بئرهم هكذا بيننا وشمالا **وروي**  
 اسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض  
 مغازيه هل يعني مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان  
 الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من خيل او حجارة فقلت  
 ارى نخلات متعاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا مكرن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل  
 للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي بعثه بالحق لقد رايت النخلات  
 يتعاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صيرن ركبا ما خلفن فلما  
 قضى حاجته قال قل لمن فوالذي نفسي بيده لانه اثبتن والحجارة  
 يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سبيبة كنت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في مسير وذكرنا من حديثي وذكرنا في  
 وديين فانضمنا وفي رواية اخرى اثنين وعشرون غيلان بن سلمة الثقفي

تروي



مثله في شجرتين **و** عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر  
 اشباراها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة  
 جاءت فاطمة به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انها استاذنت ان تسلم على **وفي** حديث عبد الله بن مسعود  
 اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجبن ليلة استموا له شجرة **و** عن مجاهد  
 عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الجبن قالوا من يشهد لك قال هذه  
 الشجرة تعالى يا شجرة فجاثت بجرونها لها قناع وذكر مثل الحديث  
 الاول او نحوه **قال** القاضي ابو الفضل هذا ابن عمر بن بريدة وجابره و  
 ابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك و  
 علي ابن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها  
 او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصار في انتشارها  
 من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة  
 الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سيرة فانفجرت له نصفين حتى  
 جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة  
**ومن ذلك** حديث انس رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وراه حزننا احب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة  
 فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال وها فلتمسح فعدت الى مكانها  
 وعن علي بن حوينة ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارنى آية لا ابالي من  
 كذبني بعد هذا شجرة وذكر مثله وخرنه صلى الله عليه وسلم لتكذيب



قومه وطلبه الآية لم لا **و** ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى  
 ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين يديه ثم قال  
 ارجعي فرجعت **وعن** الحسن رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم شكى  
 الى ربه من قومه انهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها الاخافه عليه فاجاب  
 اليه ان انت وادي كذا فيه شجرة فاربع غصنا ياتك ففعل فجاء بخط الله  
 الارض خطا حتى انصب من يديه ثوب ثا ثا الله ثم قال له ارجع  
 كما جئت ففجع فقال يا رب علمت ان لا اخافه على رخصته عن عمر و  
 قال فيه ارنى آية لا ابالي من كذبني بعد هذا ذكر نحوه **و** عن ابن عباس رضي  
 الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي ارايت ان دعوت هذا الغدق  
 من هذه النخلة ان تشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل يفرح حتى اناه  
 فقال ارجع فعاد الى مكانه **و** نحوه الترمذي وقال هذا حديث صحيح  
**فصل في قصة حنين الجند** ويعضد هذه الاخبار حديث ابن  
 الجند وهو في نفسه مشهور والخبر متواتر خروجه اهل الصحيح ورواه  
 من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس  
 بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد و  
 ابو سعيد الخدري وغيره **و** اتم سلمة **و** المطلب بن ابي وراعه  
 كلهم حديث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي رحمه الله وحديث انس  
 صحيح **قال** جابر بن عبد الله كان المسجد مستقفا على جذوع النخل  
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له الله  
 المنية سمعنا ذلك الجند صوتا كصوت العشار **وفي** رواية انس حتى  
 ارجع المسجد بخواره **وفي** رواية سهل وكثر تكلم الناس لما رواه **وفي**

اليه صلى الله عليه وسلم



رواية المطلب حتى تصدع واشتق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع  
 يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اكل لما فقد  
 من الذكر زاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم ينزل هكذا الى يوم القيامة  
 خرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد  
 واسحق بن ابي راس **وفي** بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت منبر  
 او جعلت في السقف **وفي** حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان  
 اكلته الارض وعاد رفاتا وذكر الاسير ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 دعا الى نفسه فجاءه فخرق الارض فالتزمه ثم امر فعاد الى مكانه **وفي**  
 حديث بريدة رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت  
 ان اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وتكيل خلقك و  
 يجدد لك حوص وثمره وان شئت ابرك في الجنة فياكل اوليا الله  
 من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل  
 تغرسني في الجنة فياكل مني اوليا الله والكون في مكاني لا ابل في فيه فسمعه  
 من يلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار  
 البقا على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث بهذا اكل وقال يا عباد  
 الله الخشب حن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لكانه  
 فانتم احق ان تشاقوا الى لقائه ورواه عن جابر حفص بن عبيد الله  
 ويقال عبيد الله بن حفص وابي بن ابي بن عبيد  
 بن ابي كعب وكريب وابوصال ورواه عن انس بن مالك الحسن

صلى الله عليه وسلم

وثابت واسحق بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حية ورواه  
 ابو نضرة وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس  
 وابو جابر وعباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن  
 المطلب وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفل بن ابي عن ابيه **قال القاضي**  
**ابو الفضل** رضي الله عنه فمدا حديث كائنه خرج اهل الصحة ورواه  
 من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم تذكره وعن  
 دون هذا العدو يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المنيب على الصواب  
**فصل ومثل هذا في سائر المجازات** حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المربوط حدثنا  
 الله محمد بن عيسى التميمي حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المربوط حدثنا  
 المطلب حدثنا ابو القاسم حدثنا ابو الحسن القاسبي حدثنا المروزي  
 حدثنا الفريري حدثنا البخاري حدثنا محمد بن المثنى ساء ابو احمد الزبيري  
 قال حدثنا ابراهيم عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال  
 لقد كنا نسمع سبيع الطعام وهو يوطئ وفي غير هذه الرواية عن ابن  
 مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن  
 نسمع سبيع **وقال** انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
 كفامن حصا فبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا  
 السبيع ثم صهين في يدي يكر فبحن ثم في ايدينا فاسبحن وروي  
 مثله ابو ذر وذكر انهم سبحن في كف عمر وعثمان **وقال** علي كذا بركة  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فاستقبله  
 شجرة ولا جيل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر  
 بن سمره عنه عليه السلام اني لاعرف شجرة بركة كان يسلم على قيل

المطلب على الصواب



انه الحج الاسود **وعن** عايشة رضي الله عنها لما استقبلني جبريل  
 بالبركة جعلت لافرح ولا شجرا الا قال السلام عليك يا رسول الله  
**وعن** جابر بن عبد الله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ولا شجرا الا  
 سجدة **وفي** حديث العباس اذا شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعلى نبيه بكلامه ودعا لهم بالسنة من التارك شره اياهم بكلامه فامنت  
 اسكفة الباب وضوايط البيت **امين** **وعن** جعفر بن محمد عن  
 ابيه رضي الله عنهما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل  
 بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه صلى الله عليه وسلم **وعن** الشن  
 رضي الله عنه صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان احدا  
 فرحب بهم فقال اثبت احدا فاما عليك بني وصديق وشهيدان  
 ومثله عن ابي هريرة في حراوز اذ معه علي وطحمة والزبير وقال فاما  
 عليك بني اوصديق وشهيد والخزفي حرا ايضا عن عثمان قال ومعه  
 عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعد قال وسيت  
 الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة **وزاد**  
**نق** **وقد** روى انه حين طلبته قرش قال له نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حرا  
 الى يا رسول الله **وروي** ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قرأ على النبي وما قدره الله حق قدره ثم قال محمد الجبار  
 انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرحب المنبر حتى قلنا ليخبرنا  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم فمبته  
 الارطيل بالبرصا في الحجرة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيت

المسجد

المسجد عام الفتح جعل شرب يقضب في يده اليها ولا يعتسها ويقول  
 جاء الحق وزهق الباطل فاستار الى وجهه صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا  
 وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود رضي الله  
 عنه وقال فجعل يطعنهما ويقول جاء الحق وما يبدين الباطل وما  
 يعيد **ومن** ذلك حديثه مع الراعي في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع  
 وكان الراعي لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخلفهم حتى اخذ بيد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة  
 للعالمين فقال له الشيخ من قرش ما عليك قال انه لم يبق شجر  
 ولا حجر الا خوسا جداله ولا شجرة الا النبي وذكر القصة ثم قال واقبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدتهم سبعة الى  
 في الشجرة فلما جلس قال النبي صلى الله عليه وسلم **فصل في الايات في مكة**  
**الحجوات** حدثنا سفيان بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ حدثنا ابى  
 حدثنا القاضي يونس حدثنا ابو الفضل الصقلي حدثنا ثابت بن قاسم  
 بن ثابت عن ابيه وصيه قال حدثنا ابو العلاء احمد بن عمر ان حدثنا محمد بن  
 فضيل حدثنا يونس بن عمر حدثنا مجاهد عن عايشة رضي الله عنها قالت  
 كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئت  
 مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ودعاه  
**وروي** عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حقل  
 من اصحابه اذ جاء امرأتي قد صا صنيا فقال من هذا فقالوا النبي الله فقال  
 واللات لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه



بِلِسَانٍ مَبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ يَازِينَ مَنْ وَافَقِي  
الْقِيَامَةَ قَالَ مَنْ تَعَبَّدَ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ  
وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ مَنْ أَنَا  
قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ  
وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ **وَمِنْ** ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ  
الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَا رَأَيْتُ بَعْضَ غَمَالِهِ  
عَرَضَ الذَّنْبُ لِسَانَهُ مِنْهَا فَأَخَذَ بِالرَّأْيِ مِنْهُ فَأَقْبَعِي الذَّنْبُ وَقَالَ  
الْأَتَقَى اللَّهَ خَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّأْيُ الْعَجَبُ مِنْ ذَنْبٍ يَكْلُمُ  
بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ الذَّنْبُ الْإِخْبَرُكَ بِأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ مَا  
فَاتَى الرَّأْيُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قُمْ فَخُذْهُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالحديثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِ طُولٍ  
**وَرَوَى** حَدِيثُ الذَّنْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذَّنْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَعُ عَلَى غَنَمِكَ  
وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْ رَأَيْتُ فَتَحَتْ  
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَهُمْ وَ  
بَيْنَهُ إِلَّا خُذُّ الشَّعْبِ فَتَضَيَّرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ قَالَ الرَّأْيُ مَنْ لِي بَعْغِي قَالَ  
الذَّنْبُ أَنَا أَرَا عَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَاسْلَمْ الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَنَمَهُ تَوَضَّعَ وَذَكَرَ  
قِصَّةَ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ  
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ حَبِّهَا بَوْقَهَا فَوَصَّهَا لَكَ  
وَرَجَّحَ لِلذَّنْبِ شَأْنَهُ مِنْهَا **وَعَنْ** أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ صَاحِبُ الْقِصَّةِ

بَيْنَا رَأَيْتُ

قَدْ

الغَنَمُ

وَالْأَعْرَابِيُّ

وَلَحْدَتْ بِهَا وَمَكَلَّمَ الذَّنْبَ **وَعَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عُرْوَةَ الْأَلَوِيِّ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ  
وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَسَ لِابْنِ سُلَيْمٍ بْنِ حَبِيبٍ وَصَفْوَانَ ابْنِ أُمَيَّةٍ مَعَ  
ذَنْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ طَبِيئًا فَدَخَلَ الْقَبْضَ الْحَرَمَ فَانْقَضَ الذَّنْبُ فَجَبَّاسُ  
ذَلِكَ فَقَالَ الذَّنْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يُدْعُوكُمْ  
إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُلَيْمٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ  
ذَكَرْتُ هَذَا بَلَمَّةٍ لَشَرَكْتُهَا خُلُوفًا **وَقَدْ** رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبْرَ وَأَنَّهُ جَرَسَ  
لِابْنِ جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ **وَعَنْ** عَبَّاسِ بْنِ قُرَاسٍ لَمَّا تَعَجَّبُ مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ  
صَحِيحَةٍ وَأَنَّهُ شِعْرُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوَّا  
طَائِفَةً سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ  
نَفْسِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ  
وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكُنْ سَبَبَ إِسْلَامِهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ  
رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ حَبَشَةٍ  
وَكَانَ فِي غَنَمٍ بَيْنَ عَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِالْغَنَمِ قَالَ أَهْبُ  
وَجُوعُهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ أَمَا أَنْتَ وَبِرْدُهَا إِلَى أَهْلِهَا فَعَمَلُ نَسَا  
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى دَخَلْتَ إِلَى أَهْلِهَا **وَعَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُذْ أَصْحَابَ  
لَسَجُودَكَ مِمَّا الْحَدِيثُ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا فَجَاءَ بِغَنَمٍ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فِي كِتَابِ  
عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنُ مَرْقَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ

أَخْصَبَ

هَذَا الْفَرْقُ اخْتَلَفَ النَّسَبُ فِي ضَبْطِهِ فَضَبَطَهُ شَيْخُنَا  
وَحَدَّثَ وَمُنَافِعَةُ الْحَقِّ وَكَرَّ الصَّادِقُ الْمَطْلُوعُ وَكَرَّ الْبَاءُ  
أَمِنْ أَحْصَتْ مَعْدَى ضَبْطِهَا فِي الْأَرْضِ  
وَذَهَبَ فِيهَا فِي بَعْضِ النَّسَبِ أَخْصَبَ لِمَنْ  
خَضَتْ وَكَذَلِكَ أَسْرَ الْوَلَدُ عَقِبَ الدِّينِ لِلرَّشَدِ  
فِي تَرْجِيهِ الْمُنْتَفَادِ فِي بَعْضِهَا أَحْصَبَ أَمِنْ حَصِيكَ  
الرَّجُلُ أَخْصَبَ أَيْ رَمِيَتْ بِالْحَصْبَاءِ



جَعْفَرٍ قَالَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْخَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ  
 عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مَشْفَرَةً فِي الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَّمَهُ وَقَالَ يَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ لَا يَعْلَمُ إِلَّا  
 رَسُولُ اللَّهِ الْأَعْمَى الْجَنِّ وَالْأَنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 أَوْفَى رَحِمَهُ اللَّهُ **وَفِي** حَبْرٍ آخِرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ سَلَّمَ عَنْ ثَانِيَةٍ فَخَبَرَهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا دُخُولَهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ أَنَّهُ شَكَلِي كَثْرَةُ الْعَمَلِ وَقَلَّةُ الْعِلْمِ  
 الْعَلَفِ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّهُ شَكَلِي إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ دُخُولَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْلَمْتُمُوهُ  
 فِي شَأْنِ الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ **وَقَدْ** رَوَى فِي قِصَّةِ الْعُضْبَانِ  
 كُلِّهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةُ اللَّهِ  
 الْعُشْبِ إِلَيْهَا فِي الرَّغْيِ وَتَجَنُّبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِذَلِكَ أَنَّكَ  
 لَمْ تَحْدِ وَأَنْتَ لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تُشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذِكْرُهُ الْأَسْفَرُ الشَّيْءُ  
**وَقَدْ** رَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَامَ مَلَكَةً أَطْلَقَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَوْمَ فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ **وَرَوَى** عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمُعِيزَةِ  
 بِنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ  
 أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَتْهُ وَأَمَرَ  
 حَامِسَيْنِ فَوَقَفَا بِقَعِ الْغَارِ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ  
 عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا آتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ  
 لَمْ تَكُنِ الْحَامِسَتَانِ يَبَايَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كُلَّ أَمْرٍ  
 فَانْصَرَفُوا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قُرَيْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَنَابِكَ حَسُّ أَوْسَتِ أَوْسَعِ لَيْسَ بِهَا يَوْمَ عِيدٍ فَارْدَقْنِ إِلَيْهِ

صلى الله عليه وسلم

تثبت

بائس

بَائِسٍ يَبْدَأُ **وَعَنْ** أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْهُ طَبِيبَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُّكَ قَالَتْ  
 صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي خَشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقُنِي حَتَّى  
 أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ وَتَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقُهَا  
 فَذْهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْقَعَهَا فَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ لَكَ طَلَبَةٌ قَالَ تَطْلُقِينَ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ فَأُطْلِقُهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي  
 الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ اسْمُكَ لَنَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ **وَمِنْ**  
 هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْمِيَةِ الْأَسَدِ لِسَفِينَةِ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاوِذِ بْنِ جَبَلٍ فَلَقِيَ الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ  
 أَنَّهُ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْنَةً كِتَابَةً فَهَمَّ بِمُحَرِّقِهَا  
 عَنْ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ **وَفِي** رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ  
 سَفِينَةَ تَكَلَّمَتْ بِهِ مُخْرَجًا إِلَى جَبْرِ بَرَّةٍ فَادَّارَ الْأَسَدُ فَقُلْتُ أَنَا مُوَلَّى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْمِرُنِي بِمَنْكِبَيْهِ حَتَّى أَقَامَنِي  
 عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ  
 بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ كَمَا مِيسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا **وَفِي**  
 سَلَامِهَا بَعْدَ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ بَنِي حَمَادٍ سِنْدَهُ مِنْ كَلَامِ الْحَارِ  
 الَّذِي أَصَابَتْهُ خَيْبَةٌ وَقَالَ لَهُ الشَّيْءُ يَزِيدُ بَنِي شَهَابٍ فَمَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ  
 عَلَيْهِمُ الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا مَاتَ تَرَدَّى فِي بَيْتٍ خُرْعًا وَخُرْنًا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ  
 عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصَابِهَا أَنَّهُ مَاتَ قَرْنًا وَأَنَّهَا مَلَكَةٌ

صحيح

سند



وفي الخبر التي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره  
وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ما، وهم ثلثمائة فحلبها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأروى الجند. ثم قال لرافع أمكها  
وما أراك فربطها فوجدتها قد انطلقت رواه ابن قانع  
وغیره وفيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذي طأ بها  
هو الذي ذهب بها. **وقال** لفرسه عليه السلام وقد قام إلى  
الصلاة في بعض أسفاره لا شيء بآرك الله فيك حتى تفرغ من  
صلواتنا وجعلته قبلته فاحرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم. **ويذكر** في هذا ما رواه الواقدي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لما وجهه إلى ملك فخرج معه ففر منهم في يوم واحد  
فأصبح كل رجل منهم يكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم والحديث  
في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه  
في كتب الأئمة **فصل في أحوال الموتى وكلامهم وطلابهم**  
**الصبيان والمرضع** وشهادتهم بالنبوة **حدثنا** أبو الوليد  
حدثنا ابن أحمد الفقيه يقرئني عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن  
رشيد والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا  
وأذنا. قالوا **حدثنا** أبو علي الحافظ **حدثنا** أبو عمر الحافظ **حدثنا**  
أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى **حدثنا** أحمد بن سعيد **حدثنا** ابن الأ  
عرابي **حدثنا** أبو داود **حدثنا** وهب بن بقية عن خالد بن  
الطحان عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله  
عنهم أجمعين أن يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم

صل الله عليه وسلم

خبر

بخبيرة مصلية سمعتها فاكل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منها واكل القوم. فقال ارفعوا أيديكم فانها أخبرتني  
انها مسمومة فأت بشرب البراء. وقال لليهودية ما حملك  
على ما صنعت. قالت إن كنت نبيا حقاً لم تضرك الذي  
صنعت. وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك فأوبى بها فقتلت  
**وقد** روى هذا الحديث أنس وفيه قالت أردت قتلك فقال  
لما كان الله لي سلطانك على ذلك فقالوا نقتلها قال لا وكذلك  
عن أبي هريرة من رواية غيره وهب. قال فعارض لها رواه  
أيضا جابر بن عبد الله وفيه أخبرني به هذه الذراع. قال ولم  
تعاينها **وفي** رواية الحسن أن فخذها يكمنى انما مسمومة  
**وفي** رواية أبي مسلمة بن عبد الرحمن قالت أتني مسمومة **وكذلك**  
ذكر الخبر ابن السحق وقال فيه فمجاور عنها **وفي** الحديث الآخر  
عن أنس أنه قال فاذلت أعرفها في طعوت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **وفي** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة  
خبرة تعادني فالآن أو أن قطعت أيمري. **وحكى** ابن اسحق  
أن كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مات شهيدا مع ما كرمه الله تعالى به من النبوة **وقال** ابن سحر  
رضي الله عنه أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قتل اليهودية التي سمته. وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك  
عن أبي هريرة رضي الله عنه وأنس وجابر رضيهما الله وفي رواية



ابن عباس أنه دفعها لأوليا بشر بن البراء فقتلوها **وكذلك** قد  
 اختلف في قتله الذي سحره قال الواقدي رضي الله عنه و  
 عفو عنه أثبت عندنا **وروي** عنه أنه قتله وروي الحديث البراء  
 عن أبي سعيد فذكر مثله إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال  
 كلوا بسم الله فاكلنا وذكر أبو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث  
 الشاة المسحومة أهل الصحيح وخرجه الأئمة رضي الله عنهم وهو  
 حديث مشهور **واختلف** أئمة أهل النظر في هذا الباب فمن قائل  
 يقول هو كلام خلقه الله تعالى في الشاة الميتة أو الجراد الشجرة  
 وحروف وأصوات يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير  
 أشكالها ونقلها عن هيئتها وهو ذهب الشيخ أبي الحسن والقاضي  
 أبي بكر رحمهما الله وأخرون ذهبوا إلى إيجاب الحياة بها أولا ثم  
 الكلام بعده وحكي هذا ايضا عن شيخنا أبي الحسن الأشعري  
 وكل محتمل والله أعلم إذا لم يجعل الحياة شرطاً لوجود الحروف و  
 الأصوات إذا لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد فاما ما  
 إذا كانت عبارة عن الكلام النفس فلا بد من شرط الحياة لها  
 إذا لا يوجد كلام النفس إلا من حي خلافاً للجبان من بين سائر  
 مسكلي الفرق في إحالة وجود الكلام اللفظي والحروف والأصوات  
 الآمن حتى مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والأصوات  
 والتزم ذلك في الحصى والجنج والذراع وقال إن الله خلق  
 فيها حياة وخلق لها فاولا وألها أكلها بها من الكلام وهذا  
 لو كان لكان نقله الله من الكدم من الله ينقل سبيح أو حنينه و

وذكر اسم الله فلم تقتر منا أحداً  
 قال القاضي رحمه

لم ينقل أحد من أهل السير والرواية شيئاً من ذلك فدل على سقوط  
 دعواه مع أنه لا ضرورة إليه في النظر والموقوف **وروي** وكيع  
 رفعه عن محمد بن عطيّة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد  
 لم يكلم قط فقال من أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**روي** عن معمر بن عتيق رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عجبا حتى يصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف  
 بحديث شاصونة اسم الرواية وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 صدقت بآرك الله فيك ثم إن الغلام لم يكلم بعدها حتى شبت فكان  
 يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بركة في حجة الوداع **وعن**  
 الحسن رضي الله عنه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له  
 أنه طلع بعينة له في وادي كذا فأنطلق معه إلى الوادي ونادى بها  
 باسمها يا فلانة أجيبني يا ذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وعبدك  
 فقال لها إن أبوك قد أسلم فإن أحببت أن أتركك عليهما لأجابه  
 لي فيها وجدت الله خير إلي منهما **وعن** النسي رضي الله عنه أن شاباً  
 من الأنصار توفي وله أم عجوز غيباء فسبحناه وعزيناها فقالت  
 مات ابني قلنا نعم قالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى  
 نبيك رجاء أن تعيشني على كل شدة فلا تحلن علي هذه المصيبة فما  
 برحنا أن كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا **وروي** عن عبد الله  
 بن عبد الله الأنصاري كنت فحين دفن ثابت ابن قيس بن ثماليس  
 وكان قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول  
 الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان أبا الرحيم فظننا فإذا هو ميت

والله الموفق

قالت



**وذكر عن النعمان بن بشير** ان زيدا بن خزيمة حرم ميتا في بعض ارقعة المدينة فرفع وسجى اذ سمعوه بين العتاتين والنساء يصرخن حوله يقولن انصتوا انصتوا فحسب عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الاخير وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق **وذكر ابا بكر وعمر وعثمان** ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان **فصل في ابراء المرضى** **دوى العاهات** اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه وقرائه على غيره قال حدثنا ابو اسحق الجبال قال بنا ابو محمد بن الخناس قال بنا ابن الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زيار البكايني عن محمد بن اسحق حدثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصة اخذ بطولها قال وقالوا وقال سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينا ولنى السهم لانصله فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوس حتى اذنت واصيب يومئذ عيني قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجهه فرددها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عيني **وروى** قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة **ورواها ابو سعيد الخدري** عن قتادة وبصق على اثر سهم في وجهه **ابى قتادة** في يوم ذي قرد قال فاضرب على ولا قاذ **وروى** النسائي عن عثمان بن حنيف رضى الله عنهما ان النعمي قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنى محمد بنى الرحمة محمد

بشير الى التوبة

اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعي **قال فرجع** وقد كشف الله عن بصري **وروى** ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حنوته من الارض فقل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها فتعجبوا من ان قد حوى به فاتاه بها وهو على شفا وشبه بها فشفاه الله **وذكر** العقبلي عن حبيب بن ذئب قال فوثب ان اياه ابيصت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني فابصر فرائيه يدخل الخيط في الالبيرة وهو ابن ثمانين ورى كلثوم بن الحصين يوم احد في حرة فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وتفل على شحمة عبد الله بن ابيس فلم يمد وتفل في عيني على **يوم خيبر** وكان رجلا فاضح باريا ونفت على ضربة بساق سلمة ابن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيدا بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت **وعلى** ساق علي ابن الحكم يوم الحندق اذا انكسرت فبرئ مكانه ومائل عن قوس **واشتمى** علي بن ابي طالب فحمل يدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم شفني او عافني **ثم** صرته بجلية فاشتمى ذلك الوضع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عطاء فحيا فاحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت **رواه** ابن وهب ومن روايته ايضا ان حبيب بن ياف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرة على عاتقه حتى مال شقه فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح **وانته** امرأة من خثعم

صل الله عليه وسلم



معها صبي به بلاء لا يتكلم فاني بما فخص فاه وغسل يديه ثم اعطاه  
 اياه واهلها سقيه ومسه به فبأه الغلام وعقل عقلا بفضل عتول  
 الناس **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به ضو  
 ففتح صدره ففتح ثغرة فخرج من جوفه مثل الحبر والاسود فخرج  
 وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه و  
 دعاه وتقل فيه فبأه الحينة وكانت في كف شمس خيل الجعفي سلفه  
 تمنعه القبض على السيف وغنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فمارا لطنحنها بكفه حتى رضعها ولم يبق لها اثر وشاكة جارية  
 طعاما وهو يأكل فنادوها من بين يديه وكانت قليلة الحياء ففأ  
 انما اريد من الذي في قلبك فنادوها من فيه ولم تكن يسئل شيئا  
 فيمنعه فلما استقر في خوفها التقي عليهما من الحياء ما لم تكن امرأة بالحدة  
 استحياء منها **فصل في اجابة دعائه صلى الله عليه**  
**وسلم** وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
 لجأته بما دعا لهم وعليهم فتواتر على الجملة معلوم ضرورة **وقد جاني**  
 حديث خذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل  
 اذكرت الدعوة ولده ولده ولده **حدثنا** ابو محمد العتابي بعثنا في  
 عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا  
 ابو زيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا  
 عبد الله بن ابي الاسود حدثنا حماد بن ابراهيم شعبة عن قتادة عن  
 انس رضي الله عنهم اجمعين قال قالت امي يا رسول الله خادك  
 انس ادع الله له قال اللهم اكفر ماله وولده وبارك له فيما آتيتنه و

اي فاه فية س

اي من حياتها ج



من

**ومن** رواية عكرمة رضي الله عنه قال انس فوالله ان مالي لكثير و  
 ان ولدي وولدي ولدي ليعادون اليوم على خوالياتي وفي رواية  
 وما اعلم احدا اصاب من رضاء العيش ما اصببت ولقد دفنت يدي  
 ما بين ياتي من ولدي لا اقول سقطا ولا ولدي **ومن** دعاءه بعد  
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا  
 رجوت ان اصاب تحته ذهب او فتح الله عليه ومات فحفر الذهب من  
 تركته بالفوس حتى تجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين  
 الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احدا عن لانه طلقها  
 في عرسه على سيف وثمانين الفا واوضى تحت من الفا بعد صدقائه الفا  
 شية في حياته وعوارفه العظيمة اعنتي ثمانين عبدا وتصدق  
 يوما بعير فيها سبع مائة بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها  
 وباعا عليها واما قتا بها واظلا سها ودعا ليعوية بالتمكين في البلاده  
 فقال الخليفة **وسعد بن ابي وقاص** ان نجيب الله دعوته فانا  
 دعا على احد الا استجب له **ودعا** بعز الاسلام عمر ابي جهل  
 فاستجب له في عمر قال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة  
 منذ اسلم عمر واصاب الناس في بعض معاربه عطش فانه  
 عمر الله عافا فجاءت سحابة فسققتهم حاجتهم ثم اقلعت **ودعا** في  
 الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه انظر فدعا فصحو **وقال** لابي  
 قتادة افلح وجهك اللهم بارك له في شعره ولبه فأت وهو ابن  
 سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة **وقال** للنا بعة لا يفضض  
 الله فاك فاسقطت له سن **وفي** رواية فكان احسن الناس

الخير  
شعني

مرة

صلى الله عليه وسلم

قال فاسقط له



ثغرا اذا سقطت له سن بنبت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل  
 اكثر من هذا ودعا ابن عباس اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل  
 فسمي بعد الحبر وثره جمان القرآن ودعا العبد الله بن جعفر بالبركة في  
 صفقة يمينه فاشتري شيئا الاربع فيه ودعا للمقداد بالبركة  
 فكانت عنده غزاه من المال ودعا بميلة لعروة بن ابي الجعد  
 فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فارجع حتى ارجع اربعين الفا و  
 قال البخاري رضي الله عنه في حديثه فكان لو اشتري الشراب ربح  
 فيه وروى مثل هذه العروة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاء  
 بها اعصار ربح حتى ردها عليه ودعا لام ابى هريرة فاسلمت  
 ودعا علي ان يلقى الحر والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب  
 الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء لا يصيبه حر ولا برد ودعا  
 لفاطمة ابنته الله ان لا يجيعها قالت فاجعت بعد ذلك له صلى  
 الطفيل بن عمر وآية القوم فقال اللهم نور له فسطح نورين عينية  
 فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان  
 يضي في الليلة المظلمة فسمي بالنور ودعا على مضر فاقطعوا  
 استعطفت فرش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين فرق  
 كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس ريكته  
 في اقطار الدنيا ودعا على صبي قطع البلاء عليه الصلاة ان يقطع  
 الله اثره فاقعد وقال لرجل يا كل شيئا له كل يمينك فقال  
 راه لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الي فيه وقال  
 لعنبة بن ابي لهب اللهم سطع عليه قلبا من طلائع فاكله الاسد

ذلك

رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم

و

وقال لا عروة اكلت الاسد فاكلها وحدثني المشهور من رواته  
 عبد الله بن مسعود في دعائه على قرين حين وضعوا السلام على  
 رقبته وهو ساجد مع الفرس والدم وسماهم قال فلقد رأيتهم  
 قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابي العاصي وكان يخنك بوجهه  
 ويغتر عن النبي صلى الله عليه وسلم اى لا قرأه فقال كذا كذا فلم  
 ينزل يخنك الى ان مات ودعا على محمد بن جنانة فمات بسبع فلفظته  
 الارض ثم ووري فلفظته عراب فالقوة بين صدين ورضوا عليه  
 بالحجارة الصد جانب الوادي وحده رجل يبع فرس وهي التي شهد فيها  
 خزيمة النبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية  
 به جلها اى رافعة وهذا الباب الكثر من ان يحاط به والله الموفق  
**فصل في كرامات وبركاتة وانقلاب الاعيان فيما لمسه**  
 او بآثاره اخبرنا احمد بن محمد حدثنا ابو ذر المدوني اجازة وحدثنا  
 القاضي ابو علي سماعة والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما  
 قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق  
 وابو الهيثم حدثنا الفربري حدثنا البخاري حدثنا يزيد بن زريع  
 حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهم اجمعين  
 ان اهل المدينة فر عوازة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا  
 لابي طلحة كان يقطف اوبه قطاف وقال غيره يبطا فلما رجع  
 قال وجدنا فرسك خرا فكان بعد لا يجازي وخس حمل جابه و  
 كان قد اعيا فنت طص حتى كان ما يملك فرامته وصنع مثل ذلك

الاضلاع  
الغرة

الارض ثم ووري

على الرجل

بسمه

يقال له مندوب

صلى الله عليه وسلم

السلام على الجملتين يخرج فيه الولد من البطن امه  
 ملغوا فافه وقيل هو في الماشية الكلدانية  
 الناس المشتم والاول المشتم لان المشتم  
 يخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج



بغير من الجليل الاسمي حقيقا حقيقه معه وبرك عليها فلم يملك اسمها شيا  
 وباع من بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا قطو فالسعد بن عبادة فرد  
 محلا جالا يساير **وكانت شعرات من شعوره في قلنسوة خالده بن الوليد**  
 رضي الله عنه فلم يشهد بها قتالا الا ازرق النقرة **وفي الصحيح عن النبي**  
 بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت حبة طيا لينة وقالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ففحن ثغرها للمرضى تشفي بها **و**  
 حدثنا القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت  
 عندنا قصعة من قيصاع النبي صلى الله عليه وسلم ولنا نخجل فيها  
 الماء للمرضى فيستشفون بها **واخذ جمجمة الغفاري القصب من**  
 يد عثمان ليكرهه على ركبة قيصاع الناس به فاخذته فيها الا كلمة  
 فقطعها ومات قبل الحول **وسكب من فضل وضوئه في نير قبا فاما**  
 نير فت بعد **وبصق في نير كانت في دار انس فلم يكن بالمدنية**  
 اعذب منها **ومر على ناء قال عنه فقيل له اسمك نيبان وماؤه**  
 فقال بل هو نغان وماؤه طيب قطاب **ابن بكروني ما زعم**  
 فتح فيه اطيب من المسك **واعطى الحسن والحسين لانه قصاه**  
 وكانا يتكلمان عطشا فكتبا **وكان لادم ملك عكة ثمدي فيها**  
 للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا  
 تعصرها ثم دفعا اليها فاذا هي ملوثة سمنا فباتت بها بنوها يسئلونها  
 الادم وليس عندهم شئ ففعلوا اليها فجاءها سمنا فكانت تقم  
 اذعها حتى عصرتها وكان يقفل في افواه الصبيان الموضع فخرج لهم  
 ريقه الى الليل **ومن ذلك** ببركة يده فيما عرسه وكنه سلمان

وبزق

فصار

صلى الله عليه وسلم

صلى

حين كانت موالية على ثلثمائة ودية فغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى امر  
 اربعين اوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده الواحدة  
 غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورداها فاخذت **وفي كتاب الزار فاطم الخمل من عامه الا الواحدة فقلعها**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمت من عامها واعطاه مثل  
 بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها لمواليه  
 اربعين اوقية ونقي عنده مثل ما اعطاهم **وفي حديث حش بن عجل**  
 رضي الله عنه سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب  
 اولها وشربت آخرها فابرحت اجد شبعها اذا جعت ورأيتها اذا عطشت  
 وبردها اذا ظمئت **واعطى قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء**  
 في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك من بين  
 يديك عشر او من خلفك شرا فاذا دخلت بيتك شري سوادا فاضربه  
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد  
 السواد فضر به حتى خرج **ومنها دفعه العكازة جد خطب وقال اضرب**  
 به حين انك سيف يوم بدر فعاد في يده سيفا طويلا قائما ابين  
 شدة المكن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان اصاب  
 استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون  
**ودفعه لعبد الله بن محش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب خيل**  
 فوجع في يده سيفا **ومنه** ببركة في درور الشياه الحواريين باللبن  
 الكثير لقصة شاة ام معبد واعتر معوية بن ثور وشاة انس **و**  
 غنم حليمه وضعت وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم

فقطعها



عن أبي بصير

لم ينز عليها فحل وشاة المقداد **ومن ذلك** تزويده أصحابه سقاء  
ماء بعد أن أوكان ودعا فيه **فلما** حضرة ثم الصلاة نزلوا فخلوه  
فأذا به لبن طيب وزبدة في فيه **رواية** حماد بن سلمة **ومسح**  
على رأس عمر بن سعد وبرك فأت وطه ابن ثمانين فأت شاب  
**وروي** مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد  
ومذلوك **وكان** يوجد لعنبة بن فرقد طيب يغلب طيب نبي  
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسح** بيده على بطنه وظاهره  
**وسلت** الدم عن وجهه عابدين عمر **وكان** جريح يوم حنين  
دعاه فكانت له عشرة عشرة الفرس **ومسح** على رأس قيس بن  
زيد الجذامي ودعاه فملك ابن مائة سنة ورأسه أبيض ومضغ  
كف النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت يده عليه من شعره الأسود  
فكان يدعى الأغر **وروي** مثل هذه الحكاية لعمر بن ثعلبة الجهمي  
**ومسح** على وجهه آخر فزال على وجهه نور **ومسح** وجه قتادة بن  
ملحان فكان لوجهه ببرق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة  
**ووضع** يده على رأس حنظلة بن حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يوت  
بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم صدرها فيوضع على موضع  
كف النبي صلى الله عليه وسلم **فذهب** الورم ونضح في وجهه زبيب  
بنيت أم سلمة نضحة من ماء فأتعرف كان في وجهه امرأة من الحمار  
مائها **ومسح** على رأس صبي به عاهة فبرأ واستوى شعره وعلى  
غير واحد من الصبيان المرضى والجائنين فبرأوا وأنه رجل به أدرة  
فأمره أن ينضجها بآبار من عين حج فيها ففعل فبرأ **وعن** طاووس

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

أبو بصير

مارت

لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم أحديهم فسك في صدره إلا  
ذهب المس الجنون **ومسح** في راسه من دلو ثم صب فيها فقام منها ربح  
المسك **وأخذ** قبضة من تراب يوم حنين ورش بها في وجوه الكفار  
**وقال** شأهت الوجوه فأنصرفوا مسحون القدا عن أعينهم **وشكا** إليه  
أبو هريرة النسيان فأمره بسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم أعرج بصره  
ففعل فأنسى شيئا بعد وما يروى عنه في هذا الشيء **وضرب** صدر جبر  
بن عبد الله ودعاه وكان ذكر له أنه لا يثبت على الخيل فصار من أوس  
العرب وأثبتهم **ومسح** على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو  
صغير وكان ذميا ودعاه بالبركة ففرج الرجال طولا ونماتا **فصل**  
**ومن ذلك ما اطلع عليه من العيوب وما يكون** والأحاديث في هذا  
الباب محلا لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المحررة من جملة معجراته  
المعلومة على القطع الواصل الناجية بها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق  
معانيها على الإطلاع على الغيب **حدثنا** الإمام أبو بكر محمد بن الوليد القهري  
إجازة وقرأته على غيره قال أبو بكر حدثنا أبو علي التستري حدثنا أبو  
عمر الهاشمي حدثنا اللؤلؤي حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة  
حدثنا جبر بن الأعشى عن أبي داود عن حذيفة قال قام فينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقاما فأتت شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام  
الساعة الأحده حنظلة من حنظلة ونسبه من نسبه قد علم أصحابي هؤلاء  
وأنه ليكون منه شيء فأعرفه فأذكرة كأيذرة الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه  
عرفه ثم قال حذيفة ما أرى أنسي أصحابي أم تناسوه والله ما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا على

ما يتعلق بأخبار الدين فالأبواب منه ن طبع



يَبْلُغُ مِنْ مَعْنَى ثَمَانِيَةِ فِصَاعٍ إِلَّا قَدَسَّمَاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ **و**  
 قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَدْتُكَ نَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
 يَحْرُكُ ظَاهِرَ جَنَابِهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلِمًا **وَقَدْ** خَرَجَ أَهْلُ الصَّحْجِ وَ  
 الْأَيْمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمَا وَعَدَهُمْ  
 بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ **وَفُتِحَ** مَلَكُهُ وَبُنِيَتِ الْمَقْدِسُ وَالْمَنَ وَالسَّامِ  
 وَالْعِرَاقِ **وَوُظِّفَ** الْأَمْنُ حَتَّى تَطْعُنَ الْمَرْءَةَ مِنَ الْحَبِيرَةِ إِلَى مَلَكِهِ لِأَخَافِ اللَّهَ  
 وَأَنَّ الْمَدِينَةَ سَتَعْرِضُ **وَتُفْتَحُ** حَبِيرَةُ عَلَى يَدَيْ عَلَى فِي عَدُوِّيهِ وَمَا يُفْتَحُ اللَّهُ  
 عَلَى أُمِّيَّةٍ مِنَ الدُّنْيَا **وَيُؤْتُونَ** مِنْ زَهْرَةِ **وَتُسَمِّيهِمْ** كُنُوزَ كِسْرَى وَفِيضُ  
 وَمَا يُحْدِثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَالْإِصْلَافِ وَالْأَهْوَاؤِ سَبِيلُ مِنْ  
 قَبْلِهِمْ وَأَفْرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَّةُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ وَأَتَمُّ كُنُوزِ  
 لَحْمِ أَنْطَا **وَيُعَدُّ** وَاحِدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيُرْوَجُ فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَتُسَوَّدُونَ بِبُيُوتِهِمْ كَمَا تَسُودُ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَدِيثِ  
 وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ حَبِيرَتُكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطِيظَ وَخَدَمْتُمْ نَبَاتَ قَالِ  
 وَالرُّومِ **وَرَضِيَ** اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ سِرُّهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ **وَقَالَهُ** عَمْرُو  
 التُّرْكُ وَالْحَنْزَلُ وَالرُّومُ **وَذَهَابُ** كِسْرَى وَفَارِسُ حَتَّى لَا كِسْرَى وَفَارِسُ  
 بَعْدَهُ **وَذَهَابُ** قِيصَرُ حَتَّى لَا قِيصَرُ بَعْدَهُ **وَذَكَرَ** أَنَّ الرُّومَ ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى الْفَتْحِ  
 الذَّهْرِ **وَيَذْهَبُ** الْأَمَثِلُ فَالْأَمَثِلُ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارِبُ الزَّمَانِ وَفِي  
 الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتْنِ وَالْهَجْجِ **وَقَالَ** وَبِئْسَ الْعَرَبُ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْرَبَ وَأَنَّ  
 رُؤْيَا لَهَا الْأَرْضُ فَارَى مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ ثَمَانِيَةَ مِائَةِ مِائَةِ مِائَةِ  
 لَهَا مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ أَمَدَتْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ الْمَشْرِقِ  
 أَقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى مَحَرِّ طَنْجِي حَبِيتَ لَأَعْمَانَةَ وَرَأَاهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أَنْ يَمُنْ

يقال طعن ظعننا إذا سافر

الفتن

إذا مئت أمتي المطيطا

اللام

صلواته عليه وسلم

الْأَمِّ وَكَمْ مَعْنَى الْجَنُوبِ وَالْأَفَى الشَّمَالُ مِثْلُ ذَلِكَ **وَقَوْلُهُ** لَا إِلَهَ إِلَّا أَهْلُ الْعَرَبِ  
 ظَاهِرٌ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَمُوتَ السَّاعَةُ **وَذَهَبَ** ابْنُ الْمَدِينِ إِلَى أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمْ  
 لَمْ يَخْتَصُّوا بِالسُّقَى بِالْعَرَبِ وَفِي الدُّلُوعِ غَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَ  
 قَوْلُهُ بِالْعَرَبِ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِحَبَابَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ لَا  
 تَرَى إِلَّا طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ فَاهْرَبِينَ لَعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ  
 كَذَلِكَ قَبْلَ يَارَسُولَ اللَّهِ وَابْنُ هُجْرٍ **قَالَ** بَنِي الْمَقْدِسِ **وَأَجِبَهُ** بِلَاكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ  
 وَوَلَايَةِ مُعَوِيَّةٍ **وَوَصَّاهُ** وَابْنُ هُجْرٍ **قَالَ** بَنِي أُمِّيَّةٍ مَا لَكَ دَوْلًا وَخُورَجَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ  
 بِالرَّيَاتِ السُّودِ **وَبَلَّغَهُمْ** أَضْعَافًا مَا مَلَكُوا وَخُورَجَ الْمُهَدِّدِ وَمَا يَنَالُ أَهْلُ  
 بَنِيهِ وَتَقْتِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَأَنَّ** أَشْقَانَا الَّذِي خَضِبَ  
 هَذِهِ مِنْ عَهْدِ أَبِي حَبِيبَةَ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَّ قَسِيمَ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاءُ الْجَنَّةِ **و**  
 أَعْدَاؤُهُ النَّارُ فَكَانَ فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ **وَالنَّاصِبَةُ** **وَوَطَائِفُهُ** مِمَّنْ تَنَسَّبَ  
 إِلَيْهِ مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرُوءِهِ **قَالَ** يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَوْمُ الْمَصْحَفِ وَإِنَّ اللَّهَ  
 أَنْ يَكُونَ قَبِيضًا وَأَنْتُمْ تَبْرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنْتُمْ سَيَقُطِرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَسَيَكْفِيهِمْ  
 اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تَنْظُرُ مَا دَامَ عَمْرُؤُا وَخَارِبَةُ النَّارِ لَعَلَّيْ وَبَيْنَ كَلَابِ الْخَوَارِجِ  
 عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ وَأَنْتُمْ يُقْتَلُ صُوحَا قَلْبِي كَثِيرًا وَتَجَوَّابَعْدَ مَا كَادَتْ تَمُوتُ عَلَى عَظْمَةٍ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِنَّ عَمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ  
**وَقَالَ** لَعَدْتُكَ مِنَ النَّارِ وَبِئْسَ مِثْلُكَ **وَوَيْلٌ** لَكَ مِنَ النَّاسِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي قُرْآنٍ وَقَدْ أَتَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ **وَقَالَ** فِي جُمُعَةٍ  
 فِيمَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ ابْنُ جُنْدَبٍ وَخَدِيفَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ  
 يَسْأَلُ عَنْ بَعْضٍ فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاصْطَرَقَ  
 فِيهَا **وَقَالَ** فِي حَنْظَلَةِ الْغَبِيلِ سِلَازًا وَصَعْنَةً فَأَنَّى رَأَيْتَ الْمَلَأَ لَكَ تَعْلَلُ

صلواته عليه وسلم  
 من أمة العرب  
 من أمة العرب  
 من أمة العرب

صلواته عليه وسلم  
 من أمة العرب  
 من أمة العرب



فَالْوُحَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خُجِبَ جُنُبًا وَاجْتَلَى الْحَالُ عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ  
 وَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقُطَّرُ مَاءً **وَقَالَ** الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَيْسَ بِإِلَهِ هَذَا الْأَوَّلُ فِي قُرَيْشٍ  
 مَا أَقَامُوا الدِّينَ **وَقَالَ** لَيْكُونُ فِي تَقْيِيفِ كَذَابٍ وَمَيُورِ قُرَاوَعِهَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخْتَارُ  
 وَأَنَّ مُسَيْلَمَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِهَا لِحُوقَابِهِ **وَأَنذَرُ بِالْمِرْدَةِ** وَ  
 بَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ ثُمَّ مَلَكَ فَكَانَتْ كَذَلِكَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ **وَقَالَ** إِنَّ هَذَا الْأَوَّلُ بَدَأَ بِنُبُوَّةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ لَيْكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ لَيْكُونُ مَا  
 مَلَكَ عَصَا ثُمَّ لَيْكُونُ عُمُوًّا وَجَبَرُوتًا وَفِي الْأَمَةِ **وَأَخْبَرَنَا** شَانِ  
 أَوْسَى الْقُرَيْشِيِّ وَبِأَمْرٍ أَنْ يُؤْخَذُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي  
 أَمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا  
 آخَرُهُمُ الدَّجَالُ الْكَذَّابُ وَكُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ **وَقَالَ** يُوْشِكُ  
 أَنْ يَكُنَّ فِيكُمْ الْعَجَمُ يَأْكُلُونَ فَيْكُمُ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ النَّاسُ حَتَّى يَنْقُضَ  
 النَّاسُ بَعْضُهُمْ رِجْلَ مَنْ قُحْطَانُ **وَقَالَ** حَيْثُ كَرُمْتُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ  
 الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ بِشَهَادَةٍ وَلَا يَنْشُدُونَ وَ  
 يَحْمُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ **وَقَالَ** لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا  
 وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ **وَقَالَ** هَلَاكَ أَمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُعْيَلِمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ **وَقَالَ** أَبُو هُرَيْرَةَ رَوَاهُ  
 بَظُهُورِ الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأَمَةِ أَوْلَطًا وَقَلَّةُ الْأَنْصَارِ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِكِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَوْهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَ  
 أَنَّهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ أُمَّةً **وَأَخْبَرَنَا** شَانِ الْخَوَارِجِ وَصَفَتُهُمُ وَالْمُخْتَارُ الَّذِي  
 فِيهِمْ وَأَنَّ سُبْحَانَهُمُ الْخَلِيقُ وَيُزِيرُ رِغَابًا الْعَنَمُ رُؤُوسَ النَّاسِ وَالْعَرَاةُ  
 الْخَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبَنِيَانِ وَأَنَّ تِلْكَ الْأَمَّةَ رَأَتْهَا وَأَنَّ قُرَيْشًا وَ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

ثم يكون ملكا عسكرا أي عسكرا رعية فليكن لهم  
 بعضون منهم والعصاة من أبنية أئمة الخلفاء  
 وصلى الله عليه وسلم بعضون منهم العنم جمع عنق و هو  
 الرجل السبي الخلق وقيل الحبش الشمرين

يَلْقَوْنَ

الأخبار

الْأَخْرَابُ لَا يُعْزَوْنَ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ **وَأَخْبَرَنَا** بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ  
 بَعْدَ قِيَامِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سَكَنِ الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْحَرْبِ  
 كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ **وَأَنَّ** الدِّينَ لَوْ كَانَ مُنَوَّطًا بِالشَّرِّ لَنَالَهُ جِلْدُ  
 مَنْ ابْنَاهُ فَارِسٌ وَهَاجَتْ رِيحٌ فِي غُرَابِهِ **وَقَالَ** هَاجَتْ لَمُوتٍ مُنَافِقٍ  
 فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا ذَلِكَ **وَقَالَ** لَقُومٌ مِنْ خَلْبِ سَيْفِ ضَرْبٍ  
 أَحَدُهُمْ فِي النَّارِ أَكْثَرُ مِنْ أَحَدٍ **وَقَالَ** أَبُو هُرَيْرَةَ فَدَخَلَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَا  
 وَتَقَبَّلَتْ أَنَا وَرَجُلٌ فَقَبِلَ حُرَّةً يَوْمَ الْيَمَامَةِ **وَأَعْلَمُ** بِالَّذِي عَلَى خُرَزَا  
 مِنْ خُرَزِ يَهُودٍ فَوُجِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَى الشَّمْلَةِ وَحَيْثُ عَلَى تَأَقُّبِهِ **وَقَالَ** الصَّلَاحُ السَّلَامُ  
 حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ تَلَقَّتْ بِالشَّجَرَةِ بِحَطَامِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى  
 أَهْلِ مَكَّةَ وَبِقَضِيَّةٍ عَمَرَ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَلَمَّا** جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدُ الْعُقَدِ وَأُطْلِعَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ وَأَخْبَرَنَا بِالْمَالِ الَّذِي  
 تَرَكَهُ عُمَيْرُ الْعَبَّاسُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ **فَقَالَ** مَا عَلِمَ عُمَيْرٌ وَغَيْرُهُمَا  
 فَاسْتَمَ **وَأَعْلَمُ** بِأَنَّهُ سَيَقْتُلُ أَبِي بَنٍ خَلْفَ وَفِي عَيْتِهِ بَنُ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ يَأْكُلُهُ  
 كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَذَرٍ كَانَ كَمَا قَالَ **وَقَالَ** فِي الْحَسَنِ أَنَّ ابْنِي  
 هَذَا سَيَدٌ وَيَصْلُحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قُسَيْنٍ وَلِسَعْدٍ لَعَلَّكَ تَخْلُفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ  
 أَقْوَامٌ وَيَسْتَفْرِجَكَ أَهْلُ بَذَرٍ **وَأَخْبَرَنَا** بَقِيَّةُ أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ قَتْلِهِ وَأَوْسَى  
 سِيرَةَ شَهَادَةِ أَوْسَى وَمَوْتِ الْخَلَّاشِ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ **وَأَخْبَرَنَا** قُرَيْشُ  
 دُورُ دُعَايِهِ رَسُولًا مِنْ كَثِيرٍ بِمَوْتِ كَثِيرٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ قُرَيْشُ  
 الْقَصَّةَ اسْتَمَ **وَأَخْبَرَنَا** أَنَا ذَرِيَّةُ بَطْنِ بَدْرٍ كَمَا كَانَ وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا  
 فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أَخْبَرْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِثَ وَجْهَهُ وَمَوْتَهُ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قال ابن الأثير  
 فإذا أخرجته منه  
 قال



وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَرْوَاحِي بِحَقِّ الطُّوْلَيْنِ يَدَا فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولُ  
يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ **وَأَخْبَرَنَا الْقُحَيْشِيُّ بِالطُّفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ شَرْبَةً وَقَالَ**  
**فِيهَا مَضْجَعُهُ** **وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ رَسْمُهُ مَعْنُومُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَخَطَعَتْ**  
**يَدَهُ فِي الْجَهَادِ** **وَقَالَ فِي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَنْبِيَاءِ فَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ نَبِيٌّ**  
**صِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ فَقِيلَ عَلَى وَعَمْرٍو عُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعْنُ سَعْدِ**  
**وَقَالَ لِسُرَّةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِثْتَ سَوَادِي كَسْرِي فَلَمَّا اتَى بِهَا الْعُمَرَاءُ**  
**الْبَسُوا أَيْتَاهُ** **وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ بَيْنَنَا كَسْرِي وَالْبَسَ بَيْنَنَا رُقَّةَ**  
**وَقَالَ بَيْنِي مَدِينَةُ بَيْنِ دُجَلَةَ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرُ بُلٍّ وَالْقَصْرَةُ حُجْبِي الْبَيْتُ**  
**خَزَائِنُ الْأَرْضِ خُشْفٌ بَيْنَا بَيْنِي بَغْدَادُ** **وَقَالَ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ**  
**يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ يَهْوِي هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ** **وَقَالَ لَا تَقُومُ الشَّيْءُ**  
**حَتَّى تَقْتُلَ فَيْسَانَ دَعَاؤَهَا وَاحِدَةً** **وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْنَ عُمَرَ وَعَسَى أَنْ**  
**يَقُومَ مَقَامِي بِكَ يَا عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِكَ مَقَامِي بَيْنَ يَوْمٍ يَلْقَاهُمْ مَوْتُ**  
**الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **وَخُطِبَ خَوْفَ خُطْبَتِهِ وَثَبَّتَهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ**  
**وَقَالَ لِحَالِدِ بْنِ وَجْهَةَ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ بَعْدَ بَيْعَةِ الْبَقَرِ فَوُجِدَتْ هَذِهِ**  
**الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ** **وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا خَبَّرَ بِهِ**  
**جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ**  
**وَكُفَرِهِمْ** **وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى أَنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ**  
**فَوَاللَّهِ كَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ خَبْرَةٍ لَأَخْبَرَهُ بِحَجَارَةِ الْبَطْحَاءِ وَأَعْلَانَهُ بِصَفَةِ الشَّيْءِ**  
**الَّذِي سَحَّ بِهِ بَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ وَكَوْنِهِ فِي مَشْطٍ وَمَشَاقِفِهِ فِي جَفِّ طَلْعِ خَلَّةٍ**  
**ذَكَرَ وَأَنَّهُ الْقَيُّ فِي بَرْزَخَانٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَوَجَدَ عَلَى تِلْكَ الصَّفَةِ وَأَعْلَانَهُ**  
**فَرِثًا بِأَكْلِ الْأَرْضَةِ مَا فِي صَحْفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاوَرُوا بِهَا عَلَى نَبِيِّ هَاشِمٍ** **و**

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

في بَرْزَخَانٍ

طَوَّلَهَا

وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ وَأَنَّهُمَا أَتَيْتُ فِيهَا كُلَّ اسْمٍ يَدُودُهَا كَمَا قَالَ  
وَوَصَفَهُ لِكُنْفَارِ رُشَيْشِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ حِينَ كَذَبُوهُ فِي خَيْرِ الْأَسْرَارِ وَنَعْنَةُ أَيْتَاهُ  
نَعْتُ مَنْ عَرَفَهُ وَأَعْلَانَهُمْ بِعَمِّهِمُ الَّتِي عَرَفْنَاهَا فِي طَرِيقَةٍ وَأَنَذَا رُحْمُ بَوَيْتٍ  
وَصُولُهَا فَكَانَ كُلُّهَا كَمَا قَالَ إِلَى مَا خَبَّرَ بِهِ مِنَ الْحَوَارِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ  
بَعْدَ مِثْلِهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عُمَرَانُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ خَرَابٌ يَتْرَبُ **و**  
**خَرَابٌ يَشْرِبُ خُرُوجَ الْمَلْحَةِ وَخُرُوجَ الْمَلْحَةِ فَتَحُ الْقُسْطَ طَنْطِنَةً وَمِنْ أَسْرَارِ**  
**السَّاعَةِ وَأَيَاتِ طَوَّلُهَا** **وَذَكَرَ النَّشْرَ وَالْحَشْرَ وَأَخْبَارَ الْأَنْبَاءِ وَالْفَجَارَ**  
**وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَعَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَحَسِبَ هَذَا الْفَصْلُ أَنْ يَكُونَ**  
**دِيْوَانًا مُفَوَّضًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَجْزَاءِ وَحَدَّثَنَا وَفِيهَا أَسْرَارُ النَّبِيِّ مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ**  
**الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَفَايَةً وَأَكْثَرُهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ فَفَصَّلُ فِي**  
**عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَةً مِنْ آدَاهُ** **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى**  
**وَاللَّهُ يَجْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** **وَقَالَ تَعَالَى مَا خَبَّرَ بِكَ فَانْكَرَ بَعْضُنَا**  
**وَقَالَ تَعَالَى الْيَسَّ اللَّهُ بِكَ كَافٍ عَبْدُهُ** **وَقِيلَ بِكَ كَافٍ مُحَمَّدٌ أَعْدَاؤُهُ الْمَكِينُ**  
**وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا** **وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ** **وَقَالَ تَعَالَى وَأَذْكُرْ**  
**بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالآيَةِ** **أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ تَوَالِي عَلَيْهِ**  
**وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاظِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ**  
**الصَّبْرِيُّ** **قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ** **حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْخُ** **حَدَّثَنَا**  
**أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ** **حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ** **حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ**  
**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِیْهِمُ** **حَدَّثَنَا الْحَرِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خُرَيْمٍ عَنْ**  
**عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمْعِينَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْسِنُ حَتَّى تَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَجْصِمُكَ مِنَ**

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

أَبُو الْحَسَنِ



الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال  
 لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي ربي عز وجل **وروي** ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها  
 فاتاه اعرابي فاختار سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فاعدت  
 يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فمات  
 بهذه الآية **وقد** روي هذه القصة في الصحيح وان عورث بن الحارث صاحب  
 هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فخرج الى قومه و  
 قال حينئذ من عند خيرة الناس **وقد** حكيت مثل هذه الحكاية انها حوت  
 له يوم بدر وقد انفر من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من المنافقين  
 وذكره **وقد** روي انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بذي امر  
 مع رجل اسمه دعوثر بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه  
 الذين اغروا وكان سيدهم واشجعهم فقالوا له اين فاكنت تقول وقد  
 امكنك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقع  
 نظري وسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت قبيل وفيه  
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم  
 فكف ايديهم عنكم الآية **وفي** رواية الخطابي ان عورث بن الحارث  
 الحارثي اراد ان يقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم  
 على رأسه متضيا سيفه فقال اللهم اكفيني بما شئت فانكبت من وجهي  
 من رزحة زحاما بين كتفيه وند سيفه من يده الرزحة وجع الظلم وقيل  
 في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته  
 الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف

عليه الصلوة والسلام

من يدي

اذ يخذلني

قرئت فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني **وذكر**  
 عبد بن حميد قال كانت حجارة الحطب ترفع العضاء وهي على طريق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يطأها كشيء اهيل **وذكر** ابن اسحق  
 عنها انها لما بلغها نزلت يثب اليها حب وذكرها بما ذكرها الله مع  
 زوجها من الذم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
 في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فخر من حجارة فلما وقفت  
 عليها لم تزل الابا بكر فاخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته  
 لضربت بهذا الفم فاه **وعن** الحكم بن ابى العاصي رضي الله عنه ثواب  
 عدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اريناها سمعنا صوتا خلفنا  
 ماظننا انه بقي بيها فوجدنا مغطيا علينا فافقنا حتى قضى  
 صلواته ورجع الى اهله ثم نواعدنا ليلة اخرى فجيئنا حتى اذا اريناها جاءت  
 الصفا والمروة فالت بيضا وبينة **وعن** عمر رضي الله عنه نواعدت  
 انا وابو جهل ابن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيئنا  
 منزلة فسمعنا له نائجه وقر الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم من  
 باقية فضرب ابو جهل على عضد عمر وقال اني وراها ربين فكانت  
 من مقتلات اسلام عمر ومنه العبرة المشهورة والكفاية التامة عند  
 ما خافته رئيسا واجمعت على قتله وبيته فخرج عليهم من بيته  
 فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم فذر الشراب على  
 رؤسهم وخلص منهم وحيايته عن رؤيتهم في الغار بما هيا الله من الا  
 يات ومن العنكبوت الذي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين قا



قالوا دخل الغار ما اريكم فيه وعليه سبع الغنكوت ما اري انه قيل  
 ان يولد محمد ووقفت حاتم على فم الغار فقالت قرين لو  
 كان فيه احد لما كانت هناك الحمام وقصة مع سرقه بن مالك بن  
 جعش من البجرة وقد جعلت قرين فيه وفي ابي بكر الجعالي  
 فاذريه فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاشت قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالارام  
 فخرج له ما يكره ثم ركع ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو لا يلتفت وابوبكر يلتفت فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اني  
 فقال لا تخزن ان معنا فاشت ثابته الى ركبتنا وخر عنها فز  
 جرها فنهضت ولقوا بها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له  
 النبي صلى الله عليه وسلم امانا كتبه ابن فميرة وقيل ابوبكر وهو  
 واخبرهم بالاضبار واوره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك احد  
 يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ماها هنا وقيل بل قال لها  
 اراكم ادعوا على فادعوا لي فجاووز في نفسه ظهور النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي خبر اخر ان راعيا عرف خبرها فخرج يشتد يعلم  
 قرين فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدرى ما يصنع وانسى  
 ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحق وغيره  
 ابوجهل بصخرة وهو ساجد وقرين ينظرون ليطرحها عليه فز  
 بيده وبسست يده الى عنقه واقبل يرجع القمري الخلفه  
 ثم سأل ان يدعوه ففعل فانطلقت يده وقد تواعد مع  
 قرين بذلك وحلف لمن رآه ليدفعه فآلوه عن شانه قد

فذكر انه عرض لي دونه فحل ما رايت مثله قط هم لي ان يا كلني فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خير ليل لود فالأضوة وذكر ان قندي  
 رضي الله عنه ان رجلا من بني النخيلة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقلده  
 فطمس الله على بصره فلم يره النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع  
 الى اصحابه ولم يره حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نثر  
 انا جعلنا في اعناقهم اعلا الايتين ومن ذلك ما ذكر ابن اسحق  
 رضي الله عنه في قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض  
 اطامهم فانبعث عمرو بن حشم ليطلع عليه رعى فقام النبي صلى الله  
 عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة  
 نزلت وحكي السمر قندي رحمة الله عنه خرج الى بني النضير سبعين  
 في عقال الكلابيين اللذين قتل عمرو بن أمية فقال له يحيى ابن  
 الخطيب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما تشاء فجلس  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وتواخى معهم على قتله فاعلم  
 خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة  
 وذكر اهل التقية ومعنى الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا جهل  
 وعد قرين لمن رآه محمد صلى الله عليه وسلم يصلي ليطان رقبته فلما  
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولحقها  
 ربانا الصاع على عقبه متقبيا بيديه فسئل فقال لما دونت منه الشرف  
 على خندق فملونا راكذت افعوى فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اخنوخ  
 قد ملأت الارض فقال صلى الله عليه وسلم تلك الملكة لودنا



ان زاف استغنى

لا تحطفت عضو اعوانكم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم **كلان**  
الان ان يطغى الى اخر السورة **ويروى** ان شيبه بن عثمان  
الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه **وعنه** فقال اليوم  
ادرك ثأري من محمد فلم احصل الناس انا من خلفه ورفع سيفه  
ليصبه عليه **قال** فلم ادنوت منه ارفع الى شواطئ من نار اشرح من  
البرق فوليت حاربيا واحس في النبي صلى الله عليه وسلم  
قد عاني فوضع يده على صدرى وهو بغض الخلق الى فارفعها  
الا وهو احب الخلق الى **وقال** لي ادن فقال فقتلت امامه  
اضرب بسيفي واقية بنفسى ولوقيت ابي تلك الساعة لا وقعت  
به دونه **وعنه** فضالة بن عمر وادرت قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلم ادنوت منه **قال** فضالة قلت  
نعم **قال** ما كنت تحدث به نفسك قلت لاشئ فضحك واستغفر  
ووضع يده على صدرى فكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق  
الله شيئا احب الى منه **ومن** مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل  
وانس بن قيس حين **وقد اعلى** النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
عامر **قال** له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربته انت فلم ترفعل  
شيئا **فلم** كلمه في ذلك **قال** له والله ما هممت ان اضربه الا وجدك  
بيني وبينه **افاضرك** **ومن** عصمة الله تعالى له ان كثير من اليهود  
والكننة اندروا به وعينوه لقرش واخبروه بطلونه به وخصوه  
على قتله فعصم الله تعالى حتى بلغ فيه اقره **ومن** ذلك نصره بالربيع  
امامه ميرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم **فصل**

ومن

ومن تجزئة الباهرة لما جمعه الله تعالى له من المعارف والعلوم وحسنه  
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة بامور شريعته و  
قوانين دينه وسبله عبادته ومصالح امته **وما كان** في الاثم قبله  
وقصص الانبياء **والرسل** والجبارة والقرود الكافية من لدن آدم  
الى زمنه وحفظ شريعته وكتبهم ووعى سيرهم وسر انبيائهم وايام الله  
فيهم وصفات اعيانهم **واختلاف** اراهم والمعرفة بمددهم واعمالهم  
وحكم حكائهم ومخاطبة كل امه من الكفرة **ومعارضته** كل فرقة من الكفايين  
بما في كتبهم واعلامهم بأسرارها ومخبات علومها **واخبارهم** بالكموة من  
ذلك وغيره الى الاختلاف على لغات العرب **وعرب** الفاظ فرقتها  
والاخاطة بضروب فصاحتها **والحفظ** لا ايامها وامثالها **وحكمها**  
ومعاني اشعارها **والتحصيل** مجموع علمها الى المعرفة بضرب الامثال  
الصحيحة والحكم البينة لتقريب التقدير للفاضل والبتين للتشكيل الى  
تمهيد قواعد الشرح الذي لا تناقض فيه **ولا تخاذل** مع اشتغال شريعته على  
محاسن الاخلاق ومحامد الاداب **وكل** شئ مستحسن مفصل لم يذكر منه  
محدد وعقل سليم شيئا الا من جملة الخذلان بل كل جاحل له وكافر من الجاهل  
به اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه **واستحسنه** دون طلب اقامة بهر هان عليه  
ثم ما اجل لهم من الطببات وحرم عليهم من الجنات فصان به انفسهم اضرهم  
واموالهم من المعاينات والحدود عاجلا **والنحو** في النار اجلا الى الاخر  
على ضرب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والغرائب **و**  
الحساب والنسب وغير ذلك من العلم مما اخذ اهل هذه المعارف كلامه  
صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصول في علمهم كقوله صلى الله عليه وسلم

عليه الصلوة والسلام

بها



صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الأولى غايه وهي على رجل طائفة وقوله الرؤيا ثلاث رؤيا حق  
ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا يخرج من الشيطان وقوله اذا  
تقارب الزمان لم تكذ رؤيا المؤمن تكذب وقوله الفصل كل ذاك البردة  
ما روى عنه في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قوله المعدة حوض  
البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثا لا يصح لضعفه  
وكونه موضوعا يكلم عليه الدار قطني وقوله خير ما تدرون به السحوط  
واللذوذ والحجامة والشيء وخير الحجامة يوم سبع عشرة وثمان  
واحد وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشقية وقوله تاملوا ابن  
ابن آدم وعاشتم من بطن الى قوله فان كان لآفة فثلث للطعام  
وثلث للشرب وثلث للنفس وقوله وقد سئل عن سبأ رجل هو  
ام امرأة اوارض فقال رجل ولد عشرة بياض منهم ستة وثلاثون  
الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرت  
العرب على تعليلها بالنسب الى سؤالي عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله  
حمير رأس العرب ونابها وتخرج هامتها وغلصمتها والازدكاهلها  
وجمجمتها ومحمدان غارها وذرونها وقوله ان الزمان قد استدار  
كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الخوض زوايا  
سواء وقوله في حديث الذر وان الحسنه بعشر فذلك مائة وخمسون  
على الدين والف وخمس بانه في الميزان وقوله وهو موضع نعم موضع  
الحمام هذا وقوله ما بين المشرك والغريب قبلة وقوله العينه او  
الافق انا افرس بالخيال منك وقوله لكاتبه صنع القلم على اذنك  
فانه اذكر للمل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتي

اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبارك الله  
قوله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عالم

علم كل شيء حتى قد ورد آثاره في خوف الخط وحسن تصويرها كقوله  
لا تعدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس  
وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه  
عليه السلام فقال له النبي الدواة وخوف القلم واقيم الباء ووفق السمين  
والاعود الميم وحسن الله وتد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية  
انه عليه السلام كتب فلا يبعد ان يوزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة  
واما علمه عليه السلام بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها فامر مشهور  
قد نبهنا على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله  
في الحديث سنة وهي سنة بالحجبية وقوله وبكثرة الهج وهو القتل  
بها وقوله في حديث ابي هريرة اشكبت دردم ابي وجع البطن بالفارسية  
الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس  
الدرس والخوف على الكتب ومثاقفة اهلها عمره وهو رجل كما  
قال الله تعالى اوتي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بضجة من هذه صفته  
ولاننا بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو  
قبل شيئا منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب  
ولا خطه يعينك الاية انما كانت غاية معارف العرب الشبب واخبار  
اوليها والشعر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد التفتح لعلم ذلك  
والاستغفار بطلية ومباحثة اهل بيته وهذا الفن نقطة من بحر  
علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى حجب اللحن لشيء مما ذكرنا و  
لا وجد الكفرة حيلة في دفع ما نصناه الا قولهم اساطير الاولين  
وانما تعلمه بغيره فداود قولهم يقول تعالى ان الذي يحدون اليه العجمي و

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قارئة

في



هَذَا السَّانِ عَرَبِيٌّ مَبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةُ الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي سَبَّوْا  
تَعْلِيمَهُ النَّبِيَّ إِمَامًا أَوْ الْعَبْدَ الرَّوْمِيَّ وَاسْلَمَانِ أَيْمَانَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ  
وَنَزُولِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِهَا لَا يَنْعَدُّ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرَّوْمِيُّ فَكَانَ  
اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُخْتُ فِي اسْمِهِ  
وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْءَةِ وَطَلَاهَا  
الْحَجَّيْنِ السَّانِ وَهُمْ الْقَضَاءُ لِلَّهِ وَالْخُطْبَاءُ لِلنَّاسِ فَدَخَلَ وَاعْنُ مُعَارَضَةٍ  
مَا أَتَى بِهِ وَالْآيَاتُ بِمَنْزِلَةٍ عَنْهُمْ رَضِيهِ وَصُورُهُ تَالِيغُهُ وَنَظْمُهُ  
فَكَيْفَ بِأَعْيُنِ النَّاسِ نَعْمَ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ أَوْ الْغُلَامُ الرَّوْمِيُّ أَوْ يَحْيَى أَوْ  
جَبْرِ أَوْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْأَخْلَاقِ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُ نَهْدَى أَعْمَارِهِمْ فَمِنْ  
حِكْمَةٍ عَنْ وَاحِدِهِمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِيءُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ  
عَرَفَ وَاحِدَهُمْ بِمَعْرِفَةٍ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْعَ الْعَدُوِّ حِينَئِذٍ عَلَى كَثَرَةِ عَدُوِّهِ  
وَدَوْبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَبِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ عَنْهُ إِنْصَادًا بِمَعَارِضِهِ  
وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شَيْعَتِهِ كَفَعْلِ النَّصِيرِ مِنَ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يَخْرُجُ بِهِ  
مِنْ أَخْبَارِ كِتَابِهِ وَلَا غَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ أَهْلُهُ  
أَجْتَلَا فَاتَتْهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُقَالُ إِنَّهُ اسْتَمَدَّ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ  
بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَجِيءُ فِي صَغَرِهِ وَشَنَابِهِ عَلَى عَادَةِ آبَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ  
بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يَطْلُقْ فِيهَا مَلَكَةً تَحْمِلُ فِيهَا تَعْلِيمَهُ  
الْقَلِيلَ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ  
يَغِبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ خَالَهُ نَدَى مَقَامِهِ بَلْ كُنْ تَعْلَمُ وَاجْتِلَافَ إِلَى جَبْرِ  
وَقَيْسٍ أَوْ مِثْلِهِمْ أَوْ كَاهِنٍ بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ فَجِيءًا مَا أَتَى بِهِ فِي  
مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلْبًا لِكُلِّ أَعْرَافٍ

طَائِفَةُ شُعْبَةٍ

نَشَائِدُهُ

شَهْنَه

وَمِنْ

حَدَّثَنَا

وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِجِ آيَاتِهِ أَنْبَاءُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
وَالْحُجْنِ وَأَمْدَادِ اللَّهِ بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةِ الْحُجْنِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ طَعْمُ  
**قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ نَظَّمُوا عَلَيَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ **وَقَالَ** تَعَالَى  
أَزْيُوحِي رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَسَبِّحُوا الَّذِينَ آمَنُوا **وَقَالَ** أَلَمْ تَسْتَعِينُوا  
رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ الْآيَاتِينَ **وَقَالَ** وَأَذْهَبْنَا إِلَيْكَ نَغْرًا مِنَ الْجَنِّ السَّعْوُونَ  
الْقُرْآنَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ الْعُقَيْبِيُّ سَمَاعِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثٍ  
السَّمْعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا  
ابْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا  
شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رِزْقِينَ حَبِشِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ**  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى جَبْرِيْلَ فِي صُورَتِهِ لَمْ يَسْمَعْهُ جَنَاحُ  
وَأَخْبَرَنِي بِمُحَادَثَتِهِ مَعَ جَبْرِيْلَ وَإِسْرَافِيْلَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَهِدَهُ  
مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعَظَمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةً الْأَسْبَابُ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَى مُحَضَّرَتَهُ  
جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَرَأَى أَصْحَابَهُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
صُورَةٍ رَجُلٍ سَلَّمَ عَنْ الْأِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَ جَبْرِيْلَ فِي صُورَةٍ دَحِيَّةٍ وَرَأَى سَعْدَ بْنَ  
عَمِيْنَةَ وَبِسَارَةَ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ  
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ لَهَا يَوْمٌ بَدْرٌ وَبَعْضُهُمْ رَأَى نَظَائِرَ  
الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْأَيُّوْنِ الضَّارِبِ وَرَأَى أَبُو سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ  
يَوْمَئِذٍ رَجُلًا أَبْيَضًا عَلَى خَيْلٍ يَلْقَى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهُ مَشْيٌ وَ  
قَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُصَافِحُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَحْزَةً جَبْرِيْلَ فِي الْكُفَّةِ فَمَغْشَى عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنِّ لَيْلَةً

وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ صَوْنَهُ

تَعَالَى

أَنِّي مُدِّدُكُمْ بِالْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ



الحسن وسمع كلامهم وشبههم به حال الزبط **وذكر** ابن سعد ان مصعب  
 ابن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب  
 فعلم انه ملك **وقد** ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا قبل شيخ بيده عصفاء سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه  
 وقال نعمه الحسن من انت فقال انا عاصم بن ابي عيسى بن ابيس  
 فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه  
 وسلم علم سورة من القرآن **وذكر** الواقدي قتل خالد بن عدي بن العزى  
 للسواد التي خرجت له نائشة شعرها عريانة فخر خطيب سيفه واعلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى وقال عليه السلام  
 ان شيطانا قتل البارية ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذ  
 فارذت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا  
 اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وحب لي ملكا  
 الآية فرداه الله حاسنا وهذا الباب واسع **فصل** **ومن**  
**دلائل نبوته** وعلا مات رسالته ما تراءفت به الاخبار عن  
 الرهبان والاحبار وعلموا اهل الكتاب من صفته وصفته امية و  
 اسمه وعلاماته **وذكر** الحاتم الذي بين كنفه وما وجد من ذلك في  
 الموحدين المتقين من شعيع والاوس بن حارثة وكعب بن  
 لؤي وسفيان بن عاصم وقيس بن ساعدة وما ذكر عن سيف  
 بن ذي بنزن وغيرهم وما عرف به من امر زيد بن عمرو بن ثعلبة و

صلى الله عليه وسلم

للسواد

فقد علم

لا ينبغي

ورقة بن نوفل وعثمان بن الحخير وعلموا يهود وشا مول عالمهم  
 صاحب شيخ من صفته وصبره وما انفى من ذلك في التوراة والانجيل  
 فاق جمع العلماء وبنوه ونقله عنها ثقات من اسلم منهم مقتل ابن  
 سلام وبني سعية وبني يامين ومجربون وكعب بن اشباحهم ممن  
 اسلم من علماء يهود وجريرة ونسطور وصاحب بصرى وضغاطن  
 واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي ونصارى الحبشة  
 واسقف حاران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف  
 بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورباطهم ومقوقس  
 صاحب مصر والشيخ صاحب ابن صوربا وابن اخطب واخوه وكعب  
 بن اسد والنزير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود من حملة الحجة والنفاة  
 على البقا على الشقا والاحبار في هذا الشأن **وقد** قرع السماع اليهود  
 والنصارى بما ذكره الله في كتبهم من صفته وصفته اصحابه واصحح عليهم بما انطوت  
 عليه من ذلك مخفاهم ودمهم تحريف ذلك وكتمانهم لنبينا انهم  
 ودعوتهم المباحلة على الكاذب فامنتهم الامن نفع عن معارضة وابدا انهم  
 من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره اهنون عليهم من بدل  
 النفوس والاموال وتخريب الديار ونهب القتال وقد قال لهم قل قاتلوا  
 بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين الى ما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب  
 وشقيق وسطيح وسواد بن قارب وخنفرة وافعي حاران وجدل بن جدل الكندي  
 وابن خلصة الدوسي وسعد بن بنت كبريز وفاطمة بنت النعمان ومن  
 لا يعد كثرة الى ما ظهر على السنة الاضام من نبوته وظلوا وقت رسالته  
 وسمع من اتف الجان ومن ذابح النصب واصراف الصور وما وجد من

الحبشة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالسلمة مكتوبة في الحجرة  
والقبور بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من أسلم بسبب ذلك  
معلوم **فصل** **ومن ذلك** ما ظهر من الآيات عند  
مولود ما حكمته الله ومن حضره من العجايب وكونه رافعا رأسه عند  
ما وضعته شاحضا بصريه إلى السماء وما رآته من النور الذي خرج معه  
عند ولادته وما رآته أذاك أم عثمان بن أبي العاصي من تدلي  
النجوم وظهور النور عند ولادته حتى ما تنظر الأنوار وقول الشفاعة عند  
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي واستعمل سمعت  
قائلا يقول حرك الله واضألي بابين المشرق والمغرب حتى نظرت  
إلى قصور الروم وما عرفت حليمته وزوجها ظاهرا من بركته ودرو  
لبنها له ولبن شاربها وحضب غنمها وسرعته شباها وحسن نسائه  
وما جرى من العجايب ليلة مولده من الرخاج إيوان كسرى وسقوط  
شرفاته وعيشة حجة طبرية وخودنا رافرس وكان لها الف عام  
لم تحدد وأنه كان إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغير شبعوا  
رؤوا فإذا غابوا أكلوا في عيشته لم يشبعوا وكان سائر ولد أبي طالب  
يضحون شغافا ويضح صلى الله عليه وسلم صقيلا رحيما كحليل قالت  
أم أيمن رضي الله عنها حاضنة مارية عليه السلام شكي جوعا ولا عطف  
صغيرا ولا كبير **ومن ذلك** حركات السماء بالشهاب وقطع رعد الشياطين  
ومنعهم من سراق السمع وماتت عليه من بعض الأصنام والعفة عن  
أموال الجاهلية وما حصه الله به من ذلك ومجاهدة حتى في سيرة في الخبر  
المشهور عند بناء الكعبة إذا أخذ أزاره ليحمله على عاتقه حتى تر

أمانة عن نفسه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

ولادته

سأوة

في الأصل كتب على عاتقه

أزاره  
ليحمل عليه  
وتعزى  
إلى الأرض

أزاره عليه فقال له عمه ما بالك قال أتيتك عن التورى **ومن**  
ذلك إظهار الله بالعمام في سفره وفي رواية أن صديقه وشاها  
رأيت لما قدم ومكان إظهاره فذكرت ذلك لميعة فاجبه أنها رأت  
ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روى أن حليمته رضي الله عنها رأت  
غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن أبيه من الرضا **ومن**  
ذلك أنه نزل في بعض أسفاره قبل مسجده تحت شجرة باب ما مكتوب  
فأغشوش ما حولها وأبعت حتى فاستقرت وتدت عليه أغصانها  
بعض من رآه وقيل في الشجرة التي في الخبر الآخر حتى أظلمت وما ذكر من  
أنه لا تظلل شخص في شمس ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع  
على جسده ولا ثيابه **ومن ذلك** تحييت خلوة النبي حتى أوحى إليه ثم  
أعلمه بموته ودنوا إليه وأن قبره في المدينة وفي بيته وأن بين بيته  
وبين منبره روضة من رياض الجنة وحسب الله له عند موته وما شمل  
عليه حديث الوفاة من كراماته وشرفه وصلاة الملائكة على جسده  
على ما روينا في بعضها واستيدان ملك الموت عليه ولم يشاذن  
على غيره قبله ونذاهم الذي سمعوه أن لا تنزعوا القيص عنه عند غسله  
وما روى من تغريف الخضر والملائكة أهل بيته عند موته إلى ما ظهر على أصحابه  
من كرامته وبركته في حياته وموته كما استشفاه عمر بن الخطاب وغير واحد  
بذريته **فصل** قال القاضي أبو الفضل قد استبان في هذا الباب  
على تلك من معجراته وأصحه وجل من علامات نبوته مقبنة في واحد  
منها الكفاية والغنية ونكتنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الأحاديث  
الطوال على عني الغرض وقص المقصد ومن كثرة الأحاديث وعز بها

صلى الله عليه وسلم

النبوة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كرامته

صلى الله عليه وسلم



على صريح واشتهر الايسر من غريبه فاذا ذكره من اهل البيت وحفظنا الاشياء  
 في مجموعها طلبا للاختصار وحسب هذا الباب لو تفحص ان يكون  
 ديوانا جامعيا شتمل على مجلدات عدة ومجرات نبينا اظهر من سائر  
 مجرات الرسل بوجهين احدها كثرتها وان لم يوت نبى معجزة الا  
 وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت  
 فتأمل فصول هذا الباب ومجرات من تقدم من الانبياء تفق  
 على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن فكله معجزة  
 واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك  
 الكوثر او آية في صدرها **ذهب** بعضهم الى ان كل آية منه معجزة  
 كانت معجزة وراى آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت  
 من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه ولا لقوله تعالى فاتوب سورة مثله  
 فهو اقل ما اخذوا به مع ما ينظر هذا من نظر وتحقيق بطول بسط واذا  
 كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبحا وسمعين الف كلمة ونف  
 على عدد بعضهم وعدد انا اعطيناك الكوثر عشرة كلمات فجزء القرآن  
 على تسعة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من تسعة آلاف جزء وكل واحد  
 منها معجزة في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغية وطريق  
 نظرية فصار في كل جزء من هذا العدد معجزة فان فتضاعف العدد من  
 هذه الوجهة ثم فيه وجوه اعجاز اخرى من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون  
 في السورة الواحدة من هذه التجربة على اشياء من الغيب كل خبر  
 منها ينفع معجزة فتضاعف العدد ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي  
 ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد

صلى الله عليه وسلم

معجزة ولا يحصى المختص به اهية ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادقة  
 عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الابواب وعن ما دل على اوجه ما اشترنا  
 الى جملة تبلغ نحو هذا **الوجه الثاني** وصنع معجزة صلى الله عليه وسلم  
 فان مجرات الرسل كانت بعد رحلتهم اهل زمانهم وحسب الفن الذي  
 سماه فيه قرنه فلم يكن زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر  
 بعث اليهم موسى عليه السلام معجزة تشبه ما يدعون قدرتهم  
 عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم  
 وكذلك زمن عيسى عليه السلام كان اغنيا ما كان الطب واوفر  
 ما كان اهله فجاءهم او لا يقدررون عليه واثبتهم ما لم يحسبوا  
 من احيا الميت ومن ابراء الائمة والانبص دون معالجة ولا  
 طب وهكذا سائر معجرات الانبياء ثم ان الله بعث محمد صلى الله  
 عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر  
 والخبر والكمالة فانزل عليه القرآن الخارق لهذا الاربع فصول  
 من الفصاحة والاعجاز والبلاغة الخارجية عن غط كلامهم و  
 من النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يندوا في المنظوم الى  
 طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجيه ومن الاخبار عن الكوثر  
 والحوادث والاسرار والمخبرات والضمائم فتوجد على ما كانت وتغير  
 المحرر عنها بصحة ذلك وصحة وان كان اعدى العدو فابطل الكتمان النبي  
 تصديق مرة وتكذيب عشرة ثم اجتمعا من اصدائها بجم الشهب ورصد  
 النجوم وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وابناء الانبياء والائمة  
 البائدة والحوادث الماضية ما يخرج من تفرغ هذا العلم عن بعضه على الوجوه

الوجه



التي بسطناها وتبيننا المعجز فيها **ثم** بقيت بهذه المعجزة الجامعة لصفه  
 الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في محجرات القرآن ثابتة الى يوم  
 القيامة بينة الحجج لكل امة تاتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظرية وتامل  
 وجوه اعجازها الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يستعسر  
 ولا زمن الا وتظهر فيه صدقه بظهور معجزة على ما اخبر به محمد الايمان و  
 يتطهر البرهان وليس الخبر كالعيان ولما كانت هذه زيادة في اليقين  
 والنفس استطمانينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان  
 كل عند حاصقا وسائر معجرات الرسل عليهم السلام انقضت  
 بانقضاضهم **وعندت** بعدم ذواتها ومعجزة نبينا لا تنبذ ولا تقطع  
 واياته تتجدد **ولا تنحل** **ولهذا** اشار صلى الله عليه وسلم بقوله  
 فيما حدثنا القاضي السعيد ابو علي **حدثنا** القاضي ابو الوليد حدثنا  
 ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا حدثنا الفرابي  
 حدثنا البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن  
 سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين **عن النبي**  
 صلى الله عليه وسلم **قال** ما من الانبياء نبي الا اعطى من الآ  
 يات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا او  
 حاه الله الى فارجوا اني اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا معنى الحديث  
 عند بعضهم وهو الظاهر الصحيح ان شاء الله تعالى **ورذهب**  
 غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا  
 عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا  
 يمكن التحجيل فيه **ولا التحجيل عليه** والتشبيه فان عمرها من معجرات

الرسول

الرسول قد رام المعارضة لها بشيا طمعا في التحجيل بل على الضعفا  
 كالتأويل السحرة صبا لهم وعصيتهم وشبه هذا مما يحيل السامع او يحيل فيه  
 والقرآن كلام ليس للحملة ولا للسمعي في التحجيل فيه عمل فكان من هذا  
 الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجرات كالاتيم لسامع ولا حطيط ان يكون  
 شاعرا او حطيطا بضرب من التحجيل والتعويير والتأويل اول اخلص  
 وارضى **وفي** هذا التأويل الثاني ما يخص الجفن عليه وبعضه **وجه**  
**ثالث** على مذهب من قال بالصرفه وان المعارضة كانت في مقدور  
 البشنة فصرفوا او على احد مذهبي اهل السنة من ان الايتان يمثلان  
 جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم  
 يقدّرهم ولا يقدّرهم عليه وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعا  
 فترك العرب الايتان بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم  
 ورضاهم بالبلاد والبلاد والسبا والادلال وتخير الحال وسلب النفوس  
 والاموال والتفريق والتوبيخ والتعجيز والتمديد والوعيد ابين آية للعجز  
 عن الايتان بتمثيله والنكول عن معارضته وانهم منعوا عن شيء هو من جنس  
 مقدورهم **والى** هذا ذهب الامام ابو العالي الجويني وغيره **قال**  
 هذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها القلب  
 العصائية وخبرها فانه قد سبق الى بال الناظر يدرا ان ذلك من  
 اختصاص صاحب ذلك بتميزه معرفته في ذلك الفين وفضل علمه الى  
 ان يرد ذلك صحيح النظر **واما** التحجيز للخلائق مبين من السنين  
 بكلام من جنس كلامهم لياتوا بتمثيله فلم ياتوا فلم يبق بعد توفير الدواعي  
 على المعارضة ثم عدوها لا يمنع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي



آتيت ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الرافعة  
عنهم فكان ذلك وعجزهم الله عن القيام كان ذلك من ابدية وظهر  
دلالة وبالله التوفيق **وقد** غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آية على سلم  
آيات الانبياء حتى احتاج للعد عن ذلك بدقة اهتمام العرب ودكا ابائنا  
ودور عقولها وانهم اذكروا المعجزة فيه فطعنهم وجأهم من ذلك بحسب  
ادراكهم وغيرهم من القبط وبنو اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبل  
بل كانوا من العباد وقللة الفطنة بحيث يجوز عليهم دعوى انه ربهم  
وجوز عليهم سائر ذلك في العجل بعد ايمانهم وعنده السبع مع  
اجماعهم على صليبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاؤهم من الآ  
يات الظاهرة البينة للابصار بعد غلظ افهامهم فالاب لا يكون فيه  
ومع هذا قالوا ان تؤمن لك حتى ترى الله جبهة ولم يصبروا على المن  
والسوى واستبدوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على  
جاهليتهم اكثرها تعترف بالصانع وانما كانت تقرب بالاضواء  
الى الله تعالى زلفى ومنهم من آمن بالله تعالى من قبل الرسول صلى  
الله عليه وسلم بدليل عقله وصفائه ولما جاءهم الرسول ليكناب  
الله فهو احكامه وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزة فامنوا به  
وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبة ومهجرواها  
ديارهم واموالهم وقلوا آباءهم وابنائهم في نصرة واتي في معنى  
هذا بما يلوح له رونق ويوجب منه زينة الواجب اليه وحقوق الكناه  
قد منا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغني  
عن ركوب بطون هذه الكالك وظهورها وبالله استعين وهو

قال الله تعالى

الموفى

الموفى للصلاب **القسم الثاني مما يجب على الامام من حقوقه**  
**عليه السلام** قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا قسم  
لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب وهو  
في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبة وتوقيره وببره وحكم  
الصلاة عليه وزيادة قبره صلى الله عليه وسلم **الباب الاول**  
في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذا قرر بما قد ثبوت  
نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى  
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انما ارسلناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا تؤمنوا بالله ورسوله الآية فالايان بالنبى محمد  
صلى الله عليه وسلم واجب متعين لايم الايمان الآية ولا يصح اسلام  
الا مع **قال** الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وانا عندنا له  
الكا في سعة **حدثنا** ابو محمد الحسن الفيضى عن ابي عليه **حدثنا** الامام  
ابو علي الطبري بن عبد الخاف الفارسي بن ابي عمر بن ابي سفيان بن  
ابو الحسين بن ابي امية بن بسطام بن ابي زيد بن ربيع بن ابي العلاء  
بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال احرث ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
وتؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم  
واموالهم الا بحقها وحسبهم على الله **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله  
عنه والايمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته الله وتصديقه  
في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان  
بانه رسول الله فاذا اجمع التصديق بالقلب والنطق بالشهادة

والصحيح

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الا نزل



بذلك بالبينان ثم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث  
 نفسه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخرج ان اقاتل  
 الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد  
 زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول  
 الله وصلى الله على رسوله وان كان الاسلام ثم سأل عن الايمان فقال ان  
 تؤمن بالله وملكائكم وكتبه ورسله الحديث فقد قرأت الايمان  
 به محتاج الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق بالشهادتين  
 وهذه الحال المحمودة الثامنة **واما الحال المذمومة** فالشهادة بالثلاث  
 دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك  
 المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسول الله والله  
 يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم  
 وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمايرهم لم ينفعهم ان  
 يقولوا بالثلاث بل ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم  
 يكن لهم في الآخرة حكم اذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل  
 من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام  
 الدنيا المتعلقة بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر  
 بما اظهره من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى الشهادة و  
 الا امروا بالبحث عما بل رآى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكيم عليهما و  
 ذم ذلك وقال هلا شقت عن قلبي والفرق بين القول والعقد  
 ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان

صلى الله عليه وسلم

وبقيت

وبقيت حالتان اخريان بين يدين اخذهما ان يصدق بقلبه ثم  
 يجترأ قبل ارتساع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه شرط  
 بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به وراه بعضهم موقفا  
 مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه  
 منقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا هو الصحيح  
 غير عاص ولا مقطوع بغير غيره وهذا هو الصحيح **الثانية** ان يصدق  
 بقلبه ويطول مهله وعلم ما يترجمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا  
 استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا فقل هو مؤمن  
 لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير محلي  
 وقيل ليس مؤمنا حتى يبارك عقده شهادة اذ الشهادة انشاء  
 عقد وانتم ايمان وهو مرتبط مع العقد ولا يتم التصديق مع مهله  
 الا بها وهذا هو الصحيح وهذه بقية تقضي الى مسح من الكلام في الاسلام  
 والايمان **وابوابها** وفي الزيادة فيها والنقصان **وهل تجري** مسح  
 على حجر التصديق لا يصح فيه جملة **وانما يرجع** الى ما زاد عليه من عمل او قد  
 يعرض فيه لاختلاف صفاته **وتبين** حاله من قوة يقين وتصحيم اعتقاده  
 ووضوح معرفته **ودوام** حاله وحضور قلبه وفي بسط هذا خرج عن  
 عرض التاميم وفي ما ذكرنا غنية فيما قصدنا **ان شاء الله تعالى**  
**فصل** **واما وجوب طاعته** فاذا وجب الايمان به و  
 تصديقه في ما جابه وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا

صلى الله عليه وسلم

واحدة

في هذا الوجه



عليه السلام

صلی اللہ علیہ وسلم



في قول او قيل وقال غير واحد من المفسرين معناه وقيل هو عتاة  
 للمخلفين عنه قال سهل في قوله تعالى طراط الذين انعمت عليهم  
 قال بتابعه السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاصله ان يتابعه لان  
 الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليذكركم وتعلمون الكتاب والحكمة و  
 يهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبة تعالى في الآية الاخرى ومغفرة  
 اذا تبعوه واشروه على انفسهم وما جئناكم الا بقرآن وان صحت ايمانهم  
 بانقيادهم ورضاهم حكمه وترك الاعتراض عليه روى عن الحسن ان  
 اقواما قالوا يا رسول الله انما نحب الله تعالى فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون  
 الله الآية روى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا  
 نحن ابناؤ الله واحباؤه ونحن ارشد حبا لله فانزل الله الآية وقال  
 الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به  
 اذ تحبوا العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امر او حبه الله لهم  
 عفو عنه وعنهم وانعام عليهم برحمته ويقال الحب من الله عظمته وتوفيق  
 ومن العباد طاعته كما قال القائل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا المعنى  
 في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان الحب من الله طبع  
 ويقال محبة العبد لله تعظيمه له ومحبة منه ومحبة الله له ورحمة له واراؤه  
 الجميل له وتكون معنى مدحه وشنايه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى  
 الرحمة والارادة والمديح كان من صفات الذات وسياي بعد في ذكر  
 محبة العبد لله ان يحول الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابن ابراهيم بن جعفر  
 الفقيه **حدثنا** ابو الاصبغ عيسى بن سهل و**حدثنا** ابو الحسن بن يوسف بن  
 مغيرة الفقيه قواي عليه قال ابا حاتم بن محمد بن ابو حفص الجعفي ساكن بكرة

البون

الآخر سائرهم بن موسى الجوني ما داود بن رشيد بن الوليد بن  
 مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمر و  
 الاسدي و**حدثنا** الكلاعي عن العرياض بن سارية في حديثه في موعظة النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال فليكنتم بشي وسنة الخلفاء الراشدين  
 المهديين عضوا عليها بالتواجدوا باكم ومحدثات الامور فان كل محدث  
 بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر معناه وكل ضلالة في النار  
**روى** حديث ابي رافع عنه عليه السلام لا الفين احدكم متكبئا على ركبته  
 ياتي به الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا  
 في كتاب الله اتباعه **روى** في حديث عايشة صنع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيئا تخص فيه فتدعه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم فحمد الله ثم قال يا بال قوم سينز هون عن النبي اصغعه فوالله  
 اني لاعلمهم بالله واستدعهم خشية **روى** عنه عليه السلام انه قال  
 القرآن صعب متصعب على كرهه وهو الحكم فمن استمك بحديثي  
 وفهمه وحفظه جامع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر  
 الدنيا والاخرة اوتيت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا  
 سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما اظا  
 اتاكم الرسول فخذوه الآية **وقال** عليه السلام من اقتدى بي فهو  
 مني ومن رغب عن سنتي فليس مني **روى** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي  
 محمد وشرا الامور محدثاتها **روى** عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فاسوى ذلك فهو فضل آية محكمة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وما نهيتكم عنه فانتهوا الله



أَوْسَنَةً قَائِمَةً أَوْ فَرِيضَةً عَادِلَةً **وعن الحسن بن أبي الحسن** قال عليه  
 السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال عليه السلام**  
 إن الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها **وعن أبي هريرة عن النبي**  
 صلى الله عليه وسلم قال الممتك سنتي عند فداي أمي له أجر مائة شه  
 شهيد **وقال عليه السلام** إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين  
 ملة وإن أمي تفرق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا  
 ومن هم يا رسول الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي **وعن انس**  
 قال عليه السلام من أحيأ سنتي فقد أحيأني ومن أحيأني كان معي **وعن**  
 عمرو بن عوف المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث  
 من أحيأ سنتي قد أحييت بعدى فإن له من الأجر مثل من  
 عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ينقص  
 الله ورسوله كان عليه مثل إثم من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار  
 الناس شيئا **فصل** وأما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع  
 سنته والابتداء بهديه وسيرته فحدثنا الشيخ أبو عمر أن موسى بن  
 عبد الرحمن بن أبي تليد الفقيه سمعا عليه سا أبو عمر الحافظ بن سعيد  
 بن نصر بن قاسم بن الضبع ووهب بن مبسر قال سألنا محمد بن وضاح  
 بن يحيى بن يحيى ما لك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد  
 أنه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إن أخذ صلاة الخوف  
 وصلاة الحضر في القرآن ولا أخذ صلاة السفر فقال ابن عمر يا بني إنني  
 إن الله بعث النبي محمدا ولا أعلم شيئا فأنما تفعل كما رأينا بفعل **وقال**  
 عمر بن عبد العزيز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاء الأمة بعده

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

سنة

سننا الأخذ بها تصديق كتاب الله واستعمال طاعة الله وقوة  
 حاله ومن الله ليس لأحد تغييرها ولا تبدلها ولا النظر في رأي من خالفها  
 من أقدمي بها منه ومن أنصهرها منصور ومن خالفها وأتبع غير سبيل  
 المؤمنين ولله الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا **وقال الحسن**  
 بن أبي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال ابن شهاب**  
 بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا لا اعتصام بالسنة نجاة **وكتب عمر بن الخطاب**  
 يعلم السنة والفرائض والتجاري اللغة وقال إن ناسا يجادلونكم يعني بال  
 القرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنة أعلم بكتاب الله وفي خبره  
 حين صلى بنو الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصنع **وعن علي بن حنن** قرن فقال له عثمان إن تراني انتهت  
 عنه وتقلعه قال لم أكن أرى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقول أحد من الناس **وعنه** إلا التي لست بشي ولا يوحى إلي ولا كني أعلم  
 بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن  
 مسعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة **وقال**  
 ابن عمر صلاة السفر كتمان من خالف السنة كفر **وقال أبي بن كعب**  
 عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل  
 والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيعتهبه الله أبدا وما  
 على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فافشع جلده  
 من خشية الله إلا كان مثله مثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذا  
 أصابها ريح شديدة ففحات عنها ورقها إلا حط الله عنه خطايا كما كانت  
 عن الشجرة ورقها فإن اقتصاد في سبيل وسنة خير من اجتهاد

صلى الله عليه وسلم



في خلاف سبيل وسنة وانظر وان يكون علكم ان كان اجتهاد او اقتضا  
 ان يكون على منهج الانبياء وسنتهم **وكتب** بعض عمال عمر بن عبد العزيز  
 الى عمر بن الخطاب بخدمه وكثرة خصوصه بذكر خدمهم بالظنة او محملهم على البيعة وما جرت  
 عليه السنة فان لم يفضلهم الحق فلا اصحهم الله **ومن** عطا في قوله فان تنازع  
 في شئ فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم **وقال** الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا اتباعها **وقال** عمر بن الخطاب في الحج الاسود انك تجر لا تنفع ولا تنفر ولولا اني  
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلك ما قبلتك ثم قبله **وروي** عن  
 ابن عمر بن الخطاب في مكان قيل فقال لا ادري الا اني رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلته **وقال** ابو عثمان الجريدي  
 من امر السنة على نفسه قولاً وفعلًا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه  
 نطق بالبدعة **وقال** سهل التستري اصول مذهبنائنا الاقتداء بالسنة  
 صلى الله عليه وسلم في الاضافي والافعال والاكل من الحلال والحلال  
 الشية في جميع الاعمال **وجاء** في تفسير قوله والعمل الصالح يرفع الله الاقبياء  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكى** عن احمد بن حنبل قال كنت يوماً  
 مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بغيره ولم اجرد فرايت تلك السيدة  
 قائلاً يقول لي يا اخي انشر فان الله قد غفر لك باسمك السنة  
 وجعلك اماماً يقتدى بك قلت من انت قال جبريل **فصل**  
 في مخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعدة من الله عليه ما جرت  
 والعذاب قال الله تعالى فليخذر الذين يخافون من امره ان يقصم

فكتب اليه عمر اخذهم بالبيعة وما جرت  
 عليه السنة

لاني

سنة

فتنة او يصيبهم عذاب اليم **وقال** ومن رثا نوح الرسول من بعد  
 ماتين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله تولى الآية **حدثنا**  
 ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقولني عليه ما  
 قال ابن ابوقاسم حاتم بن محمد بن ابوالحسن القاسمي بن ابوالحسن  
 بن مسروق الدباغ بن احمد بن ابي سليمان ساسحنون ابن سعيد  
 ساسن القاسم سالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذا الحديث في صفة امته  
 وفيه فليدارن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناد بهم الا همك الا  
 همك الا همك فيقال انهم قد بدوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا  
**وروي** الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي  
 فليس مني ومن ادخل في امرنا ليس منه **وروي** ابن ابي الفوارس  
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اتبع احدكم متكافئاً على اركيته  
 بانيه الا امر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في  
 كتاب الله اتبعناه **وروي** في حديث المقدم الا وان ما حرم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله **وقال** عليه السلام وحي كتاب  
 في كيف كفي بقوم حقاً **او قال** ضلالاً ان يرفعوا عما جاء به نبيهم الى  
 غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولا لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب  
 ينطق عليهم الاله **وقال** عليه السلام هلك المتطعون **وقال** ابو بكر  
 الصديق رضي الله عنه لست ناكاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعمل به الا علمت به اني اخشى ان تركت شيئاً من امره ان ازيغ  
**الباب الثاني في لزوم محبة عليه الصلوة والسلام**

وقال صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربتموها الآية فكنى بهذا حقا وتنبها ودلالة وحجة على الزام محبة ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقها لها اذ قرع تعالى من كان ماله واحله وولده احب اليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله حتى ياتي الله باخبره ثم قسمهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله **حدثنا** ابو علي الغساني عن القاضى بنا ابو محمد الاصيلي بنا المروزي بنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل بنا يعقوب بن ابراهيم بنا ابن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالديه والناس اجمعين وعن ابي هريرة نحوه وعن انس عنه عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم **قال** سهل من لم يبر ولاية الرسول عليه السلام في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق خلاوة سنته

صلى الله عليه وسلم  
تعالى فشر بصواع

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

لان النبي

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث **فصل في ثواب محبة حديثنا** ابو محمد ابن عثاب بقرا في عليه بنا ابو القاسم حاتم بن محمد بن الحسن بن علي بن خلف بنا ابو زيد المروزي بنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل بنا عبد الله بن ابي مناشبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى العتق يا رسول الله قال ما عتدت لها قال ما عتدت لها من كثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت وعن صفوان بن قتادة عاصم بن علي بن ابي الجعد عن علي بن ابي الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فائتته فقالت يا رسول الله ناولني يدك انا نيك فناولني يده فقالت يا رسول الله اتيك قال المزمع من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى وعن انس بن ذر عن عناه وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واتي لادركك فاصبر حتى اجي فانظر اتيك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقرأ عليه

وانس



وفي الحديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الزينة <sup>يطوف</sup>  
 فقال ما بالك قال يا بني واني اتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم  
 القيامة رفعك الله بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث انس  
 من احبني كان معي في الجنة **فصل** فيما روي عن السلف  
 والائمة من محبيهم النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له حدثنا القاضي  
 الشهيد بن العذري بن الرازي بن الجلودري بن ابن سفيان بن مسلم  
 ساقية ساقية بن يعقوب بن عبد الرحمن عن سميل عن ابيه عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشتد امني  
 لي جنانا من يكونون بعدي يود احدكم لو رآني باهله وماله ومثله  
 عن ابي ذر وهو تقدم حديث عمر قوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت  
 احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين <sup>في مثل</sup>  
 عن عمر بن العاص لما كان احب الي من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **وعن** عبدة بن ثعلبة بن جابر قال قال مالك بن خالد يروي  
 الى فراس الا وهو يروي عن شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **او**  
 الى اصحابه من المهاجرين والانصار رستمهم ويقول هم اصلي وصلي  
 واليهم من قلبي طال شوقي اليهم فجل رب قبضي اليك حتى يغلبه  
 النوم **وروي** عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والذي بعثك بالحق لا سلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامي يعني  
 اياه ابا طالبه وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعيني وخوة  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس ان شلم احب الي  
 من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الي رسول الله صلى الله عليه

عن ابي ذر

عن ابي ذر

وسلم **وعن** ابن اسحق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها ورجلها  
 يوم احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 قالوا اخبرنا عن محمد بن عبد الله بن جابر قال قالت اريته حتى انظر اليه فلما رآته قالت  
 كل مصيبة بعدك جلل **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف  
 كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب  
 الي من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظم  
**وعن** زيد بن اسلم خرج عمر ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت واذا  
 عجوز تنفث صوقا وتقول على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون  
 الاخبار قد كنت قواما بكايلا لاسحار باليت شعري والمنايا اطوار هل  
 تجعني وجيسي الدار فني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عني في وفي  
 الحكاية طول **وروي** ان عبد الله بن عمر حدث رجله فقبل له اذ رآه  
 الناس اليك ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانت شئت ولما اخضر بلال  
 نادت امراته واخبرناه فقال واظرباه عدا الغي الا حبة محمد او حبة غيره  
 ان امرأة قالت لعائشة اكني لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فكشفت لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثينة من حم  
 ليصلوه قال له ابو سفيان انشدك بالله يا زيد احب ان محمد  
 الان عندنا مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله  
 ما احب ان محمد الان في مكانه الذي هو فيه مضية شوكه واني جالس  
 في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا احب احدا احب  
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن عباس كانت امرأة  
 اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم حلقها بالله ما خرجت من بعض

صلى الله عليه وسلم

والاماني



زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةً بَارِئٍ عَنْ أَرْضٍ وَمَا حَرَّبْتُ إِلَّا جَبَّالَهُ وَرَسُولَهُ  
وَقَفَّ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ  
قَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ **فصل**  
**في محبة علي عليه السلام** اعلم ان من احب شيئا اثره وانشر مؤلفته  
والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله  
عليه وسلم **زائد من** **واحد** يقع في ما جابه وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال  
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله وقال قل اطيعوا  
الله والرسول واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترحمون وقال وان  
تطيعوه تهتدوا وقال من بطع الرسول فقد اطاع الله وقال وماتا  
كم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن بطع الله والرسول  
فاولئك الالية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله  
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعده على  
ذلك جزيل الثواب واوعده على مخالفة بسوء العقاب واوجب امثال  
اخره واجتناب نهيه **قال المحققون** واللائمة طاعة الرسول في التمسك  
سنته والتسليم لما جابه وقالوا وما ارسل الله من رسول  
الا فرض طاعته على من ارسل اليه وقالوا من بطع الرسول في سنته  
يطع الله في فرائضه **وسئل** سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام  
فقال وما انماكم الرسول فخذوه **وقال** السمرقندي يقال اطيعوا الله  
في فرائضه والرسول في سنته **وقيل** اطيعوا الله في استيعان سنته  
من نظره علاته ذلك عليه واولها الاقتداء به واتباع سنته واتباع اقواله و  
افعاله وامثال او امره واجتناب نواهيها والتأديب باوامره في عشرة

على ما

والمشقة

وَمِنْ شَطِئِهِ وَمَكَرِهِ وَشَهِدَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَحُضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوافَقَةِ  
شَتَوَاتِهِ **قال** الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من  
ما اخرج اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وتؤثرون على انفسهم  
ولو كان بهم خصاصة واستنسخ ط العباد في رضا الله **حديثنا** القاضي ابو  
علي الحافظ بن ابوالحسن الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قال ابنا  
ابو علي البغدادي بن ابوعلي السجستاني بن محبوب بن ابوعيسى بن  
مسلم بن عمار بن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد  
عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا بنى ان قدرت ان تصبح وتعيش ليس في قلبك  
عش لا احد فافعل ثم قال يا بنى وذلك من سنتي ومن احيا سنتي  
فقد احيا مني ومن احيا مني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة  
فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفنا في بعض هذه الامور فهو  
ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها **ودليله** قوله عليه السلام للذي  
حده في الخمر تلغنه بعضهم **وقال** مالك بن نويرة به فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة  
صلى الله عليه وسلم كثر ذكره له فمن احب شيئا كثر ذكره ومنها كثر شوقه  
الي لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيب وفي حديث الاسود بن عذرة  
قده ومهم المدينة انهم كانوا يترجعون غدا نلتني الاصبه محمد واصحبه  
وتقدم ثور بلان ومثله قال عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة  
خالد بن معدان **ومن** علامات مع كثر ذكره تعظيمه له وتوقيره عند

رواه



ذكره واظهار الخشوع والالتكاس مع سماع اسمه **قال** اسحق  
التجسبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدة لا يدكرونه الا خشوعا  
واقشعرت جلودهم وكنوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك  
محبته له وشوقا اليه ومنهم من يفعل تهيبا وتوقيرا ومنها محبة لمن  
اصب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته  
من المهاجرين والانصار وعداوة من عداهم وبغض من ابغضهم  
وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه السلام في الحسن  
والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية في الحسن فاحب  
من محبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما  
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال الله في اصحابي  
لا اتخذونهم غرضا فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن  
اذا هم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذني الله ومن اذني الله يوشك ان ياتى خذ  
وقال في فاطمة انها بضعة مني يبغضني ما ابغضها وقال لعائشة في ابي  
بن زيد احبته فاني احبته وقال الايمان حب الانصار وانه النفاق  
ببغضهم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما من احب العرب فحبي احبهم  
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء محبه  
وهذه هبة السلف في المباحات وشهوات النفس وقد قال حين  
راى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من خوالى القصعة فارث احب  
الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر  
اتوا سلمى والوطاهان تصنع لهم طعاما كما كان يحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السنية ويصنع بالصفوة اذرى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهم

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ومنها بغض من ابغض الله  
ورسوله ومعاداة من عاداه ومحاربة من خالف سنته وابتدع في  
دينه واستفاله كل امرئ مخالف شريعته قال الله تعالى لا تحذ  
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
وهؤلاء اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قد قتلوا احبا لهم و  
قاتلوا ابا لهم وابنائهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن  
التي لم يثبت لانتك براسي يعني اياه ومنها ان يحب القرآن  
الذي انى به عليه السلام ويهدي به ويأخذ به ويخلق به حتى قات  
عائشة كان خلقه القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهيمه  
وحب سنته وثيق عند ودعها قال سهل بن عبد الله علامة  
حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي  
صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب سنته  
وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا  
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا وبلغته الى الآخرة  
قال ابن مسعود لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن فان كان  
يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حبه للنبي صلى  
الله عليه وسلم شفقة على امته ونصيحتهم وسعيهم في مصالحهم  
ورفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمومنين رؤفا رحما  
ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وابتناء الفقر انصافا  
به وقد قال عليه السلام لا يبيح الله ان يقرى ان الفقر الى من  
يحبني فتكم اسرع من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى سفله



في حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك  
 ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد لنفسك خيرا ثم ذكر نحو حديث  
 ابي سعيد بخناه **فصل في معنى المحبة للنبي صلى**  
 الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست يخرج  
 بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال  
 سفيان الثوري المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه انشفت  
 الى قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال  
 قال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عنه سنة والامانة  
 لها وهيبة مخالفة وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال  
 بعضهم المحبة مواطاة القلب لرؤيت الرب بحب ما أحب وبكره  
 ما كره وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له والتمس العبارات  
 المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل  
 الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اما لاستلذاه باذنه كحب  
 الصور الجميلة والاصوات الحسنة والطعام والاشربة اللذيذة و  
 اشباحها مما كل طبع سليم ما يلهيها فقتلها له ولا استلذاه  
 باذنه كحالة عقله وقلبه معاني باطنية شريفة كحبة الصالحين والعلماء  
 واحل المعروف واما ثمرتهم السامية الجميلة والافعال الحسنة فان  
 طبع الانسان ما يلهي الى الشغف بمثل هؤلاء حتى يبلغ التعصب  
 بقوم يعوم والتشبع من امة في اخرين ما يودى الى الجلاء عن الاوطان

صلى الله عليه وسلم  
 وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر  
 اشارة للمحبوب

الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس او يكون حبة اياه  
 لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس  
 على حب من احسن اليها فاذا تقررت تلك نظرت هذه الاسماء  
 كلها في حقيقة عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني  
 الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق  
 والباطن فقد قرنا منها قبل في ما مر من الكتاب مالا يحتاج الى  
 زيادة واما احسانه وانعامه على امة فذلك قد مر منه في  
 اوصاف الله تعالى له من رافقته بهم ورحمته لهم وهذه اياتها هم و  
 شفقتهم عليهم واستنقاذهم من النار وانه يات المؤمنين رؤوف  
 رحيم ورحمة للعالمين ومبشر ونذير وداعيا الى الله باذنه  
 وسير اجابة وينبئوا عليهم اياته ويذكروهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
 ويهديهم الى صراط مستقيم فاني احسان اجل قدرا واعظم حظا  
 من احسانه الى جميع المؤمنين واني افضل اعم منفعة واكثر فائدة  
 من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم  
 من العماية وداعيتهم الى العلاج والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشقيعتهم  
 والسكهم عنهم والاشهاد لهم بالموجب لهم البقاء الدائم والنعم الشمد  
 فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا  
 بما قدمناه من صريح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه (انفا لا فاضية  
 الا احسان وعمومه للجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه  
 في دنياه مرة او مرتين معروفا واستنقذ من ملكة او مضرة مدة  
 التأذي بها قليل منقطع فمن منحه مالا يبعد من النعم ووقاه مالا يعنى

صلى الله عليه وسلم



مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أُولَىٰ بِالْحَبِّ • وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبَعِ بَلَدًا لِحَسَنِ  
 سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا يَأْتِيهِمْ مِنْ قَوَامٍ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصِدٍ لِدَارِ مَا يَأْتِيهِمْ  
 عَلَيْهِ أَوْ كَرَمٍ شَيْئًا مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ رَأْيِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحَبِّ  
 وَأُولَىٰ بِالْمِلِّ • وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَأَى  
 بَدَنَهُ هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ • وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَانَ  
 لَا يُصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحِبَّةً فِيهِ **فصل** فِي وَجُوبِ مَنَاصِيحِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى • وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حُجْجًا  
 إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مِنْكُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ  
 حَدَّثَنَا الْفقيه أَبُو الْوَلِيدِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ سَاحِبَيْنِ مِنْ مُحَمَّدٍ بَنِي يُوسُفَ  
 بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بَنِي أَبِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ التَّمَارِ بَنِي أَبُو دَاوُدَ سَاحِبَيْنِ  
 أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بَنِي زُهَيْرٍ بَنِي سَهْلٍ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ  
 عَنْ عَمِّهِ الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ  
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ • قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَارْتَمَى الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ • قَالَ  
 أَمَّا نَحْنُ حَسْبُكُمْ اللَّهُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَارْتَمَى الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ  
 قَالَ الْأَمَامُ أَبُو سَلِيمَانَ الْبُسْتِيُّ وَهُوَ الْخَطَّابِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا يُعْبَرُ بِهَا عَنْ  
 جَمَلَةٍ أَرَادَ الْخَيْرَ الْمَنْصُوجَ لَهُ وَلَيْسَ يَكُنْ أَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَخْصُوفًا  
 وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْأَخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَمَلَ إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ  
 شَيْءٍ • وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْخَطَّابِيُّ النَّصِيحَةُ فَعَلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ  
 الصَّلَاحُ وَالْمَلَأَةُ مَا خُذَ مِنَ النَّصِيحِ وَهُوَ الْخِطَابُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ  
 وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَائِي حَمْدُهُ فَتَنْصِيحُهُ لِلَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ أَبُو

مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفَقُّهِ إِذَا انْصَحُوا  
 لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَح

بالوصاية

بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصَفَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَشَرَّهَ بِمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةَ فِي  
 مَحَابَّتِهِ وَالْبَعْدَ عَنْ مَسْخِطِهِ وَالْإِخْلَاصَ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةَ لِكِتَابِهِ  
 الْإِيمَانِ بِهِ وَالْعَمَلَ بِمَا فِيهِ وَحَسْبُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعَ عِنْدَهُ وَالْمُعَظِّمَ  
 لَهُ وَتَقَرُّعَهُ وَالتَّفَقُّهَ فِيهِ وَالذَّبَّ عَنْهُ مَنْ تَأْوِيلُ الْغَالِبِينَ وَطَعَنَ الْمَلِكِينَ  
 وَالنَّصِيحَةَ لِرَسُولِهِ النَّصِيحَةُ بِنَبِيِّهِ وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِي مَا أَمَرَ بِهِ وَتَمَلُّ  
 عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ • وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازِرَتُهُ وَنَصْرُهُ وَحَابَتُهُ حَيَاتًا  
 وَمَيَاتًا وَاصْبِرْ سُنَّتَهُ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَشَرِّهَا وَالشُّحْلُ بِالْإِخْلَاصِ  
 الْكَرِيمَةِ وَأَدَابِهِ الْجَمِيلَةِ • وَقَالَ أَبُو بَرَاهِيمَ اسْحَقُ الْبُخَيْرِيُّ نَصِيحَةُ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصِيحَةُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَشَرِّهَا  
 وَلِخَصِّ عَلَيْهَا وَالدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا  
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَقَرِّ رِضَا الْقُلُوبِ اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ النَّصِيحَةُ لِقَبْضِ  
 نَفْسَيْنِ نَفْسًا فِي حَيَاتِهِ وَنَفْسًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نَفْسًا أَصْحَابَهُ لَهُ  
 بِالنَّصْرِ وَالْمَحَابَّةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةٍ مِنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَ  
 بَذَلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
 اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ النَّصْرِ وَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْآيَةُ • وَأَمَّا النَّصِيحَةُ  
 الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِمَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ  
 لَهُ وَالْمُتَابَعَةُ عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّهُ أَلْبَسَ وَأَصْحَابَهُ  
 وَحُبَابَتِهِ مِنْ رَغْبٍ عَنْ سُنَّتِهِ وَخَوْفٍ عَنْهَا وَبُغْضٍ وَتَجَذُّبٍ مِنْهُ وَتَفَقُّهُ  
 عَلَى أَمْرِهِ وَالْحُبُّ عَنْ تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى  
 مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدِي عَرَاتِ الْحُبِّ وَعَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِهَا كَمَا



قد مناه **و** حكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك  
خراسان وشايع الثور المعروف بالصفار روى في النوم فقيل له  
ما فعل الله بك فقال غفرت لي فقبل بماذا قال صعدت ذروة جبل  
يوما فاسترفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فغنيت ابي حضرت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرت فذكر الله لي ذلك وغفر لي  
**و** اما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه واوامهم به وتكفير  
اياهم على احسن وجه وتبليغهم على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من النور  
المسلمين وشرك الخروج عليهم وتضريب الناس واقتال قلوبهم  
عليهم والنصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم  
في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتبليغ غاياتهم وتبصير جاهلهم  
ورفد محتاجهم وسرور ايتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

### الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبنه

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه ويوقروه الآية **و** قال يا ايها الله  
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين آمنوا  
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **و** السلك الآيات **و** قال لا تجعلوا  
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاجب تعالى تعزيره وتوقيره  
**و** انتم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه بحلوه **و** وقال الميرزا  
تبا لخوا في تعظيمه **و** قال الاخفش تنصرونه **و** وقال الطبري يتعجبون  
**و** قرئ تعزروه بزيادة من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول  
**و** وسؤاله ببقية الكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار اغلب

قال سهل

قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له **و**  
انصتوا **و** انصتوا عن التجمل والتقدم بقضا امر قبل قضائه وان يفتاتوا  
بشي من ذلك من امر دينهم الا باوهم ولا يبقوه به **و** الى هذا يرجع  
قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم **و**  
حذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم **و** قال الماوردي  
اتقوه يعني في التقدم **و** وقال السلمي اتقوا الله في افعال حقه وتبليغ حرمته  
انه سميع لقلوبكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته ولجهر له  
بالقول كما جهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا  
باسمه **و** قال ابو محمد مكي اى لاث بقوه بالكلام لا تغلطوا بالخطاب  
ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه  
باشرف ما يجب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا القول  
في الآية الاخرى **و** لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على  
احد الشاويلين **و** قال غيره لا تحاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم  
الله تعالى يحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية  
في وفد بني عيم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه  
يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجمل ووصفهم بان اكثرهم  
لا يعقلون **و** قيل نزلت الآية الاولى في حياورة كانت بين ابي بكر  
وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلف عوى  
بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس  
خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني عيم وكان في اذنيه عجم  
فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشى ان يكون حبط

من قتال او غيره



لا ترفعوا اصواتكم على رسوله

الوجه



عَلَّمَهُ ثُمَّ أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ  
أَكُونَ هَكَذَا نَهَانَا اللَّهُ أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَوْجُوهُ الصَّوْتِ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَابِثُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيِّدًا وَ  
تُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقُتِلَ يَوْمَ الْبِغَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا  
نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلْتُ بَعْدَ مَا أَكَلْتُ فِي  
السَّيْرِ وَأَنْ عَمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَنِّي السَّيْرِ مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ  
اللَّهِ بَعْدَ هَذِهِ آيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ أَنْ الَّذِينَ  
يَعُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ  
لَلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ أَنَّ الَّذِينَ بَنُوا دُونَكَ مِنْ  
وَرَأَى الْحِجَارَاتِ فِي عَيْنِي عَيْمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ وَرَوَى صَعْقَانُ بْنُ عَسَّالٍ  
بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَافِي بِصَوْتٍ لَهُ  
جَهْوَرِي يَا مُحَمَّدُ أَفَعَلْنَا لَهُ أَعْضَضُ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ  
عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَابَهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَقُولُوا  
رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَوَاعِنُ قَوْلُهَا  
تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجِدُهَا لَمْ يَلَمْ أَنَّ مَعْنَاهَا رَعَانَا عَكَ  
فَسَمِعُوا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْنَضَاهَا كَانَتْ لَمْ يَلَمْ عَوْنَهُ الْأَبْرَعَانِيَهُ لَمْ يَلَمْ حَقُّهُ أَنْ  
يُرْعَى عَلَى كُلِّ خَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالرَّعُونَةِ فَهَبْنِي الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا لِلتَّشْبِيهِ بِهِمْ  
فِي قَوْلِهَا لَمْ يَلَمْ لَكُمُ اللَّفْظَةُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا **فصل في عادة الصحابة**  
**في تعظيمهم عليه السلام** وَتَوْقِيرِهِمْ وَاجْتِلَالِهِ **حديثنا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ  
الْحَدِيثِيُّ وَأَبُو جَرَّالٍ الْأَسَدِيُّ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

صلى الله عليه وسلم

الشمس لا يغفلون

عمر بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى سايرهم بن سفيان ساسم  
ساحم بن الحسن بن أبي معمر الرقاشي واسحق بن منصور بن الصالح  
بن محمد بن أبي حنيفة بن شريح سايرهم بن أبي حنيفة بن ابن شريك المديني  
قال حضرنا عمر بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمر قال وما كان  
أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه  
وما كنت أطيق أن أملا عيني منه إجلالا له ولو سئلت أن أصغه نأطقت  
لأني لم أكن أطلا عيني منه وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ  
فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرِيقُ أَحَدٌ مِنْهُمُ إِلَيْهِ بَصْرَةً إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فَانْتَهَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا  
وَرَوَى أَسْمَةُ بْنُ شَرِيكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ قَوْلُهُ  
كَأَنَّا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيَّةٌ إِذَا كَلَّمَ اطَّرَقَ جَلَدُهَا كَأَنَّا عَلَى  
رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ قَالَ عُمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْحَدِيثِ  
الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ  
مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَبْصُرُ إِلَّا ابْتَدَأَ وَوَضُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَ عَلَيْهِ  
لَا يَبْصُقُ بَصَاقًا وَلَا يَنْخَرُخَانَةً إِلَّا تَلْقَوْهَا بِأَفْئِهِمْ فَذَلِكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ  
وَاجِبًا وَهُمْ وَلَا تَنْقُطُ عَنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَأَ رُوحَهَا وَإِذَا أَرَضَوْهُ بِأَمْرِ ابْنِهِ  
أَفْرَهُ وَإِذَا كَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عَنْهُ وَمَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا  
رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُكُمْ فِي مَلِكِي وَتَقِصُّهُ  
فِي مَلِكِي وَالتَّجَاسُّسُ فِي مَلِكِي وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا هَذَا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلُ  
مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يَعْظُمُ أَصْحَابَهُ مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدٌ



اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا **وعن** انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق مخلقة واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل **ومن** هذا لما اذنت ثوبان لعثمان في الطواف بالبيت حين حمله النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ابي وقال ما كنت لا افعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لالا عاتى جاعل سدة عن قضى حجة وكانوا بها بومة ويوقرونه فانه فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال عليه السلام هذا من قضى حجة **وفي** حديث قبلة فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاب القرفضا اذ عدت من الوق وذلك حقيقة له وتعيظي **وفي** حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضون بابا بالاطافير **وقال** البراء بن عازب لقد كنت اريد ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاؤخر سنيين من حبيبيته **فصل** واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عنه ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسننه وسماحه اسميه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحبه **قال** ابو ابراهيم النخعي واجب على كل مؤمن من ذكره او ذكر عنه ان يخفض راسه ويوقر ويكس من حرمة ويأخذ في حبيبه واجلاله بما كان يلحق به نف لو كان بين يديه وينادي بما ادبنا الله به **قال** القاضي ابو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح واثمتنا الماضين رضي الله عنهم حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاسعوي وابو القاسم احمد بن يحيى الحكيم وغير واحد فيما اجازوني قالوا ما ابو القاسم احمد بن عمر بن دهاش بلثا سا ابو الحسن علي بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

فهرين

فهر بن ابوبكر محمد بن احمد بن الفرج بن ابو الحسن عبد الله بن المشاب يعقوب بن السحق بن ابي اسرائيل سا بن حميد **قال** ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكاني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما **فقال** لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاله **ومنع** قوما **فقال** ان الذين يعضون اصواتهم الاله **ودم** قوما **فقال** ان الذين ينادونك من وراء الحجاب الاله **وان** حرمة ميتا حرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر **وفقال** يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله **قال** الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاله **وقال** مالك وقد سئل عن ابوب السخاني ما حدثكم عن ابي الاوتوب افضل منه **قال** ورجح جنتين فكنيت ارمقة ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحه فلما رايت منه فاريت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه **وقال** مضعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني حتى يصعب ذلك على جديته **فقال** له يوفاني ذلك **فقال** لو رايتكم ما رايت لما انكرتم على ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القائل انكادس من حديث الالبكي حتى فرغته ولقد كنت اري جعفر بن محمد وكان كثير العجوبة والسبب فاذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصغر وما رايتكم تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه رما فلما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مضليا واما صامتا واما يقرأ

الجنة تعالى



القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يحسنون  
 الله عز وجل ولقد كان عبداً لرؤس ابن العباس يذكّر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فينظر إلى لونه كأنه نيزق من الدّم وقد حلف لاني في حبيبة رسول  
 الله عليه السلام بكي حتى لا يبقى في عيني دموع ولقد رأيت الرّحمن  
 وكان من أخص الناس وأخبرهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكانت ماعزك ولا تعرفه ولقد كنت أتي صفوان بن سليم وكان من  
 المتعبدين المحترمين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي  
 حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة أنه كان إذا سمع الحديث  
 أخذ العويل والنزول ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستعلماً  
 يسمعهم قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق  
 صوت النبي وحرمة حيّاً وميتاً سواء وكان عبد الرحمن بن مهند إذا  
 قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم أفرغهم بالسكوت وقال لا ترفعوا  
 أصواتكم فوق صوت النبي ونبأ أول أنه يجب له من الانصات عند قراءة  
 حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم **فصل** في سيرة السلف  
 في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته حدثننا  
 بن محمد الحافظ بن الفضل بن خيزون بن أبي بكر البرقاني وغيره بن أبي  
 الدارقطني بن علي بن ميثم بن أحمد بن سنان القطان بن يزيد بن خورن  
 بن السعدي عن أبي البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت إلى  
 ابن سعد سنة فاسمعتهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا  
 أنه حدث يوماً فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم  
 كبر حتى رأيت العرق يتحد عن جبهته ثم قال هكذا إن شاء الله أو فوق

صلى الله عليه وسلم

وكان ابن سيرين إذا رأى حديثاً فإذا  
 ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 حش حش



ذا الوداد من ذا الوداد قريب من ذا **وفي** رواية فتردد وجهه وفي رواية وقد  
 قهرت عيناه وانفتحت أوداجه وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأدي  
 قاضي المدينة ومالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدث فجاره وقال إني لم  
 أجد موضعاً اجلس فيه فكرهت أن أخذ حديث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأنا قائم **و** قال مالك جاز وجل إلى ابن المسيب أنه عن حديث  
 وهو مضطجع فجلس وحده فقال له الرجل وددت أنك لم تتغن فقال  
 إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع  
**و** روى عن محمد بن سيرين أنه قد يكون يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله  
 عليه وسلم خشع وقال أبو مصعب كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو على وضوء طلالاً وحكي مالك ذلك  
 عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان مالك بن أنس إذا  
 حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وتبأ وألبس ثيابه  
 ثم يحدث قال مصعب فسل عن ذلك فقال أنه حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان إذا أتى الناس ما كثر خرجت إليهم  
 الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ يزيدون الحديث أولئك فإن قالوا  
 المسأل خرج إليهم وإن قالوا الحديث دخل مغتسل وغسل وتطيب  
 وألبس ثياباً جدداً وليس ساجدة وتعمد ووضع على رأسه داءة وتلقى له  
 منقصة فخرج فجلس عليها وعليه شوع ولا يزال يتجر بالعود حتى يفرج من  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك  
 المنقصة إلا إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي  
 أويس فقبل مالك في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله

يتحدثه



صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة ثم قلنا قال وكان بكثرة  
 أن يحدث في الطريق وهو قائم أو مستجمل. وقال أحب أن أفتح حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم. **وقال** عبد الله بن المبارك كنت  
 عند مالك وهو يحدثنا فلقد غلبت سبب عشرة مرة وهو يتغير لونه  
 ويصفو ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس  
 وتفرق عنه الناس قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجباً  
 قال نعم أنا صبرت أجلاً لا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ابن مهدي مشيت يوماً مع مالك إلى العقيق فتألمت من حديثه فأنشأته  
 وقال لي كنت في عيني أجلاً من أن تسأل عن حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن نشتي وسأله جابر بن عبد الله القاضى عن حديث  
 وهو قائم فأوحى له فقيل له إنه قاض فقال القاضى أصح من أدب وذكر  
 أن هشام بن العارز سأل مالكاً عن حديث وهو واقف ففزعني  
 سوطاً ثم استفق فحدثني حديثاً فقال هشام ودرت لوزاني  
 سباطاً ونير يدي حديثاً. قال عبد الله بن صالح كان مالك والدي  
 لا يكتبان الحديث إلا وهو طاهران. وكان فتادة يستحب أن لا يقرأ  
 أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء ولا يحدث إلا على طهارة  
 وكان الأعمش إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء يمسح **فصل**  
 ومن توفيه صلى الله عليه وسلم وبه برآله وذريته وأمهات  
 المؤمنين أزواجه كاحض عليه السلام وسلكه السلف الصالح رضي  
 الله عنهم قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 الآية. وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم **أخبرنا** الشيخ أبو محمد بن أحمد

قال ضار من مرة كانوا يكرهون أن يحدثوا  
 على غير طهارة وكان الأعمش إذا أراد  
 أن يحدث وهو على غير وضوء يمسح وكان  
 فتادة لا يحدث إلا على طهارة ولا يقرأ  
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا على  
 وضوء

صلى الله عليه وسلم

العول من كتابه وكتب من أصليه بن أبو الحسن القري الفغانى حدثني  
 أم القيس بنت الشيخ أني بكر الخفاف حدثني أبي بنا طائمه عواين عقيل  
 ساجي عواين اسمعيل بن يحيى عواين ساجي عن أبيه عن سعيد بن سفيان  
 عن يزيد بن صيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنشدكم الله وأهل بيتي ثلثاً ثلثاً لمزيد من أهل بيته قال آل علي وآل جعفر  
 وآل عقيل وآل العباس. **وقال** عليه السلام أني تارك فيكم ما إن أقدمتم به لن  
 تضلوا الكتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما. **وقال** عليه  
 السلام معرفة آل محمد براءة من النار وحسب آل محمد جوار على الصراط والولاية  
 آل محمد إيمان من العذاب. **قال** بعض العلماء معرفة من كان منهم من النبي  
 صلى الله عليه وسلم وإذا عرفتم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه **وعن**  
 عمرو بن أبي سلمة لما نزلت آية ما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 الآية وذلك في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء  
 وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم  
 تطهيراً **وعن** سعد بن أبي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله  
 عليه وسلم وحسناً وحسيناً وفاطمة. **وقال** اللهم هؤلاء أهل بيتي **وقال**  
 النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال  
 من والاه وعاد من عاداه. **وقال** فيه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك  
 إلا منافق. **وقال** للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل  
 الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله ومن أحبني فحق أداني وأمناع أهل  
 صنوايه. **وقال** للعباس أعذ علي يا عجم مع وليك فجمعهم وجللهم بملابته  
 وقال هذا عني وصنواي وهؤلاء أهل بيتي فاستخرجهم من النار كسري

صلى الله عليه وسلم



اَيَّاهُمْ فَأَمَنْتُ اسْتَقْفَةُ الْبَابِ وَخَوَاطِئُ الْبَيْتِ آمِينَ وَكَانَ  
 يَأْخُذُ اسْمَهُ بَنُ زَيْدٍ وَالحَسَنُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهَا وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيُّضًا وَالَّذِي  
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ  
 أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا  
 وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ مُحَمَّدِينَ وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَا طَاهِرٍ وَأُمِّهَا  
 كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ  
 أَحَبَّهُ اللَّهُ وَقَالَ قَدِمُوا قُرْبَتِي وَلَا تَقْدُمُوا هَؤُلَاءِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَمَّ  
 سَلَمَةً لَا تُؤْذِينِي فِي عَارِشَتِي **وَعَنْ** عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ أَحْسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا بِي شَبِيهَ بِالْبَيْتِ  
 لَيْسَ شَبِيهًا بَعْلِي وَعَلَى بَيْتِي وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ  
 قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَتِي فَقَالَ إِذَا كَانَتْ لَكَ  
 حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ أَوْ كُتِبَ فَإِنِّي أَشْجِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرَاكَ عَلَى  
 بَابِي **وَعَنِ الشَّعْبِيِّ** صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قَرَّبَتْ لَهُ  
 بَعْلَتُهُ كَيْفَ كُنْتُمْ فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَذَّ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ دَخِلْ عَنْهُ  
 يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ جَاءَ  
 بِالْعُلَمَاءِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا الْفَرَسَانِ نَفْعَلُ  
 بِأَهْلِ بَيْتِ بَيْتِنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ  
 خَدَّيْ فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَمَةَ فَطَاطَ ابْنُ عُمَرَ أَسَمَةَ وَ  
 فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَصَبَهُ  
 وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بَيْتُ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عبدى

الله

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُنْسِكُ  
 بِيَدَيْهَا فِقَامَ لَهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَشَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَاهُمَا  
 يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عَلَى حِلْبٍ وَحَلَبَسَ  
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاتَتْ لَهَا حَاجَةُ الْأَقْضَاةَا وَلَمَّا فُرِضَ عُمَرُ الْخَطَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَلِاسْمَةِ بَنُ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ  
 الْأَفْ وَخُسَمَاءُ قَالِ عَبْدُ اللَّهِ لِابْنِهِ لِمَ فَضَلْتَهُ عَلَى فَوَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي  
 إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لَأَنْ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ أَيْبِكِ وَأَسَمَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَثَرَتْ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي **وَبَلَغَ** مُعَاوِيَةَ أَنَّ كَابِسَ بْنَ رِبْعَةَ صَدَقَ  
 شَبِيهَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ  
 الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَلَقَاهُ وَقِيلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاقْطَعِ الْخِثَابَ شَبِيهَهُ  
 صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى** أَنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ  
 لَمَّا صُرِفَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ  
 النَّاسُ فَافَاقَ فَقَالَ أَتَشْهَدُونَ أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِي فِي حِلِّ فُسْطَاتٍ نَعْدُ  
 ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَاهُ  
 أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّازِئِينَ وَقِيلَ لَنْ الْمَنْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ  
 فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَرْفَعُ نَبِيَّهَا سَوْطَ عَنْ حُسْبَى الْأَوْجَعُ حَتَّى يَحِلَّ  
 لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ ابْنَ  
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ كُنُوا أَتَجَاجَةً عَلَى قَبْلِهِمْ لَقَرَّبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدَمَهُ عَلَيْهَا  
 وَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا نَتَ فَلَمَّا نَتَ لِبَعْضِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رضي الله عنه

لقرأته



فسجد فقبل له الشجرة العتيقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا وآية أعظم من ذلك  
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر وعمر بن الخطاب أم أيمن  
 مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يزورها لما وردت عليه السعدية على النبي صلى الله عليه  
 وسلم بسط طهاردة وقضى حاجتها فلما توفي وفدت على أبي بكر وعمر  
 ففضعا بها مثل ذلك **فصل** ومن توقيه وبين صلى  
 الله عليه وسلم توقيه أصحابه ومعرفة حقهم والاعتقاد بهم وشأن التنازل  
 عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاذة من عاذاهم  
 والأضراب عن أخبار المورخين ومجملته الرواة وضلال الشيعة والمبند  
 القادسية في أحاديثهم وأن يكتسب لهم في ما نقل من مثل ذلك فيما كان  
 بينهم من الفتن أحسن التاويلات وخرج لهم أنبوب الخارج إذ هم أهل  
 ذلك ولا يذكروا أحاديثهم بسوء ولا يغضبوا عليه أو يبلن ذكر صنائعهم  
 وقضائهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه الصلاة  
 والسلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله  
 والذين معه أشد على الكفار رحمانيهم الآية إلى آخر السورة وقال  
 والتابون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال لقد رضي الله  
 عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا  
 عاهدوا والله عليه الآية صدقنا القاضى أبو علي سأل أبو الحسين وأبو  
 الفضل قال سأل أبو علي السنجي سأل محمد بن محبوب سأل الرضا  
 سأل الحسن بن الصباح سأل عفان بن عيسى عن زائدة عن عبد

سأل أبو علي

الملك بن عمر عن ربيعة بن حارث عن حذيفة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال الصحابة  
 كالنجوم بآبائهم اقتد بهم أهدى بهم وعن أنس قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل الصحابي مثل الخيل في الطعام لا يصلح الطعام إلا به وقال الله  
 الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم  
 فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن  
 آذى الله يوشك أن يأخذه وقال لا تشبوا أصحابي فلو اتفقوا على  
 مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال من سب أصحابي  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً  
 وقال إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقال في حديث جابر أن الله اختار  
 أصحابي على جميع العالمين سوى النسيين والمرسلين واختار لي منهم  
 أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي  
 كلمهم خير وقال من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني  
 قال مالك بن أنس وغيره من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في  
 المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية  
 قال من غاظه أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظهم الكفار  
 وقال عبد الله بن المبارك حصلنا من كاشف فيه جبال الصدق وحبت  
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو السخيتاني من أحب  
 أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أضحى السبيل ومن أحب  
 عثمان فقد استضاء نور الله ومن أحب علياً فقد أخذ بالعروة  
 الوثقى ومن أحب الشاة على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



فقد برى من النفاق ومن انتقض احد منهم فهو مبتدع مخالف  
 للسنّة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء  
 حتى يحشروهم جميعا ويكون قلبه سليما **وفي** حديث خالد بن سعيد ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابي بكر  
 فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعنه عثمان  
 وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك  
 ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر واخذ بيته ايها الناس احفظوني  
 في اصحابي واصهارى واخوتاني لا يظلمكم احد منهم  
 بحظيرة فانها مظلمة لا توهب في القيامة تحدا وقال رجل للمعاني بن  
 عمران ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس  
 باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره  
 وكاتبه وامينه على وجهي الله واتى النبي صلى الله عليه وسلم جنازة  
 رجل فلم يصل عليه وقال كان يعض عثمان فابغضه الله وقال عليه  
 السلام في الانصار اعفوا عن سبيهم واقبلوا من حشيتهم وقال  
 اخفظوني في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فيهم حفظ الله في  
 الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه شك  
 ان ياخذ **وعنه** عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له حافظا  
 يوم القيامة وقال من حفظني في اصحابي ورد على الخوض ومن لم  
 يحفظني في اصحابي لم يرد على الخوض ولم يبرني الا من بعيد قال مالك  
 رضى الله عنه هذا النبي صلى الله عليه وسلم مؤدب الخلق الذي هذا  
 نا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في خوف الليل الى البقيع فيدعو

عليها

صلى الله عليه وسلم

لهم ويستغفر كما لمودع لهم وبذلك اقر الله وامر النبي بحشيتهم وموالاتهم  
 ومعاذاة من عداهم وروى عن كعب بن لبيس احد من اصحاب محمد النبي  
 صلى الله عليه وسلم الا انه شفاعته يوم القيامة وطلب من المغيرة بن  
 نوفل ان يشفع له يوم القيامة قال سهل بن عبد الله الشنفرى لم يروى  
 بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره **فصل** ومن  
 اعطاه والبراء اعطاه جميع اسبابه والارام شاهده واملكتيه من  
 ملكه والمدينة ومعاذاته وملكه عليه السلام او عرف به وروى  
 عن صفية بنت جندة قالت كان لابي خذورة قصة في مقدم راسه  
 اذا قعد وارسلها اصابته الارض فقيل له لا تخلقها فقال لم ان  
 بالذي اخلقها وقدمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده  
 كانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره عليه السلام  
 فسقطت قلنسوته في بعض حروب فشد عليها شدة انكر عليه  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلمها  
 بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره عليه السلام للملأ  
 اسلبت به كتمانها وتقع في ايدي المشركين وروى ابن عمر واصحابهم  
 على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها  
 على وجهه وهذا كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان  
 يقول استحي من الله ان اطأ شربة فيها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخاف دابة وروى انه وهب للشافعي كراعا كثيرة  
 كان عنده فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا  
 الجواب **وقد** حكى ابو عبد الرحمن الشافعي عن احمد بن فضالويه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه

فضلوه



الصفحة

ابو الفضل رضي الله وجده لمواظب عمرت بالوحي والتسليم وسدد  
بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملكة والروح وصحبت عرضا  
بالتقديس والتسبيح واشتدت شربتها على سيد البشر صلى  
الله عليه وسلم وانتشعتهما من دين الله وسنة رسوله فانقش  
مدارس آيات ومجاد صلوات وشاهد الفضائل والخيرات و  
معاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين وشعر المسلمين وقصص  
سيد المرسلين ومثبت أخايم النبيين حيث انفجرت النبوة واهب  
قاص عبائهما ومواطن مهبط الرسالة وأول أرض مس جلد  
المصطفى تراياها ان تعظم عرصاتهما وتغنم نفاها وتقبل ربوعها

صلى الله عليه وسلم

وجدد انما

يا دار خير المرسلين ومن به	هذي الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبا	وتستوي متوقد الجرات
وعلى عهد ان ملأت محاري	من تلكم الجدرات والعصا
لاعفرن مصون شبيبي بينها	من كثرة التقبيل والشفات
لولا العوادي والاعادي زرتما	ابدا ولو سحبا على الوجبات
لكن ساهدي من حفيلى حبيتي	لقطين تلك الدار والحجرات
ازكي من الميك المفقن نفحة	تغشاها بالاصال والبكرات

وخصه بزر والى الصلوات ونوامي التسليم والبركات **الباب**  
**الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته**  
**قال** الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي **الآية قال**  
ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان

صلى الله عليه وسلم

باركوا له

النزاهة وكان من الخرافة الرامة انه قال ما مسست العوس بيدي  
الا على طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده  
**وقد اثنى مالك فممن قال** شربة المدينية ردية بضرب ثلاثين مرة  
**وامر محببه** وكان له قدر وقال ما اوجه الى ضرب عنقه شربة دفن  
فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه عليه السلام  
قال في المدينة من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فخلبه لعنة الله و  
الملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي ان  
جناحها الغفاري اخذ قصيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان  
رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبته فضا به الناس فاحذته الاكلة  
في ركبته فقطعها ومات قبل الحول **وقال** عليه السلام من خلف  
على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار وحدثت ان ابا الفضل  
الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها سئل ومشي باليكمان  
**ولما راينا رستم من لم يدع لنا** **فواد العرفان الرسوم والالتيا**  
**نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة** **لمن بان عنه ان نلهم به كبا**  
**وحكي عن بعض المرادين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله**  
**عليه وسلم انشأ يقول** **متمثلا** **رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظم**  
**مقطوع دونه الاوهام** **واذا المظي بنا بلغن محمد**  
**فظهره من على الرجال خرام** **قربنل من خير من وطى النبي**  
**فلما علينا حرمه وذمام** **وحكي عن بعض المشايخ انه حج**  
**ماشيا فقبل له في ذلك فقال** العبد الابق لا ياتي الى بيت مولاه  
راكبا لو قدرت ان امشي على راسي فامشيت على قدمي **قال** القاضي

صلى الله عليه وسلم

ابو الفضل



الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم  
 فيمن من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله عز وجل  
 وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس في صلاة الله  
 اغفر له الله ثم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى  
 لمن دون النبي رحمة ولله صلى الله عليه وسلم شرف وزيادة تكملة  
**وقال** ابو العالیه صلاة الله عليه ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة  
 الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
 تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فقال انهما بمعنىين وانما  
 الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من  
 بعدهم امر وان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره  
 وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلام لك  
 ومعك وتكون السلامة مصدر كاللذذ والنداء الثاني اي السلام  
 على حفظك ورعايتك مثل قولك وكفيل به ويكون هذا السلام اسم  
 الله الثالث ان السلام بمعنى السلامة والابقاء كما قال تعالى  
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحركوك فيها شجر بنهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدود بوقت لا والله تعالى  
 بالصلاة عليه وحمل الآية والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه **وحكى**  
 ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله  
 في ما اراد على مرة والواجب منه الذي سقط له بالنبوة وما عدا ذلك

صلى الله عليه وسلم

به الحج وما خرج من ركعتي الفرض مرة  
كانت صلاة صالحة

فقد ورد

فقد ورد في حديث فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي  
 ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في  
 الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتي بها مرة من دهره مع القدرة  
 على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا  
 على نبيه وسلم تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب  
 ان يكثروا من ثباتها ولا يغفل عنها **قال** ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد بن  
 سعيد ذهب مالك والشافعية وغيرهم من اهل العلم ان الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة و  
 ان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه **وقال** اصحاب  
 الشافعية الفرض فيها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلاة  
 وقالوا واما في غير هذا فلا خلاف انما غير واجبة واما في الصلاة فحكي  
 الامامان ابو جعفر الطبري والطحطاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدين و  
 المتأخرين من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في  
 التشديد غير واجبة وشذ الشافعية في ذلك فقال من لم يصل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته  
 فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول  
 ولا سنة تبعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لما اختلف فيها من  
 تقدم جماعة وشنعوا عليه اختلف فيها منهم الطبري والقشيري وغير  
 واحد **وقال** ابو بكر بن المنذر رخصت ان لا يصل احد صلاة الاصل  
 فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فصلاته

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



الائمة

مُجْتَمِعَةً فِي مَذْهَبٍ مَالِكٍ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ مِنْ  
 أَصْحَابِ الرَّائِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جَمَلِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَمِي عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهُمَا  
 فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ مَسْجُودَانِ تَارِكَا فِي التَّشَهُّدِ مَنْ وَثَقَتْ أَثَرُ فَعْنِي فَأَنَّ  
 وَجِبَ عَلَى تَارِكَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجِبَ اسْمُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَدُّهَا  
 دُونَ النَّسْيَانِ وَحَكَمِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِينِ الصَّلَاةَ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةً قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَيْرُيْدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَاغِ  
 الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ وَحَكَمِي أَبُو الْقَاسِمِ وَعَبْدُ الْوَهَّابُ أَنَّ  
 مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِينِ إِذَا فَرِيضَةً فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَقَدْ خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ  
 أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ  
 بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِيُّ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِي هَذَا  
 قُدْرَةٌ وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّائِلِ الصَّالِحِ  
 قَبْلَ الشَّافِعِيِّ وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَرَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا  
 وَمِنْ أَشْهُدَ بِنِ مَسْعُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ  
 كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُّدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِهَرِيرَةٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ  
 وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةَ  
 مِنَ الْقُرْآنِ وَخَوَّهَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَعْلَمُنَا التَّشَهُّدَ  
 عَلَى الْمَنِيْرَةِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّيَانَ فِي الْكِتَابِ وَعَلَّمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيْرَةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
**وَفِي** الْحَدِيثِ لِلصَّلَاةِ لَمْ يَصِلْ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ

وَحَكَمِي أَبُو يَحْيَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنْ الْمَذْهَبِ  
 فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالنَّدْبُ وَالشُّكُّ  
 فِي الصَّلَاةِ

اولن

وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



ثم يسئل فانه اجدر ان يخرج عن جابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كفتح الركاب فان الركاب يعلأ قدحه ثم يضعه ويرفع مناعه فان احتاج الى شارب شربه او الوضوء نوضأ والاخره ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخيره وقال ابن عطاء الله اركان واجته واجته واجته فان وافق اركانه قوى وان وافق اجتهه طار في السماء وان وافق مواقينه فان وافق اسبابه اخرج فاركانه حضور القلب والبرقه والاسكانه والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجتهه الصدق ومواقينه الاسحار واسبابه الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلواتين على لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا جاءت الصلاه على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنث فقال في آخره واستجيب دعائي ثم تبدأ بالصلاه على النبي صلى الله وسلم ان تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين ومن مواطن الصلاه عليه ذكره وسماج اسمه او كذا او عند الاذان وقد قال عليه السلام رغم انف رجل ذكرته عنده فلم يصلي على ذكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الرج وكره سحون الصلاه عليه عند السجود وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاحتياط وطلب الثواب وقال اصنع عن ابن القاسم موطن لا يترك فيها الا الله الذبحه والعطاس فلا تقل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شبيهه مع الله وقاله الشيب

صلى الله عليه وسلم

قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم فيه سبنا وروى الشافعي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عن ابي الاكثر من الصلاه عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاه والسلام دخول المسجد قال ابو اسحق بن شعبان ويبلغ لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وارحم لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتنا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد بالبيوت ههنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم ولا تكلمه على محمد و نحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلاه واجه ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن خرم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلاه عليه ايضا الصلاه على الجنائز وذكر عن ابي امامة انها من السنة

وان يصلي عليه



**ومن مواضع الصلاة التي مضى عليها عمل الأئمة ولم تنزلها الصلاة**  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وآله في الرسل وما يكتب بعد  
 البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولادة النبي صلى  
 الله عليه وسلم على الناس في أقطار الأرض ومنهم من يختم به الكتاب أيضا  
 وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له  
 ما دام اسمي في ذلك الكتاب **ومن مواضع السلام على النبي صلى**  
 الله عليه وسلم تشهد الصلاة **حدثنا** أبو القاسم خلف بن إبراهيم  
 المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت أحمد قالت  
**حدثنا** أبو الهيثم سالم بن يوسف سالم بن اسمعيل سالم بن نعيم  
 سالم بن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله و  
 الصلوات إلى قوله وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها  
 أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض هذا أحد مواضع التسليم عليه  
 وسنة أول التشهد وقد روى مالك عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك  
 إذا فرغ من تشهده وأراد أن يسلم واستحب مالك في البسوط  
 أن يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة أراد ما جاء عن  
 عائشة وابن عمر أنها كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك  
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليكم واستحب أهل العلم أن ينوي الإنسان حين سلامه  
 كل عبد صالح في السماء والأرض من الملائكة وبنى آدم والجن قال  
 مالك في المجمعة واجب لما نوى إذا سلم إمامة أن يقول السلام على النبي

الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم  
**فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم حدثنا**  
 أبو اسحق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقرا في عليه بنا القاضي أبو الأمان  
 بنا أبو عبد الله بن عتاب بنا أبو بكر بن واقد وغيره قالوا بنا أبو عيسى  
 سعيد الله ساجي بنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن  
 أبيه عن عمرو بن سليم الرزقي أنه قال أخبرني أبو حمزة السعدي  
 أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على  
 محمد وآل محمد وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل  
 وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد **وفي رواية** مالك عن  
 أبي مسعود الأنصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
 صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم  
 في العالمين أنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم **وفي رواية** كعب  
 بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد  
 وآل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد **وعن** عتبة بن عمر **وفي**  
 حديث اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد **وفي رواية** أبي حمزة  
 الحذري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه **وحدثنا**  
 القاضي أبو عبد الله التميمي سمعا عليه وأبو علي الحسن بن طريف النخعي  
 بقرا في عليه قالوا بنا أبو عبد الله بن سعد بن الفقيه بنا أبو بكر المطيعي  
 بنا أبو عبد الله الحاكم عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ عن علي بن علي  
 بن أحمد العجلي عن صرب بن الحسن عن يحيى بن المسعود عن عمرو بن  
 خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي

عن أبيه عن يحيى بن المسعود



بن أبي طالب قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال عدهن في يدي جبرئيل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة  
 اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم  
 محمد مجيد اللهم بركت على محمد وعلى آل محمد كما بركت على إبراهيم  
 وعلى آل إبراهيم أنك مجيد مجيد اللهم وشركم على محمد وعلى آل محمد  
 كما شركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك مجيد مجيد اللهم وختن  
 على محمد وعلى آل محمد كما خنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك مجيد  
 مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل  
 إبراهيم أنك مجيد مجيد **وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ستره أن يكلم بالكيال الأول في إذا صلى علينا أهل البيت فليقل  
 اللهم صلى على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته  
 كما صليت على إبراهيم أنك مجيد مجيد **وفي رواية** زيد بن خزيمة الأ  
 نصاري سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال  
 صلوا واجتهدوا في الدعاء قلوا اللهم بركت على محمد وعلى آل محمد  
 كما بركت على إبراهيم أنك مجيد مجيد **وعن** سلمة الكندي كان  
 على بعلنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إلهي الموحدين  
 وبارئ السموات اجعل شرف صلواتك ونواحي بركاتك ورافة  
 محبتك على محمد عبدك ورسولك الفاضل الغني والخاتم لما سبق  
 والمعين الحق بالحق والذامج لحيثات الأباطيل كما جعل فاضل  
 بامر بك بطاعتك مستوفزا في فضائلك وأعيان الوحي حافظا  
 لعهدك ما ضياء على نفاذ امرك حتى أوري قب القابض إلا الله

يصل بأهل أسبابه به عديت القلوب بعد خوضات الفتن  
 اللهم موضحات الأعلام ونائبات الأحكام ومنيرات الأسلام فهو  
 أمين المأمون وخازن عليكم المكنون وشهيد يوم الدين  
 بحسبك نعم ورسولك بالحق رحمة اللهم أفسح له في عديتك وأجره  
 مضاعفات أخيره من فضلك ثمات له غير مكررات من فوز توابع  
 الخمول وجبريل عطاك المعول اللهم اعل على الناس بآله وأكرم  
 مثواه لديك وثركه وأتم له نوره وأخبره من ابتغاك له مقبول الشهادة  
 ووضعت المقالة دامني على خطه فضل وبرهان عظيم **وعنه** أيضا  
 في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون  
 على النبي الآية لبيك اللهم وسعدك صلوات الله الرحيم والملائكة المقربين  
 والبنين والصديقين والشهداء والصالحين وما سجد لك من شيء  
 يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام  
 المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بآياتك  
 الساجدة المنيرة والعلية السلام **وعن** عبد الله بن مسعود اللهم اجعل  
 صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم  
 النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم أبغضه  
 محمدا وبغضه فيه الأولون والآخرون اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد  
 كما صليت على إبراهيم أنك مجيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما  
 باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك مجيد مجيد **وكان** الحسن  
 البصري يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأولى من حوض المصطفى  
 فليقل اللهم صلى على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته

ابنه  
 المأمون



واهل بيته واصهاره واصحابه واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم  
اجمعين يا ارحم الراحمين **وعن** طاووس عن ابن عباس انه كان يقول  
اللهم تقبل شفاعتي محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآية سنو له في الاخرة  
والاولى كما ثبتت ابراهيم وموسى **وعن** وهيب بن الورد انه كان يقول  
في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما لك لنفسه واعط محمد افضل ما لك  
له اخذ من خلقك واعط محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة  
**وعن** ابن مسعود انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم  
فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا  
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركائك على سيد المرسلين وامام المتقين  
وخاتم النبيين محمد عبدي ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة  
اللهم ابغضه مقام محمود وابغضه فيه الاولون والاخرون اللهم صلى على  
محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على  
محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وما يوشع  
في تطويل الصلاة وتكثير الشرائع عن اهل البيت وغيرهم كثير وقوله السلام  
كما قد علمتم فهو ما علمتم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي  
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي التشهد  
علي رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله  
السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا  
وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر محمد وقبّل  
شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لوالدي وما ولدوا وارحمهمم السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله

في العليين ٢

وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالغفران وفي حديث  
الصلاة عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث  
المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى النبي  
بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تخص به ويدعى لغيره بالرحمة  
والغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم ارحم محمد وآل محمد كما شرفت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت بهذا  
في حديث صحيح وحجته قوله في السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة  
الله وبركاته **فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**  
**عليه وسلم** والتسليم عليه والدعاء له حديثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح  
من كتابه بنا القاضي يوسف بن معين بن ابوبكر بن معاوية بن النسيان  
بناسويد بن نصر بن ابي عبد الله عن حيوة بن شريح قال اخبرني كعب بن  
علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا  
مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما  
الوسيلة فانها مثيرة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو  
ان اكون انا هو فمن سألني الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى  
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى  
الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وفي  
رواية وكثبت له عشر سنات **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل  
ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر اضعاف عشر درجات  
ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل

صلواته عليه وسلم

عمر

قوله

صلواته عليه وسلم



اِنِّي ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك  
 صليت عليه وخوه من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحارثان  
 وعبيد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآلته المنزل المغرب عندك  
 يوم القيامة وصبت له شفاعتي وعن ابن مسعود اولي الناس  
 بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة وعن ابي هريرة عن علي السلام  
 من صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقى اسمي في ذلك الكتاب  
 وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على  
 صلاة صلت عليه الملائكة فاصلي على فليقل من ذلك عبد اولئك  
**وعن** ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب  
 رجع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاء في الوحيه يتبعها  
 الزادفة جاء الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة  
 عليك فلم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الرجع قال ما شئت  
 وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير  
 قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله  
 فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفي وتغفر ذنوبك **وعن** ابي طلحة  
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرائيت من شره وطلاقة فالتفت اليه  
 اراه قطف الله فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل انفا فاني بيت  
 من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي  
 عليك صلاة الا صلى الله عليه وطلائكت بها عشرة او عن جابر بن عبد الله  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم

قال

يكنى بملك

رسول الله

رب

رب هذه الدعوة النامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة  
 وابعنه مقام محمود الذي وعدته صلت له الشفاعة يوم القيامة  
**وعن** سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد  
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رضيت  
 بالله ربنا ومحمد رسولا وبالإسلام ديننا غفر له وروى ابن وهب  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشرة فكانوا غنق قربة  
 وفي بعض الآثار ليردن على اقوام ما غفر لهم الا بكثرة صلاتهم على  
**وفي** آخر ان اجازكم يوم القيامة من اهولها ومواطنها اكثرهم على صلاة  
 وعن ابي بكر الصلة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء  
 البارد للبار والاسلام عليه افضل من عتيق الرقاب **فصل فصل**  
 في زم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاضي الشهيد  
 ابو علي رحمه الله سا ابو الفضل بن خيرة وابو الحسين الصيرفي قال  
 سا ابو يعلى سا الشيخ سا محمد بن محبوب سا ابو عيسى سا احمد بن ابراهيم  
 الدورقي سا زبيح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي  
 سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غفر  
 رجل ذكرت عنه فلم يصل على ورغم انف رجل دخل رمضان ثم لم  
 ان لم قبل ان يغفر له ورغم انف رجل اذرك عنه ابواه الكبر فلم يذ  
 خلاه الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال او اصدحها **وفي** حديث آخر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين  
 ثم صعد فقال آمين فله تعاد عن ذلك فقال ان جبريل صلى  
 الله عليه اذاني فقال يا محمد من سميت ببن يديه فلم يصل عليك

ابو علي

الوجه الكبر ابواه



فَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَابْعَدَهُ اللَّهُ قُلَّ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فِيمَنْ  
 أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَاتَ مِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ  
 أَوْ أَحَدًا فَلَمْ يَتَرَجَّحْ فَاتَ مِثْلُهُ **وعن** علي بن أبي طالب عليه  
 السلام أنه قال البخيل الذي ذكرته عنده فلم يُصَلِّ علي **وعن**  
 جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مَنْ ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطَى بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ **وعن**  
 علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ **وعن** أبي  
 هريرة قال أبو قاسم صلى الله عليه وسلم إِيَّاكُمْ قَوْمٌ جَلَسُوا وَاجْتَلَسُوا  
 ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَذْهَبَةِ أَنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفْوُهُمْ  
**وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيِّ طَرِيقِ الْجَنَّةِ **و**  
**عن** قتادة عن علي بن السلام من الجفا أن أذكر عند الرجل فلا  
 يُصَلِّي عَلَيَّ **وعن** جابر عن علي بن السلام ما جالس قَوْمٌ مُجَلِّسًا  
 ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا  
 عَنْ أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الْجَبَفَةِ **وعن** أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يجلس قومٌ مُجَلِّسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمْ يَمُرُوا  
 مِنَ الثَّوَابِ **عن** أبي بصير عن الرِّبَازِيِّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ  
 الرَّجُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى فِي الْجُلُوسِ أَجْرًا مِمَّا كَانَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ **فصل** في تخصيصه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في  
 صلى الله عليه وسلم في  
 علي الأخر

تبلغ صلاة من صلى عليه وسلم من الأنام حدثنا القاضي أبو عبد الله  
 بن الحسين بن محمد بن أبو عمر الحافظ بن عبد المؤمن بن أبي داود  
 سأل أبو داود سأل ابن عوف بن المقرئ بن حصوة عن أبي بصير محمد بن زيار  
 عن يزيد بن عبد الله بن قيس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ما من أحدٍ لم يصَلِّ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى  
 أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ **وذكر** أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّيَ عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِ سَمْعَةَ  
 وَمَنْ صَلَّيَ عَلَيَّ نَائِيًا بَلَغَتْهُ **وعن** ابن مسعود أن لَدَيْهِ مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ  
 فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَتَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **وعن**  
 ابن عمر الكشيروا مني السَّلَامَ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَصَلِّي  
 عَلَيَّ إِلَّا عَرَضَتْ صَلَاتُهُ عَلَيَّ حِينَ يَفْرُغُ مِنْهَا **وعن** الحسن عنه  
 عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا علي فإن صلواتكم تبلغني **وعن**  
 ابن عباس ليس أحد من أمة محمد يصلي عليه ولا يبلغه  
**وذكر** بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عَرَضَ  
 عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ **وعن** الحسن بن علي إذا دخلت المسجد فسلم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا  
 تَتَّخِذُوا بَنِي عِمْدٍ أَوْلَاءَ تَتَّخِذُوا بَنِيكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ  
 صَلَّاتُكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ **وفي** حديث أويس الكشيروا علي من الصلاة  
 يوم الجمعة فإن صلواتكم تعرضه علي **وعن** سليمان بن جهم رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين  
 يأتونك فيسلمون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم وأرد عليهم

صلى الله عليه وسلم كل جمعة فإنه يؤتى به منكم  
 في كل جمعة وفي رواية صح  
 صلى الله عليه وسلم في



وعن ابن شهاب بن خنيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الكثرة من الصلاة على النبي في الليلة الزهراء واليوم الاربع فانهما يؤديان  
عنكم من الارض لانا كل احب الانبياء وما من مسلم يصلي على  
الا حمله ملك حتى يؤديه الى ربي حتى انه يقول ان فلانا يقول  
كذا وكذا **فصل في الاختلاف في الصلاة**  
على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام  
قال القاضي رضي الله عنه عامة أهل العلم متفقون على جواز  
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس  
انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه  
لا ينبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان يكره ان  
يصلي الا على النبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك  
انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام  
وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوط  
يحيى بن اسحق الرضا الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتبع  
ما اوردناه قال يحيى بن يحيى نسيت اخذ بقوله ولا باس بالصلاة  
على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحجج بحديث ابن عمر ومجاهدا في  
حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى  
ازواجه وعلى اله قالوا والاسانيد عن ابن عباس ليلة  
الصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق  
حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي  
عليكم ويلائكم الآية وقد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهر

على

الفقيه

قال

وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفارسي  
روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على  
غير النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بها قول  
ولم يكن ينبغي فعل فيما مضى وقد روى  
عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا  
على الانبياء والله ذرئهم فانه يبعثهم  
كل بعثتي

منهم

وتزكيتهم بها وصل عليهم الآية وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم  
بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل  
على محمد وعلى ازواجه وذريته وفي اخره على آل محمد قيل اتباعه وقيل امته  
وقيل الاتباع والرحمة والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه  
وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية ان رسول النبي صلى  
الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نقي ونجى على مذهب الحسن ان المراد  
بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي اللهم اجعل صلواتك  
وبه كانت على آل محمد يدنف لانه كان لا يخل بالعرض ويأتي بالتقليل لان  
العرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام  
لقد اوتيت من امة من امة آل داود يد من فرائم آل داود وفي حديث  
ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد وازواجه وذريته  
وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر  
وعمر ذكرا فالك في الموطأ من رواية يحيى اللذانسي وروى ابن وهب  
عن انس بن مالك كنانة عوالا صحابنا بالغيب فيقول اللهم اجعل  
منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون  
بالنهار **فصل في القاضى** والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله  
مالك وسفيان رحمهما الله وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد  
من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل يحصى  
يختص به الانبياء توقيرهم وتغريهم كما يخص الله تعالى عند ذكره  
بالترتيب والتعظيم والابتناء فيه غيره كذلك يجب

الآية

والصحيح من رواية غير ما يدعى لابي بكر

قال الفقيه القاضي ابو الفضل  
المصنف



تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلاة والسلام  
ولأننا نرى فيه سواهم كما أو الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما  
يذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعالى يقولون  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الذين  
اتبعوهم يا حسان وايقنا فهو أولئك بمن معروفاني الصدر الأول كما  
قال أبو عمران وإنما أحدثت الرافضة والمثنية في بعض الأئمة  
فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة والسلام وهم بالنبي صلى الله  
عليه وسلم في ذلك وأيضا فإن التشبه بأهل البيت من غير محجب  
في الغفلة في ما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على آل والأزواج مع  
النبي صلى الله عليه وسلم حكم الشيع والإضافة إليه لأعلى التخصيص  
وصلاة النبي على من صلى عليه من أئمة حجة الدعاء والمواجهة ليس  
فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول  
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فذلك يجب أن يكون الدعاء في الغالب دعاء  
الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الإمام أبي المظفر الأسفاني  
من شيوخنا **فصل في حكم زيارة قبره عليه**  
**السلام وفضيلة من زاره** وسلم عليه وكيف يستعمل  
ويذبحوا وزيارته عليه السلام سنة من المؤمنين مجتمع عليها  
وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من زار قبري وصبت له شفاعتي وعن ابن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة تحسبا  
كان في جوارس وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث آخر من

رضي الله عنهم ورضوا عنه

صلى الله عليه وسلم

قالوا

صلى الله عليه وسلم

زارني

زارني بعد موتي فكانا زارني في حياتي وكرة مالك ان يقال زارنا  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة  
الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور  
وهذا يرد قوله كنت مهتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من  
زار قبري فقد أطلق اسم الزيارة وقيل ان ذلك لما قيل ان الزائر اقبل  
من الزور وهذا أيضا ليس بشيء إذ ليس كل زائر بهذه الصفة  
وليس عموما وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم وزيارهم ولم يمنع  
هذا اللفظ في حقه والأولى عندي ان منعه وكراهة مالك له لإضافته  
إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زارنا النبي لم يكرهه لقوله  
عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدى اشتد غضب  
الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ثم إضافة هذا اللفظ إلى  
القبر والتشبه بفعل أولئك قطعاً للذريعة وسما للباب والله أعلم  
**قال** اسحق بن إبراهيم الفقيه ومالك بن أنس من شأن من حج الحرم  
بالمدينة والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والشرك به رؤية روضته ومبناه وقبره وحلبه وملايس بيته ومواطئ قدسه  
والعمود الذي كان يستند إليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه وبيته  
عمرة وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والأعيان بذلك كله  
وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه  
من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله  
ولا لك الله يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد يقولها  
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة

صلى الله عليه وسلم

وقال أبو عمران إن فكرة مالك ان يقال طواف  
الزيارة وزارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يستعمل الناس ذلك بعضهم لبعض وكونه  
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس  
بهذا اللفظ وإن يخص بان يقال سلمنا  
على النبي بينهم صلى الله عليه وسلم  
وأيضا فإن الزيارة مسافة بين الناس  
وأما حديث الرجال إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم يري بالوجوب هنا وجوب قد  
وترغب وعاليد

بأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما







فاطمه ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية محمد الله وسلمي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسلم والسلام على رسول الله وعن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي رزقيك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في البسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للعباءة وقال فيه ايضا لابس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو الاباء بكم وعمر قليل فان ناسا من اهل المدينة لا يعدون من سفر ولا يريدون يفعلونه ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او الايام المكة والمثنين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتكره واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما يصلح اولها ولم يبلغني عن اول الامة او صدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وتكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك راى قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغريب قصدوا ذلك واهل المدينة يقعون بها كما يقصدونها من اجل القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد استغضب الله على قوم اخذوا

قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عبدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتيبة يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع التنفل فيه مصلي النبي صلى الله عليه حيث العمود المخلوق واما في الغرضية والتقدم الى الصفوف والتنفل للعباءة احب الى من التنفل في البيوت **فصل** في ما يلزم من دخل المسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قد مره وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنه وفضل سكنى المدينة ومكة **قال** الله تعالى لمسجد استس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم وابن عباس انه مسجد قبا **ثنا** هشام بن احمد الفقيه بقرا في عليه قال بنا الحسين بن محمد الحافظ بنا ابو عمر التميمي بنا ابو محمد بن عبد المؤمن بنا ابو بكر بن داسة بنا ابو داود وبنا مسدد وبنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد تعدد الآثار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه



ائذ سمع عمر بن الخطاب صوتاً في المسجد فدعا صاحبه فقال بمن أنت  
 قال رجل من ثقف قال لو كنت من هاتين القريتين إن مسجدنا لرفع  
 فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع  
 الصوت ولا بشئ من الأذى وإن نيزه عما ذكره **قال** القاضي حكى  
 ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى  
 الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذه الحكم  
 قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن عيسى ابن مسلمة ويكره في مسجد الرسول  
 صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين في ما يخلط عليهم صلاتهم وليس  
 مما يخص به المساجد رفع الصوت وذكره رفع الصوت بالتلبية في جدران  
 الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجدنا وقال أبو هريرة عن علي السلام  
 صلاة في مسجد هذا خير من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام  
 قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المقابلة  
 بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشبه عنه وقال ابن نافع  
 صاحبه وجماعة أصحابه إلى أن معنى الحديث أن الصلاة في مسجد الرسول  
 أفضل من الصلاة في سائر المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن  
 الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بـ  
 الألف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب صلاة في المسجد الحرام خير من  
 مائة صلاة فيما سواه فتأني فضيلة مسجد الرسول عليه بـ مائة و  
 على غيره بألف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه و  
 هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومالك بن أنس والكنز المحدثين  
 وذهب أهل مكة وأهل الكوفة إلى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن و

الفقيه

المنصف

١٥٢  
 وذهب وابن حبيب من أصحاب مالك وحكاة الشافعي عن الشافعي و  
 حملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وإن الصلاة في المسجد  
 الحرام أفضل واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلة في المسجد الحرام أفضل من  
 الصلاة في مسجد هذا مائة صلاة وروى قتادة في باب فضل  
 الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد مائة  
 ألف ولا خلاف أن موضع قبره أفضل شعاع الأرض قال القاضي  
 أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد  
 ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل إنما  
 هو في صلاة الفرض وذهب مطرف من أصحابنا إلى أن ذلك في النافلة  
 أيضاً قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكره  
 الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيره ما حديثاً نحوه وقال عليه  
 السلام ما بين بيتي ومبيري روضة من رياض الجنة ومثله عن  
 أبي هريرة وأبي سعيد وزاد ومبيري على حوض وفي حديث آخر مبيري  
 على نزع من شرج الجنة **وقال** الطبري فيه معنيان أحدهما أن المراد  
 بالبيت بيت سكناء على الظاهر مع أنه روى ما بينه بين حجرتي ومبيري  
 والثاني أن البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا الحديث  
 كما روى بين قبري ومبيري قال الطبري وإذا كان قبره في بيته اتفقت  
 معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف لأن قبره في حجرتي وهو بيته وقوله  
 ومبيري على حوض قيل أنه يحمل أنه منبه بعينه الذي كان في الدنيا و  
 هو الظاهر والثاني أن يكون له هناك منبه والثالث أن قصد مبيره

صل الله عليه وسلم

هذا



وَأَخْصَرُ عِنْدَهُ لِمَا زَمَّ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُورِدُ الْخَوْضَ وَيُوجِبُ السَّرْبَ  
 مِنْهُ قَالَ الْبَاهِيُّ وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا  
 مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ  
 كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ الشُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ  
 يَنْقَلِبُهَا اللَّهُ فَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا قَالَ الدَّوْدِيُّ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ  
 وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَهْبِطُ  
 عَلَى الْأَوْتَانِ وَثَنٌ نَهَا أَحَدًا أَنْ يَكُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَقَالَ فِيمَنْ تَحْتَلُّ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَكُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ  
 إِذَا الْمَدِينَةُ كَالْكَلْبِ تَفِي خَبْثُهَا وَتَضَعُ طَبِيعُهَا وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ  
 الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ اللَّهُ خَيْرَ أَمْرٍ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَاحِظًا  
 عَلَيْهِ وَالْعَذَابَ وَفِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتٍ مِنَ الْأَمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَحَتْ بِهَا قَائِي الشَّعْرِ  
 لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكَابَةِ  
 إِلَى قَوْلِهِ آمَنَّا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ آمَنَّا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ  
 يَأْمُنُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا وَلِجَا إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا  
 مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ  
 وَحَلَّى أَنَّ قَوْمًا تَوَاسَعُوا خَوْلَانِي بِالْمُنَشِيرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كُنْهَ  
 قَتَلُوا رَجُلًا وَأَضْرَمُوا عَلَى النَّارِ طَوْلَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ وَبَقِيَ ابْنُ  
 الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مَنْ  
 حَجَّ حَجَّةَ آدَمَ وَحَجَّ ثَانِيَةً وَابْنُ رَبِّهِ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

طَبِيعُهَا

شعر

شَعْرَةً وَبَشْرَةً عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ  
 قَالَ وَجِبَابُكَ مِنْ بَيْتِ مَا عَظُمَ وَأَعْظَمُ حُزْنِكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ عِنْدَ الرَّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ  
 كَذَلِكَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَعْنَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ  
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَحَشَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمِينِ وَرَأَتْ عَلَى الْقَائِمِ  
 أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ بِأَبِي بَوَّاسٍ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّهْرَمِيَّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيْقٍ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ  
 الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ قَالَ  
 سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ  
 يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي  
 هَذَا الْمَلْتَمَرِ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ  
 فِي هَذَا الْمَلْتَمَرِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ  
 فِي هَذَا الْمَلْتَمَرِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ  
 سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمَرِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عُمَرَ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحُسَيْنُ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمَرِ  
 مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ  
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمَرِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُسَيْنِ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ  
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمَرِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ  
 لِي وَقَالَ أَبُو بَوَّاسٍ وَأَنَا أَذْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا

صلى الله عليه وسلم

المحافظة



وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمِمْ مَهْدُ سَمْعَتِ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ  
 بِنِ رَسِيْقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَسْتَجَابَ لِي مِنْ  
 أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمِمْ مَهْدُ  
 سَمْعَتِ هَذَا مِنْ أَبِي اسْمَاءَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ  
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَرْجُو مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ أَنْ  
 يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا نَبْدًا مِنْ هَذِهِ  
 الشُّكُوتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَابِ لَتَعْلَقَ بِهَا بِالْفَضْلِ  
 الَّذِي قَبْلَهُ حِرْصًا عَلَى تَامِمِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ  
**القسم الثالث في ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم**  
 وَمَا يَسْتَحِيلُ أَوْ يُجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصَحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ  
 يُضَافَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 أَقَاتِنَ مَا تَأْتِي أَوْ قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ الْأَرْسُولُ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صِدْقُهُ كَمَا بَيَّضَ الْطَعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّاكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَقَالَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَاتُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَاسَةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ  
 لَمَا أَطَاعُوا النَّاسَ مَقَاوِمَهُمْ وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَفِي طَبَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رُجُلًا أَوْ لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ  
 الَّذِينَ يَكُنُّكُمْ فِي طَبَقَتِهِمْ أَوْ لَا يُطِيقُونَ مَقَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَفِي طَبَقَتِهِ وَرُؤْيَا  
 إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ  
 مُطْمَئِنِّينَ لَنَشَرْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا إِيَّا لَا يَكُنُّ فِي سُنَّةِ اللَّهِ

عَنْهُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

أَعْلَمُكُمْ عَلَى عَمَلِكُمْ

السر

أَرْسَلَ الْمَلِكُ الْأَمَلِيَّ هُوَ مِنْ حَيْبِ أَوْ مِنْ حَقِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ  
 وَقَوَاهُ عَلَى مَقَاوِمَتِهِ كَمَا لَأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ فَلَا أَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَسَاطِطُ  
 بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوْامِرَ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ وَ  
 يَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَصَلَاتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَحَبِيرَتِهِ  
 وَمُلْكُوهُ فَظَوَاهِرُهُمْ وَاجِبٌ لَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُصَافَةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِي  
 عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَتَعَوَّتْ  
 الْأَنْبِيَاءُ وَارْوَاهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُصَافَةٌ بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ  
 بِالْمَلَكِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْإِفَاتِ لَا  
 يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عَجْزِ الْبَشَرِ وَلَا ضَعْفُ الْأَنْبِيَاءِ إِنْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ  
 خَالِصَةً لِلْبَشَرِ لَظَوَاهِرُهُمْ لَمَّا طَافُوا الْأَرْضَ عَنْ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَ  
 حُجَّتُهُمْ وَفِي السَّمَاءِ كَمَا لَا يُطِيقُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْمَلَةً  
 وَظَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةٌ بِتَعَوُّتِ الْمَلَائِكَةِ وَخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ لَمَّا طَافُوا  
 الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ فِي طَبَقَتِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فُجِعُوا  
 مِنْ حَيْبِ الْأَجْسامِ وَالظَوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ حَيْبِ الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ  
 مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَمْرِ خَلِيلٍ لَأَخَذْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ الْأَسْلَامُ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ  
 تَنَامُ عَيْنَاكَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمِثْلِكُمْ إِنِّي أَطْلُ طَلْعَتِي رَبِّي  
 وَيَسْقِينِي فَبَوَاطِنُهُمْ مُتَشَبِّهَةٌ عَنِ الْآفَاتِ مُطَهَّرَةٌ مِنَ النِّقَاطِ وَالْإِعْدَالِ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ كُنْ يَكْتَفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ حَقٍّ بَلِ الْأَكْثَرُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطِ وَتَفْصِيلِ  
 عَلَى مَا يَأْتِي بِهِ بَعْدُ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بَعُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
**الباب الأول في ما يختص بالأمر الديني**

صلى الله عليه وسلم

السر



والكلام في عصمة نبينا وآله الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين  
**قال** القاضي أبو الفضل رضي الله عنه أعلم أن الطوائف من التغيرات  
 والآفات على أفراد البشر لا تخلو أن نظراً على جسمه أو على خواصه  
 بغير قصد واختيار كالأمراض والاسقام أو نظراً بقصد واختيار  
 وكلمة في الحقيقة عمل وفعل ولكن جوي رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة  
 أنواع عقد القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر  
 نظر عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه  
 الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر ويجوز  
 على جبلته ما يجوز على جبلته البشرية فقد قامت البراهين القاطعة  
 ومقت كلمة الإجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي  
 تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه إن شاء الله تعالى  
 في مائتيه من التفاصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي  
 صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته أعلم منحننا الله وإياك  
 توفيقه أن ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته  
 والإيمان به وما أوتي إليه فعل غاية المعرفة ووضع العلم اليقين  
 والابتغاء عن الجهل بشئ من ذلك أو الشك أو التريب فيه  
 والعصية من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع إجماع  
 المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء  
 سواه ولا يعتد على هذا بقول إبراهيم عليه السلام **قال** بلى ولكن  
 ليطمئن قلبي إذ لم يشك إبراهيم في أخبار الله تعالى له بأخبار الموتى  
 ولكن أراد طمأنينة القلب وترك الشائكة من هذه الأخبار

اجسادهم

التغيرات

العلم الأول بوقوعه وأراد العلم الثاني بكيفية ومشا هدية **الوجه**  
 الثاني أن إبراهيم عليه السلام إنما أراد اختبار منته عند ربه وعلم  
 إجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله أو لم تؤمن أي تصديق  
 بمنته لك مني وملكك واصطفائك **الوجه** الثالث أنه سأل  
 زيادة يقين وقوة طمأنينة وإن لم يكن في الأول شك إذا العلوم المقرو  
 رته والنظرية قد تتفاضل في قوتها فطريان الشكوك على المقرو  
 ريات ممتنع ومجوز في النظريات **فأراد** الانتقال من النظر أو  
 الخبر إلى المشاهدة والتدبر في علم اليقين إلى عين اليقين فليكن  
 الخبر كالمعانيه وهذا قال سهل بن عبد الله سأل كشاف غطاء  
 العيان ليسر لاد بغير اليقين تمكنا في حاله **الوجه** الرابع أنه سأل على  
 المشركين بأن ربه بآياته يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح  
 احتجاجه علينا **الوجه** الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق الأدب  
 المراد أقدرني على أحياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الآلية  
**الوجه** السادس أنه أرى من نقى الشك لكن يجاب فيه زاد  
 قرينة وقول نبينا عليه السلام نحن أصدق بالشك من إبراهيم نفي  
 لأن يكون إبراهيم شك وانجاد للحواطر الضعيفة أن تظن هذا  
 بإبراهيم أي نحن موقنون بالبعث وأخبار الله الموتى فلو شك إبراهيم  
 لكنا أولى بالشك منه ما على طريق الأدب أو أن يريد أئمة الذين  
 يجوز عليهم الشك أو على طريق التواضع والاشفاق أن حملت قصته  
 إبراهيم على اختيار حاله أو زيادة يقينه **فان قلت** فما معنى قوله  
 فان كنت في شك مما أنزلنا إليك فقل الذين يقولون الكتاب من

وما شك

البراهين

سنة

السلام



قَبْلَكَ آيَةً **فَاحْذَرْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَكْفُرُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ** فَمِنْ بَعْضِ  
الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَيْخِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي مَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمِنْ بَعْضِ الْأَجْوَازِ عَلَيْهِ جَلَّةُ بَلَدٌ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ وَخَوَّاهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ  
وَحْشٍ فَتَادَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَ  
عَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى هَذَا وَأَصْلُهُ فِي مَعْنَى آيَةِ قَبِيلِ الْمُرَادِ قُلْ بِأَحْمَدَ لِلشَّكْرِ  
أَنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ آيَةً **قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلُ**  
**قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِي أَلَا تَعْلَمُونَ** وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخُطَابِ  
الْحَرْبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَكُنْ أَشْكُ لِمَجْبُطِي عَمَلُكَ  
آيَةِ الْخُطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَا تُكْفِرْ فِي مَرِيئَةٍ بِمَا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَظُهُورُ  
كَثِيرٍ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ **الْأَثَرُ يَقُولُ وَلَا تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ**  
**اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** كَانِ الْمَكْذِبُ فِي مَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مِمَّنْ  
كَذَّبَ بِهِ فَمِنْ أَطْلَقَ يَدَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخُطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ هَذِهِ آيَةِ قَوْلِهِ  
الرَّحْمَنُ قَسَمْتُ بِجَبْرِ الْمَأْمُورِهَا غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ  
النَّبِيَّ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمَسْتَحْزَأُ  
وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّكَّ الَّذِي أَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ  
الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ فِي مَقْصَدِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لِأَنِّي مَادَعَا إِلَيْهِ  
مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى **وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ**  
**قَبْلِكَ مِنْ أَرْسَلْنَا آيَةً الْمُرَادُ بِهِ الشُّكُّونَ وَالْخُطَابُ مُوَاجَهَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى**  
**اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ الْقُسَيْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فَخُذْ  
الْخَافِضَ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى آخِرِ آيَةِ عَلَى

صلی اللہ علیہ وسلم

صلی اللہ علیہ وسلم

الکلام

طریق

المراد

طَرِيقُ الْأَثَرِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَاةً لَكَ وَقِيلَ أَوْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ سَلَّ الْأَنْبِيَاءُ الْبَلَاءَ الْأَسْرُوعُ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ  
إِلَى السُّؤَالِ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ كَتَبْتُ قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ  
سَلَّ أَمَمٌ مِنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ جَاهِلِيَّةٍ  
وَالصَّحَّاحُ وَفَتَاةُ الْمُرَادِ بِهَذَا الَّذِي قَبْلَهُ إِعْلَامُهُ بِمَا بَعَثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ  
أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ وَلَا عَلَى مُشْكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ  
مَا تَجْعَلُ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ لَفِي وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنَّا بِكُنَّا نَعْلَمُونَ  
أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُحْتَرَبِينَ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ  
اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّرْ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُسْأَلُ بِشَيْءٍ فِيمَا ذَكَرْتَنِي أَوَّلَ آيَةِ وَقَدْ يَكُونُ  
الِضْطَاعُ عَلَى مِثْلِ مَا تَقْدِمُ أَيْ قُلْ لِمَنْ أَفْتَرَى بِمَا يُحَدِّثُ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُحْتَرَبِينَ  
بَدِيلُ قَوْلِهِ أَوَّلَ آيَةِ أَفْغَرَ اللَّهُ أَشْفَى حَكَاةً آيَةً وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُحَاطُ بِهِ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرُ قَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَخَذْتَنِي وَأَوْحَى  
إِلَيْهِمْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ سَلَّ سَمِعْتُ  
طَائِفَةً وَعِلْمًا إِلَى عَمَلِكَ وَبَقِيَّتِكَ وَقِيلَ أَنْ كُنْتُ شَيْءًا فِيمَا شَرَفَاكَ  
وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَمِعْتُمْ عَنْ صَفِيَّتِكَ فِي الْكُتُبِ وَشَرَفْنَاكَ وَحَكَمْتَ عَنْ  
أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أُنْزِلْنَا **فَإِنْ قِيلَ** فَمَعْنَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا عَلَّاهُ اللَّهُ  
الْخَفِيفُ فَلَمَّا مَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ  
تُظَنَّ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا  
أَنْ مَنْ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُواهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ  
أَنَّ الصَّغِيرَ فِي ظَنُّوا عَائِدَةً عَلَى الْأَتْبَاعِ وَالْأُمَمِ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَهُوَ

المراد



قول ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وهذا المعنى  
 خراء مجاهد كذا بواب الفتح فلا تشغل بالك من شاة التفسير سواء  
 مما لا يليق بمنصب الحكماء فكيف بالانبياء عليهم السلام وكذلك  
 ما ورد في حديث السيرة ومبند الوحي من قوله ليدخلكم قد خشيت  
 على نفسي ليس معناه الشك في ما اتاه الله بعد رؤيته الملك و  
 لكن لعله خشى ان لا يحتمل قوته مقارفة الملك واعبائه الوحي لئلا يخلع  
 قلبه او تنزع نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقائه  
 الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله تعالى بالنبوة  
 الاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر الشريف وبارك الله في المنامات  
 والتبائس كما روى في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولاً في المنام  
 ثم ارى في اليقظة مثل ذلك ثانياً له عليه السلام لئلا يفجأه الا فرأى  
 ومثاقفة فلا يحتمل الاول حاله بين النبوة في الصحيح عن عائشة  
 اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة  
 قالت ثم حبيب اليه اخلا وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار حراء  
 الحديث وعن ابن عباس ملك النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر  
 سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان  
 سنين يوحى اليه وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وذكر جواره ملك حراء قال فجاءني واناني فقال اقرأ  
 فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في خطبه له واقرأه اقرأ باسم ربك  
 السورة قال فانصرف عني وعبئت من نومي كما صودرت في  
 قلبي ولم يكن البغض الي من شاعر او مجنون قلت لا تحدث عن قرش

بهذا الابد الاعدن الى خالق من اجل فلا طهر من نفسه فلا قلنهما فبينما انا  
 عامد لك اذ سمعت منادياً ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله  
 وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد  
 بين في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصده انما كان قبل لقائه جبريل  
 عليهما السلام وقبل اعلام الله بالنبوة واظهاره اصطفاؤه له بالرسالة  
 ومثله حديث عمر وابن شريك انه عليه السلام قال ليدخلكم اني اذا خلوت  
 وحدي سمعت نداً وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن رواية  
 حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخلكم اني لا سمع صوتاً  
 وارى ضوءاً واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا تناول لوصف قوله  
 في بعض هذا الاحاديث ان الابد شاعر او مجنون والفاظا يفهم  
 منها معاني الشك في تفهيم ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقيل لقائه  
 الملك واعلام الله بالنبوة فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح  
 طرماً واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز  
 عليه شك فيما القى اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يرمى بمكة من العيين قبل ان ينزل عليه فلما  
 نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك  
 من يرمىك قال اما الان فلا وحديث خديجة واختيارها او جبريل  
 يكشف انهما الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقيق صحة نبوته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويزول الشك  
 عنها لا انما فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليخبره حاله  
 بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن

صلى الله عليه وسلم



ههنا من عن أبيه عن عائشة أن ورقة أعرضت أن تحبب الأوطار  
**وفي** حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا ابن عمي هل تستطيع أن تحببني بصاحبك إذا جاءك  
 قال نعم فلي جاء جبريل أخبرها فقالت له اجلس إلى شقتي وادكر  
 إلى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عمي فأنشأت  
 وأبشروا أنت به فهذا يدل على أنها مستثناة بما فعلته لنفسها و  
 مستظهرة لا بما نال النبي صلى الله عليه وسلم وقول محمد بن قيس في  
 الوحي مخزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حرمنا غدا منه عوارا كئي  
 يشهد من شواهي الجبال لا يقدح في هذا الأصل لقول محمد بن عيسى  
 بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه  
 وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر كذا رواه وأنه فعل ذلك  
 لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال فلعلك باجع نفسك على أن  
 أن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ويطعن معنى هذا التأويل حديث  
 رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عوف عن جابر بن عبد الله أن  
 المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة ليلتأؤروا في شأن النبي صلى  
 الله عليه وسلم واتفق رأيهم على يقولوا أنه ساحر استند ذلك  
 عليه وتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المرسل  
 يا أيها المدثر أوخاف أن الفترة لا تم أو سبب منه فخشى أن تكون  
 عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يزد بعد شرا بالشئ عن  
 ذلك فبعض من به وخو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب

قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله في يونس فظن أن لن نقدر  
 عليه معناه أن لن نصيق عليه قال مكي طبع في رحمة الله وأن لا يضيق  
 عليه مسكته في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه العقوبة  
 وقيل نقدر عليه ما أصابه وقد مرى نقدر عليه بالتشديد وقيل نواخذة  
 بعصية ودعاه وقال ابن زيد معناه اظن أن لن نقدر عليه على الاستغناء  
 ولا يليق أن يظن بشئ أن يحمل صفة من صفات ربه وكذلك قوله إذا  
 ذهب مغاضبا فخرج مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس  
 والصالح وغيرهما لا يريه إذا مغاضبا الله معاداة له ومعاداة الله  
 كقول النبي بالمؤمنين فكيف بالأنبياء عليهم السلام وقيل مستحيين  
 قومه أن يسوءه بالكذب أو يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا  
 لبعض الملوك فيما أوعده به من التوجه إلى أومره الله به على أن النبي  
 أخر فقال له يونس غيري اقوى عليه مني فخرج عليه فخرج كذلك مغاضبا  
 وقد روى عن ابن عباس أن إرسال يونس ونبوته إنما كان بعد  
 أن نبه الحوت فاستدل من الآية بقوله فنبهناه بالعرش وهو سقيم  
 وأنبئنا عليه شجرة من بقطين وأرسلناه وبشئنا أيضا بقوله  
 ولأنك كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباؤه ربه فجعله  
 من الصالحين فتكون هذه القصة إذن قبل نبوته **فان** قيل فامعنى  
 قوله عليه السلام أنه ليخاف على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة  
 وفي طريق في اليوم الثمن سبعين مرة فاحذر أن يقع ببالك أن  
 يكون هذا الغين وسوسة أو رينا وقع في قلبه عليه السلام بل

إلى مائة ألف

صلى الله عليه وسلم



اصل الغين في هذا ما يغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد واصل  
 من غين السماء وهو اطلاق الغيم عليها وقال غيره الغين شئ  
 يغشى القلب ولا يعطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض  
 في السماء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لانهم من الحديث انه  
 يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقضي  
 لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار  
 لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وقسرات  
 نفسه وسهرها عن مداومة الذكر وشاهدة الحق بما كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم دفع اليه من مقامات البشر وسبله الاله ومعاناة  
 الامل ومقاومة الولي والعدو ومصلية النفس وما كلفه من اعباء اداء  
 الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه  
 ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلام  
 به واهمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو وجهه وتفرده  
 به واقباله بكنيته عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه السلام  
 حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من على حاله وخفضا من دفع  
 مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها  
 والى معنى ما استدلنا به من الناس وحام حوله فقارب ولم يفر  
 وقد قربنا غامض معناه وكشفنا لك تفهيد حياه وهو مبني على  
 جوار الغفلات والغفلات والسهر في غير طريق البلاغ على ما سلكه  
 وذهب طائفة من ارباب القلوب وشيخ المتصوفة من قال  
 بتثنيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا اجله واجله ان يجوز عليه ما بهم خافه



في حال  
 ومع  
 ان

صلى الله عليه وسلم

فيهم فكرة من اوامر الله عليه السلام لا يقتضيه بهم وكثرة شفقتهم عليه  
 فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي يغشاها  
 لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفار عليه السلام  
 عندها اظهار للعبودية والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وفعله  
 هذا تعريف للامة بحملهم على الاستغفار قال غيره ويستغفرون  
 الحذر ولا يكتفون الى الامن وقد يحتمل ان يكون هذه الالغاة حالة  
 خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكر الله تعالى وملازمة  
 لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة افلا الكون عبدا شكورا وعلى هذه  
 الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام  
 انه ليغان على قلبه في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان  
 قلت فما معنى قوله تعالى محمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على  
 احدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تسكنن  
 ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكونن من الجاهلين فاعلم انه لا يكتف  
 في ذلك الى قول من قال في آية نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يحملن  
 الله لو شاء لجمعهم على احدى وفي آية نوح لا تكونن ممن يحملن ان  
 وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجاهل بصفة من  
 صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام والمقصود  
 وعظم ان لا يتشبهوا في امورهم بسماوات الجاهلين كما قال اني اعطاك  
 اعطاك وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهواهم  
 عن الكون عليها فكيف وآية نوح قبلها فلا تسكنن ما ليس لك به علم يحمل  
 ما بعد ما على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز ابا

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



السؤال فيه ابتداء فتناه الله ان يسئل عما طوى عنه علمه والانه من  
غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم احل الله نعمته عليه باعلامه  
ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه ما في ذلك  
نبينا عليه السلام في الآية الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه و  
لا يخرج عن ذلك فيقارب حال الجاهل بسدة النجاة حكاه ابو بكر  
بن قورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا  
من الجاهلين حكاه ابو محمد كني وقال مثله في القرآن كثير في هذا الفصل  
وجب القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا  
قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فامعنى اذا لم  
وعيد الله لنبينا عليه السلام على ذلك ان فعله وتخليده منه كقولك ان  
اشركت لم تحبطن عليك الآية وقوله ولا تدع من دون الله مالا يسفك  
ولا يضرك الآية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله وان طمع الكفر من في  
الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يشاء الله نخيم على  
قلبك وقوله وان لم تفعل فابلق رب لاني وقوله اتق الله و  
لا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام  
لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امره ولا ان يشك و  
لا يقول على الله مالا يجب او يفترى عليه او يضل او يختم على قلبه او  
يطمع الكافرين لكن راحة بالكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين  
وان البلاغ ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى  
قلبه بقوله والله يعصمك من الناس كما قال موسى وهرون لا  
تخافا تشدد بضائركم في البلاغ واظهر ادين الله ويذهب عنهم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قوله اذا لا ذنباك ضعف الحياة الآية

خوف العدو والضعف للنفس **واما** قوله ولو تقول علينا بعض الا  
قاويل الآية وقوله اذا لا ذنباك ضعف الحياة وضعف الحيات  
فمعناه ان هذا امر من فعل هذا وجاؤك لو كنت ممن يفعلوه وهو لا  
يفعله ولكنه قوله وان طمع الكفر من في الارض يضلوك فاعلموا غيره  
كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان يشاء الله نخيم على قلبك  
لكن اشركت لم تحبطن عليك وما اشبهه فاعلموا غيره وان هذا حال  
من اشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله  
ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشاء كما قال  
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وما كان طردهم عليه السلام ولا  
كان من الظالمين **فصل** واما عصمتهم من هذه الفتن  
النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة  
من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد تعاضت  
الاخبار والآثار ينز بهن عن هذه النقيصة منذ ولدوا وانشأ بهم  
على التوحيد والايان بل على اشراق انوار المعارف ونجات الطغيان  
السعادة كما ينشأ عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا  
هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبى واضطفي ممن عرف  
يكفر واشرك قبل ذلك ومنه هذا الباب النقل وقد استدل  
بعضهم بان القلوب تنفر عن كانت هذه سبيلا وانا اقول ان من  
قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترته وغيره من الامور انبيا  
كما بكل ما امكنها واختلفت بما نص الله عليه او نقلته البنا والرواة  
ولم يجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد منهم برضاه الله وتقرير به بذكره

يضلوك عن سبيل الله والمراد هو  
صلى الله عليه وسلم

ويأمره بما يشاء

صلى الله عليه وسلم

قوله

قبل

عن الاخبار

صلى الله



ما كان قد جاءهم عليه ولو كان هذا الكائنوا بذلك مبادرين وسئلوا  
 في عبودهم محتجين وكانوا ينجحهم به بنبيهم عما كان يعبد قبل اقطع و  
 اقطع في الحج من توحيد بنبيهم عن عبادة الله وما كان يعبد آباؤهم  
 من قبل ففى اطلباهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا  
 اليه اذ لو كان لنقل وما استنوا عنه كما لم يستنوا عند تحويل القبلة و  
 قالوا ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما صاه الله تعالى عنهم **وقد**  
 استدال القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا  
 من النبيين ميثاقهم وشك ومن نوح الاية ويقول تعالى واذا اخذنا  
 ميثاق النبيين الى قوله لنؤمنن به ولتنصرنه قال فطره الله في الميثاق  
 وبعبادته ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان  
 به ونصره قبل مولده بدهور وجوز عليه الشك او غيره من الذنوب هذا  
 مالا يجوز الا لمجد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد اناه جبريل في  
 قلبه صغيرا واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله  
 بماء طهورا ثم اياه ناطقا طهرت به اخبار المبدأ والايه عليكم يقول  
 ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان  
 هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم  
 التكليف وذهب معظم الخراف من العلماء والتفسير الى انه انما كان  
 ذلك قبل ان يلقوه ومنه لا عليهم وقيل معناه الاستغناء الوارد  
 الانكار والامد فمذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال  
 ابن شريك الذين كنتم ترمون اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من  
 ذلك ولا اشرك قط بالله طرفة عين قول الله عز وجل عن اذ قال الابه

لما

فكيف

وقومهم ما تعبدون ثم قال انما كنتم تعبدون انتم وانا وكنتم الا قدون  
 فانهم عدوا لي الا رب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من  
 الشك وقوله واجنبنني ونبي ان تعبد الاضنام **فان قلت**  
 فامعنى قوله لنس لم يبدني ربي لكوني من القوم الضالين قيل انه ان  
 لم يؤيدني بعونته كن مثلكم في ضلالكم وعبادكم على معنى الاشفاق  
 والحذر والافتنو معصوم في الازل من الضلال **فان قلت**  
 فامعنى قوله وقال الذين كفروا الرسلهم لنخرجنكم من ارضنا ولنعدن  
 في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في  
 ملتكم بعد اذ جانا الله منها فلا شك عليك لفظه العود وانها تقتضي  
 انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد ثاب في هذه اللفظة في كلام  
 العرب لغیر ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهميين  
 عادوا حما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعادوا بعدا بوالا  
 وما كانا قبل كذلك **فان قلت** فامعنى قوله ووجدك ضالا  
 فمضى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة  
 فهذا اليتما قاله الطبري وقيل ووجدك بين اهل الضلال فمضى  
 من ذلك وهذا للامان والى ارشادهم ونحوه عن الشدي وغيره  
 وقيل ضالا عن شيعتك اي لا تعرفها فمذاك اليتما والضلال ضلالا  
 الحق وهذا كان عليه السلام خلوا بعارضه في طلب ما يتوجه به الى  
 ربه ويستسبح به حتى هداه الله الى الاسلام قال معناه القشيري  
 وقيل لا تعرف الحق فمذاك اليه وهذا مثل قوله وعلك تالم تكن تعلم  
 قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم يكن له ضلالة معصية وقيل هذا

صلى الله عليه وسلم

على



اَيُّ بَيْنِ اَوَّلِكَ بِالْبُرْهَانِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَدَّكَ  
 اِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَمَدَّكَ بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ حَقِّكَ لَكَ فِي الْاَزَلِ اَي لَا تَعْرِفُهَا فَسَنَّتْ عَلَيْكَ عَرَفَتِي  
 وَرَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَمَدَّكَ اَي اَهْتَدَيْتَ بِكَ وَقَالَ  
 ابْنُ عَطَايَةَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا اَي حَبِطَ الْمَعْرِفَةُ وَالضَّالُّ الْمَحْبُوبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
 اِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ قَدِيمٍ اَي مَحْبُوبِكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِدْ وَاهَا هُنَا فِي الدِّينِ  
 اِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا قَوْلُهُ اَنَا لَمْ اَهْتَدِ اِلَى ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ اَي مَحْبُوبَةٍ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ تُخَيَّرُ اَنِّي بَيَانٌ مَا اَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهَذَا  
 لِبَيَانِهِ لِقَوْلِهِ وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْآيَةَ وَقِيلَ وَجَدَكَ لَمْ تَعْرِفَكَ أَحَدًا بِالنُّبُوَّةِ  
 حَتَّى أَظْهَرَ فَمَدَّكَ بِكَ السَّعَادَةَ وَالْإِسْلَامَ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْتَسِرِينَ فِيهَا ضَالًّا  
 الْإِيمَانُ وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَّمْتُهُ إِذَا وَانَا مِنَ الضَّالِّينَ  
 اَيُّ مِنَ الْخَطِيئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ  
 مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَمَدَّكَ اَي  
 نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى اِنْ تَضِلُّ اِحْدَاهُمَا فَانْصُرْهُمَا فَانْصُرْهُمَا فَانْصُرْهُمَا فَانْصُرْهُمَا  
 تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَاجْزَأُ أَنْ السَّمْعُ تَدْرِي قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ  
 تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ اِنْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُو الْخَلْقَ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ  
 بَكْرُ الْقَاضِي حُجَّةُ قَالَ اِلَى الْإِيمَانِ الَّذِي هُوَ الْفَرِيقُ وَالْإِحْكَامُ قَالَ فَكُنْ قَبْلُ  
 مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ تَرَكْتَ الْفَرِيقَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِمَا قَبْلُ فَتَرَدَّدَ بِالتَّكْلِيفِ  
 إِيْمَانًا وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ سَنَدُهُ عَنْ جَابِرٍ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَسْمَعُ الشُّكْرَ مِنْ شَاهِدِهِمْ فَسَمِعَ  
 مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ

وهو حسن وجوهه فان قلت ما  
 معنى قوله تَدْرِي تَدْرِي تَدْرِي  
 فاستوفى وان كنت من قبله لمن الغافلين  
 واعلم انه ليس بمعنى قوله تَدْرِي تَدْرِي  
 عن آياتنا فلو ان كل واحد من الغافلين  
 ان معناه لمن الغافلين عن قصته  
 يوسف اذ لم تعلمها الا بوضوحها

اقوم

اَقُومَ خَلْفَهُ وَعَمْدُهُ بِاسْتِئْذَانٍ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ بَعْدَ هَذَا حَدِيثُ الْأَنْزَلِ  
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا وَقَالَ هَذَا مَوْضُوعٌ أَوْ شَيْبَةُ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارِ  
 قُطْنِي يُقَالُ إِنَّ عُثْمَانَ وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُتَّفَقٌ مُتَّفَقٌ  
 عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَالْعُرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَلْفَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اَلَا اَصْنَامُ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَاهُ أَمُّ إِيمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ قَالَ فِي حُضُورِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ وَغَرَمُوا  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِمَا كُنْتُ مُخْرِجًا عَنْهُمْ وَرَجَعَ وَغَرَمُوا فَقَالَ كُلُّ وَنُوتَ مِنْهَا  
 مِنْ صَنْعَتِي مَثَلُ الشَّخْصِ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيرُ بِي وَرَأَى لَأَمْتَهُ فَمَشَى بَعْدَ  
 طَحْمٍ عِيدٍ وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ نَحْرِ الْحُسَيْنِ اسْتَحْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ  
 وَالْعُزَّى اِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ  
 عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاحْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُنِي  
 بِهَا فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ أَبْغَضْتُهَا فَقَالَ لَهُ خَيْرُ أَقْبَالِ اللَّهِ الْإِيمَانُ  
 مَا أَحْبَبْتُ شَيْئًا عَمَّا اسْتَمَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ وَكَذَلِكَ الْعُرُوفُ مِنْ شَيْبَةَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مُخَالِفَ الْمُشْرِكِينَ فِي  
 وَقُوفِهِمْ بِعَمْرِ دَلْفَةٍ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يُقِفُّ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ كَانَ مُوقِفَ إِبْرَاهِيمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ **فصل** قال القاضي أبو الفضل رضي الله  
 عنه قد بان بما قدمناه عقود الأنبياء في التوحيد والإيمان والوحي وعصمتهم  
 في ذلك على ما بيناه فإما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فحججنا  
 أنما علموه علما وبقينا على الجملة وأنما قد احتوت من المعرفة والعلم بأموال  
 الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الأخبار وأعني بالحديث وما مل  
 ما قلناه وصده وقد قد مناه في حق نبينا في الباب الرابع أول قسم

صلی اللہ علیہ وسلم

ما أحبه

تعالى

صلی اللہ علیہ وسلم



من هذا الكتاب ما ينبت على ما وراة الا ان احوالهم في هذه المعارف  
تختلف فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم  
السلام العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها على  
خلاف ما هي عليه ولا وضم علمهم فيها او عدمه متعلق بالآخرة وانبا  
نما واما الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من  
اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرى  
غافلون كما سيأتي في هذا الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال  
انهم لا يعلمون شيئا من امور الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبلية  
وهم منزهون عنه بل قد ارسوا الى اهل الدنيا وقلدوا سبلهم  
وهذا يشتم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم  
العلم بامور الدنيا بالكلية واهوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفة بترك كل مشهورة واما ان  
كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه  
جهل جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله فهو  
مالا يصح الشك منه فيه على ما قد متناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقيني  
او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بخبر  
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث اقم  
سكته اني انما افضى بينكم ثم اتي فيما لم ينزل على فيه خربة الثقات  
وكقصة اخرى بذكر والاذن للمختلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا  
ما يعتقد فيما يشره اجتهاده الاحقاد وصحاح هذا هو الحق الذي لا  
الى خلاف من خالف فيه لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق

مختلفة

ما جاز عليه الخطاء في الاجتهاد

والصواب

والصواب عندنا ولا على القول الآخر بان الحق في طرف واحد  
لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في  
الشريعةيات ولان القول في خطئ المجتهدين انما هو بعد  
استقرار الشئ ونظر النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل  
عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله  
عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه من امور التوازل الشرعية  
فقد كان لا يعلم منها الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم  
بجملتها عنده اما يوحى من الله او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم  
بما اراه الله وقد كان ينظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى  
استفغ علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت معارفه لديه على  
التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل وبإجماله فلا يصح منه الجهل  
بشيء من تفاصيل الشئ الذي امر بالدعوة اليه اذ لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه  
**واما** ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين  
اسمايه الحسنى وآياته الكبرى وامور الآخرة واشراط العتق واهوال  
السعراء والاشقياء وعلم ما كان ويكون مما لم يعلم الا يوحى فعلى ما  
تقدم من انه معصوم فيه لا يأخذ فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه  
على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده  
من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقوله  
ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقول  
موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله عليه السلام  
اسئلك باسمك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عقد

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



اسْمُ سَمِيَّتْ بِه نَفْسُكَ اَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِه فِي عِلْمِ الْعَيْبِ عِنْدَكَ  
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ اَسْلَمٍ وَغَيْرُهُمْ  
 يَنْتَهِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ اَوْ مَعْلُومًا تَعَالَى لَا يَحَاطُّ بِهَا وَلَا يَنْتَهِي  
 لَهَا هَذَا حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ  
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ **فصل** وَاعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمَعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ وَكِفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جَسَدِهِ بِنُجُوهِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسْوَاسِ  
 وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَيْرُونَ  
 الْعَدَلِيَّ بَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَانِي وَغَيْرِهِ بَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِي سَأَلَ السَّمْعُومِيَّ  
 الصَّفَّارَ سَأَلَ عَبَّاسُ الشَّرْقَفِيُّ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ سَأَلَ سَعِيدَانُ عَنْ  
 مَنْصُورٍ عَنْ سَلَمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَشْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمُورٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ  
 قَرِينٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَالُوا أَيْتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 وَأَيَّايَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسَلْتُ زَادَ عَنِّي عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُ  
 إِلَّا بِالْخَيْرِ **وعن** غَابِثَةَ عَمَّانَةَ رَوَى فَأَسَلْتُ بِصَاحِبِ الْمِيمِ أَيْ فَأَسَلْتُ أَنَا مِنْهُ  
 وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَزَجَّحَهَا وَرَوَى فَأَسَلْتُ بَعْضَ الْفَرَسِيِّ أَنَّهُ  
 انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ فَكُلُّكَ وَهُوَ  
 ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَسَلْتُ **قال** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ  
 يَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صُحْبَتِهِ وَلَا أَقْبَرَهُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ  
 بِتَصَدِّقِ الشَّيَاطِينِ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْمَةً فِي أَطْفَالِهِ وَأَمَانَةً نَفْسِهِ  
 وَأَوْضَالَ شُغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يُسَوِّمُ مِنْ أَغْوَانِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَثَرَتْ حُجَّتُهُ

صلی اللہ علیہ وسلم

صلی اللہ علیہ وسلم بالوہاب

أخذه

صلی اللہ علیہ وسلم

في الصلاة

فِي صَلَاتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْرَهُ فِي الصَّحَاحِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ  
 هِيَ رَفَّتْ عَلَى يَمِينِي فَطَعْتُ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَنِي وَلَقَدْ كُفِّتُ  
 أَنَّ أَوْفَقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ صَتِي تَصَوَّرْتُ أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي سَلِيمَانَ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَغَفَبَ لِي تِلْكَ الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ  
 الدَّرْدَاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ خَافَ أَنْ يَشْتَابَ مِنْ  
 نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرْتُ تَعَوُّذَهُ  
 بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَمْ تَمْ أَزْدَتْ أَحَدَهُ وَذَكَرْتُ وَهُوَ قَالَ لَأَصْبَحَ مُتَقَاتِلًا عَيْبَ  
 وَلَدَانِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْأَسْرِ وَطَلَبَ عَفْرِيَّتَ لَمْ تَعْلَمَ  
 نَارَ فَعَلِمَهُ جَبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطِئِ وَلَمْ أَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَا هُيَا  
 سَبَبَ بِالتَّوَسُّطِ إِلَى عَدَاةٍ كَقِصَّةِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْإِيمَانِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُصَوِّرُهُ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ النَّجْدِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي  
 غَزْوَةِ يَوْمِ بَدْرٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَادْرِزْ  
 لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذِرُ بَنِي إِسْرَافِيلَ عَنِ الْعَقَبَةِ وَ  
 كُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ أَعْرَضَ عَنْهُ وَشَرَهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّ عَيْبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ مَسِيهِ فَجَاءَ لِيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
 وَلَدَ فَطَعَنَ فِي الْحَجَابِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ثَقُلَ فِي مَرْضَاهُ وَقِيلَ لَهُ  
 خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
 اللَّهُ لِيَسْتَطِيعَ عَلَيَّ **فإن قيل** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ شَيْئًا فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ الْآيَةَ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْفَرَسِيِّ  
 إِنَّمَا رَاجَعَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ

صلی اللہ علیہ وسلم



بَسْتَحْفِكَ غَضَبُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَأَسْعِدَ بِاللهِ وَقِيلَ  
النَّارُ هَاهُنَا الْفَأَذْكُرْ مَنْ أَنْزَلَ الشَّيْطَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَخِي  
وَقِيلَ يَزْعُوكَ يُغَرِّبُكَ وَيُجَرِّبُكَ وَالنَّارُ أَدْنَى الْوَسْوَةِ فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى  
أَنَّهُ تَمَّحُكَ عَلَيْهِ غَضَبُكَ عَلَى عُدُوهِ أَوْ أَمَرَ الشَّيْطَانَ مِنْ إغْرَابِهِ وَخَوَاطِرِ  
أَدْنَى وَسَاوِيهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلَ الْيَمَانِ يَسْتَعِينُ مِنْهُ فَيَكُونُ أَمْرُهُ وَيَكُونُ  
سَبَبُ تَأْمِمْ عَصَمَتِهِ أَذْكَمَ يَسْطَرُّ عَلَيْهِ بِالْكَثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ  
قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ آيَةٍ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ  
الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَانِي أَوَّلُ الرِّسَالَةِ وَلَا يَجْعَلُهَا  
وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْعَجْزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ أَنَّ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ الْمَلِكِ  
وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَّا بَعْدُ فَمِنْ رُؤْيَى خَلْفَةِ اللهِ أَوْ بَعْضِهَا يَنْظُرُهُ لَدَيْهِمْ  
كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ **فَان قِيلَ** فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ  
الآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّفْسَ فِي مَعْنَى هَذِهِ آيَةٍ أَقْوَمُ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْدُ  
السَّهْلُ وَالْعَثُ وَأَوَّلَى مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَفْسَرَةِ أَنَّ  
الْتَمَنَّى هُمُنَا السَّلَاوَةُ وَالْفَاءُ الشَّيْطَانُ فِيهَا شَغْلُهُ بِخَوَاطِرِ وَأَذْكَارِ  
مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَحْمُ وَالنِّيَا فِيْمَا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلَ  
غَيْرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَتَوَالُفِ مَا يَنْزِلُ بِهِ اللهُ  
يَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبَّهُ وَيُجَلِّمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ آيَةٍ بَعْدَ  
بِاشْتِغَالِ مَنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللهُ **وَقَدْ** حَكَى السَّمْعُ قَدِي إِتْكَارَ قَوْلِ مَنْ قَالَ  
بَسْطَ الشَّيْطَانُ عَلَى تِلْكَ سُلَيْمَانَ وَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ  
وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْحَبَّ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي

بَسْطَ الشَّيْطَانُ

وَلَدَهُ

وَلَدَهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ كُنْ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ يَنْصَبُ  
وَعَذَابُ آتِهِ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي أَوْضَعَهُ وَالْقِي  
الضَّرْفُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَعْلِ اللهِ وَأَمْرِهِ لِيُتَبَلَّغَ بِهِمْ وَيُشَبِّهَهُمْ  
قَالَ كُنْ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ مَا وَسَّوسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ **فَان قِيلَ**  
فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ وَمَا أَتَى نَبِيَّ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ عَنْ  
يُوسُفَ فَاتَّ الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رَبِّهِ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ  
نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي أَنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ  
قَدْ بَيَّرَ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوَازِيهِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ  
شَخْصٍ أَوْ فَعْلٍ بِالشَّيْطَانِ أَوْ فَعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ  
وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْفًا تَلَهُ فَأَتَاهُ شَيْطَانٌ وَأَيْضًا قَانَ قَوْلَ  
يُوشَعَ لَا يَزُومُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ أَذْكَمَ يَنْشَبُ لِمَنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ بِنُورِهِ مَعَ  
مُوسَى قَالَ اللهُ تَعَالَى وَادَّ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بَنِي بَعْدَ  
مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مُوسَى وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُنْيَانِهِ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ  
وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَقَدْ قَالَ الْمَفْسَرُونَ فِي  
قَوْلِ يَزِيدَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَتَى الشَّيْطَانُ ذِكْرُ  
رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي السَّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ أَيْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَذْكُرُ الْمَلِكَ شَانَ  
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا قَانَ مِثْلَ هَذَا مِنْ فَعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ  
فِيهِ تَطْلُعُ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ يَوْسَاسَ وَنَشَعَ وَإِنَّمَا هُوَ شَغْلُهُ  
بِهَذَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذْكِيرُهُمْ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا يَنْبَغِيهِمَا مَانِيًا وَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَطْلُعِهِ عَلَيْهِ وَ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



ولا وسوسة له بل ان كان يفتنى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله  
 ان الشيطان انى بلالا فلم ينزل يده كاي يده الصبي حتى نام فاعلم  
 ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل  
 بكلامه الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا واديه شيطان تنبها على سبب  
 النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبها على سبب الرحيل عن  
 الوادي وعلة ترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم  
 فلا اعتراض به في هذا الباب لبيان ارتفاع اشكاله **فصل**  
 واما اقواله عليه السلام فكانت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على  
 صدقه واجتمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيمن  
 الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا  
 اما تعدد الخلف في ذلك فنسب بدليل المعجزة القاطنة مقام قول الله صدقا  
 فيما قال اتفاقا وباطفاق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط  
 في ذلك فبمنه السبيل عند الاستدلال اسحق الاسفرائيني ومن  
 قال بقوله ومن جهة الاجتماع فقط وورود الشئ بانتيقا وذلك  
 وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند  
 القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لا ختلاف بينهم في مقتضى دليل  
 المعجزة لا يطول بذكره فخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع  
 المتكلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام  
 بما احب من ربه وما اوحاه اليه من وجه الاعلى وجه العمود ولا على غير عمد  
 ولا في حال الرضى والسخط والصحة والمرض **وفي** حديث عبد الله  
 بن عمر قلت يا رسول الله انك تعلم ما سمع منك قال نعم قلت

صلى الله عليه وسلم

كلامه اسفله

قال في

في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اتول في ذلك كله الا حقا ولنسرد  
 ما شرنا اليه من دليل المعجزة بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه  
 وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة قاطنة  
 مقام قول الله صدقت فيما ذكره عني وهو يقول اني رسول الله  
 انكم لا تبلغكم ما ارسلت به اليكم واني لكم مانيل عليكم وما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم  
 وما انا انكم الرسول فخذوه وما ننكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه  
 في هذا الباب خبر بخلاف محضه على اي وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو  
 كما نرى لنا من غيره ولا ختلاف الحق بالباطل والمعجزة مشتملة على تصديقه  
 جملة واحدة من غير خصوص فتشبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 كله واجب به ههنا واجماعا كما قال ابو اسحق **فصل** وقد  
 توجهت عننا لبعض الطائعتين سؤالات منها ما روي من ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرايمم اللات والعزرى  
 ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرائيق العلى وان شفاعتها شرعي  
 ويروى شري وفي رواية ان شفاعتها شرعي وانها مع الغرائيق العلى  
 وفي اخرى والغرائقة العلى تلك لشفاعة شرعي فلما ختم السورة  
 سجدة وسجدوا لمسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على الصلوة وما وقع  
 في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان عني ان لو نزل عليه شئ يقارب بينه وبين  
 بين قومه وفي رواية اخرى ان لا يشره عليه شئ ينفرهم عنه وذكر  
 هذه القصة وان جبريل عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة

والا يسلط



فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئت بك بهاتين الكلمتين فخرن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه له وما ارسلنا من قبلك من رسل ولا نبي الاية وقوله وان كادوا ليفتنونك الاية **فاعلم** انكم انما كنتم في الكلام على مشكل هذا الحديث ماخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه اما انما اخذ الاول فيلغيك ان هذا حديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به ويحمله الفسار من المورضون المولعون بكل غريب المتلفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء انما لم يثبت قال لقد بلى الناس بتقصي اهل الاحوال والتقصي وتعلق بذلك خبر مع ضعف ثقله واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلامه فقال بل يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها في نادر قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابته سنة واخر يقول بل حدثت نفسي بها واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبرئيل قال ما بهك الا انك واخر يقول بل علمتم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها فلما بلغ النبي ذلك قال والله ما بهك الا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الروايات ومن حكيت هذه الحكاية عنه من النفس من التابعين لم يسندوها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واجبة والمرفوع فيه حديث شعبه عن ابي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احتج به الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر هذه القصة قال ابو بكر البرزاري بهذا

العلماء

صلى الله عليه وسلم

الحديث



الحديث لا تعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل بحزب ذكره الا هذا ولم يسند عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يروى عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما يثبت عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي فالاجور الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذب ما اثبت اليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل الله في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأوا بالجموع وهو بكسر الجيم فسمي جمع المسلمين والمشركين والجن والانس هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصفية صلى الله عليه وسلم ونزل الله عن مثل هذه التزييلات اما من جهة ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهبة غير الله وهو كفر وان ينسبوا عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه يعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى يبينه جبرئيل عليه السلام او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسي عمدا وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من ذلك كله وقد قرنا بآية هان والا جماع عصية عليه السلام من جبريان الكفر على قلبه اولنا لا عمدا ولا سهوا وان يشبه عليه ما يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقال اذا لا ذنباك ضعف الحياقة وضعف المات الاية **وجه** ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان محاروسا لكان بعيدا

توهين

وذلك كله ممتنع في حق صلى الله عليه وسلم



الا لتيام متناقض الاقسام مختلج بالذم متخاذل التاليف و  
 النظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من حضرته من المسلمين  
 وصناديد قريش من المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على  
 ادنى متأمل فكيف من رجع حكمة واتسع في باب البيان ومعرفة  
 الكلام علمه **وجه** ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاين  
 المشركين وضعف القلوب والجهالة من المسلمين لغورهم الاول وهله  
 وتخليط العدو وعلى النبي صلى الله عليه وسلم لا اقل فتنة وتغييرهم  
 المسلمين والسمات بهم القينة بعد القينة وازيد من في قلبه من  
 ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة  
 شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت  
 قريش يها على المسلمين الصولة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة  
 كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء  
 المضغف وردة وكذلك ما روى في قصة القضية ولا فتنة اعظم  
 من هذه البلية لو وجدت ولا تشيب للمعادى حيلة اشد من  
 هذه الحادثة لو امكنت فما روى عن معاين فيها كلمة ولا عن مسلم  
 بسببها ينت شفه قدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك  
 في ادخال بعض شياطين الانس والجبن هذه الحديث على بعض  
 مغفلي الحديثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين **وجه** رابع  
 ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان كادوا يفتنونك الايتان  
 وهاتان الايتان تروان البحر الذي روده لان الله تعالى ذكر انهم كادوا  
 يفتنونك حتى يفتري وانه لولا ان ثبت كاد يترك الهمم فمضون هذا

فعلوا

ومفهومه

ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتري وشبهه حتى لم يترك الهمم قليلا فكيف  
 كثير او هم يروون في اخبارهم الواحشية انه زاد على التكون والافتراب  
 اطمعهم وانه قال عليه السلام افتريت على الله وقلت نالم يقل و  
 هذا صند مفهوم الآية وهي تضعف الحديث لوضوح فكيف ولا صحة  
 له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته  
 لمحت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرؤك  
 من شيء وقد روى عن ابن عباس كل ما في القرآن كاذب فهو مالا يكون  
 قال الله تعالى يكاد سنابره يذهب بالابصار ولم يذهب و  
 اكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد طالبت قريش  
 وتقيف اذ مر بالهتيم ان يقبل بوجهه اليها وعدوه الايمان به  
 ان فعل فافعل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قال الرسول  
 ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير عما ذكرناه من نص الله على  
 عصمة رسوله يردفسا فلما بقى في الآية الا ان الله امكن على  
 رسوله بعصمة وتبنيه كما كاد به الكفار وراموا من فتنة ومراونا  
 من ذلك تنزيه وعصمة صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية **واما**  
 المأخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث لوضوح وقد اعادنا الله من  
 صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين  
 باجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقابل ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اصابت به عند قراية هذه السورة فحرق  
 هذا الكلام على لسانه حكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان

صلى الله عليه وسلم

على الله وسلم

غيره قال

صلى الله عليه وسلم



عليه في نوم ولا يقظة لعصمة في هذا الباب من جميع العهد وهو  
وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال  
ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي  
ابن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من  
الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول عليه السلام لا سهوا  
ولا قصدا ولا يقظة الشيطان على لسانه وقيل لعلي النبي صلى  
الله عليه وسلم قال انما تلاوتني على تقدير التقرير والتوبيخ  
للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا انبي على احد التاويلات  
وقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد الشك وبيان الفصل بين  
الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا يمكن مع بيان الفصل وقريته  
تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي  
ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد كان  
الكلام قبل فيها غير متنوع والذي يظهر ويخرج في تأويله عنده  
عند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان كما اورد ربه يزل القرآن ثم يلا ويفصل الا في تفصيل في قوله  
كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك الكتابات  
ودسه فيما اختلقه من تلك الكلمات فحاشا نعمة النبي صلى الله  
عليه وسلم حيث سمع من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم واسأعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين  
لحفظ السورة قبل ذلك على ما اشرطها الله وحققهم من حال  
النبي صلى الله عليه وسلم في ريم الاوثان وعيها ما عرف منه

صلى الله عليه وسلم

الابواب

هي

وقد

وقد حكى محمد بن عقيب في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين  
لم يسمعوها وانما اتى الشيطان ذلك في اسماء المشركين وقتلهم  
ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة  
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من  
قبلك من رسول ولا نبي الا بالآية معني نبي تلا قال الله تعالى لا تعلمون  
الكتاب الا ما نزلنا من قبلنا وقوله فيسبح الله ما يليق الشيطان  
اي يذنبه وينزل اللبس به ويحكم آياته وقيل معني الآية هو ما  
يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الشهور اذا قرأ فيثبت له ذلك و  
يجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا  
تلى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا  
السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغية المعاني وتبديل  
الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية  
منه او كلمة ولكن لا يقع على هذا السهو بل يثبت عليه ويذكر به المحبين  
على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر  
في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والخرافة العلي فان  
سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرأنا والمراد بالخرافة العلي  
وان شفاعتهن الشريحي الملائكة على هذه الرواية وبهذا قول الكلبي  
الخرافة انما الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان و  
الملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله  
الكم الذكر وله الاثني فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة  
صحيح فلما ناوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم واللبس

فيثبت

ان يكون



عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم فتح الله  
 ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين  
 وجد الشيطان بهما سبيل للتبليس كما نسخ كثير من القرآن وورث  
 تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخ حكمة ليضل به من  
 يريد من يشاء وما يضل به إلا الفاسقين ولجعل ما يلقى الشيطان  
 فتنة للذين في قلوبهم غش والفاشية قلوبهم وإن الظالمين لفي  
 شقاق بعيد وليعلم الذين أوثوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت  
 له قلوبهم الآية وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة  
 وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى خاف الكفار أن  
 يأتي بشئ من ذلك فبقوا إلى مدبرها يتكلمون ليخططوا في تلاوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا  
 لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وثبت هذا الفعل إلى الشيطان  
 لحمله عليه وأشاعوا ذلك وإذا عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله  
 فخرن لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه لآله الله تعالى بقوله وما أرسلنا  
 من قبلك الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن  
 وأحكم آياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله أنا  
 نحن نزلنا الذكر وأنا له حافظون ومن ذلك ما روي في قصة يونس  
 عليه السلام أنه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم  
 العذاب فقال لا أرجع إليهم كذا بأبدا فذهب مغاضبا فاعلم أنكم  
 الله أن ليس في خبر من الأخبار الواردة في هذا الباب أن يونس  
 قال لهم إن الله يهلككم وإنما فيه أنه دعا عليهم بالهلاك والدعاء

ليس من خير يطلب صدقة من كذبه لكنه قال لهم إن العذاب مصيبكم  
 وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم دفع الله عنهم العذاب  
 وتداركهم قال الله تعالى لا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم  
 عذاب أخرى في الحياة الدنيا الآية وروى في الأخبار أنهم رأوا  
 دلائل العذاب وخائفة قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبيرة  
 عثا لهم العذاب كما يغشى الثوب القبر **فان قلت** فما معنى  
 ما روي من أن عبد الله بن أبي شريح كان يكتب لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار إلى قرش فقال لهم إن  
 كنت أضرب محمد أضرب أريد كان علي على عنزة حكيم فاقول  
 أو عليهم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث آخر فيقول له  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنت كذا فيقول الكذب كذا فيقول له  
 أنت كيف شئت ويقول أنت علم حكيم فيقول الكذب  
 سمعنا بصير فيقول له أنت كيف شئت **وفي الصحيح** عن أنس  
 أن نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلم ثم ارتد  
 وكان يقول ما يدرى محمد إلا ما كتبت له فاعلم تبئنا الله وآياك  
 على الحق ولا جعل للشيطان وتبليس الحق بالباطل التنا  
 سبيل أن مثل هذه الحكاية أو لا توقع في قلب مؤمن شيئا  
 إذ هي حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر التسميم المتهمة  
 فكيف يكافر فترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو أعظم  
 من هذا العجب ليس العقل يشغل بمثل هذه الحكاية ستر  
 وقد صدرت من عدو كافر مبغض للذين مقرر على الله ورسوله



ولم ير عن أحد من المسلمين ولا ذكر أحد من الصحابة أنه شاهد  
 ما قاله وأقره على نبي الله وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بأن  
 الله وأولئك هم الكاذبون ولو كانت صحيحة لما كان فيها قبح ولا  
 توهم للنبي صلى الله عليه وسلم في ما أوحى إليه ولا جواز للنسب  
 والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وأنه من  
 عند الله وليس فيه لوصح أكثر من أن الكاتب قال له عليم حكيم  
 أو كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فهو بقية الشاؤفة  
 الكلمة أو كلمتين فأنزل على الرسول قبل إظهار الرسول لها إذا كان  
 ما تقدم مما أملاه الرسول يدل عليها ويقضي وقوعها بقوة قدره  
 الكاتب على الكلام ومعرفة به وجوده حبه وقطنته كما يتفق ذلك  
 للعارف إذا سمع البت أن يسبق إلى قافية أو مبتدأ الكلام  
 الحسن إلى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق  
 ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام إن صح كل  
 صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآي وجهاً وقراءتها  
 أنزلت جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم فأما إذا أخذتها وتوصل  
 الكاتب بغطنته ومعرفة يقضي الكلام إلى الأخرى فذكرها للنبي صلى  
 الله عليه وسلم كما قدمناه فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 أحكم الله من ذلك ما أحكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض  
 مقاطع الآي مثل قوله إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك  
 أنت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فإنك أنت  
 الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على جهل

صلى الله عليه وسلم

فيلزم النبي صلى الله عليه وسلم  
 لها

في غير المقاطع قراءتها مع الجمهور وثبتت في المصحف مثل وانظر  
 إلى العظام كيف شبرها وشبرها ونقص الحق ونقص الحق  
 فكل هذا لا يوجب ريباً ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً و  
 لاوها وقد قيل إن هذا محتمل أن يكون فيما كتبه عن النبي صلى الله عليه  
 سلم إلى الناس غير القرآن فيصف الله ونسبته في ذلك كيف شاء  
**فصل** هذا القول فيما طرقة البلاغ وأما ما ليس بسبيل  
 سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام ولا أخبار  
 العادة ولا يضاف إلى وحي بل في أمور الدنيا وأحوال نفية فالكذب  
 بحسب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء من  
 ذلك بخلاف خبره لا عهد ولا سوا ولا غلطاً وأنه معصوم من ذلك  
 في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومرجه وصحته وعرضه ودليل  
 ذلك اتفاق السلف وإجماعهم عليه وذلك أنا نعلم من دين  
 الصحابة وعاداتهم مبادرتهم إلى تصديق جميع أخباره والنقبة بجميع  
 أخباره في أي باب كانت وعن أي شيء وقعت وأنه لم يكن لهم  
 توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنبات عن حاله عند ذلك هل و  
 قع فيها سؤا أم لا ولما أخرج ابن أبي الحقيق اليهودي عن علي بن  
 أحمد عن من خبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طم وأحج عليه  
 عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خير فقال  
 اليهودي كانت هزلية من أبي القاسم فقال له عكرمة بنت ياعنود والله  
 وأيضا فإن أخباره وأثارة وسيرة وشمايلة معني بها مقتضى  
 تفصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام لغلط في  
 صلى الله عليه وسلم



نعم وبأنه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الألفاظ في أمورهم  
وأحوال دنياهم لأن ذلك كان يترس ويتريب بهم وتنفر القلوب عن  
تصديقهم بعد وانظر أحوال أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من  
قرش وغيرهم من الأمم وسؤالهم عن حاله في صدق ليلته وما  
عرفوا به من ذلك واعتبروا به فاعرف وانفق النقل على عصمة بيتنا  
صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب

الثاني أول الكتاب ما يعين لك صحة ما أشرنا إليه **فصل**

فإن قلت فاعني قوله عليه السلام في حديث السهو الذي حدثنا  
به الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر قال قال القاضي أبو الاسود  
بن سهل قال بنا حاتم بن محمد بن أبو عبد الله بن الفخار بن أبي عيسى  
بن عبيد الله بن ساجي عن مالك بن داود بن الحسين عن أبي سفيان  
مولى المن أبي أحمد أنه قال سمعت أبا هريرة يقول صلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو البدين فقال  
يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الأخرى ما قصرت ونسيت  
الحديث بعصمة فاجتنبني الحالتين وإنما لم تكن وقد كان أحد ذلك كما  
قال ذو البدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله  
وأياك أن للعلماء في ذلك أجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو  
ينتهى إلى التشكيك والاعتكاف وهذا أنا أقول أما على القول بجوز  
الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول بالبلاغ وهو الذي زيفناه  
من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه وأما على منهج من يمنع

قوله قاله أو اعتبره بوجه في شيء آخر به ولو كان ذلك لنقل ما نقل من قصته  
عليه السلام رجوعه عما أشار به على الأنصار في تلقيح النخل وكان  
ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الأمور التي ليست من هذا الباب  
كقوله عليه السلام والله أني لا أخلف على عيني فإني غير هاتين  
منها إلا فعلت الذي خلقت عليه وكفرت عن عيني وقوله أنكم تسمعون  
إلى الحديث وقوله استسأى بأبي هريرة حتى يبلغ الماء الجذير كما سئلت كل  
ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده إن شاء الله مع  
استباهها وأيضا فإن الكذب متى عرف من أحد في شيء من الأخبار  
بخلاف ما هو على أي وجه كان استريب بخبره وإثمه في حديثه ولم يقع  
قوله في النفوس موقعا وإنما ما ترك الحديثون والعلماء الحديث عن  
عرف بالوهم والغلط وسوء الحفظ وكثرة الخلط مع نقيته وأيضا فإن  
تعمد الكذب في أمور الدنيا معصية ولا كتمان كبيرة بإجماع مسقط للمروءة  
وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والهمة الواحدة منه فيما يستشع  
ويشيع مما خلل بصاحبها وتترس بقايلها لاحقة بذلك وأما فيما لا  
يقع هذا الموضع فإن عددناها من الصغائر فمثل جري على حكمها في الخلا  
فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره وسهوه و  
عمده إذ عمدة النبوة البلاغ والأعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي  
صلى الله عليه وسلم وجوبه شيء من هذا فأدخ في ذلك وشكك فيه  
مناقض للمعجزة فانقطع عن يقين بأنه لا يجوز بانه لا يجوز على الأنبياء  
خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغية قصد ولا نية  
مع مناج في جوبه ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ



السهو والنسيان في أفعالهم جملة ونرى أنه في مثل هذا عامر لصورة  
 النسيان ليس فهو صادق في خبره لأنه لم ينس ولا قصر و  
 لكنه على هذا القول تمد هذا الفعل في هذه الصورة ليستة لمن أعراه  
 مثله وهو قول غوب عنه ذكره في موضعه وأما على حالة السهو عليه  
 في الأقوال وجوب السهو عليه فيما ينس طية القول كما سذكره وفيه أجوبة  
 منها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن اعتقاده وضيمه أما انكار القصر  
 فحق وصدق باطنا وظاهرا وأما النسيان فأخبر صلى الله عليه وسلم  
 عن اعتقاده وأنه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبز هذا عن ظنه وإن لم  
 ينطق به وهذا صدق أيضا **وجه** ثان أن قوله لم ينس راجع إلى السلام  
 أي أتى سلمت قصدا وسهوت عن العددي لم أسه في نفس السلام  
 وهذا محتمل وفيه بعد **وجه** ثالث وهو أبعد مما ذهب إليه بعضهم  
 وإن احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن أي لم يجمع القصر والنسيان  
 بل كان أحدهما ومفهوم اللفظ خلاف مع الرواية الأخرى الصحيحة  
 وهو قوله ما قصر الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لا محتملا  
 وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتقصيف الآخر  
**قال** القاضي أبو الفضل رضي الله عنه والذي أقول ونظيره  
 أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله لم ينس انكار اللفظ الذي  
 نفاه عن نفسه وانكراه على غيره بقوله ينس ما لا أحدكم أن يقول  
 نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي ويقول في بعض روايات الحديث  
 الآخر نسيت أنسى ولكنني أنسى فلما قال له السلام أقصرت  
 الصلاة أم نسيت أنكر قصرها كما كان ونسيانه فهو من قبل

صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم

نفس

نفسه وأنه إن كان جبري شيء من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره  
 فتحقق أنه نسي وأجربى عليه ذلك ليس فتوالة على هذا لم ينس ولم  
 تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي  
**وجه** آخر استثرت من كلام بعض المشايخ وذلك أنه قال إن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينس ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال  
 لأن النسيان غفلة وآفة والسهو إنما هو شغل قال فكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغل عن حرركات الصلاة  
 ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله  
 ما قصرت ولا نسيت خلف في قول **وأما** قصة كلمات ابنه إسماعيل  
 عليه السلام المذكورة في الحديث أنها كذبته بالثلاث المنصوصة  
 في القرآن منها اثنتان قوله إن سقيم وبل فعله كبره ثم هذا وقوله للملك  
 عن زوجته أنها اتني فاعلم أنك كاذب الله أن هذه كلها خارجة عن الكذب  
 لأن في القصيدة والافى غيره وهي داخلية في باب المعارض التي فيها مندوحة  
 عن الكذب أما في قوله إن سقيم فقال الحسن وغيره معناه سقيم  
 أي أن كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر بقوميه من الخوف معتمدا إلى  
 عبيد ثم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على بالموت وقيل سقيم القلب  
 بما أشاء هذه من كفرهم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تأخذة عنده  
 طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بجأته وكل هذا ليس فيه كذب بل  
 هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض سقيم حجة عليهم وضعف ما أراد  
 بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وأنه أشي نظره في  
 ذلك وقيل استقامة حجة عليهم في حال سقيم ومعرض حال مع

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم  
 وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى التمس الله باستدلاله و  
 صحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر فانصه الله وقد منا بيان  
**واما** قوله بل فعله كبير فعم هذا الالاية فانه علق خبره بشرط نطقه  
 كما انه قال ان كان ينطق فهو فعلة على طريق التوكيد لقومه وهذا  
 صدق ايضا ولا خلف فيه **واما** قوله اخفى فقد بين في الحديث و  
 قال فانك اخفى في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون  
 اخوة **فان قلت** فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات  
 وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة  
 ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورة صورة الكذب وان كان  
 حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مقوم ظاهرها خلاف باطنها  
 اشفق ابراهيم عليه السلام من مواخذته بها **واما** الحديث كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغية عافليس  
 فيه خلف في القول انما هو سر مقصده لئلا ياخذ غزوة حذره  
 وكنتم وجهه بذكر السؤال عن موضع آخر والجبث عن اخباره  
 والتعريض بذكره لانه يقول جئت نوالا غزوة كذا او جهننا الى موضع  
 كذا خلافا مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر دخل الخلف  
**فان قلت** فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اي  
 الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم ير العلم اليه  
 الحديث وفيه قال بلى عبد لنا يجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد  
 اتينا الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه

صلوات الله عليه

الصحيح

الصحيح عن ابن عباس هل تعلم احد اعلم منك فاذا كان جوابه على  
 علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فجله  
 على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاضططاف يقتضي  
 ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا لا خلف  
 فيه وقد يرد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد  
 وامور الشريعة وسيااسة الامة ويكون الخبر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه  
 احد الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرها فكان موسى  
 اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله  
 تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله عليه فيما قاله العلماء اخبار هذا القول  
 عليه لانه لم ير العلم اليه كما قالت الملائكة لا اعلم لنا الا ما علمنا اولانه  
 لم ير من قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تكملة  
 نفسه وعلوه رتبته من امة فيه ملك بما تضمنه من مدح الانساق نفسه ونحوه  
 ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرداء الانبياء  
 فغيرهم بدرجة سيئها وذكرب نيلها الا من عصمه الله فالحفظ منها اولى  
 لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام تحفظوا من مثل هذا مما قد  
 علم به انا سيد ولد آدم ولا خزي وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوته  
 الخضر بقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء  
 عليهم السلام فيستاضلون في المعارف ويقوله وما فعلته عن امر  
 فدل انه يوحى ومن قال انه ليس بي قال يحتمل ان يكون قوله باوحي  
 اخر وهذا اضعف لانه ما علمنا كان في زمن موسى النبي غير الا اخاه  
 هرون وما نقل احد من اهل الاخبار من اهل الاخبار في ذلك شيئا

صلوات الله عليه وسلم

عليه السلام



يعول عليه وإذا جعلنا أعلم منك ليس على العموم وإنما هو على الخصوص  
 وفي قضايا معينة لم ينجح إلى إثبات نبوة خضر وهذا قال بعض الشيعة  
 كان موسى أعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر أعلم فيما دفع إليه من  
 موسى وقال آخرنا نجى موسى إلى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل**  
 وأما ما يتعلق بالخوارج من الأعمال ولا يخرج من مجلتها القول بالنسبة  
 فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد  
 وما قد مناه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء  
 من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجور في ذلك الإجماع  
 الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى أبي بكر ومنعهما غيره بدليل العقل  
 مع الإجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ أبو اسحق وكذلك  
 لا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ  
 لأن كل ذلك يقتضى العصمة منه المحجة مع الإجماع على ذلك من الكافة  
 وأما الصغائر فجويزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء  
 وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمكاتبين  
 وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة أخرى إلى الوقف  
 وقالوا العقل لا يحيل وقولهم لم يأت بالشئ فاطع بأحد  
 الوجهين وذهب طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والمكاتبين  
 إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا لا اختلاف الناس  
 في الصغائر وتعيينها من الكبائر وأشكال ذلك وقول ابن عباس  
 وغيره إن كل ما عصى الله به فهو كبير وأنه إنما يسمى سخطاً منها الصغير  
 بالإضافة إلى ما هو أكبر منه وفي الفقه الباري في أي أمر كان يجب كونه

كبيرة قال القاضى أبو محمد عبد الوهاب لا يمكن أن يقال إن في معاصي الله  
 صغيرة إلا على معنى أنها تقتصر باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع  
 ذلك بخلاف الكبائر إذا لم يتب منها فلا يحبطها شيء والمشيئة في العفو  
 عنها إلى الله وهذا قول القاضى أبي بكر وجماعة من المتكلمين وكثيرة من  
 أئمة الفقهاء وقال بعض أئمتنا ولا يجب على القولين أن يختلف أنهم  
 معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في  
 صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة واسقطت المروءة وأوجبت الأزار  
 الحشمة فهذا أيضاً مما يقتضيه عنه الأنبياء إجماعاً لأن مثل هذا يحط منصبه  
 المتسم به وينزى بصاحبه ويغير القلوب عنه والأنبياء منزّهون عن  
 ذلك بل الحق بهذا ما كان من قبل المباح فادى إلى مثله الخوض بما أدى  
 إليه عن اسم المباح إلى الخطر وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقع الكبر  
 قصداً وقد استدلل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير إلى  
 امتهال أفعالهم واتباع آثارهم وسيرهم مطلقاً وجمهور الفقهاء على ذلك  
 من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقاً  
 عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خويزمinda وأبو الفرج  
 عن مالك التزام ذلك وجوباً وهو قول الأبهري وابن القصار والزهري  
 وأصحابنا وقول أكثر أهل العراق وابن شريح والاصطخري وابن خيران من  
 الشافعية وأكثر الشافعية على أن ذلك نذبة وذهب طائفة إلى الإلزام  
 وقد بعضهم الإلزام فيما كان من الأمور الدينية وعلم به مقصد القربة  
 من قال بالإلزام في أفعاله لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم  
 يكن الإلزام بهم في أفعالهم إذ ليس كل فعل من أفعاله يميزهم مقصداً به



مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْإِبَاحَةِ أَوْ الْحُظْرِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ  
 أَوْ لَعَلَّه مَعْصِيَةً لَا يَتِمُّ مِنْ بَرِيءٍ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَفَا  
 مِنَ الْأَصُولَيْنِ وَيُزِيدُ هَذَا حُجَّةً بِأَنْ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَائِرَ وَمَنْ  
 نَفَاهَا عَنْ نَبِيَّائِهِ السَّلَامِ فَجَعَلُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَعُ عَلَى مُشْكِرٍ مِنْ  
 قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَنْ رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ جَوَزَ وَقَوَعَهُ مِنْهُ  
 فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا مَا خَذَ حُجْبَ عَصَمَتِهِمْ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ  
 وَإِذَا الْحُظْرُ أَوَّلُ النَّدْبِ عَلَى الْأَقْتِدَاءِ بِفِعْلِهِ بِنَا فِي الرَّجْعِ وَالشَّيْءِ عَنْ فِعْلٍ  
 الْمَكْرُوهِ وَأَيْضًا فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْأَقْتِدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْأَقْتِدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ  
 بُنِيَ وَأَحْوَاسُهُمْ حِينَ بُنِيَ خَائِفَةً وَخَلَعُوا بِنَاغَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَبَاهُمْ بِرُؤْيَا  
 ابْنِ عَمْرٍاءَ جَالِسًا لِقَضَائِهِ حَاجِبَةً مُتَقَبِّلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَاجْتَبَاهُ غَيْرُ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ قَابِلًا بِبَابِ الْعِبَادَةِ أَوَّالِ الْعَادَةِ بِقَوْلِهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَلَّا خَبَرْتُمَا إِنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِمٌ  
 وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ إِذْ خَبَّرَ بِهَذَا  
 عَنْهُ فَقَالَ يَحْلِلُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَ  
 أَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَنْتَارِ فِي هَذَا الْعَظْمِ مَنْ أَنْ يَخِيطَ بِعِلْمِهِمَا لَكِنَّهُ يَفْعَلُ مِنْ  
 جَمْعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ أَفْعَالَهُ وَأَقْتِدَاءُ وَحُجْمُهَا وَلَوْ جَوَزَ وَأَعْلِيَهُ  
 الْخِائِفَةُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ هَذَا وَلِنَقْلِ عَنْهُمْ وَظَنُّهُمْ عَنْ ذَلِكَ  
 وَلَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَأَعْتَدَارُهُ بِأَكْرَمَانِهِ **وَأَمَّا الْمُبَاحَاتُ**

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بخانه

فَبِأَنَّهُ وَقَعُوا مِنْهُمْ أَذْنًا فِيهَا قَدْ بَلَغَ مَا ذُورُنَ فِيهَا وَأَبَدَهُمْ كَمَا بَدَأَ  
 غَيْرَهُمْ مُسَلَّطَةً عَلَيْهِمُ إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَخْصُوعِيهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنَازِلَةِ وَشَرَحَتْ لَهُ  
 صُدُورَهُمْ مِنَ النُّوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَاضْطَفَوا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ الْبَهْمِ بِاللَّهِ وَالذَّارِ  
 الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ إِلَّا الضَّرُورَاتِ فَيَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَى سَكْرَةِ  
 طَرِيقِهِمْ وَصَلَّاحِ دِينِهِمْ فَضَّرُورَةُ دُنْيَاهُمْ وَمَا خَذَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ التَّحَقُّقُ  
 طَاعَةً وَصَارَ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ أَوَّلَ الْكِتَابِ طَرَفًا فِي خِصَالِ نَبِيِّائِهِ السَّلَامِ  
 فَبَانَ لَكَ عَظِيمُ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَنْ  
 جَعَلَ أَفْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْخَائِفَةِ وَوَسَمَ الْمَعْصِيَةَ  
**فصل** وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عَصَمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبِيِّ فَتَنَّمَا  
 قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَأْنَهُ تَنَزَّاهُمْ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعَصَمَتِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ مَا يُوْجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمُسْلِمُ تَقْوَاهَا كَالْمُسْتَبِغِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي  
 وَالنُّوَاحِيَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ الشَّيْءِ **وقد** اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ  
 نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُسْبِعًا لِلشَّيْءِ قَبْلَهُ أَمْ لَا  
 فَقَالَ جَمَاعَةٌ لَمْ يَكُنْ مُسْبِعًا لِلشَّيْءِ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَالْمَعَاصِي عَلَى هَذَا  
 الْقَوْلِ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حَتَّى إِذَا أَحْكَمَ السَّرِيعَةُ إِنَّمَا  
 تَتَعَلَّقُ بِالْأَوَامِرِ وَالنُّوَاحِيَ وَتَقَرُّرُ الشَّرِيعَةِ **ثم** اخْتَلَفَتْ حُجُجُ الْقَائِلِينَ  
 بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهِمَا فَذَهَبَ سَيْفُ السُّنَّةِ وَمُقَدِّدِي فِرْقِ الْأَمَّةِ الْقَائِلِينَ  
 أَبُو نُكَيْلٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ النُّقْلُ وَمَوَارِدُ الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ  
 وَحُجَّتُهُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ وَلَمَّا امْتَنَ كَتَمَهُ وَسَرَفَهُ فِي الْعَادَةِ إِذْ كَانَ مِنْ  
 مَهْمُ أَمْرِهِ فَأَوَّلَى مَا اجْتَبَلَتْ بِهِ مِنْ سِيرَتِهِ وَفَخَرِيَّةِ أَهْلِ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا  
 حُجُوبَةٍ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم



ذلك عقلاً قالوا لانه بعد ان يكون متبوعاً من عرف تابعاً وبنوا هذا  
 على التحسين والتقييد وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى  
 النقل كما تقدم للقاضي ابي بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالقول  
 في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه شيء في ذلك اذ لم يحل  
 الوجهين منها العقل ولا استبان عندنا في احد طريقي النقل و  
 هو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملاً بشرع  
 من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم  
 عن تعيينه واجم وجس بعضهم على التعيين وصم ثم اختلفت هذه  
 المعينة فيمن كان يتبع فصيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل  
 وقيل عيسى صلوات الله عليهم هذه جملة اهل هذا المذهب في هذه المسئلة  
 والظاهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابتعدوا عن اهل المعنيين اذ  
 لو كان شيء من ذلك لنقل كما قد مرناه ولم يخف جملة ولا جهة لهم في ان  
 عيسى آخر الانبياء فلزم من شريعتهم من جاء بعده اذ لم تثبت عموم  
 دعوة عيسى بل الصحيح انه لم تكن تسمى دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه  
 وسلم ولا جهة ايضا للاخر في قوله تعالى ان اشيع بآله ابراهيم حنيفاً  
 وللآخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً فحمل هذه  
 الآية على اتباعهم في التوحيد لقوله اولئك الذين هدى الله  
 فبهم احق بقلبه وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يتبع ولم تكن له شريعة  
 خاصة كيوثق بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول  
 وقد سمي الله جماعة منهم في هذه الآية شرعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها  
 فدل ان المراد ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

هذا فهل يلزم من قائل منع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء غير نبينا  
 عليه السلام او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلاً فيطرأ على كل رسول  
 بلا قرينة واما من مال الى النقل فاني انما تصور له وتقرر اشيعه ومن قال بالقول  
 فعلى اصدى ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله بليته بمساق محبة في كل  
 نبى **فصل** هذا الحكم لما يكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد  
 وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغية قصد وتعمد كما  
 استهووا النبيان في الوظائف الشرعية بما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب  
 به وترك المواظبة عليه فاحوال الانبياء عليهم صلوات الله في ترك المواظبة  
 به وكونه ليس بمعصية لهم مع انهم سواء في ذلك على نوعين ما طريقة البلاغ  
 وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو  
 خارج عن هذا مما يختص بنبيه اما الاول فالحكمة عند جماعة من العلماء حكم  
 السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك  
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم ومعصية من جواز عليه قصد او سهوا  
 فذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة فيها لا عمداً ولا  
 سهواً لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرد هذه العوارض عليها  
 بوجوب التشكيك وسبب المطاعين واعتذر زواعن احاديث السهو  
 بتوجيهات تذكرها بعد هذا الى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر  
 من الفقهاء والمكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاءية والاحكام  
 الشرعية سهواً وعن غير قصد منه جارية عليه كما تقرر من احاديث السهو  
 في الصلاة وقرئوا بين ذلك وبين الاقوال البلاءية لقيام المعجزة  
 على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال



صلى الله عليه وسلم

فغير شاقص لها ولا قاذج في التوبة بل غلطات الفعل وغفلات القلب  
من سمات البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون  
فاذا نسيت فذكروني نعم بل حالة السهو والنسيان ههنا في حق  
عليه السلام سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني  
لا انسى او انسى لاسن بل قد روي كنت انسى ولكن انسى لاسن و  
هذه الحالة زيادة له في التبليغ وتعمام عليه في النعمة بعيد عن سمات  
النقص واعراض الطعن فان القائلين بجوز ذلك شرطون ان  
الرسول لا يفر على السهو والغلط بل يشهدون عليه ويعترفون بحكمه  
بالغور على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انفرضهم على قول الاخرين  
واما ما ليس طريفة البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه السلام  
وما يخص به من امور دينيه وادكار قلبيه فإلم يفعله ليس فيه فالاكثر  
من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها وحق الفهم  
والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق وسبيل الامة  
ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار و  
الاتصال بل على سبيل التذوّر كما قال عليه السلام انه ليغان  
على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء يخطئ من رتبته وينقص  
معجزة وذهب طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات  
والفترات في حق عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة  
واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذا  
نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** في الكلام  
على الاحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه السلام وقد قد مناه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

في الفصول قبل هذا ما يجوز عليه السهو فيه السلام وما يمنع واخلنا  
في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزا وقوعه في الافعال  
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا الى ما ورد في ذلك ونحن نسط  
القول فيه فالصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه عليه السلام في  
الصلاة ثلاثة احاديث او كما حديث ذي الندين في السلام من اثنين  
الثاني حديث ابن حنبل في القيام من اثنين الثالث حديث ابن مسعود  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وحده الاحاديث مبنية  
على السهو في الفعل الذي قرناه وحكمة الله فيه ليس به اذا البلاغ بالفعل  
اجل منه بالقول وارفع للاختيال وشروطه ان لا يقع على هذا السهو بل  
يسرع الالتباس ونظرة فائدة الحكيم فيه كما قد مناه وان النسيان و  
السهو في الفعل في حق عليه السلام غير مضار للمعجزة ولا قاذج في الله  
التصديق وقد قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا  
نسيت فذكروني وقال رحمه الله فلان القدر الذي كذا وكذا الية كنت  
قد اسقطته من ويروى الشبهة وقال عليه السلام اني لا انسى  
او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي اني لا  
انسى ولكن انسى لاسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار الى انه  
ليس شك وان معناه التقسيم انى انسى انا او ينسيني الله قال  
القاضي ابو الوليد الباجي جميل ما قالاه ان يريد انى انسى في البقطة و  
انسى في النوم او انسى على سبيل عادة البشر من الذوق عن الشيء  
والسهو او انسى مع اقباله عليه وتفرغ له فاصاف احد النسيانين  
الى نفسه لو كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عز وجل



كأن مضطر وذهبت طائفة من أصحاب العاني والكلام على الحديث  
إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى  
لأن النسيان ذهول وغفلة وأفته قال والنبي صلى الله عليه وسلم  
منزلة عنها والسهو شغل فكان النبي عليه السلام يسهو في صلاته  
ويشغله عن حرركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها و  
أصح بقوله في الرواية الأخرى إني لا أنسى وذهبت طائفة إلى منع  
هذا كله عنه متناقض المقاصد لأجل منه بطايل لأنه كيف يكون سهوا  
ساعيا في حال ولا حجة لهم في قوطم أنه أورد بعد صورة النسيان  
ليس لقوله إني لا أنسى أو أنسى وقد أثبت أحد الوصفين ونفى  
مناقضة التعبد والقصد وقال إنما أثبت أنسى كما تنسون وقد  
مال إلى هذا عظيم من المحققين من أئمتنا وهو أبو المنظر الأشعراني  
ولم ير نصه غيره منهم ولا أرتضيه ولا حجة لطائفتين في قوله  
إني لا أنسى ولكن أنسى إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه  
نفي لغظة وكراهة لقوله ليس بالأصح أن يقول نسيت أمة كذا  
ولكنه نسي أو نفي الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه  
لكن شغلها عنها ونسي بعضها بعضا كما ترك الصلاة يوم  
الحدق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرر من العدو عنها وشغل بطا  
عن طاعة وقيل إن الذي ترك يوم الحدق أربع صلوات الظهر  
والعصر والمغرب والعشاء وبه أجمع من ذهب إلى جواز تأخير  
الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها يمكن من أدائها إلى وقت  
الأمن وهو مذاهب الشافعية والصحيح أن حكم صلاة الخوف

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وقالوا إن سهوه صلى  
الله عليه وسلم كان عذرا أو قصدا ليس  
وهذا قول من غلب عنه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كان بعد

كان بعد هذا فنونا سيح له **فان قلت** فما تقول في نومه صلى الله  
عليه وسلم عن الصلاة يوم الوادي وقد قال إن عيني تنامان و  
لا ينام قلبي فاعلم أن للعلماء عن ذلك اجوبة منها أن الأمر بان هذا  
حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الأوقات وقد يندر منه غير ذلك  
كما يندر من غير خلاف عادته ويصح هذا التأويل قوله عليه السلام  
في الحديث نفي أن الله قبض أرواحنا وقول بلال فيه ما أثبت  
على نومه مثلها قط ولكن مثل هذا إنما يكون منه لأمر يريد الله من  
إثبات حكم وتأسيس سنة وإظهار رشيح وما قال في الحديث الآخر  
لو شاء الله لا يقظنا ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم والثاني أن  
قلبه لا يستغرق النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روي أنه  
كان محروبا وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي  
ولا يتوضأ وصحبت ابن عباس المذكور فيه وصورة عند قيامه من  
النوم فيه نومة مع أهله فلا يمكن الاحتياج به على وضوء محروم النوم  
أذ لم يزل ذلك للمامة الأهل أو حديث آخر فكيف وفي آخر الحديث  
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم أقامت الصلاة فصلى ولم يتوضأ  
وقيل لا ينام قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس في قصة  
الوادي إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب  
وقد قال عليه السلام إن الله قبض أرواحنا ولو شاء الله لكان في  
حين غير هذا **فان قيل** فلو لا عادته من استغراق النوم كما قال  
بلال أكلنا البصل ففعل في الجواب أنه كان من شأنه عليه السلام  
التغليس بالصبح ومراعاة أول الفجر لا يصح بمن نامت عينه أو غفوت

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



ظاهراً يترك بالجوهر الظاهر فوكل بلا لاء اعاده اوله ليعلم بذلك كما  
لو شغل غير النوم عن فرائضه **فان قيل** فما معنى نبيه عليه السلام  
عن القول نسيت وقد قال عليه السلام اني انسى كما تنسون  
فاذا نسيت فذكروني وقال لقد ذكرني كذا وكذا الآية كنت انسيها  
فاعلم انك انك الله لا تعارض في هذه الالفاظ اما نسيه عن ان  
يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ فحكم من القرآن اي ان الغفلة  
في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها لمحو ما ثبت وما كان  
من سبوا وغفلة من قبله تذكروها صلح ان يقال فيه اني وقد قيل ان  
هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل  
الى خالفه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه  
عليه السلام اسقط من هذه الايات جازية عليه بعد بلاغ ما امر  
ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستدركها من امته او من قبل نفسه  
الا ما قضى الله شئ ومحوه من القلوب وتكرار استنكاره وقد يجوز  
ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كثره ويجوز ان  
ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظماً ولا يخلط حكماً مما لا يدخل  
خللاً في الخبر ثم يذكروا آياه ويستحيل دوام نسيانه لحفظ الله  
كتاباً به تكليفه بلاغه **فصل** في السر وعلى من اجاز  
عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين  
للصغائر على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن  
شايعهم على ذلك من المتكلمين واحتجوا على ذلك بطواير كثيرة من القرآن  
والحديث ان التزموا طوايرها اقصت بهم الى تجويز الكليات وحق

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عليهم السلام

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

الاجماع

الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون  
في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها  
للتلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعاً  
وكان الخلاف فيما احتجوا به قدماً وقامت الدلالة على خطأ قولهم و  
صحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وطاوعنا نأخذ في النظر فيما انشأ  
الله من ذلك قوله النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنوبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات  
وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله غفله  
عنك لم اذنت لهم وقوله لولا الكتاب من الله سبق لم كما اخذتم  
عذاب عظيم وقوله عيسى وتولى ان جاءه الاثم والايه وما قص من  
قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله عنه ربنا  
ظلمنا انفسنا الآية وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين  
وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر  
ربه وخر راكعاً واناب الى قوله ما ب وقوله ولقد دعوت به وهم بها  
وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فكون موسى فقصي  
عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت وما أخرت واسررت واعلمت  
ومحوه من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم  
في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي  
حديث ابي هريرة اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين  
مرة وقوله تعالى عن نوح والاعف عني وترحمني الآية وقد كان قال الله

وقوله تعالى انما هما ضالان جعلان شركا  
ص



وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ **وَقَالَ عَنْ أَبِيهِمْ وَالَّذِي تَطْمَعُ**  
**أَنْ يُغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى بَنِيَّ إِلَيْكَ** **وَقَوْلُهُ**  
**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى مَا ارْتَبَتْ بِهِ هَذِهِ الظَّوَاهِرُ **فَأَمَّا** أَصْحَابُ هَيْمَ يَقُولُ**  
**لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** فَمَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْقُشَيْرِيُّ  
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ مِنْ ذَنْبٍ  
 وَمَلَمْ يَقَعْ أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ مُغْفَرٌ **وَقِيلَ** مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَالْمَتَأَخَّرُ  
 عَصَمَتِكَ بَعْدَ مَا جَاءَكَ أَحَدٌ مِنْ نَصِيرٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَمْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَعُظْلَةٍ وَتَأْوِيلُ حِكَاةِ الطَّبْرِيِّ وَأَخْبَارُهُ  
 الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لَكَ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذَنْبٍ أَمَّا  
 حِكَاةُ السَّمْعَانِيِّ وَالشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةٍ بِعَمَلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ  
 وَاسْتَغْفِرْ لَكَ ذَنْبَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ **وَقَالَ** يَكُنِي خَاطِبَةً النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاتِي هَاتِي خَاطِبَةً لَأَهْلِهِ **وَقِيلَ** إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ  
 الْكُفَّارُ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْآيَةُ **وَمَالَ الْمُؤْمِنِينَ** فِي الْآيَةِ الْآخِرَى بَعْدَهَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 فَمَقْصِدُ الْآيَةِ أَنَّكَ مُغْفَرٌ لَكَ غَيْرُ مَا خَذَ بِذَنْبٍ أَنْ لَوْ كَانَ قَالَ  
 بَعْضُهُمْ الْمَغْفِرَةُ لَهُمْ نَسَبَتِهِ مِنَ الْعُيُوبِ **وَأَمَّا** قَوْلُهُ وَوَضَعْنَاكَ  
 وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَمَعْنَى قَوْلِ قَتَادَةَ **وَقِيلَ** مَعْنَاهُ أَنَّهُ  
 حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصَمَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَثَقَلَتْ ظَهْرُهُ حَتَّى مَعْنَاهُ  
 السَّمْعَانِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا أَثَقَلَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْيَانِ الرِّسَالَةِ حَتَّى لَمَّا

حِكَاةُ مَا أَدْرَى وَالسَّمْعَانِيُّ وَقِيلَ حَفِظْنَا عَنْكَ ثِقَلُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ حِكَاةُ  
 مَكْنَى وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ شُغْلُ سِرِّكَ وَحِيلَتِكَ وَطَلَبُ شَرِّكَ حَتَّى شَرُّ عُنَا ذَلِكَ  
 لَكَ حَتَّى مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَفِظْنَا عَلَيْكَ مَا جِئْتَ بِحَفِظْنَا لَنَا  
 اسْتَحْفَظْتَ وَحَفِظْتَ عَلَيْكَ وَمَعْنَى أَنْقَضَ أَيُّ كَادَ يَنْقُضُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى  
 عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ مَا قَبِلَ النُّبُوَّةَ إِيْتِمَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَ  
 ثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عَصَمَةَ اللَّهِ لَهُ وَكَفَايَةً مِنْ  
 ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَأَنْقَضَتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا  
 ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلُ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ لِيَحْفَظَ  
 مَا اسْتَحْفَظَ مِنْ وَحْيِهِ **وَأَمَّا** قَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنَبْ لَكُمْ فَاغْفِرْ  
 لَمْ يَتَقَدَّمَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعْدُ مَعْصِيَةً  
 وَلَا عُدَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ إِلَّا الْعِلْمَ بِعَابَةِ وَغَلَطُوا  
 مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ نَفْطَوِيَّةٌ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ  
 خَيْرًا مِنْ أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ  
 فِيهِ وَحْيٌ مُكَيَّفٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَادْنُ مِنْ شَيْئٍ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ  
 لَهُمْ أَعْلَمَ اللَّهُ بِأَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا وَأَوَانَهُ  
 لِأَصْحَابِهِ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هَاتِي هَاتِي عَنْ غَفْرٍ بَلْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ  
 قَطْرُ أَيْ لَمْ يَلِزْكُمْ ذَلِكَ وَخَوَافُ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ وَإِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ  
 إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ  
 يَلِزْكُمْ ذَنْبًا قَالَ الدَّوْدِيُّ رَوَى أَنَّهُمَا تَكْرَرَتْ قَالَتْ مَكْنَى هُوَ اسْتِغْفَارُ كَلَامٍ



مِثْلُ أَصْلِحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَحَسْبِيَ اللَّهُ أَنْ مَعْنَاهُ عَافَاكَ  
 اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أَسَارِي بَدْرٍ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ نَسْرِي الْأَيْتِينَ  
 فَلَيْسَ فِيهِ الزَّامُ ذَنْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا حُصِّنَ بِهِ  
 وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَانَتْ قَالُ مَا كَانَ هَذَا النَّبِيُّ غَيْرَكَ كَمَا قَالَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَلْتُ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي **فَانْ قِيلَ** فَمَا مَعْنَى  
 قَوْلِهِ تَبَيُّرُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ قِيلَ الْمَعْنَى بِالْخَطِّابِ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ  
 وَتَجَرَّدَ عَرْضُ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِكْثَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَعْلِيَّةِ أَصْحَابَهُ بَلْ قَدْ رَوَى أَنَّهُمَا نَزَلَتْ صِينُ  
 أَنَّهُمْ الْمُشِيرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالتَّلَبِّ وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ  
 عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُرْثَانُ يُعْطِفُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابُ  
 مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمْ فَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا  
 لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَمَنْ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ  
 أَمْرُ الْأَنْسَرِ مَعْصِيَةً وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيْمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْإِسْلَامِيُّ  
 فَاسْتَوْجِبْتُمْ بِهِ الصَّفْحَ لِعَوِيقَتِمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَبَيَّزَ هَذَا الْقَوْلُ تَقْصِيرَ أَوْ  
 بَيَانًا بِأَنَّهُ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِنْ أَجَلْتُمْ لَمْ يَكُنْ  
 لِعَوِيقَتِمْ كَمَا عَوِيبٌ مِنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي السُّجُودِ الْمُحْفُوظِ  
 أَنَّهُمَا حَلَّالٌ لَكُمْ لِعَوِيقَتِمْ فَهَذَا كَلِمَةُ يَنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ  
 مَا أُجِلَ لَهُ لَمْ يَعْصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْبَرُّ وَقِيلَ بَلْ كَانَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَفِيَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ  
 جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خُذْ أَصْحَابَكَ نِي الْأُ  
 سَارِي أَنْ شَأُ وَالْقَتْلُ وَإِنْ شَأُ وَالْفِدَا عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ عَامُ الْقَبْلِ

صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

مستقيم

مِثْلَهُمْ فَقَالُوا الْفِدَا أَوْ يُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ وَأَنَّهُمْ لَمْ  
 يَفْعَلُوا إِلَّا مَا أَرَادَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالٌ إِلَى الضَّعْفِ الْوَجْهَيْنِ مَا كَانَ  
 الْأَصْلَحُ غَيْرُهُ مِنَ الْأَخْيَانِ وَالْقَتْلُ فَعَوَّبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيْنَ لَمْ يَضَعُفْ  
 اخْتِيَارُهُمْ وَتَضَوُّبُ اخْتِيَارِهِمْ وَكَلَّمَهُمْ غَيْرُ عَصَا وَلَا مَذْنِبَيْنِ وَ  
 إِلَى خَوْفِ هَذَا الشَّارِ الطَّبَرِيَّ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا جَاءَ مِنْهُ إِلَّا عَذَابٌ شَارِعٌ إِلَى هَذَا مِنْ  
 تَضَوُّبِ رَأْيِهِ وَرَأْيِ مَنْ أَخَذَ بِمَا خَذَهُ فِي إِعْرَازِ الدِّينِ وَأُظْهَرَ  
 كَلِمَتُهُ وَإِبَادَةُ عَدُوِّهِ وَإِنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَوَاسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِأَنَّ  
 عَمْرُو مِثْلَهُ وَعَيْنُ عَمْرُو لَانَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسَارَ بَيْتَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّرْ  
 عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ عَذَابًا لِجَلَّةِ لَمْ يَمَسُّهُ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ وَالْخُبَرِيُّ هَذَا لَا  
 يَنْبَغُ لِمَا جَارَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِالْإِنْصَافِ فِيهِ  
 وَلَا دَلِيلٌ مِنْ نَصِّ وَلَا جَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فِيهِ وَقَدْ نَزَّ هُتَّةُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
 قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ هـ  
 وَافِقٌ مَا كَتَبْتُمْ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَا وَقَدْ كَانَ قَبْلُ هَذَا فَادُوا فِي سَبِيلِهِ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرِيِّ بِالْحَكَمِ بْنِ كَيْسٍ وَصَاحِبِ  
 فَأَعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ بَدْرٍ بِأَزِيدَ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كَلِمَةُ  
 يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ الْأَنْسَرِ كَانَ عَلَى  
 تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِثْلُهُ فَلَمْ يَنْكُرْهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَرَادَ تَعْظِيمَ أَمْرِ بَدْرٍ وَكُشْرَةَ أَسْرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِظَاهِرِ نِعْمَتِهِ وَتَاكِيدَ مِثْلِهِ بِمَعْنَاهُ  
 مَا كَتَبْتُمْ فِي السُّجُودِ الْمُحْفُوظِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذَنُّبٍ  
 هَذَا مَعْنَى طَلَابِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ إِثْبَاتُ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



ذنب له عليه السلام بل اعلام الله ان ذلك المتصدى له ممن لا يترك  
وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على  
الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر  
كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلا قاله كما شرعه الله لا معصية و  
مخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام حال الرجلين وتوجيه امر  
الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا ترك  
وقيل اراد بعيس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم  
قاله ابو تمام **واما** قصة آدم عليه السلام وقوله فاكل منها بعد قوله  
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله انهما عن تلكما  
الشجرة وتضريحه تعالى بالمعصية بقوله ربه فعوى اى جمل وقيل  
اخطا فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عمدنا الى آدم من قبل نفسي  
ولم نجد له عزما قال ابن زيد بنى عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك  
بقوله ان هذا عدوك ولنزولك الابه قيل نسي ذلك بما اظهرا لها وقال  
ابن عباس انما سمى الانسان انسا لان الله عهد اليه نسي وقيل لم يقصد  
المخالفة استجلا لا لهما ولكنهما اغترجا بحلف ابليس لهما اني لكم من الناجين  
وتوعدا ان احدا لا يحلف بالله حائثا وقد روى عن آدم بمثل هذا في  
بعض الآثار وقال ابن جرير حلف بالله لهما حتى غرعا والمؤمن ينجذ وقد  
قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما اى قصده المخالفة وكثر  
المفسرين على ان العزم هنا الجزم والقبض وقيل كان عند اكله سكران و  
هذا فيه ضعف لان الله تعالى وصفه من الجنة انها لا تسكر فاذا كان نبييا  
لم يكن معصية وكذلك اذا كان ملتبسا عليه غلطا لا الاتفاق على خروج

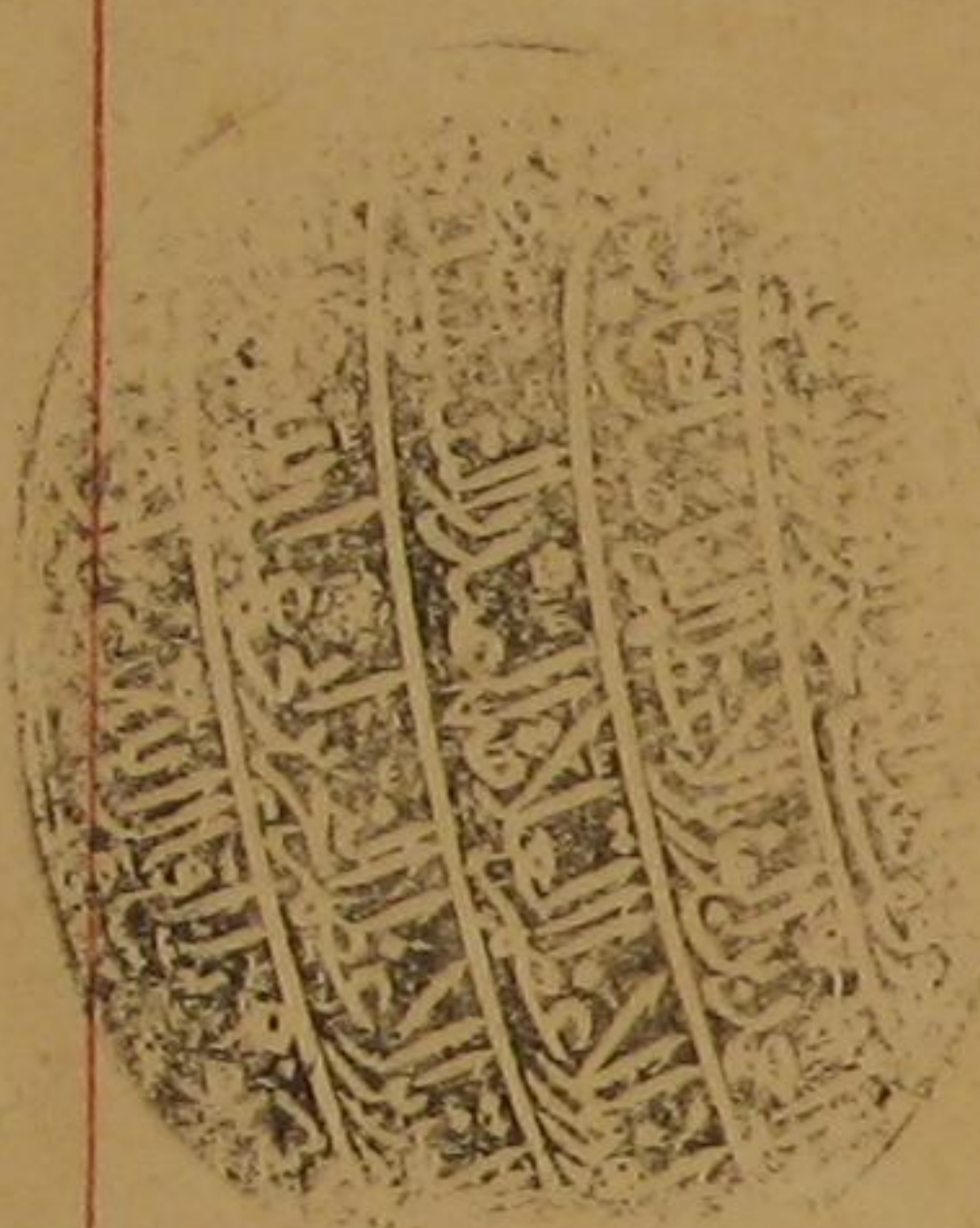
الناسى واتى عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن قورق وغيره  
انه ممكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم  
ربه فعوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء والمهداية  
كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متاويلا وهو لا يعلم انها الشجرة التي  
نهي عنها لانه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل  
انما كانت التوبة من ترك المحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله  
لم ينه عنهما نهى تحريم **فان قيل** فعلى كل حال فقد قال الله تعالى و  
عصى آدم ربه فعوى وقال قتاد عليه وهدى وقوله في حديث الشفاعة  
ويذكر ذنبه واني نسيت عن اكل الشجرة فعصيت فبيان الجواز عنه  
وعن اشباهه مجلا اخر الفصل ان شاء الله تعالى **واما** قصة يونس  
فقد مضى الكلام على بعضه انفا وليس في قصة يونس نص على  
ذنب وانما فيه اتي وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما  
الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم  
العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا اقام وجهه كذاب ابدا وقيل  
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل عبثا  
الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص  
على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله اتي الى الفلك المشحون  
قال المفسرون تباعدوا وما قوله اتي كنت من الظالمين فالظلم و  
ضج الشئ في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان  
يكون لخروجه عن قومه بغير ذنب او لضعفه عما حمله اولد عاينه بالعدا  
على قومه وقد دعاهم لملك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي معناه نزع



رَبِّهِ عَنِ الظُّلْمِ وَأَضَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتَرَفَ بِمَا قَوْلُ آدَمَ  
 وَخَوَارِجُ طَلَبْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهَا غَيْرَ الْمَوْضِعِ الَّذِي  
 أَنْزَلَ فِيهِ وَأَخْرَجَ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَ إِلَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ **وَأَمَّا قِصَّةُ دَاوُدَ**  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهَا الْأَخْبَارُ يُؤْنِ  
 عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلُوا بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ وَلَمْ يَنْصُ  
 اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَفَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ  
 وَظَنَّ دَاوُدَ إِخْلَاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ نَابٍ **وَقَوْلُهُ فِيهِ أَوَابٌ** فَغَنَى فَتَنَاهُ  
 أَيْ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَابٌ قَالَ قَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَوَّلِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ قَالَ لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنْ أَوَانِكَ وَالْفَلَسِيهَا  
 فَعَابَنَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَشَّرَهُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ شَغْلُهُ بِالْإِنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي  
 أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ خُطْبَتُهُ عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَصَبَ بِقَلْبِهِ أَنْ  
 يَشْتَهِيَهُ وَكَانَ السَّخْمُ قَدَرِي أَنْ ذَنْبُهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ لِأَخِي الْخَصْمِ  
 لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَظَلَمْتُكَ بِقَوْلِ خَصْمِهِ وَإِلَى نَفْسِي مَا أَضِيفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ  
 وَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي عَمَامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ  
 فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَأَوْرِيَا خَبَرٌ يُثَبِّتُ وَلَا يُظَلِّقُ بَيْنِي فَجَبَةً قَتْلُ مُسَدِّمٍ وَقِيلَ  
 أَنْ الْخَصْمِينَ الَّذِينَ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي شَأْنٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ **وَأَمَّا**  
 قِصَّةُ يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ  
 تَنْتَبِطْ لَهُمْ نُبُوَّتُهُمْ فَيَلْزَمُ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرُوا الْأَسْبَاطَ وَعَدَّ هُمْ فِي  
 الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمَفْسِرُونَ يُرِيدُونَ مِنْ بَيْنِ مَنْ أَبْنَاءُ الْأَسْبَاطِ  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا يُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارًا لَا سِنِينَ  
 وَهَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ يَوْسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَهَذَا قَالُوا أَرْسَلْنَا مَعَنَا خَنَازِيرَ

وَتَلْعَبُ وَإِنْ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ نُبُوَّةُ فَبَعْدَ هَذَا وَأَسَدًا عَلِمَ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ  
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
 وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هَمَّ النَّفْسِ لَا يُؤْخَذُ بِهِ وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي سَيِّئَةً  
 فَلَمْ يَعْلَمْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّ إِذَا أَوْ أَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ  
 مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ هَمَّ إِذَا وَطِنَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا  
 مَا لَمْ يُوْطِنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هَمِّهَا وَخَوَاطِرِهَا فَهِيَ الْمَغْفُوعَةُ وَهَذَا هُوَ  
 الْحَقُّ فَيَكُونُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ هَمَّ يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا لِي بِرَبِّي  
 نَفْسِي الْآيَةِ أَيْ مَا لِي بِرَبِّي هَذَا هَمُّ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ  
 وَالْإِعْرَافِ بِمَحَالَةِ النَّفْسِ مَا رَزَقَنِي قَبْلَ وَبَرِّي فَلَيفَ وَقَدْ حَكِيَ أَبُو حَامٍ  
 عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَهْتَمَّ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ قَدِيمٌ وَنَاضِي أَيْ وَلَقَدْ  
 هَمَّتْ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أُمِّ آدَمَ  
 وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهَا فَاسْتَعْصَمَ وَتَوَقَّاهُ تَعَالَى كَذَلِكَ لِيُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ  
 وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ  
 إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ الْآيَةِ قَبْلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ لِلْمَلِكِ وَقِيلَ هَمَّ بِهَا  
 أَيْ بِرَجُلِهَا وَعَظَمًا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ غَمَّهَا اسْتِنَاعَةً عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا نَظَرُ  
 إِلَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا بِصُورَتِهَا وَقِيلَ هَذَا طَرَفٌ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَقَدْ ذَكَرَ  
 بَعْضُهُمْ مَا زَالَ النَّبِيُّ يَمْلِكُ إِلَى يُوسُفَ مِثْلَ سُوءَةِ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى  
 عَلَيْهِ هَيْبَةُ النُّبُوَّةِ فَخَلَّتْ هَيْبَتُهُ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ **وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى**  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّنَهُ فَقَدْ نَفَضَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ كَانَ  
 مِنَ الْقَبِيلَةِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كَلِمَةُ أَنَّهُ قَبِيلُ نُوَّحَ

صلى الله عليه وسلم





مُوسَى وَقَالَ قَتَاؤُكُمْ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَّعِدْ قَتْلَهُ فَعَلَى هَذَا الْمَقْصِدَةِ فِي  
 ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ  
 قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ قَالَ النَّقَاشُ لَمْ  
 يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مَرِيدٍ لِلْعَقْلِ وَإِنَّمَا وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ يُرِيدُ بِهَذَا قَوْلَهُ قَالَ وَقَدْ قِيلَ  
 إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَافُوفِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِهِ وَ  
 فَتَنَّاكَ فَتُونا إِيَّا ابْتِلَيْنَاكَ ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا فِي  
 لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ الْقَاوُذَةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِيمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَتَنَّاكَ الْقِصَّةَ فِي النَّارِ  
 إِذَا خَلَصْتَهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعَ الْأَخْبَارِ وَأُظْهَرَ مَا بَطُنَ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ  
 فِي عَرَفِ الشَّيْخِ فِي اخْتِبَارِ رَأْيِ إِلَى مَا تَكْرَهُ وَكَذَلِكَ مَا رَوَى فِي أَخْبَارِهَا الصَّحِيحِ  
 مِنْ أَنَّ تِلْكَ الْمَوْتَ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَقَفَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ بَأْسٌ عَلَى  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّعْدَى وَفَعَلَ مَا لَا يَجِبُ لَهُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَوَّلِينَ  
 الْوَجْهَ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا  
 تَلَا فَمَا وَقَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ آدَمِيٍّ وَلَا يَكُنْ أَنَّهُ عِلْمٌ حَسْبُكَ أَنَّهُ تِلْكَ الْمَوْتَ  
 فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَافَعَةً آدَمِيٍّ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ  
 الْمَلَكُ فِيهَا امْتِحَانًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدَ وَاعْلَمَ أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ  
 اسْتَسْلَمَ وَتَلَمَّقَ حِينَ وَالتَّمَاخُورِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجْوَبُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ  
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ الْمَازَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ قَدِيمَا  
 ابْنُ عَابَرٍ وَغَيْرُهُ عَلَى حِكْمَةٍ وَطَبِيعَةٍ بِالْحُجَّةِ وَقَوْلُهُ عَيْنِ حُجَّةٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ  
 فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ **وَأَمَّا** قِصَّةُ سُلَيْمَانَ الَّذِي وَصَّاهُ فِيهَا أَهْلُ  
 التَّفْسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ فَمَعْنَاهُ ابْتِلَيْنَا وَابْتِلَاؤُهُ

ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي  
 لِنَبِيِّ أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَهَذَا

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ

مَا حَكَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا طَوْقَ لِلْيَدِ عَلَى مَائَةِ أَرْوَاحٍ أَوْ  
 سَبْعٍ وَسَعِينَ كَلَامًا يَأْتِيَنَّ بِفَارِسٍ يُجَاهِدُنِي سَبِيلَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ  
 قُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا أَرْوَاحًا وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِ رَجُلٍ  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لَجَاحِدُ  
 لُجَاحِدُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ اصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقِ هُوَ الْحَدِّ الَّذِي  
 الْقِيَّ عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَقُوبَةُ وَمَحْنَةُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ الْقِيَّ  
 عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ فِي تَبَعِ حُرُوفِهِ عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِمْ  
 لِمَا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْخُرُوصِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَّى وَقِيلَ عَقُوبَةُ أَنْ سَلَبَ  
 تِلْكَ وَذَنْبُهُ أَحَبُّ بَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لِاخْتِلَافِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ وَخَذَ  
 بِذَنْبٍ قَارِفَةٍ بَعْضُ نَسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ مَا تَقُولُ الْأَخْبَارُ يَتَوْنُ مِنْ شَبَابِ  
 الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسَطُّطُهُ عَلَى تِلْكَ وَتَضَرُّفُهُ فِي أَمْتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ  
 الشَّيْطَانِ لَا يَسْطُونُ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصَمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ  
**وَأَنَّ سَلَّمَ** لَمْ يَلَمْ يَقُلْ سُلَيْمَانُ فِي الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ  
 فَعَنْهُ جَوْبُهُ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَ  
 ذَلِكَ لِيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ صَاحِبُهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
 هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لَمْ يَفْعَلْ هَذَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَالْآفَاقِ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ  
 الْأَبْسَطُ عَلَيْهِ أَحَدُهَا سَلَطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ الَّذِي سَلَبَ إِيَّاهُ مَدَّةَ الْفِتْنَةِ  
 عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ  
 يُخَصُّ بِهَا كَأَخْصَاصِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِهِ خَوَاصٌّ مِنْهُ وَقِيلَ لَكُنْ  
 ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْأَنَّهُ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا الْمَوْتَى لِعِيسَى وَخَصَّصَ



محمد بالشفاعه ونحو هذا **واما** قصه نوح عليه السلام فظاهره  
 العذر وان اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ قوله تعالى واشكك  
 فطلب مقتضى هذا اللفظ واراؤه علم ما طوى عنه من ذلك لا انه  
 شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهل الذين وعده  
 بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد علم انه مغرور الذين ظنوا  
 ونهاه عن مخاطبته فيهم فاخذ بهذا التأويل وعتب عليه وشق  
 هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه  
 وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية  
 غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من  
 تأويله واقدمه بالسؤال في من لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه **وما**  
 روى في الصحيح من ان نبيا قرصته عملة فخرق قرية النمل فادعى  
 الله اليه ان قرصتك عملة اخوت امة من الادم شيع فليس في  
 هذا الحديث ان هذا النبي انى معصية بل فعل ما رآه مصلحة و  
 صوابا بقيل من يؤذي حبه ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى له  
 الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما اذته السملة  
 تحول به جلبة عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى  
 الله اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال الصبر و  
 ترك الشق كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خيرا للصابرين اذ ظاهره  
 فعله انما كان لاجل انما اذته هو في خاصته فكان ابتعاث النفس  
 وقطع بضره بتوقعها من بقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا  
 امر نهى عنه فمعصية به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتأويل



ما يقتضى

والاستغفار والله اعلم **فان قيل** فامعنى قوله عليه السلام ما من  
 احد الا اثم بذنب او كان الايجي بن زكريا وكما قال عليه السلام  
 فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد  
 وعن سهو وغفلة **فصل** فان قلت فاذا انقضت عنهم  
 صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين  
 وتأويل المحققين فامعنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر  
 في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبيخهم و  
 استغفارهم وبكائهم على ما كلف منهم واشفاقهم وهل شق وتيب  
 ويستغفر من الاشياء **فاعلم** وفقنا الله واياك ان درجته الانبياء صلوات  
 الله عليهم في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظم سلطانه  
 وقوة بطنه ما يحجبهم عن الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المواخذة  
 بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم  
 وخذوا عليها وعوتبوا بسببها او خذروا من المواخذة بها وتوهموا على  
 وجه التأويل او استهوا وتريد من امور الدنيا المباحة حائضون وجلو  
 وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم ومعاصي بالنسبة الى حال  
 طاعتهم لانها كذنب غيرهم ومعاصيتهم فان الذنب مأخوذ من الشيء  
 الذي الرذل ومنه ذنب كل شيء اى اخرجه واذا تاب الناس رذلهم فكان  
 هذا ادنى افعالهم واسوأ ما جرى من احوالهم لتطهيرهم وتزكيتهم و  
 عارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر  
 والخبى والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من  
 الكبائر والقبائح والفواحش ما تكون بالاضافة اليه هذه السمات

وتعريفهم



في حق كائنات كما قيل حسنة الابن ربيات المفسرين اى يرونها  
بالإضافة الى على احوالهم كالسيات وكذلك العصيان الشك والافعة  
فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من شهواتها واول في حق الفة وروى  
وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة هي التي نهى عنها والغى الجمل وقيل  
اخطا ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت اميته وهذا يوسف عليه  
السلام قد اخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك  
فان الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل ان  
يوسف ذكر الله وقيل انى صاحبه ان يذكره السيد الملك قال  
النبى صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف مالبث في السجن لرب  
قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيداً  
لا طيلت حبك فقال يارب انسى قلبى كثرة البلى **وقال**  
بعضهم يواخذ الانبياء بما قيل الذر يكادهم عنده ويحجزون عن سائر  
الخلق لقله مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب و  
قد قال الخليل للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء عليهم  
السلام يواخذون بهذا كما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان  
وما ذكرته وطالهم ارفع في الحزم اذ انى هذا اسوء حال من غيرهم فاعلم  
اكرهك الله ان لا تثبت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم  
بل تقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم  
ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم لسيئاتهم كما قال الله  
اجتنبوا ربه فاثاب عليه وهدي وقال داود فغفرنا له ذلك الآية و  
قال بعد قول موسى ثبت اليك ابنى اصطفيتك على الناس **وقال**

ووجد

عليهم السلام

بوزن

بعد ذكر فتنه سليمان وابائته فتم ناله الرج الى حوشن ما قال  
بعض المكملين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات  
وزلف واثار الى نحو ما قد مرناه وايضا فليسته غيرهم من البش  
منهم او ممن ليس في درجتهم يواخذهم بذلك فيستشعروا الخذلان  
ويتعقدوا الخيبة ليلته موالا شكر على النعم وبعد الصبر على المحن  
بملاحظة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم  
ولهذا قال صلح المرمي ذكر داود عليه السلام بسطة للتواضع قال ابن  
عطاء لم يكن مانع من قصه صاحب الخوف نقصا له ولكن استرا  
د  
من نبينا عليه الصلاة والسلام وايضا فيقال لهم فانكم ومن وا  
فكم تقولون يغفر ان الصغار باجتناب الكبائر ولا خلاف في  
عصية الانبياء عليهم السلام من الكبائر فما جازم من وقوع  
الصغار عليهم هي مغفورة على هذا فاما معنى المواخذة بها اذا عندكم  
وصوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا به فهو  
جوابا عن المواخذة بافعال السهو والتأويل **وقد** قيل ان كثرة استغفار  
النبى صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم على وجه  
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال  
عليه السلام وقد امن من المواخذة بما تقدم وما تاضر اقل الكون عندكم  
وقال لى اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى قال الحارث بن اسيد خوف الله  
والانبياء عليهم السلام خوف اعظام وتعبد لله لانهم آمنون وقيل  
فعلوا ذلك ليقتدى بهم وتبين لهم اممهم كما قال عليه السلام لو تعلمون  
ما اعلم لكم قليلا ولكيتم كثير او ايضا فان في التوبة والاستغفار معنى

الغيب

الاعمال

على الله

مؤمنين

السلام

صلى الله عليه وسلم



آخر لطيفات انوار النبي بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله  
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء  
الاستغفار والتوبة والانابة والاولية في كل حين استدعاء محبة الله  
تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه عليه  
السلام بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على  
النبي والمهاجرين والانصار الآية وقيل فستج محمد ربك واستغفرك  
انه كان توابا **فصل** وقد استبان لك ايها الناظر  
بما قرناه ما هو الحق من عصمة علي السلام من الجهل بالله وصفاته  
او كونه على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا و  
اجماعا وقبلها سمعا ونقل ولا شئ مما قرره من امور الشريعة واداه  
عن ربه من الوحي قطعا وشرا وعصمة عن الكذب وحلف القول منه بانه  
الله وارسله قصدا او غير قصدا استحالة ذلك عليه شرا واجماعا و  
نظرا او بهر هانا وتزبيده عنه قبل النبوة قطعا وتزبيده عن الكناية اجماعا  
وعن الصغائر حقيقا وعن استدانة السهو والغفلة واستمرار الغلط  
والنسيان عليه فيما شرع الله له وعصمة في كل حال انه من رضى و  
غضب وجه ومنه فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشتد عليه  
يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدها  
وخطرها فان من جهل بما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف  
صور احكامها لا ياتى ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا  
ينتهى عما لا يجب ان يضاف اليه فيملك من حيث لا يدري وسقط  
في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما

وما تأخر

صلى الله عليه وسلم

لا يجوز

النبي صلى الله عليه وسلم

ما لا يجوز عليه محل بصاحبه دار البوار وهذا ما احتاط عليه السلام على  
الرجلين الذين راياه ليلدا وهو معتكف في المسجد مع صفة ثم قال  
لها انها صفة ثم قال لها ان الشيطان تجرى من ابن آدم مجرى الدم  
واتى خشيت ان يغترف في قلوبكم شيئا فتملكا هذه الركن الله  
احدى قوايد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جبالا لا يعلم بحملها  
اذا سمع شيئا منها يري ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان  
السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها  
وفائدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه وتشتت عليها ما ابل للامعة  
من الفقه ويتخلص بها من تشعب مخلفي الفقهاء في عدة منها  
وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وهي باب  
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق النبي  
صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو  
فيه وعصمة من الخالف في افعاله عمدا وحسب اخطائهم في وقوع  
الصغائر وقع خلاف في امثال الفعل سطينا في كتب ذلك  
العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي في مناصب  
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفها بما لم  
يعرف ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف  
يصح في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح  
فاما ان يجزى على شك دم مسلم او يسقط حقا ويضيع حرمة النبي  
صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول و  
ائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل** في القول في عصمة

رجل الله

وينشأ

لا يقدح



الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء وانفق الله عليهم  
 ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة فاذا ذكرنا عصمتهم منه  
 وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الائمة واختلافوا في  
 غير المرسلين منهم فذهب طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا  
 بقوله تعالى لا يعصون الله ما اوهم ويفعلون ما يؤمرون ويقولون  
 وما لنا الاله مقام معلوم وانما نحن الصاقون وانما نحن المسجونون  
 ويقولون ومن عنده لا يتكبرون عن عبادته ولا يستخسرون  
 ويقولون ان الذين عند ربك لا يتكبرون عن عبادته الآية وقوله تعالى  
 كرام برة ولا يعثوا الا المظفر ونحوه من التسميات وذهب  
 طائفة الى ان هذا خصوص بالمرسلين منهم والمقربين واحتجوا به  
 باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير في نذكرها ان شاء الله بعد  
 ونبين الوجه فيها ان شاء الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه  
 نصابهم الرفيع عن جميع ما يخط من ريبهم ومنه لنسبهم عن جليل مقامهم  
 ورأيت بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة بالفقهاء الى الكلام بعصمتهم  
 وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام  
 من الغوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال  
 فهي ساقطة هاهنا فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت  
 وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرين وماروي عن  
 علي وابن عباس في خبرها وابتلائها **فالمسلم** ان ملك الله  
 ان هذه الاخبار لم يبر فيها شيء لا صحيح ولا سقيم عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في

تعالى

القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكرنا قال بعضهم فيه كثير من السلف  
 كما سنده وهذه الاخبار من كتب اليهود واقرهم كما نصه الله تعالى اول  
 الآيات من اقرهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت  
 القصة على شئ عظيم وها نحن نحكي في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشياء  
 ان شاء الله تعالى فاختلف اولاء في هاروت وماروت هل هما مكان  
 او نسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين  
 وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احدنا فيه او موصية فاكتر  
 المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه و  
 ان علمه كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنه  
 فلا تعلم وتعليمهما الناس لتعليم انذارهم يقولان لمن جاء يطلب تعالاهما  
 لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تحيلوا بكذا فانه سحر فلا  
 تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتضرع فاما امر ايه ليس بعصية  
 وهي اغيرها فتنه وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده  
 هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن نذكرهما عن  
 هذا فقراء بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما هذا  
 خالد على جلالة وعلميه نذكرهما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ما  
 دون لهما في تعليمه بسطة ان نبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء  
 فكيف لا نذكرهما عن كباير المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول  
 خالد لم ينزل يريد ان مانافيه وهو قول ابن عباس قال ملكي وتكفير الكلام  
 وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افعله عليه الشياطين واتبعتهم في  
 ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال ملكي كما جبريل وميكائيل عليهما

تعالى



السلام ادعى اليهود عليهما المجرى به كما ادعوا على سليمان فالكذبهم الله  
 في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يابل هاروت  
 وماروت قبل هاروت جلان تعلما قال الحسن هاروت وماروت عليهما  
 من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما يابل با على هذا  
 وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابراهيم بكسر اللام ولكنه قال الملكان هاروت وماروت  
 وسليمان وتكون ما تقيما على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل  
 فسخرهما الله حكاية السم قديس والقراءة بكسر اللام شاذة محل الآيه على  
 تقدير ابي محمد بكسر اللام وتذهب الرخص عنهم وطهرهم تطهير  
 وقد وصفهم الله بانهم لم يمسسهم مطر من ورام برزاة ولا يعصون ما امرهم و  
 مما نذروهم في قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورث فيهم ومن خزان  
 الجنة الى اخر ما طوره وانه استناده من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس  
 وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر يتفقون ذلك وانه ابوالجن كما ان آدم ابو  
 الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان  
 من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افروا والاستثناء من  
 غير الجنس شائع في كلام العرب شائع وقد قال الله تعالى ما لهم به من  
 علم الا اتباع الظن وتجاروه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله  
 فخرجوا واما ان يسجدوا لادم فابوا فخرجوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له  
 من ذر الله الا ابليس في اخبار الاصل لها رواية صحيحة الاخبار فلا تستعمل  
 بها **الباب الثاني في ما يخصهم في الامور الدينية**  
 ويطرأ عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا ان الله عليه السلام وسائر  
 الانبياء والرسل من البشرية يجوز عليه من الافات والتغييرات والالام

تعالى

وان جسمه وظهره خالص للبشرية

والكفا

والاستقام وتجمع كل من الحمام ما يجوز على البشرية هذا كله ليس  
 بنقيصة فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا لا اضافية الى ما هو اتم منه  
 والكل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها  
 يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بدرجة الغيرة فقد فرض عليه  
 السلام واشتكي واصابه الحر والقر واذر له الجوع والعطش والحقة  
 الغضب والضحك وناله الاعيا والشعب ومث الضعف والكبر وقط  
 فحش شقة وشجة الكفار وكسور ربا عينة وسقي السم وسحر وتد  
 الحصى واصبح وتنشر وتعود ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم  
 ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه  
 سمات البشرية التي لا تحيط عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو  
 اعظم منها فقتلوا قتلًا ورما في النار ونشروا بالكنائس ومنهم  
 من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه عما عصم بنينا  
 صلى الله عليه وسلم بعد من الناس فلين لم كيف ينبتار به تعالى  
 يدلين حجة يوم احد ولا حجة عن عيون عداه عند دعوتيه اهل  
 الطائفة فلقد اخذ على عيون قرش عند خروجه الى ثور ومك  
 عنه سيف غورث وحجرا في جمل وفرس سراقه ولكن لم يقه من  
 سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سحر اليهودية وهكذا  
 سائر انبيائه مبشلي ومعاني وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في  
 هذه المقامات ويبين اعظم وسيم كلمته فيهم وليحقق بامتجانيهم  
 بشريتهم ويرفع الانبياس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظن  
 من العجايب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم وليكون

صلى الله عليه وسلم

بعد

صلى الله عليه وسلم



فِي حُجَّتِهِمْ سَلْبُهُ لَأَمْنَهُمْ وَدَفْعُ لُجُومِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَامًا عَلَى الَّذِي  
 إِلَيْهِمْ. قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الظَّوَارِي وَالْتَفَتِ إِلَى التَّكْوِينِ  
 أَيْ تَحْتَصُّ بِأَجْسَامِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِمُ الْبَشَرِ وَمَقَاوِمُ  
 بَنِي آدَمَ لِمَا أَطْلَقَهُ الْجَنَسُ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَنْتَهِي عَنْ الْبَاعِ فِي ذَلِكَ  
 مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مَسْخُوقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْمَلَأِ الْكَائِنَةِ لِأَخْذِهَا عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا  
 الْوَحْيُ مِنْهُمْ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي  
 وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمَنْتُكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيُنِي وَقَالَ  
 إِنِّي لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى لَيْسَ بِي. فَاجْزَأَنَّ بَشَرَهُ وَبَاطِنَهُ وَ  
 رُوحَهُ خِلَافَ جِسْمِهِ وَظَاهِرِهِ وَأَنَّ الْأَفَاتِ الَّتِي تَحِلُّ بِظَاهِرِهِ مِنْ ضَعْفٍ  
 وَجُوعٍ وَسَهْوٍ وَنَوْمٍ لَا تَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ بِبَاطِنِهِ خِلَافَ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ  
 فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا نَامَ اسْتَعْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ فِي نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقَظَتِهِ حَاضِرُ قَلْبِهِ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ  
 أَنَّهُ كَانَ مُحَرَّوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُونِ قَلْبِهِ يَقَظًا كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَكَذَلِكَ  
 غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لَذِكِّ جِسْمِهِ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ وَطَلَّتْ بِالْكَلِمَةِ جَلَّتُهُ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَا يَغْتَرُّ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يَخْلِفُهُمْ بِقَوْلِهِ لَسْتُ كَمَنْتُكُمْ إِنِّي  
 أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيُنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَوَالِ كُلِّهَا مِنْ  
 وَصَبٍ وَوَرَعٍ وَشَجَرٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِعْ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ وَلَا فَاخَ مِنْهُ عَلَى  
 لَبِّهِ وَأَوْجَارِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَغْتَرُّ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ قَائِمًا خَدُّهُ فِي  
 بَيَانِهِ **فصل** فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ  
 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَجَّحًا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِعَرَاكِيِّ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 بَنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ سَامُحٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ

صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بنا البخاري

بِنَا الْبُخَارِيُّ سَامُحٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمْعِيلَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ  
 أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَجَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى بِخَيْلٍ  
 إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ  
 يَأْتِي النَّبَاَ وَلَا يَأْتِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ. وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْأَمْرِ عَلَى  
 الْمَشْهُورِ فَكَيْفَ خَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ جَاءَ عَلَيْهِ  
 وَهُوَ مَعْصُومٌ. فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ  
 عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنَتْ فِيهِ الْمَلْحَدَةُ وَتَذَرَعَتْ بِهِ لِيُخَفَّ عَقُولُهَا وَلِيُتَسَلَّسَ  
 وَتَلْبَسَ بِهَا عَلَى أَهْلِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ تَعَالَى  
 الشَّيْءَ وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَدْخُلُ فِي أَمْرِ لَبِّ وَأَمَّا السَّجُّ مَرَضٌ  
 مِنَ الْأَمْرَاضِ وَغَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأَوَارِضُ مِمَّا لَا يَنْكَرُ  
 وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُوَّتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا  
 يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ تَنْبِيْهِ  
 أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ عَلَى عَصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا  
 فِيمَا يَجُوزُ ظَرْفُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ بِسَيِّئِهَا وَلَا فَضْلٍ مِنْ  
 أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَصَمَةٌ لِلْأَفَاتِ كَمَا أَنَّ الْبَشَرَ يَغْتَرُّ بِغَيْرِهِ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ  
 مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ يَحْتَلِي عَنْهُ مَا كَانَ وَإِذَا فَتَرَ هَذَا الْفَضْلَ الْحَدِيثُ  
 الْآخِرُ مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ. وَقَدْ قَالَ سَفِيَانُ  
 وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّجِّ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ مِنْهُ أَنَّهُ ثَقُلَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ  
 قَوْلٌ خِلَافَ مَا كَانَ أَضْبَعَهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلَهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَخَيَلَاتُ  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
 لَكِنَّهُ يُخَيَّلُ لَا يُعْتَقَدُ صَحَّتُهُ فَتَكُونُ إِعْتِقَادُهُ أَنَّهُ كَلَّمَ عَلَى السَّادَةِ وَأَقْوَالُهُ

صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم

تعبت بسببها



على الصحة هذا ما وقف عليه لا يمتنع من الأجوبة على هذا الحديث مع ما أوجهاه  
 من معنى كلامهم وزدناه بياناً من نكوب جاتهم وكل وجه منها مفتح لكنه قد ظهر  
 في الحديث تأويل أجلى وأبعد من مطايع ذوي الأضاليل يستفاد من نفس  
 الحديث وهو أن عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن السائب و  
 عروة بن الزبير وقال فيه عنهما صحاح يورثني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فجعلوه في بيوتهم كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكلم  
 بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرج به من البئر وروى نحوه يحيى  
 الوافدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمير بن الحكم عن عطاء الخراساني  
 عن يحيى بن يعمر جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتكة بنت  
 فبيسة هو لما أتاه مكان ففقد أحد ثيابها عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث  
 قال عبد الرزاق جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتكة  
 خاصة سنة حتى أنكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس  
 مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء  
 والطعام والشرب فحبط عليه مكان مكان وذكر القصة فقد ثبتنا  
 لك من مضمون هذه الروايات أن السحر انما لا يطع على ظاهره و  
 جوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانما اثره في بصره وجنبه  
 عن وطئ نسائه واضعف جسمه واضعف ويكون معنى قوله ليخيل اليه  
 انه يأتي اهل ولاياتهم اي يظهر له من شاطبه ومقدم عادته القدر  
 على النساء فاذا دنا منهم اصابته اخذه السحر فلم يقدر على ايثار  
 نهن كما يعرف من اخذ واعتبر من ولعله لمثل هذا السحر فبين بقوله  
 وهذا السحر ما يكون من السحر ويكون قول عاتكة في الرواية الاخرى

وطاعة

انه يظهر

انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره  
 كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصاً من بعض اوصياء اوشاهد  
 فعلا من غيره ولم يكن على ما خيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره  
 لا الشيء طرأ عليه في مظهره واذا كان هذا لم يكن في ما ذكر من اصابة السحر  
 وتأثير فيه ما يدخل لبس ولا يجدي به المجد والمعرض ان  
**فصل** هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا  
 فنحن نذكرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل اما  
 العقد منها فقد يعتقده في امور الدنيا الشيء على وجهه ويظهر خلا فيه  
 او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشريعة كما حدثنا ابو حنيفة  
 سفيان بن العاص وغير واحد سمعوا وقراءة قالوا حدثنا ابو العباس  
 احمد بن عمر قال بنا ابو العباس الرازي سأل ابو احمد بن عمرو ثنا  
 ابن سفيان بن مسلم سأل عبد الله بن الرومي وعباس الغنوي و  
 احمد العقيري قالوا بنا النضر بن محمد قال حدثني عمر بن سفيان النخعي  
 بنا رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه  
 وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعها قال لعلمكم  
 لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقضت فذكره واذ لك له فقال انما انما  
 فاذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فاتموا انا  
 بشر وفي رواية انس انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث اخر انما  
 طشت ظناً فلا تؤخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة  
 الخرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فاحذروني  
 عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انا بشر اخطى واصيب

صلى الله عليه وسلم



وهذا على ما قرأناه في ما قاله من قبل نفسه في أمور الدنيا وظنه من أهلها  
لأنما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شئ شرعه وسنة مستنها وكما حكى  
ابن اسحق أنه عليه السلام لما نزل بأذن من ماله بذر قال له الجباب  
بن المنذر لهذا منبر أنزل لك الله ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرائي و  
الحرب والمكيدة قال لا بل هو الرائي والحرب والمكيدة قال فانه ليس  
بمترى انقض حتى تأتي أدنى ما من القوم فنزل له ثم غور ما وراءه من  
القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرب يا رائي وفعل ما قاله  
وقد قال الله وشا ورحم في الأمر وأراد مصالحة بعض عدوه  
على ثلث غمر المدينة فاستشار الأنصار على أخبروه بمرأهم رجع  
عنه فمثل هذا واشتباها من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها بعلم  
ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا إذ ليس في  
هذا كله نقیضة ولا محطه وإنما هي أمور اعتيادية يعرفها من خبرها  
وجعلها حجة وشغل نفسه بها والبنی صلی الله علیه وسلم مشحون القلب  
بمعرفة الترتيبية فلا يخرج الجوارح بعلوم الشريعة مقيدة بالبال بمصالح الآمة  
الدينية والدنيوية ولكن هذا إنما يكون في بعض الأمور ويجوز في النادر  
وفي مكسب الله في حراسة الدنيا واستثمارها لاني الكثير المؤذن  
بالبلية والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بأمر الدنيا  
ودقائق مصالحها وسبلها فرق أهلها ما هو معجز في البش فاقدهمنا  
عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** وأما ما يعقده  
في أمور أحكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من  
المبطل وعلم المصلح من المفسد في هذا السبيل بقوله عليه السلام إنما

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

انبار وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون الخن تحته من بعض  
فانقض له على محرمنا استمع من قضيت له من حق أخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئاً  
فإنما أقطع له قطعة من النار **حدثنا** الفقيه أبو الوليد رحمه الله **سألت**  
**بن محمد بن أبي عمير** عن **أبي بكر** عن **أبي داود** عن **سالم** بن **كثير** عن **أسفان**  
**عن هشام بن عروة** عن **أبيه** عن **زينب بنت أم سلمة** عن **أم سلمة**  
**قالت** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **وفي رواية** الزهري  
**عن عروة** فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فاحسب أنه صادق قضى  
له ويجري أحكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلب الظن بشهادة  
الشاهد ويحين الخالف ودراسة الاشبه ومعرفة العفاص والوكامع  
مقتضى حكمه الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لأطلع على سر عبادته ومخبات  
ضائره أمة فتولى الحكم بينهم بحججه وبقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو تبينة  
أو يمين أو شبهة ولكن لما أوال الله أمة باتباعه والافتدائه في أفعاله و  
لعمري وقضاياه وسيره وكان هذا الوكان مما يختص بعلمه ويؤثر الله  
به لم يكن لا أمة سبيل إلى الافتدائه في شئ من ذلك ولا قامت حجة بعينه  
من قضاياه لأحد في شريعته لانا لا نعلم ما أطلع هو عليه في تلك القضية  
لحكمه هو إذ أني ذلك بالمشهود من اعلام الله له بما أطلع عليه من سره  
وهذا ما لا تعلمه الأمة فأجوز الله تعالى أحكامه على ظواهرهم التي تستوي  
في ذلك وهو وعنده من البشر ليم اقتداء أمة به في تعيين قضاياه وتنزيل  
أحكامه ويأتون ما أتوا من ذلك على علم وبقين من سنة إله البيان  
بالفعل أو وقع منه بالقول وأرفع لأصمالات اللفظ وتأويل المتأول وكان  
حكمه على الظاهر أجلى في البيان وأوضح في وجوه الأحكام وأكثر فائدة

الحافظ

صلى الله عليه وسلم



التشاجر والحضام وليقتدى بذلك كله حكاه الله ويستوثق بما يؤثر  
عنه وينضبط قانون شريعته وكل شيء من علم الغيب الذي استأثر  
به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فيعلم منه  
بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدر هذا في نبوته ولا يقسم عروته من عصمته  
**فصل** وأما أقواله النبوية من إخباره عن أحواله و  
أحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد قدما أن الخلف فيها متسع عليه في كل  
حال وعلى أي وجه من وجهه أو صوته أو مرض أو مرض أو غضب  
وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرأ عليه من الخلف فما يدخله  
الصدق والكذب **فأما** المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها في  
ورودها منه في الأمور الدينية لا سيما القصد المصلحة كتوريته عن وجهه  
مغازيه للأنبياء أخذ العهد وحده وكما روي من فحارصته ودعائه لبسط أتمته  
وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيده في حبسهم ومرة نفوسهم  
كقوله لا تحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألت عن زوجها أنها  
الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لأن كل حمل ابن ناقة وكل ابن  
بعينه بياض وقد قال عليه السلام إني لأفزع ولا أقول الأحقا هذا  
كله فيما باب الأخت فاما ما باب غير الأخت فما صورته صورة الأخت والشهي في  
الأمور النبوية فلا يصح منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحد بشي أو ينهى  
أحد عن شيء وهو يظن خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لبي أن يكون  
له خائنة إلا عين فكيف أن يكون له خائنة قلب **فان قلت** فما معنى  
إذا قوله تعالى في قصة زيد وإذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه  
اسك عليك زوجك الآية فاعلم أن ذلك الله ولا تشرب في شربه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وإن يأمر زيدا بأمرها وهو  
حجب تطبيقه إياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين وأصح ما في هذا ما  
حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين رضي الله عنهما أن الله تعالى كان  
أعلم بنبية عليه السلام أن زينب ستكون من أزواجه فلما شكاها إليه  
زيد قال له اسك عليك زوجك واتق الله وخفي منه في نفسه ما  
أعلم الله به من أنه سينزل وجهها فما الله مبدي به ومظهره بتمام النزع  
وطلاق زيد لها وروى نحوه عمر بن قار عن الزهري قال نزل  
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه أن الله ينزل وجه زينب بنت  
جحش فذلك الذي أخفى في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله  
بعد هذا وكان أمرا الله مفعولا أي لا بد لك أن تنزل وجهها ويصح هذا  
أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها فدل أنه الذي أخفاه عليه  
السلام ما كان أعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي  
من صريح فيما فرض الله له سنة الله الآية فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر  
قال الطبري ما كان الله ليؤمن بنبية صلى الله عليه وسلم فيما أحل مثال  
فعله من قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين خلوا من  
قبل أي من النبيين في ما أحل لهم ولو كان على ما روي في حديث قتادة  
من وقوعها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما أعجبهته ومحبة طلاق  
زيد لها لكان فيه أعظم الحرج وما لا يليق به من منه عينية لما نهى عنه من  
زهره الحياة الدنيا ولما كان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه  
ولا يسم به إلا نقيا فكيف سيد الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام  
قال القشيري وهذا أقدم عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رآها فأعجبت وهي بنت عمته  
 ولم ينزل بها منذ ولدت ولا كان النبي يستحي من الله عليه وسلم  
 وهو زوجها ليزيد وإنما جعل الله طلاق زيدا لها وتزوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم أياها لإزالة حرمه النبي وإبطال نسبه كما قال محمد بن أبي حمزة  
 رجالكم وقال كذلك يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا  
 منهن الآية وخبره لابن قزوك وقال أبو الليث السمرقندي فإن قيل  
 فما الفائدة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بامتلاكها فهو أن الله أعلم  
 بنيتها أنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها إذ لم تكن بينهما  
 ألفه وأخفى في نفسه ما أعلمه الله به فلم يطلقها زيدا خشى قول الناس  
 بتزوج امرأة ابنه فأمره الله بزوجها ليلبث مثل ذلك لامتية كما قال  
 تعالى كذلك يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم وقد قيل  
 كان أخوه لزيد يابسا كما قال في الشهوة ورد النفس عن  
 هواها وهذا إذا جاوزنا عليه أنه رآها فجاءه واستحسنها ومثل  
 هذا لا نكره فيه لما طبع عليه ابن آدم من استحسان الحسن ونظره  
 الفجاءة مخفوق عنها ثم فتح نفسه عنها وأمر زيد بامتلاكها وإنما نكر تلك  
 الزيادة التي في القصة والتعويل والاولى على ما ذكرناه عن علي  
 بن حسين وهما السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصححه وخبره  
 القاضي القشيري وعليه قول أبو بكر بن قزوك وقال إنه معنى ذلك  
 عند المحققين من أهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة  
 عن استعمال النفاق في ذلك وأظننا خلاف ما في نفسه وقد  
 نزهه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما

صلى الله عليه وسلم

فيما فرض

ما فرض الله قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد  
 اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما معناه الاستحياء  
 أي استحيي منهم أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وإن خشية عليه السلام  
 من الناس كانت من أرحاف المنافقين واليهود وشبههم على  
 المسلمين يقولون تزوج زوجة ابنه بعد نفيه عن نكاح طلائل الأبناء  
 كما كان فعليه الله على هذا ونزعه عن الالتفات إليهم في ما طه لهم  
 كما عتبه على مراعاة رضى أزواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما طه  
 الله لك الآية كذلك قوله لها هنا وخشى الناس والله حق أن يخشوا  
 وقد روى عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شيئا لكنتم هذه الآية لما فيها من عتبه وأبدأ ما أخفاه **فصل**  
 فإن قلت فقد تقررت عصمة عليه السلام في أقواله في جميع أحواله وأنه  
 لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عهد ولا سهو ولا صحة ولا عرض  
 ولا جسد ولا مزاج ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته  
 عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله قال  
 حدثنا القاضي أبو الوليد قال بنا أبو زر بن أبى محمد وأبو العيثم وأبو حنيفة  
 قالوا حدثنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل سألني عن عبد الله  
 بن عبد الرزاق بما سمع عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن  
 عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده  
 فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث  
 وفي رواية ابن أبي شيبة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبا فتنازعوا



فقالوا ماله ايجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض  
طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم بهجر وفي رواية هجر ويهروى ايجر  
ويروى ايجر وفيه فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به  
الوجع وعندنا كتاب الله حسبا وكثر اللفظ فقال قوموا عني وفي رواية  
واختلف اهل البيت واختصوا منهم من يقول قرأوا يكتب لكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في  
هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون  
من عوارضها من شدة وجع وغشي وخوة مما يطرأ على جسمه معصوم ان  
يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدى الى فساد  
في شريعتهم من هذين او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية  
من روى في الحديث هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجر اذا هذى وهجر  
واهج هجر اذا افشى وهجر يهجر به هجر وانما الاصح والاولى اهج على طريق  
الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من  
رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام  
عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيل في خطه في كتابه وغيره من هذه الطرق و  
كذا روي عنه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل عليه رواية  
من رواه هجر على حذف الف الاستقمام والتقدير اهج او ان يحمل قول  
القائل هجر او اهج دهشة من قائل ذلك وصحة لعظيم ما شاهد من  
حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي  
اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه  
واجرى البحر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما علمهم

الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس وخرجه  
هذا واما على رواية ايجر او هي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث  
ابن جبير عن ابن عباس من رواية قيسه فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين  
عنده صلى الله عليه وسلم وفيما طبعه لهم من بعضهم اى جئتم باضلافكم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجر او منكر من القول والهجر يضم الهاء  
الفخس في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اضلوا  
بعد هذه لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي  
صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندها من ابا حنيفة بقرائن فلعل قد  
ظهر من قرأين قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة ولما رآوه  
من صواب رأى عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما شفاقا على النبي  
صلى الله عليه وسلم من تخليفه في تلك الحال املاا الكتاب وان تدخل عليه  
مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل  
خشى عمر ان يكتب امور العجزون عنها فيحصلون في الحج بالمخالفة ورأى ان  
الامر فوق بالالة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون  
المصيب والمخطئ مأثورا وقد علم عمر تفرع الشئ وتأسيس الالة وان الله تعالى  
اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام او يصيبكم بكتاب الله وعترتي وقول  
عمر حسبا كتاب الله روي عن من نازعه لاهل امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
قيل ان عمر خشى طرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب  
في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقارب كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك و  
قيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة والاحتياط بل  
تتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان



معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان محبا في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجابوا رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعقل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علينا وكراحة على هذا وقوله وانفلا افعل الحديث واستدل بقوله دعوتى فان الذي انافيه اي الذي انافيه خيره من ارسال الامر وتركم كتاب الله وان تدعوني فما طلبتم و ذكر ان الذي طلب كتابه من الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن بن عمار بن علي بن ابي الطهر ساعد الغافر الفارسي بنا ابو احمد الجلودي سا ابراهيم بن سفيان بن سالم بن الحجاج بنا قتيبة سألته عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم بن مولى النضر بن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشري غضب كما غضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا ان تخلفني فاما مؤمن اذنيته او سببته او جلده فاجعلها له كفارة وقرية تقرب بها اليك يوم القيامة وفي رواية فاما احد دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها بائيل وفي رواية فاما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلده فاجعلها له صلاة وزكاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويستب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شخ الله صدرك ان قوله او لا ليس لها بائيل اي عندك يا رب في باطن امر فان

حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها فحكم عليه السلام بحمله او ادبه بسببه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام شفقة على امته ورافته ورحمة للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان يتقبل فبين دعا عليه دعوت ان يجعل دعاءه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها بائيل لانه عليه السلام بحمله الغضب يستفزه وفعله الصبر لان تفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من سلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب بحمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله عليه على معاقبته بلعنته اوسبته وانه مما كان يحتمل ويجوز عفو عنه او كان تماخيه بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد يحتمل انه خرج من خارج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه ههنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة لقوله تربت عينيكم ولا اشيع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرهما من دعواته وقد ورد في صفته في غير حديث انه عليه السلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سببا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعينة ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من مواعاة اسألهما اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للقول له زكاة ورحمة وقرية وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتاء نيبه لئلا يلحقه من استسعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده اوسبته على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له



كفارة لما اصاب ونجبة لما اجترم وان يكون عقوبته له في الدنيا بسبب  
 العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك شيئا  
 فعوقب به فهو كفارة **فان قلت** فما معنى حديث التبرير وقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم له حين تخاصمه مع الانصارى في شرح الحرة اسق  
 يازبير حتى يبلغ الكعجين فقال له الانصارى ان كان ابن عمك يا رسول  
 الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قل اسق يازبير  
 ثم اجلس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم منزله ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القصة ريب ولكنه صلى  
 الله عليه وسلم بدب التبرير أولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق  
 التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الاخر وج وقال ما لا يجب استوف  
 النبي صلى الله عليه وسلم للتبرير حقه ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث  
 باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث  
 فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للتبرير وقد  
 جعل المسلمون هذا الحديث اصلا في قصيته وفيه الاقتداء به صلى الله  
 عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه وان نهي ان يقضي  
 القاضى وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضا سواء  
 لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الغنا  
 كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث  
 في افادته عكاسه من نفسه لم يكن لتعد حمله الغضب عليه بل وقع  
 في الحديث نفسه ان عكاسه حال له وضربته بالقضيب فلا ادري اعلم  
 ام اردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعينك يا

يا عكاسه ان يتعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديث  
 الاخر مع الاعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم الاقتصاص منه فقال  
 الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالسوط لتعلقه  
 بنوام ناقته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم بينها ويقول له تذكر  
 حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث واث وهذا منه صلى الله عليه وسلم  
 لمن لم يقف عند نبيه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم الشفق  
 اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفاه عنه واما حديث سواد بن عمرو ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وانا متعلق فقال ورش ورش مخطوط وعشيق  
 يقضيب في يده في بطني فاجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي  
 عن بطنه انما ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكر آه به ولعله لم  
 يرد بضره بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلل  
 منه على ما قد مناه **فصل** واما افعاله صلى الله عليه وسلم النبوة  
 فحكم فيها من توفى للعاصي والمكروهات ما قد مناه ومن جوار السهو او  
 الغلط في بعضها ما ذكرناه وكلمة غير قاص في النبوة بلى ان هذا فيها على  
 الندوة اذ عاتة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلها جارية مجرى  
 العبادات والقرب على ما بينا اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها  
 لنفسه الا ضرورية وما يقم مقام جسمه وفيه صلحة ذاته التي يعبد  
 ربه ويقوم شريعته ويسوس امته وما كان فيها بينه وبين الناس  
 من ذلك فبين معروف يصنع او يبرئ او كلام حسن يقوله او  
 سمعه او تألف شاد او قهر معانده او مداراة حاسد وكل هذا  
 لاحق بصلاح اعماله منتظم في زاكى وظايف عباداته وقد كان يخالف



في افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال وتغير الامور اشباهها  
 فيركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة ويركب البغلة في  
 معارك الحرب دليل على الثبات ويركب الخيل وتغيرها اليوم القزع  
 واجابة الصاخ وكذلك في ليله وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه و  
 مصالح امته ولذلك يفعل الفعل من امور الدنيا ماعدا لامة وسيلة  
 وكواحه لخلافها وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى  
 فعلة خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية بحاله الخيرة في احد وجهيه كوجه  
 من المدينة لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على بعين  
 من اوجههم موافقة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرايتهم وكراهته لان يقول  
 الناس ان محمد يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بنا الكعبة على قواعد  
 ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذر من تفارق قلوبهم لذلك  
 وتحريك مقدم عدوتهم للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا احد  
 قومك بالكة لانت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه لكون  
 غيره خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر الى اقربها للعدو من قريش و  
 كقوله لو اسفقت من امرى ما اسندت ما سفت الهدى وبسط  
 وجهه للكافر والعدو رجلا استلذفه وبصر للجاحل ويقول ان من شر الناس  
 من اتقاه الناس لشدة وينذل له الرغائب ليحبب اليه شرعية ودين ربه  
 ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من مهنه ويتسمت في ملائه حتى لا يبدوا  
 منه شيء من اطرافه حتى كان على رؤس جلس الطير ويحدث مع جلسائه  
 بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد  
 وسع الناس شدة وعدله لا يستغفره الغضب ولا يقصر عن الحق ولا

يبطل على جلسائه يقول ما كان لنبى ان تكون له خاتنة الا عين **فان**  
**قلت** فاعني قوله لعائشة في الدآخل عليه بنس ابن العشرة فلما  
 دخل الان له القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال ان من شر  
 الناس من اتقاه الناس لشدة وكيف جازان يظهر له خلاف ما يبطن  
 ويقول في ظنه ما قال فاجاب ان فعلة صلى الله عليه وسلم كان استيلا  
 لملكه وتطيبا لنفسيه لئلا يمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه  
 وبراءه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على عهد الوجه قد  
 خرج من حدة مداراة الدنيا الى السيرة الدينية وقد كان يستأنفهم  
 باموال الله العريضة فكيف بالكلية اللينة قال صفوان لقد اعطاني و  
 هو بغض الخلق الى فزال يعطيني حتى صار احب الخلق الى وقوله  
 فيه بنس ابن العشرة هو غير غيبة بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم  
 ليحذر حاله ويحذر منه فلا يؤمن بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطا  
 متبوعا ومثله هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان  
 جائزا بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في بخرج الرواة  
 والمزكين في الشهود **فان قيل** فاعني للعضل الوارد في حديث  
 بريدة من قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد اخبرته ان موالى بريدة  
 ابو ابيها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها صلى الله عليه وسلم اشترها  
 واشترط لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون  
 شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل  
 والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه بالمواد ولولاه و  
 الله اعلم ما باعوها من عابثة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا



ذلك عليها ثم ابطه صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الغش والخدعة  
 فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله عما يقع في بال الجاهل من هذا  
 والتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة  
 قوله اشتري لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا  
 اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم العقبة و  
 قال وان اساءتم فلها فاعلى هذا اشتري لهم الولاء لك ويكون قيام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعظما سلفهم من شرط الولاء  
 لانفسهم قيل ذلك ووجه ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم اشتري  
 لهم الولاء ليس على معنى الاو لكن على معنى التسوية والاعلام بان  
 شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان  
 الولاء لمن اعتق فكان قال اشتري لهم الولاء شرطه فانه شرط غير  
 نافع والى هذا ذهب الدرودي وغيره وتوجب النبي صلى الله عليه وسلم لهم و  
 تقريرهم على ذلك يدل علمهم به قبل هذا **الوجه** الثالث ان معنى قوله  
 اشتري لهم الولاء اظهرى لهم حكمه وبيني عندهم سنته ان الولاء انما هو  
 لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك وموجها  
 على مخالفة ما تقدم منه فيه **فان قيل** فامعنى فعل يوسف عليه السلام  
 باضيه اذ جعل التقاية في رحله واخذه باسم سرقتهما وما جرى على اخوته  
 في ذلك وقوله انكم لاسارقون ولم يسه قوا فاعلم انكم ان الله ان الاية نزل  
 على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كذبنا يوسف ما كان  
 ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان ذلك فلا اعتراض  
 به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا اخوك فلا يغش

فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عاقبة الخير له  
 وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك **واما قوله** ايتهما العبر انكم لاسارقون  
 فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب طل شبهه وتعل قائله ان حسن  
 له التاويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك  
 ليعلمهم قبل يوسف ويعلمهم وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء  
 ما لم يأت انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات  
 غيرهم **فصل** فان قيل في الحكمة في اجراء الاوضاع وشروطها  
 عليه السلام وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه في ابتلاء  
 الله به من البلاء وامتحانهم بما اختاروا به كايوب ويعقوب وداود  
 يحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم  
 وخيرته من خلقه واصباؤه واصفياءه فاعلم وفقنا الله واياك ان  
 افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا تبدل لكل  
 يتبلى عباده كما قال لهم لينظر كيف يعملون وليسلوكم ايكم احسن عملا  
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين  
 منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانهم بامتحانهم بامتحانهم بامتحانهم  
 في مكانهم ورفعة في درجاتهم واسباب الاستخراج حالات الصبر والرضا  
 والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم وتأكيد  
 البصايرهم في رحمة المتقين والشفقة على المبطلين فيسلوكم في المحن بما جرى  
 عليهم ويقعدوا بهم في الصبر ومحاولات فرطت منهم او غفلت سلفت  
 لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين ويكون احوالهم اكل وثوابهم اوفر  
 واجزل صدقنا القاضى ابو على الحافظ بنا ابو الحسين الصيرفى وابو الفضل



بن خيرون قال احدثنا ابو يعلى البغدادي بنا ابو علي السجستاني بنا محمد بن محبوب  
 بنا ابو عيسى الترمذي بنا قتيبة بن سعيد بن زهير بن عاصم بن بهدلة عن مصعب  
 بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني اتأس اشتد بلاء قال الانبياء  
 ثم الامثل فالامثل يعني الرجل على حسب دينه فابصر البلاء بالعبد حتى يرى  
 بعشي على الارض ما عليه خطية وكما قال تعالى وكاين من بني قنقل معه ربيون  
 كثير الايات الثلاث **و**عن ابي هريرة ما نزل البلاء بالمؤمن في نفسه وولده  
 وماله حتى تلقى الله وما عليه خطية **و**عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر  
 امسك عنه بدنه حتى يوافي به يوم القيامة **و**في حديث آخر اذا احب الله عبدا  
 ابتلاه ليسمع نضرته وحكي السمر قندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان  
 بلاؤه اشده حتى يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال  
 يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء **و**قد حكى  
 ان ابتلاء يعقوب يوسف كان سببه التفاته في صلواته اليه ويوسف قائم  
 محبة له وقيل بل اجتمع يومها هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي **و**في البخاري  
 وكان لهم جارية اسمها زينة واشتهاهم وبكى وبكت جده له عجز ليلكاه وبينهما  
 جدار ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف  
 الى ان سالت حد فتاه وايسست عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بعينه  
 حياته يامر مناديا ينادي على سطح الامن كان مفطرا فليست عند آل يعقوب  
 وعوقب يوسف بالحنة التي نقص الله عليها **و**روى عن النبي ان سبب  
 بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكموه في ظلمه واغلظوا له الآ  
 ايوب فانه رفق به فحافه على زرعه فعاقبه الله ببلاءه وحنة سليمان لما

لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه اصهاره او للعقل بالمعصية في  
 داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم قالت عايشة ما رايت الوجع على احد اشتد منه على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعن عبد الله رأت النبي صلى الله عليه وسلم في وضوء يوعك  
 وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما  
 يوعك رجلان منكم قلب ذلك ان لك الاجرة قرتين قال اجل ذلك كذلك **و**  
 في حديث الى سعيد بن رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 والله ما يطيق اصنع يدي عليك من شدة حراك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبي ليبتلى بالفعل حتى يقتله  
 وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان كانوا يصبرون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء  
 وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله  
 اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قل  
 المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجزيه ان المسلم يجزي بمصائب الدنيا  
 فيكون له كفارة **و**روى هذا عن عايشة وابي ومجاهد وقال ابو هريرة  
 عنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية  
 عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشكتها  
 وقال في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم  
 ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها **و**  
 في حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطايا  
 كاحت ورق الشجر وحكمة اخرى او دعها الله في الامراض لا جرمهم  
 وتعاقب الاوجاع عليها وشدة ما عند حاجتهم لتضعف قوى نفوسهم





فيسهل خروجها عند قبضهم وتخفف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات  
 يتقدم المرض وضعف الجسم والنفوس لذلك خلاف موت الفجأة واخذ  
 كما يشهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النزع تقيتها السرج  
 هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث ايتها السرج تكفأها فاذا كنت  
 اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر مثل الارزة صامعته له  
 حتى يقصم الله معناه ان المؤمن مرزأ مصاب بلاء والامراض راض بنقصه  
 بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب بهضاه وقلة تسخط كطاعة  
 خامه النزع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها وترخيتها من حيث  
 ما انتهت فاذا ازاح الله عن المؤمن رياح البلاء واعتدل صحتها اعتدلت  
 خامه النزع عند سكون رياح الجورج الى شكرية ومعرفة نعمته عليه برفع بلاءه  
 منتظر ارحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت  
 ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه من الالام ومعرفة  
 ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بتو الي المرض  
 او شدته والكاخر بخلاف هذا المعاني في غالب حاله متح بصبحة جسمه لازمة  
 الصما حتى اذا اراد الله هلاكه قصمته لجنبه على غيرة واخذته بغتة من غير لطف  
 ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزع مع قوة نفسه وصحة  
 جسمه اشد انما وعد اباد لعذاب الآخرة اشد كالجحاف الارزة وكما قل  
 تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولذلك عادة الله في اعدائه كفاكر  
 تعالى فكلما اخذنا بذنوبهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذناه بالصيحة  
 الآية فنجيهم بالموت على حال عتو وغفلة وصحتهم به على غير استعداد

بغتة ولهذا ما كان السلف موت الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكبرهون  
 اخذة كاخذه الاسف اي الغضب يريد موت الفجأة **وحكمه** نالته ان الامر  
 نذير المحامات وبقد رشتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من  
 اصابته وعلم تعاوده حاله للمقاربة ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الاتكاد و  
 يكون قلبه معلقا بالمعاد فينتقل من كل ما يحشى تباعده من قبل الله وقيل  
 العباد وبؤدى الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يخلفه  
 او امر بعده وهذا انبئنا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم وما تأخر  
 قد طلب التنقل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدنه واقاد من  
 نفسه وماله واكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل و  
 حديث الوفاة واوصى بالتقلين بعده كتاب الله وعترته وبالا نصا غيبته  
 ودعا الى كتب كتاب الله لئلا تنقل امته بعده امان في النص على الخلافة او الله  
 اعلم بمادة ثم رأى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا سيره عباد الله  
 المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله بحرمه غالب الكفار لاملأ الله لهم  
 لينزادوا وانما وليست درجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون  
 الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى  
 اهلهم يرجعون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة  
 سبحانه الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت  
 الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر وذلك لان الموت  
 يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف  
 ما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه  
 وسلم سترح واستراح منه ويأتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد



واللهجة ولا مقدمات منذرة فرجة بل يأتيهم نعمة فتبتهم فلا يستطيعون  
ردها ولا هم ينظرون فكان الموت اشد شئ عليه وفاق الدنيا قطع امر  
صدمه واكره شئ له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب  
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **القسم**  
**الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسية**  
عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب  
والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله عليه وسلم و  
ما يتعين له من بروتوقير وتعظيم واکرام وحسب هذا حرم الله تعالى اذاه  
في كتابه واجتمعت الامة على قتل متقصه من المسلمين وسأله قال  
الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة  
واعدهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب  
اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان  
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال في تحريم التعريض  
له بالايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية وذلك  
ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا وبعوضون  
بالكلمة يريدون التعرّض فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الزيف  
بين المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبته والاستهزاء  
به وقبل بل لما فيها من مشاركة الخلف لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت  
وقيل بل لما فيها من قلّة الادب وعدم توقير النبى صلى الله عليه وسلم  
وتعظيم لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا نك فنهوا عن ذلك اذ مضته انهم  
لا يعرّضونه الا برعاية لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا

عصلي الله عليه وسلم قد نهى عن التكنى بكنية فقال سمو باسمي ولا  
تكنوا بكينتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم  
استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك انما دعوت هذا  
فنهى حينئذ عن التكنى بكنية لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ممن لم يدعه  
ويجذب ذلك المنافقون والمستهزئون دريعة الى اذاه والا زراية فينا  
فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السوء تعيننا له واستخفافا بحقه على  
عادة المجان والمستهزئين فحجى صلى الله عليه وسلم حتى اذاه بكل وجه  
فحل محققوا العلم نهي عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد و  
فاته لارتفاع العلة وللناس في هذه الحديث مذاهب ليس هذا مو  
صنعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله وان  
ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الذب والاستحباب لا على  
التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه بقوله لا تجعلوا  
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونونه يا رسول  
الله ويابني الله وقد يدعوه بكنية ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال  
وقد روى انس عن صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي  
باسمه وتنزهه عن ذلك اذ لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمد ثم الله  
تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا تسمي احد باسم النبى  
صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكى محمد بن سعيد انه  
نظر الى رجل اسمه محمد ورجل سبته ويقول له فعل الله بك يا محمد صنع  
فقال عمر لابن ابيه محمد بن زيد بن الخطاب الا ارى محمدا صلى الله عليه  
وسلم يب بكم والله لانه عا محمد اما دمت حيا وسماه عبد الرحمن



واراد ان يمنع لهذا ان يسمى احدا باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك و  
غير اسماعهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم امسك والصواب  
جواز هذا كله بعده صلى الله عليه وسلم بدليل اطلاق الصحابة على  
ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بابي القاسم وروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر صلى  
الله عليه وسلم ان ذلك اسم للمهدي وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه  
وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس  
 وغير واحد وقال ماض احدكم ان يكون في بيته محمدان وثلاثة وقد فصلت  
الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمنا **الباب الاول**  
في بيان ما هو في حقه عليه السلام سب او نقص من تعرض او نقص  
اعلم وفقنا الله واناك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسيبه او دينه او حصله من حصاله او  
عرض به او شبهه بشي على طريق السب له او الازراء عليه او التضعير  
لشانه او الغض منه والعيب له فهو سب له والحكم فيه حكم التبا  
يعتقل كانه بينه ولا شئ من فصول هذا الباب على هذا المقصد  
ونعترى فيه تضرحا كان او تلوتحا وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى  
مضرة له او نسب اليه مالا يليق بمنصبه على طريق الذم او عبت في  
جهته العزيرة بسخف من الكلام وهجو ومنكر من القول وزور او غيره  
بشي مما جرى من البلاء والحنة عليه او غصه ببعض العوارض البشرية  
الجائنة والمعودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من  
لدى الصحابة رضوان الله عليهم الى علم جبرا قال ابو بكر بن المنذر اجمع

عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن  
قال ذلك مالك بن انس والليث واحد واسحق وهو مذهب  
الشافعي قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه ولا يقبل توبته عند هؤلاء وبمثلته قال ابو حنيفة واصحابه  
والشورى واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم لكنهم قالوا هي ردة  
وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن ابي حنيفة  
واصحابه فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برئ منه او كذبه وقل  
سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالتزقة وعلى هذا وقع الخلاف  
في استتابته وتكفيره وهل قتله حدا وكفر كما سببته في الباب  
الثاني ان شاء الله تعالى ولا تعلم خلافا في استباحه دمه بين  
العلماء الا مصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله  
وتكفيره واشار بعض الظاهريه وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي  
الى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد  
بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتقص له  
كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك  
في كفره وعذابه كفر واجبة ابراهيم بن حسين ابن خالد الفقيه في مثل  
هذا يقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم صابكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين  
اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن  
مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرو عن  
مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم



من المسلمين قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العقبية او  
شتمه او عاب او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزندق  
وقد فرض الله توقيفه وجره وفي الميسوط عن عثمان بن كثرانه  
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا  
ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية ابي مصعب  
وابن ابي اويس سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلم كان او كافرا ولا يستثنى  
وفي كتاب محمد بن ابي نعيم ما لك الله قال من سب النبي صلى الله عليه  
وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال  
اصبح يقتل على كل حال استر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا  
تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن ابيه عن ملك  
وروى ابن وهب عن ملك من قال ان رد النبي صلى الله عليه وسلم  
ويروى زر بن ابي سفيان اراد به عيبه قتل وقال بعض علماءنا اجمع  
العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشي من المكروه  
انه يقتل بلا استتابة وافق ابو الحسن القاسمي فيمن قال في النبي  
صلى الله عليه وسلم المحال يتيم ابي طالب بالقتل وافق ابو محمد ابن ابي  
زيد يقتل رجل سمع قوما يندكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ فرم  
رجل قبج الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفة هي في صفة  
هذا المار في خلقه ولحيته قال ولا يقبل توبته وقد كذب لعنة الله  
وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب

سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل  
وقال ورجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول  
الله كذا وذكر كلاما قبيحا فقتل له ما تقول يا عدو الله فقال الله  
من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقب فقال ابن  
ابي سليمان للذي اسأله ان شهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثنا  
ذلك قال حبيب ابن الربيع لان ادعاء التأويل في لفظ صريح لا يقبل  
لانه امتهان وهو غير معز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له  
فوجب ابا حبه دمه وافق ابو عبد الله بن عتاب في عثار قال رجل  
اذ واشك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او  
جملت فقد جملت وسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافق  
فقها الا اندلس يقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد  
عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه  
اشياء مناظرة باليتيم وخن صيدره وزعمه ان زهده لم يكن قصدا  
ولو قدر على الطيبات اكملها الى اشتباه لهذا وافق فقهاء القير وان  
واصحاب سحنون يقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفتنا في  
كثير من العلوم وكان ممن حضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب  
للمناظرة فرفع عليه امر منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله  
وانبيائه ونبيينا صلى الله عليه وسلم فاحضره القاضي يحيى بن عمر وغيره  
من الفقهاء واعرقتله وصلبه فحطت بالسكين وصلب منك ثم انزل  
واحرق بالنار وحكى بعض الموزعين انه لما رفعت خشبته وزالت  
عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان آية للجميع وكبر الناس



وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم قال القاضي ابو عبد الله بن المرباط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مخم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص اذا لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمة وقال جبيب ابن التريج القروي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه نقص قتل دون استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا وان قتل فقتله واجب فهذا الباب كله قاعدة العلماء سبنا وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخروهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشتهرنا اليه وبنيت بعد ذلك اقول حكم من غصه او غيره به عاية الغم او الشهو او النسيان او السحر او ما اصابه من صرع او هزيمة لبعض حيوشه او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالليل الى ناله محكم هذا كله قصد به نقصه النقص وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك وبأى ما يدل عليه **فصل** في الحجبة في ايجاب قتل من سب او عابه عليه السلام فمن القرآن لعنه تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذا ه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين اينما تقفوا اعدوا وقتلوا اقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم

ذلك لم يفرق في الدنيا وقد يقع القتل معني اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله اني يؤفكون اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذا ه باذاه او اذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال فكان حكم مؤذى الله ونبية اشد من ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فسلب اسم الايمان عن وجد في صدره حرجا من قضائه ولم يسلّم له ومن تنقصه فقد ناقص هذا وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل وقال تعالى واذا جاؤك حيوك بماله حيئك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فحس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتهم ليوتلن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابى ذر الهروي اجازة قال سأل ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية سأل محمد بن نوح بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعة



بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل ان قتل اياه لغیر الاثر  
بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يوذى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجار  
بيته اللتين كانا تغنيان بسبه صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر ان  
رجلا كان يسيب صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوى فقال خال لنا  
فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقل جماعة ممن كان يؤذيه  
من الكفار وسبه كالنضر بن احمرث وعقبة بن ابي معيط وعمد بقتل حمات  
منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وقد  
روى البراء عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معاشر قریش  
مالى اقل من بينكم صبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفر واقتل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله  
عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير ان ابا رزبه  
فقتل الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه صلى الله عليه وسلم  
فقال من يكفيني عدوى فخرج اليها خالدين الوليد فقتلها وروى ان رجلا  
كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى  
ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
سمعت ابي يقول فيك قولاً قبيحاً فقتلته فلم يشق ذلك على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين ابي امية امر اليماني بكر رضي الله  
عنه ان امره هناك في الردة غنت بسبب النبي صلى الله عليه وسلم  
فقطعه يدها ونزع ثنيتهما فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لولا ما فعلت بهما  
لاوتك بقتلها لان حد الانبياء ليس بشبه الحدود وعن ابن عباس

عجت امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل  
من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لا ينتطح فيها عنزان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب  
النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها ولا يترجى فلما كان ذات ليلة جعلت  
تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتسته فقتلها واعلم النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك فاحذر دمها وفي الحديث ابى برزة الاسلمي كنت  
يوما جالساً عند ابى بكر الصديق فغضب على رجل من المسلمين وحكى القاضى  
اسماعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائي  
انبت ابا بكر وقد اغلظ الرجل فرد عليه فقال فقلت يا خليفة رسول الله  
دعنى اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال القاضى ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل  
الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما  
اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة  
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه انه لا يحل  
قتل امرء مسلم سب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه وسال الرشيد مالكا في رجل شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقها العراق افتوه بجلده فغضب  
مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامة بعد نبينا من شتم الانبياء قتل  
ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضى ابو الفضل  
كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك ومولاني  
اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد



بما ذكر وقد ذكرنا من ذهب العراقيين بقتله ولعلمهم ممن لم يشتهر بعلم  
او من لا يوثق بغتواه او يعيل به هوواه او يكون ما قاله محمل على غير السب  
فيكون الخلاف هل هو سب ام غير سب او يكون رجوع وتاب عن  
سبه فلم يعل ما لك على اصله والا فالاجماع على قتل من سبه كما قد تنا  
وبدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه صلى الله  
عليه وسلم قد ظهرت علامة وض قلبه وبه هان سطوته وكبره ولهذا  
ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي على رواية الشافعيين عن مالك و  
الاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخر انه  
دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متحديا  
على قوله غير منكره ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كما  
كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعتراه بها و  
ترك توبته عنها دليل استحالة لذلك وهو كافر ايضا فهذا كافر  
بلا خلاف قال الله تعالى في مثلهم يجلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا  
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قوله ان كان  
ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحجر وقيل قول بعضهم ما مثلنا و  
مثل محمد الا نقول القائل سمن كلبك يا كلك ولئن رجعنا الى المدينة  
لنخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا  
به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال صلى الله عليه  
وسلم غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في  
الحرمة فريضة على امته وساب الحر من امته بحد فكانت العقوبة لمن  
سبه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره وسفوف منزلته على غيره

فصل

**فصل** فان قلت لم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي  
الذي قال له التام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان  
هذه لقسمه ما اريد بها وجه الله وقد نادى النبي صلى الله عليه وسلم من  
ذلك وقد قال اودى موسى بالكثير من هذا فصر ولا قتل المنافقين  
الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستالف عليه الناس  
ويعيل قلوبهم اليه وبحب اليهم الايمان وينزله في قلوبهم ويدارهم ويقول  
لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا متفرقين ويقول يستروا  
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان  
محمد يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدري الكفار والمنافقين  
ويحمل صحتهم ويفضي عليهم ويحتفل من اذاعهم ويصبر على جفائهم ما  
لا يجوز لنا النوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان  
وبذلك امره الله فقال تعالى ولا تنال تطلع على خائنة منهم الا  
قليل منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال  
ادفع باني محي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك  
لحاجة الناس للتالف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر  
واظهره الله على الذين كلف قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابين خطل  
ومن عهد يقتله يوم الفتح ومن اسكنه قتل غيلة من يهود وغيرهم او غلبه  
لمن لم ينظمه قيل سلك صبيحة والاخر اطلق في جملة مظهرى الايمان به ممن  
كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنظر وعقبة وكذلك ندر دم جأ  
سواهم كلعيب بن زهير وابن الزبيري وغيرهما ممن اذاه حتى القوا



بايديهم ولقوة مسلمين وبواطن المنافقين مستتره وحكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان بقولها القائل منهم خفية ومع امثاله وحلفون عليها اذا غيبت ويكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في فتنهم ويرجعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصير صلى الله عليه وسلم على صفاتهم وجفوتهم كاصبر اولو العزم من الرسل حتى فاء كبيرهم باطنا كما قاطبوا واخص سركا اظهر جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للذين وزراء واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض المعتندين عن هذا السؤال قال لعلمه لم يثبت عنده صلى الله عليه وسلم من اقوالهم مافرح وانما نقله الواحد ومن لم يقبل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امرأة والد ما لا يستباح الا بعد لين وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام و لو اوبه السننهم ولم يتنوه الا ترى كيف ثبتت عليه عايش ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه وهذا نية النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالسننهم وطعننا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدكم فامنا يقول السلام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل المنافقين بعلمهم فيهم ولم يأت انه قامت بيعة على نفاقهم فذلك تركهم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرا وهم الاسلام والايما وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من ينتمون بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الذين يحكم

ظلمهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يندرونهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقول ولا رتاب الشارد وارحف المعاند وارفع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولنزع الزاعم وظن العدو والظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ التركة وقد رأت معنى ما حورته منسوب الى مالك بن انس رحمه الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الموارلو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لمن لم ينه المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمنافقون في المدينة لتغريبك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما شفوا اخذوا وقتلوا اقتيل سنة الله الالية قال معناه اذا ظهر والنفاق وحكي محمد بن سلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم نسخها ما كان قبلها وقال بعض منحننا لعلى القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما راحها من وجه الغلظ في الرأى وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يردك مشيئا ورأى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السلام عليكم ليس فيه صريح سب و لادعاء الا بالابد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل



المراد لشتمون دينكم والاسام والملا واليهاداء على سائر الدين  
ليس يصح سب ولذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذي  
او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم بعض علمائنا وليس هذا  
بالسب وانما هو تعريض بالادنى قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان  
الذي والسب في حق صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد  
بن نصر مجيبا عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث  
هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب  
الادلة للاسما المحتمل والاولى في ذلك كله والظاهر من هذه الوجوه مقصد الاستيلاء  
والمدارة على الذين لعلمهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة  
والخوارج باب من ترك قتل الخوارج للتأليف ولئلا يفر الناس عنه  
ولما ذكرنا معناه عن ملك وقرناه قبل وقد صبر لهم صلى الله عليه وسلم  
على سحره وسفه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له  
في قتل من عينه منهم وانزلهم من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب  
وكتب على من ثامنهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرت بيوتهم بايديهم  
وايدي المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوه القردة والخنازير  
وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واوردتهم ارضهم و  
ديارهم **فان قلت** فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تشرك  
حرمة الله فينتقم الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم من سبه او اذاه  
وكذبه فان هذه من حرمة الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما  
تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والحال فيما

لم يصدق فاعله به اذاه لكن فيما جبلت عليه الاعراب من الجفاء والجهل او  
جبل عليه البشر من الغفلة كجند الاعرابي بازاره حتى اشر في عنقه وكرغ صوت  
الاخر عنده وكجند الاعرابي مشراه منه فرسه التي شمد فيها خزيمة وكما كان  
من تظاهر زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصغح عنه او يكون هذا  
تمازاه به كافر وجاء بعد ذلك سلامه لعفوه عن اليهودي الذي سحره  
وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها  
ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصغح عنهم رجاء  
استيلائهم واستيلاف غيرهم بهم كما قرناه قبل وبالله التوفيق **فصل**  
تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه والازراء به  
وعنصه باي وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين الاشكال فيه الوجه  
الثاني لاحق به في البيان والجلاء وهو ان يكون القاتل لما قال في جمته  
صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء ولا معتقده ولكنه تكلم  
في جمته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذبه او ضا  
ملا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو في حق صلى الله عليه وسلم بغير قصد  
مثل ان ينسب اليه ايتان كشر او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم  
بين الناس او بغض من وبقية او شرف نسبه او وفور علمه او ربه او  
يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عنه  
عن قصد لرد خبره او ياتي بسفه من القول وبيع من الكلام ونوع من السب  
في جمته وان ظهر به دليل حاله انه لم يعتمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة جملته  
على ما قاله او لجهل او سكر اضطر اليه او قلة مراقبه وضبط لسانه وعجزه  
وتهور في كلامه فحكم هذه الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعيثه اذا اعذر



احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما ذكرناه ان كان  
 عقله في فطرته سليما الا من اكراهه وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا فتى الائمة  
 سبون على ابن حاتم في نفيه الزهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي  
 قد مناه وقال محمد بن سحنون في الماسور يستب النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم تنصره او اكرهه وعن محمد بن ابي زيد لا  
 يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسبي في  
 شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا  
 ويفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقط السكر كالقذف والقتل وسائر  
 الحدود لانه ادخل على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بما اوتى  
 ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه الطلاق والعتاق  
 والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا الحديث حمزه وقوله للنبي صلى  
 الله عليه وسلم وعمل انتم الاعبيد لابي قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه عمل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناباتها ثم  
 وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما يحدث من النوم وشرب الدوا والموت  
**فصل** الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله واتي به  
 او بنفي بنوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر  
 غير ملته ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصر حابذا كان  
 حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر لا يسقط  
 القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بيقينة فيما قاله  
 من كذب او غيره وان كان مستتابا ذلك فحكمه حكم المرتد لا يسقط قتله  
 التوبة عندها كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من يرى من محمد او كذب

به فهو مرتد صلا الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قل  
 ان محمد ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ يقول  
 يقتل قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين  
 فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه انه كالمرتد يستتاب ولذلك  
 قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون قال ابن القاسم دعا الى  
 ذلك سواه اجهرا قال اصبح وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع الفرية  
 على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ او زعم انه ارسل الى الناس  
 او قال بعد بئكم بني انه يستاب ان كان معلنا بذلك فان تاب والا  
 قتل وذلك انه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لاني بعدى مفتري  
 على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من  
 شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر  
 جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة  
 القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو  
 عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلقى او انه كان تباهوت ولم  
 يكن بتهمته قتل لان هذا نفي قال حبيب بن ربيع بتدليل صفته وموانع  
 كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والسيرة زنديق يقتل دون الاستتابة  
**فصل** الوجه الرابع ان ياتي من الكلام مجمل ويلفظ  
 من القول عكس كل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد  
 في المراد به من سلامة من المكروه او شره فيها هنامتة ود النظر وصيرة  
 العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفه استبراء المقلد بن ليسلك من



هذه المعنى كلامه وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله فبين قال لعن الله  
العوب ولعن الله بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء  
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذا  
افتي فبين قال لعن الله من حرم المستكر وقال لم اعلم من حرمة وفين  
لعن حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن من جأبه انه كان يعذر بالجهل و  
عدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر  
حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمة من الناس على  
خوفتوى سخون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما جرى  
في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخزير وبابن  
مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل مثل هذا العدد من  
آبائه واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم  
عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه  
ولو علم انه قصد سب من في آبائه من الانبياء على علم لقتل وقد يضيق  
القول القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بنى هاشم وقال  
اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم  
قولا قبيحا في آبائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسلمين تقتضي تخصيص بعض  
آبائه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سببه منهم وقد كان اختلف  
شيوخنا فبين قال لا شاهد عليه بشئ ثم قال له تمنى فقال  
له الآخر الانبياء يسمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر  
يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف

هذه المعنى كلامه وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله فبين قال لعن الله  
العوب ولعن الله بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء  
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذا  
افتي فبين قال لعن الله من حرم المستكر وقال لم اعلم من حرمة وفين  
لعن حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن من جأبه انه كان يعذر بالجهل و  
عدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر  
حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمة من الناس على  
خوفتوى سخون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما جرى  
في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخزير وبابن  
مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل مثل هذا العدد من  
آبائه واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم  
عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه  
ولو علم انه قصد سب من في آبائه من الانبياء على علم لقتل وقد يضيق  
القول القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بنى هاشم وقال  
اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم  
قولا قبيحا في آبائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسلمين تقتضي تخصيص بعض  
آبائه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سببه منهم وقد كان اختلف  
شيوخنا فبين قال لا شاهد عليه بشئ ثم قال له تمنى فقال  
له الآخر الانبياء يسمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر  
يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف



عن الفصل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عن اتهمهم من الكفار  
 وافتي فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدة القاء  
 ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استخلفه بعد على تكذيب ما شهد  
 عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت  
 شيخنا القاضي ابا عبد الله بن عيسى ايام قضائه اتي برجل عاثر حلالا  
 محمد ثم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لعنف من الناس  
 فاعر به الى السجن ونقصى عن حاله وهمل بصحت من يتراب بدينه  
 فلما لم يجد ما تقوى الرية باعقاده صر به بالسوط واطلقه **فصل**  
 الوجه الخامس ان لا يقصد نقضا ولا يذكروا عيبا ولا سببا لكنه ينزع  
 بذكر بعض اوصافه او يشهد ببعض احواله عليه السلام الجائز عليه  
 في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنف او لغيره او على التشبه به او عند  
 هضمة نالته او غضاضة لحفة ليس على طريق الناس وطريق التحقيق  
 بل على مقصد الترفع لنف او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لبنية  
 صلى الله عليه وسلم او قصد المنزل والتندير بقوله كقول القائل ان قيل في  
 السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم وان كذبت فقد كذب الانبياء  
 وان اذنت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء  
 الله او قد صبرت كما صبر اولو العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبرني  
 الله صلى الله عليه وسلم من عداه وحلم على الكثر كما صبرت وكقول النبي  
 انا في امية نذركها الله غريب كصالح في ثمود ونحوه من اشعار  
 المتعجبين في القول المتأملين في الكلام كقول المعري كنت موسى وافته بنت شبيب  
 غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر هذا البيت شديد وداخل

في باب الازراء والتحفير بالنبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم وكذلك  
 قوله **لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من انبياء بديك**  
**هو مثله في الفصل الا انه لم يات به برسانة جبريل**  
 فصدر البيت الثاني من هذا الفصل تشبيها غير النبي صلى الله عليه  
 وسلم في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل لوجهين احدهما  
 ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناؤه عنها وهذه اشدة  
 ونحوه قوال الاخر **واذا ما رفعت رايتك صفت بين جناتي جبريل**  
**وقول الاخر من العصر قر من الخلد واستجار بنا فصر الله قلب رضوان**  
**وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالعلم**  
**بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضا**  
**وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما كثر ثابها**  
 مع استغنائها كما يتعارف اشغالها ولت اهل كثير من الناس في ولوج  
 هذه الباب الضنك واستخفافهم فادرج هذا العيب وقلة علمهم بعظيم ما  
 فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم بحسبونه هينا وهو عند الله  
 عظيم لا سيما الشعراء واشدهم فيه تعريجا ولت ان يحا ابن هاني الاندلسي  
 وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامها الى حد الاستحفاف والنقص  
 وصرح الكفر وقد قد اجبناعته وغرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي  
 سقنا امثلة فان هذه كلها وان لم تتضمن سببا ولا اضافة الى الملائكة  
 والانبياء نقضا وليست اعني عجز بني المعري ولا قصد قائلها ازراء وعرضا  
 فاقول النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمه الاصطفاء ولا عز خطوة الكرامة  
 حتى تشبه من تشبه في كرامته نالها او معة قصد الاستغناء منها او ضرب مثل تطيب



مجله او اغلا في وصفه بين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره  
 والنزم توقيده وبرزه ونهى عن جهل القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا  
 ان درى عنه القتل الادب والسجى وقوة تعزير بحسب سنة مقال  
 ومقتضى ما نطق به ومألوف عادة مثله او ندوره او قرينه كلامه او نداء  
 على ملحق منه ولم ينزل المتقدمون بكون مثل هذا ممن جابه وقد انكر  
 الرشيد على ابي نواس **قوله** فان يك باقى سحر فرعون فيكم  
 فان عصي موسى بكف حصيب **قوله** وقال له يابن اللخنا انت المستهزى  
 بعضا موسى واور باخواجه عن عسكه من ليلة وذكر القاضى القتيبي ان  
 فما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد الامين وشبهه اياه بما  
 بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحمدان الشبه فاستبها خلقا خلقا  
 كما قد اشر اكان وقد انكره ايضا عليه **قوله** كيف لا يد ينك من اهل  
 من رسول الله من نفعه **قوله** لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانا  
 فته منزلة ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطناه  
 في طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبتنا مالك بن انس  
 رضة الله واصحابه نفعي النوادر من رواية ابن ابي وجع عنه في رجل غير جلا  
 بالفقر فقال تعبرني بالفقر وقد رعى بذكر النبى صلى الله عليه وسلم  
 فقال مالك قد عرض بذكر النبى صلى الله عليه وسلم في غير موضعه  
 ارى ان يودب **قوله** ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا  
 قد اخطأت الانبياء قبلنا **قوله** وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبنا  
 يكون ابوه عريا فقال كاتب له قد كان ابو النبى كافرا فقال جعلت  
 هذا مثلا فخره وقال لا يكتب لي ابدا وقد كره سحنون ان يصلى

على النبى صلى الله عليه وسلم عند التعجب الاعلى طريق الثواب والاصح  
 توقيده له وتعظيمه كما امرنا الله وسئل القابسي عن رجل قال رجل قبيح  
 كانه وجهه تكبر وارجله عيوس كانه وجهه ملك الغضبان فقال اى شئ اراد  
 بهذا ونكر احد قاتلى القبر وهما ملكان فالذى اراد اروع دخل عليه حين  
 راه من وجهه ام عاف النظر اليه لزماته خلقه فان كان هذا فهو شديد  
 لانه جبرى مجرى التحقير والتهمين فهو اشد عقوبة وليس فيه نصيح بالرجوع  
 للملك وانما السب واقع على الخاطب وفي الادب بالسوط والسجى  
 نكال للسفهاء قال واقاذا كرامك خازن النار فقد جفا الذى ذكره  
 عند ما انكر من عيوس الاخر الا ان يكون المحبس له يد فيه هتفت بعينه  
 فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا في فعله ونزومه في ظلمه صفة مالك  
 الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه الله يغضب غضبا مالك فيكون  
 اخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العيوس  
 بعينه واجتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة  
 وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا  
 في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك  
 اثنى فقال له الشاب اليس كان النبى صلى الله عليه وسلم اميا فشنع  
 عليه مقالته وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال  
 ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطى في استشهاده بصفة النبى  
 صلى الله عليه وسلم وكون النبى صلى الله عليه وسلم اميا آية له وكون هذا  
 اميا بصفة فيه وجهالة ومن جهالة احتجاجه بصفة النبى صلى الله عليه  
 وسلم لكنه اذا استغفروا تاب واعترف ولجا الى الله فيترك لان قوله



لا ينشئ الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله بالندم عليه يجب  
الكف عنه ونزلت ايضا مسلة استفتي فيما بعض قضاة الاندلس  
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه ارجوش  
فقال له انما تريد تقصى بقلبك وانا بشرة جميع البشر بحقهم النقص  
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فافناه باطالة سجدة واجماع اديه اذ لم  
يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله **فصل**  
الوجه السادس ان يقول القائل ذلك  
حاكيا عن غيره واثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة  
مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب  
والندب والكراهية والتحريم فان كان اضربه على وجه الشهادة  
والتعريف بقائله والانكار والاعلام بقوله والتنفير منه والتمجيز  
له فهذا مما ينبغي امتثاله ومحمد فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب  
او في مجلس على طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزم  
وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكى لذلك والحكى  
عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لان يؤخذ منه العلم او رواية  
الحديث او يقطع بكلمة او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على  
سامعه الاسادة بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه  
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره و  
بيان كونه وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيام ما يحق  
سيد المسلمين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب  
الصبيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على القائل ذلك في ملوهم

فيما كذا في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته  
وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرتة عن الاذى حيا  
وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق و  
فصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي  
الاستحباب في تكملة الشهادة وعرض التحذير منه وقد اجمع السلف  
على بيان حال المتهم في الحديث فكيف يمثل هذا وقد سئل ابو محمد  
بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله ايسعه ان  
لا يورد شهادته قال ان رجلا نقاد الحكم بشهادته فليشهد وكذلك  
ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة والادب  
فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغير هذين <sup>الفصلين</sup>  
فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم  
والتقصير بسؤذره لاحد لا اذكر او لا اشره غير عرض شرعي ببيع واما  
للاغراض المتقدمة فمتردد بين الايجاب والاستحباب وقد حكى  
الله تعالى مقالات المفتين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه  
الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم عاندا  
الله علينا في حكم كتابه وكذلك وقع من امثاله في احاديث النبي  
صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف  
والخلف من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والملحدة في  
كتبهم ومحاسنهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليه وان كان  
ورد لاجد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد



صنع احمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالملحوق هذه الوجوه  
 السابعة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سببه والازار  
 بمنصبه على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس  
 ومقاتلتهم في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادير السخفا  
 والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه اشد في  
 المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكي له على غير قصد او معرفة  
 بمقدار ما يحكمه او لم تكن عادة او لم يكن الكلام من البشاعة حيث  
 هو ولم يظهر على حكاية استخفاف واستصوابه زجر عن ذلك ونهي  
 عن العودة اليه وان قوّم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان  
 لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد وقد حكى ان رجلا سأل  
 مالكاً عن يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما هو  
 حكيمة عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله  
 على طريق الزجر والتخليط بدليل انه لم يُنفذ قتله وان اتم هذا الحاكي  
 فيما حكاه انه اختلفه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظاهراً خفياً  
 لذلك او كان مولعاً بمثله والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه ور  
 واية اشعاره صلى الله عليه وسلم وسببه فحكم هذا حكم الساب  
 نفسه يؤخذ بقوله ولا تنفعه نسبه الى غيره فيبادر بقتله وتجل الى  
 المحاورة انه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فبين حفظ شرط  
 بيت قماجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من الف  
 في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما حكي به النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكتابه وقرآنه وتكره من وجد دون محو ورحم الله اسلافنا

التقنين المحررين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والتسير  
 ما كان لهذا سبيله وتكرار روايته الاشياء ذكرها بسيرة وغير  
 مستبشرة على نحو الوجوه الاول ليرى انفة الله من قائلها واخذ  
 المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله قد تحرى  
 فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكفى  
 عن اسم المهمل **ب** يوزن اسمه استبراء لدينه وتحفظاً من المشاركة  
 في ذم احد بنو ائمه او نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر  
 صلى الله عليه وسلم **فصل** الوجه السابع ان  
 يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جواز  
 عليه وما يطرأ من الامور البشعة به ويمكن اضافتها اليه او يذكر  
 ما استحسن به وصبر في ذات الله على شدة من مقاساة اعدائه و  
 اذا هم له ومعرفة ابتدائ حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومو عليه  
 من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة  
 ما صححت العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فخذافن خارج عن هذه الفنون  
 الستة اذ ليس فيه غص ولا نقص ولا ازار ولا استخفاف لاني  
 ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع  
 اهل العلم وفهما طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون فوائده  
 ويجنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنته فقد ذكر بعض السلف  
 تعليم الناس سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص الضعيف  
 معرفته ونقص عقولهم وادراكهم فقد قال صلى الله عليه وسلم محبة  
 عن نفسه باستيجاره له عاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي



الآ وقد رعى الغنم وقد أخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا  
 الاغضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به العضا  
 والتحقيق بل كانت عادة جميع العرب نغم في ذلك للانبياء الحكمة بالغة و  
 تدبر الله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها السيكلة اعلمهم من  
 خليفته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومن تقدم العلم وكذلك قد ذكر  
 الله بيمه وقيلت على طريق المنه عليه والتعريف بكرامته له فذكر الزاكر لها  
 على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدائه والتعجب من منح الله قبله وعظم  
 منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على بنوته وصحة دعوته اذا  
 ظهر الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرفهم  
 شيئا فشيئا ونمى امره حتى قهرهم وتكن من ملك مقابلهم واستبأ  
 حاكم كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين  
 والف بين قلوبهم وامدادهم بالملك المستوفين ولو كان ابن مالك  
 او ذا الشباع متقدمين لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره  
 ومقتضى علوه ولهذا قال هو قل حين سأل ابا سفيان عنه  
 في بابيه من ملك ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب  
 ملك ابية واذا اليتم من صفة واحدة علاماته في الكتب المتقدمة  
 واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه  
 ابن دني بنزل لعبد المطلب وخير الابي طالب وكذلك اذا وصف  
 بانه امي كما وصفه الله به في مدحه له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة  
 اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متلفة بطريق المعارف  
 والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمنا



في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم  
 يدرس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العجبر ومعجزة البشر وليس  
 في ذلك نقيصة اذا المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي  
 آلة وواسطة موصلة اليها غير مارة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والطلب  
 استغنى عن الواسطة والسبب واللامية في غيره نقيصة لانها سبب  
 الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من بآين امره من امر غيره وجعل  
 شرفه فيما فيه محطه سواء وحياته فيما فيه هلاك من عداه هذا شق  
 قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه  
 وهو فيمن سواء منتهى هلاكه وحتم موته وفناءه وهلك جمر الى سائر ما روى  
 من اخباره وسير وتقلده من الدنيا ومن الملبس والطعم والمركب ونواحه  
 وحبسه نفسه في اموره وخدمة بينه زهدا ورغبة من الدنيا وسوء  
 بين حقيرها وحطيرها لعمرة فنا امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله  
 وما شرفه وشرفه كاذرناه فمن اوردها شيئا مودده وقصد بها مقصده  
 كان حسنا ومن اوردها ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء مقصده  
 لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره واخباره  
 الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي  
 امور الاتليق بهم بحال ويحتاج الى تاويل وتفسير قد اختلف فلا يجب  
 ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم  
 الله ما كلف قد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموضوعة للتشبيه  
 والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقل له ان  
 ابن عجلان تحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس وافقه على



ترك الحديث بها وساعده على طيها فكثرها ليس تحت عمل وقد حكي  
عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس  
تحت عمل والنبى صلى الله عليه وسلم اوردوها على قوم غزب يهون كلام العرب  
على وجهه وتصرقاتهم في حقيقة ومجازها واستعارته وتبليغه وإيجازه فلم  
تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة ودخلت الامة فلا يكاد  
يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها ولا تحقق اشارتها الى غرض  
الايجاز ووصيها وتبليغها وتلوحيها فتفرقوا في تأويلها شذوذ فمنهم  
من آمن به ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان  
لا يذكر منها شيء في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يحدث بها ولا يتكلف  
الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان يذكر على  
وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير والاهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على  
ابن بكرة فورك تكلفه في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة  
لا اصل لها ومنقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان  
يكفيه طرحها ويغني عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود  
بالكلام على مثل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصلها و  
طرحها اكشف لللبس واشفى للنفس **فصل** وما يجب  
على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من لانه  
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في  
كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره  
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند  
ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والارتماض و

والغيظ على عدوه ومودة الغد للنبى صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه النظرة  
له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العظمة وتكلم على تجارى اعماله واقواله  
صلى الله عليه وسلم تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب  
بشيء ذلك ويحرم من العبارة ما يقع كلفه الجمل والكذب والعصية  
فاذا تكلم في الاقوال فليجوز عليه الخلف في القول والاضمار خلا  
ما وقع سهوا او غلطا وخوه من العبارة ويحجب لفظه الكذب جملة  
واحدة واذا تكلم على العلم قال بل يجوز الا يعلم الا ما علم وهل يمكن  
الا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول بجمل ليقع  
اللفظ ويشاعته **واذا** تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة  
في الاوامر والنواهي ومواقعة الصغائر فهو اولى وادب من قوله  
هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا  
من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تعزير واعظام و  
قد رايت بعض العلماء لم يحفظ من هذا فقيح منه ولم استصوب  
عبارة فيه ووجدت بعض الجاهل بن قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة  
ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكفر قائله واذا كان مثل هذا بين الناس  
مستعلا في آدابهم وحسن معاشرتهم وحظابهم فاستعماله في حق  
صلى الله عليه وسلم واجب والتزامه آفة فجودة العبارة تعجب الشيء  
او تحسنه وتخريجه وتهديبها بعظم الامر او بهونه ولهذا قال صلى الله  
عليه وسلم من البيان لسحر فاما ما اوردته على جهة النفى عنه والله  
التقوية فلا صح في تسخ العبارة وتصرحها فيه كقوله لا يجوز عليه  
الكذب جملة ولا ايتان الكبائر بوجه ولا يجوز في الحكم على حال و



ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتغزيره عند ذكره مجردا  
فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظلم عليهم حالات كثيرة  
عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل  
ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر  
بآياته وافتري عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظما لمرتبته  
واجلا لاله وامشقا قلوب المشبهين بكفره **الباب**  
**الثاني في حكم سبائه وشأنه ومتفقيهه وموديه وعقوبته و**  
**ذكر استنابته ووراثته قد** قد مناهما هو سب واذى في حقه صلى  
الله عليه وسلم وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله او  
تحية الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه وبعد فاعلم  
ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء  
قتله حدا لا كرا ان اظهر التوبة منه وهذا لا يقبل عندهم توبته ولا  
تنفعه استقالته ولا فئته كما قدمناه قبل وحكم حكم الزنديق وسر  
الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه  
والشهادة على قوله او جاء تابيا من قبل نفسه لانه حد وجب لا  
لا تسقط التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القاسمي  
رحمة الله اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب  
لانه هو حده وقال ابو محمد بن ابي زيد في مثله واقاما بينه و  
وبين الله فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي  
صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تنزل توبته  
عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تابيا فحكى القاسمي

ابو الحسن بن القصاني ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقله  
بأقره لانه كان يقد على ستر نفسه فلم اعترف خفنا انه خشي الظهور  
عليه فبادر ذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها  
بجسده فكائننا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال القاسمي  
ابو الفضل وهذا قول اصبح وسلكه سب النبي صلى الله عليه وسلم  
اقوى لا يتصور فيها بخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي  
صلى الله عليه وسلم ولا مئة بسببه لا تسقط التوبة كسائر حقوق  
الادميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث  
واسحق واحمد لا يقبل توبته وعند الشافعي تقبل واختلف  
فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم ينزل  
القتل عن المسلم بالتوبة من سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينتقل  
من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا النقل لا العفوية لاحد  
كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو محمد  
بن نصر محتمل لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب  
الله تعالى على مشهور القول باستنابته ان النبي صلى الله عليه  
وسلم بشر والبشر جنس تلحقهم المعرة الا من اكرمه الله بنبوته  
والباري تعالى منزله عن جميع المعايير فطعا وليس من جنس  
تلحق المعرة بجنس وليس سبه صلى الله عليه وسلم كالارتداد للقبول  
فيه التوبة لان الارتداد معنى ينقربه المرتد لاحق فيه لغيره من الا



الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق  
 فيه حق لادعي فكان كالمرد يقتل حين ارتداده او يذف و  
 ان توبته لا تسقط عنه حد القتل والذف وايضا فان توبته  
 المرد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقل  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم لكفرة لكن لمعني يرجع الى تعظيم حرمة  
 وزوال المعرة به وذلك لا تسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل  
 يريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى  
 الازراء والاستخفاف اولان بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر  
 ظاهرا والله اعلم بسرورته وبقي حكم السب عليه وقال ابو عمر ان القا  
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب  
 لان السب من حقوق الادميين التي لا تسقط عن المرد وكلامه  
 هو لا مبنى على القول بقتله حد الكفر او هو يحتاج الى تفصيل واما على رواية  
 الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال  
 من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكح  
 وان ابى قتل فحكم له حكم المرد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول  
 اشتهر واظهر لما قد مناه ونحن بنسب الكلام فيه فنقول من لم يبر ردة  
 فهو يوجب القتل فيه حد او انما يقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره  
 ما شهد عليه به واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حد الثبات كلمة  
 الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من  
 حقه واجربنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه و  
 انكر او قاب **فان قيل** فكيف يثبتون عليه الكفر ويشهد عليه

بكله الكفر ولا يحكمون عليه بحكم من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن  
 وان اثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا يقطع عليه بذلك لا قراره بل  
 بالتوحيد والنبوة وانكار ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك كان منه  
 وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادى عليه ولا يمنع اثبات بعض  
 احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه كقتل  
 تارك الصلاة واما من علم انه سبه معتقدا استحلاله فلا شك في  
 كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفر التكذيب او تكفيره و  
 نحوه فهذا امالا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانا لا نقبل توبته  
 ونقتله بعد التوبة حد القول ومتقدم كفره وانه بعد الى الله المطالع  
 على صحة اقلاعه العالم بسبه وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد  
 عليه وصحح عليه هذا كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله وحرمة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم يقتل كافر بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات حد  
 كلام العلماء ونزل مختلف عبارتهم في الاحتجاج عليها واجز اختلافهم  
 في الموارثة وغيرها على ترتيبها تنفتح لك مقاصد هم ان شاء الله عز  
 وجل **فصل** اذا قلنا بالاستتابة حيث نصح فاما  
 الاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرد اذا لافرق وقد  
 اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل  
 العلم الى ان المرد يستتاب وحكي ابن القصار انه اجماع من  
 الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد  
 منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن  
 ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي و



والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأى وذهب طائفة وعبيد  
 بن عمر والحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد  
 العزيز ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكام  
 الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند  
 الله ولكن لا يدر القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه قتلوه  
 وحكي ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتاب واستتاب  
 الاسلامي وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتبة في ذلك سواء وروى  
 عن علي لا تقتل المرتدة وسرق وقاله عطاء وقادة وروى عن  
 ابن عباس لا تقتل النساء في المرتدة وبه قال ابو حنيفة قال مالك  
 والحرة والعبد والذكر والاشني في ذلك سواء وانما مذهب جمهور  
 وروى عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام بحبس فيها وقد اختلف فيه  
 عن عمر وهو احد قول الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنة مالك  
 وقال لا يأتى الاستظهار الا بخير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ  
 ابو محمد بن ابي زيد يري في الاستيناء ثلاثا وقال مالك ايضا الذي  
 اخذ به في المرتد قول عمر بحس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم  
 فان تاب والاقبل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير  
 ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب ام مستحب واستحسن  
 الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الرأى وروى عن ابي بكر  
 الصديق انه استتاب امرأة فلم تنب فقتلها وقاله الشافعي  
 مرة فقال ان لم ينس مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري  
 يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابي قتل وروى عن علي رضي

الله عنه يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابد او به اخذ الثوري  
 مارجيت توبة وحكي ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات  
 في ثلاثة جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى المرتد  
 الى الاسلام ثلاث مرات فان ابي ضربت عنقه واختلف على هذا اهل  
 يهدد ايام يستد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت  
 في الاستتابة بخير ولا تعطيشا ويوتى من الطعام بما لا يضره وقال  
 اصبح يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض الاسلام وفي كتاب  
 ابي الحسن الطائفي يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجمعة ويخوف بالنار  
 قال اصبح واي المواضع حبس فيها من السجن مع الناس او وحده  
 اذا استوثق منه سواء وبوقف ماله اذا خيف ان يتلفه على السليبي  
 ويطلع منه ويسقى وكذلك يستتاب ابد اكلما رجع واراد وقد  
 استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بنهائ الذي ارتد اربع مرات  
 او حقا قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابد اكلما رجع وهو  
 قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم وقال اسحق يقتل في الرابعة  
 وقال اصحاب الرأى ان لم ينس في الرابعة قتل دون استتابة و  
 ان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع  
 التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم واحدا وجب على المرتد في المرة الاولى  
 اذ اذ ارجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكويتي **فصل**  
 هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب بثبوت من اقرار او عدول لم يدفع  
 فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد واللفيف من  
 الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن صرحا وكذلك ان تاب على القول



بقبول توبته فهذا يدل على اعتدائه القتل وينسب عليه اجتهاد الامام  
بعد رشفة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه  
وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز بالسفاهة والمجون فمن قوى امره  
اذا قد من شدة النكال من التضييق في السجن والشدة في القيود  
الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنع القيام لضرورته ولا يقدره عن  
صلاحيته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتل لمعنى اوجه  
وتبرهن به الاشكال وعابق اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله  
تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي  
انهما ردة فاذا تاب نكل ولما كان في العتبية وكتاب محمد بن روايه اشرب  
اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وافق ابو عبد الله بن عتاب  
فيمس سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل  
احدهما بالادب الموجع والتكليل والسجن الطويل حتى تظهر توبته  
وقال القاسبي في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فعاق عاتق  
اشكل في اشكل في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن ولا يستطال  
سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحل عليه من القيد  
ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره يشد في القيود شدا يضييق  
عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسألة اخرى مثلها  
ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب بالسوط والسجن  
نكال للتفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه  
سوى شاهدين فانت من عداوتها او جرحتها ما اسقطها عنه  
ولم يسمع ذلك من غيرهما فامر اخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد

عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل  
التبعية فاسقطها بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا  
يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تشكيله موضع اجتهاد والله ولي  
الارشاد **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذمي اذا اصرح  
بسبه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به  
فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة او العهد على  
هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما من  
اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يودع  
ويغزر واستدل بعضهم بشيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم  
ابانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية واستدل ايضا عليه بقتل  
النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعطهم  
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا مالهم  
يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب  
يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام  
عنهم من القطع في سيرة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان  
ذلك حلالا عندهم فذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به  
ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي اخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه الذي  
الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد  
وهي ابو المصعب اخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا اذا سبته  
ثم اسلم فقبل بسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف  
المسلم اذا سبته ثم تاب لانا نعلم باطنه الكافر في بعضه له ونقصه



بقلبه لئلا منعناه من اظهاره فلم يزونا ما اظهره الا في لغة الاعمى وقضا  
للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال  
الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يخفوا ما قد سلفوا وسلم  
بخلافه اذ كان ظنتنا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم  
يقبل بعد رجوعه ولا استغنا الى باطنه اذ قد بدت سرايره وما ثبت عليه  
من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلام  
الذي اتى الساب قتله لانه من النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لا  
لاشهاكه حرمة وقصده الحاق النقيصة والمحرمة به فلم يكن رجوعه الى  
الى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من  
قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم كما  
قالا نقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب ابن جبير المبسوط  
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبينا  
من اهل الذمة او واحدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم و  
قال ابن القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون  
واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا اسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة و  
في كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستب  
وروي لقاعن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن  
ابن عمر ان راحبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فملا  
قتلوه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذم قال ان محمد لم يرسل  
الينا وانما ارسل اليكم وانما بيننا موسى او عيسى وخو هذا الاشئ

عليهم لان الله تعالى الله تعالى اقرهم على مثله واتما ان سبه فعال ليس  
بنبي اولم يرسل اولم ينزل عليه قران وانما هو شئ تقوله او نحو  
هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم  
انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول اشهد ان  
محمد رسول الله فقال كذلك يعطيك الله ففى هذا الادب الموضع و  
السجن الطويل قال واتما من شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف  
فانه يقتل الا ان يسلم قال مالك غيره ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم  
ومحل قوله عندي ان يسلم طايعا وقال ابن سحنون في سوالات  
سليمان ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذ اشهد كذبت  
يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية  
سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به  
كفر واضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سحنون فان قيل فلم  
قتلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل  
لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذوا لنا فاذا قتل واحد  
منا قتلناه وان كان من دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب نبينا صلى  
الله عليه وسلم قال سحنون كالمؤبد لنا اهل الحرب الجبزية على اقران  
على سبه لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينقص عهد من سب منهم  
ويحل لنا دمه كالم يحقن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحقنه  
الذمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره ابن سحنون عن نفه وعن ابيه  
خالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه فانه كفر واقامة ويدل  
على انه خلاف ما روى عن النبيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهري



قال أنيث بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف على  
 فضريته حتى قتلته او عاش يوما وليلة وامرت من جبر برجله وطرح  
 على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى  
 خلق محمد فقال يقتل وقال ابن القاسم سألنا مالكا عن نظراني  
 بمصر شهد عليا انه قال مسكين محمد يحزنكم انه في الجنة ماله لم ينفع نفسه  
 اذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح الناس منه قال  
 مالك اري ان يضرب عنقه قال ولقد كنت الا انكلم فيها ثم رأت  
 انه لا يسفي الصمت قال ابن كنانة في المبسوط من شتم النبي صلى  
 الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارى الامام ان يحرقه بالنار  
 وان شأ قتلته ثم حرقه جثته وان شأ احرقه بالنار صيا اذا نفا فتوا  
 في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدم  
 قال فامرني مالك فكتبت بان تقتل وان تضرب عنقه فكتبت  
 ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم حرق بالنار فقال انه لحقيق  
 بذلك وما لولاه به فكتبت بيدى بين يديه فأنكره ولا عابه بقدر  
 التحقيق بذلك فقتل وصرق وافق عبيد الله بن يحيى وابن لبابة  
 في جماعة سلف اصحابنا الالبيين يقتل نصرانيه استهملت بنفى  
 الربوبية وبنو عيسى لله وتكذيب محمد في النبوة وبقبول  
 اسلامها ودر الفتل عنها قال غير واحد من المتأخرين منهم القاسم  
 وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن جلاف في كتابه من سب الله  
 ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وحكى القاضي ابو محمد  
 في الذم بسب روايتين في در الفتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون

وحده القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذم اسلامه  
 وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد  
 كان ذلك لبنى او غيره فاجب على الذم اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على  
 غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويجد ثمانين فتايله **فصل**  
 في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوة عليه  
 اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب  
 سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله عليه  
 وسلم كفر شبيه كفر الزندي وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين  
 ان كان مستتر بذلك وان كان مظهره مستترا به فيرثه للمسلمين  
 ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسم ان قتل وهو  
 منكرب شهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل  
 حد ثبت عليه ليس من الميراث في شئ وكذلك لو اقر بالسب واظهر  
 التوبة لقتل اذ هو حده وحكم في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام  
 ولو اقر بالسب وتماذى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان  
 كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ولا يشر  
 عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابى الحسن في المجاهر  
 المتماذى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو  
 مثل قوله اصبح وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتماذى على  
 قوله ومثله لابن القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب مالك في



كتاب ابن حبيب فممن أعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد  
لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه ولا يجوز  
وصاياه ولا عتقه وقاله أصبح قتل على ذلك أومات عليه وقال أبو محمد بن  
أبي زيد وإنما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستعمل بالتوبة فلا يقبل  
منه فاما القمادي فلا خلاف أنه لا يرث وقال أبو محمد فممن سب الله  
تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بيعة أو لم يقبل أنه يصلي عليه وروى أصبح عن  
ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فممن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
أو أعلن ديناً مما يفارق به الإسلام إن ميراثه للمسلمين وقال يقول  
مالك إن ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والشافعي و  
أبو ثور وابن أبي ليلى واختلف فيه عن أحمد وقال علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد  
العزيز والحكم والأوزاعي والليث وأسحق وأبو حنيفة يرثه ورثته من  
المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد  
فلمسلمين وتفصيل أبي الحسن في باقي جوابه حسن بيتن وهو على  
رأى أصبح وخلاف قول سحنون واختلفا على قول مالك في ميراث  
الزنديق فمرة ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بيعة  
فأنكرها وأعتف بذلك وأظهر التوبة وقاله أصبح ومحمد بن مسلم  
وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بانكاره أو توبته وحكمه حكم  
المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد أن ميراث جماعة المسلمين لأن  
ماله يتبع لدمه وقال به جماعة من أصحابه وقاله الشيب والبخيري

عبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في العتبية إلى أنه إن  
اعترف بما شهد به عليه وتاب فقتل فلا يرث وإن لم يعترف حتى قتل أو مات  
ورث قال وكذلك كل من أسكر فأنهم يتوارثون بوراثته الإسلام  
وسئل أبو القاسم عن الكاتب عن النضر أني سب النبي صلى الله عليه  
وسلم فيقتل فهل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين  
ليس على جهة الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكنه لأنه من  
فيهم النقض العهد هذا معنى قوله واختصاره **الباب الثالث**  
في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه وآل النبي صلى  
الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لا خلاف أن سب الله تعالى من  
المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم  
في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك  
في كتابه إسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب  
الآن يكون أقر على الله بارتداده إلى دينه وإن به وأظهره فيستتاب  
وإن لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله  
وقال المحنوي ومحمد بن مسلم وابن أبي جازم لا يقتل المسلم بالسب  
حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فإن تابوا قبل منهم وإن لم  
يتوبوا قبلوا ولا بد من الاستتابه وذلك كله كالردة وهو الذي  
حكمه القاضي ابن نصر عن المذهب وأفتى أبو محمد بن أبي زيد فيما حكى عنه  
في رجل لعن رجلاً ولعن الله فقال إنما اردت أن العن الشيطان  
فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره وأما فيما بينه  
وبين الله تعالى فعذوره واختلف فقهاء قرطبة في مثل هرون بن



حبيب ابي عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كبير التبرم وكان قد  
 شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في  
 مرضي هذا ما لو قلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافتي ابراهيم  
 بن حسين بن خاله بقتله وان مضمّن قوله تجوز للقتل تعالى وتظلم منه و  
 التعريض فيه كالنصح وافتي اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم  
 بن حسن بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه  
 الا ان القاضي راى عليه الثقل في الحبس والشدة في الادب لاحتقال  
 كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال في سب الله بالاستتابة انه  
 كفر وردة محضه لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبهه بقصد الكفر بغير سب الله  
 واظهار الانتقال الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك  
 استتابة انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه ووطننا  
 ان لا نعلم ينطق به الا وهو معتقده اذ لا يتساهل في هذا احد فحكم له  
 بحكم الردين ولم يقبل توبته واذا انتقل من دين الى آخر واظهر السب  
 بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه خلع ربة الاسلام من عنقه بخلاف الاول  
 المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور ما ذهب اليه اكثر العلماء  
 اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف  
 في الفصول **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى مالا  
 يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق  
 التأويل والاجتهاد والخطا المفضي الى اليهودي والبدعة من تشبيه  
 او لغت الخارجة او نفي صفة كال فهذا مما اختلف السلف والخلف  
 في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم

يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة واشبههم يستتابون فان تابوا و  
 الاقتلوا وانما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك  
 القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى  
 تظهر اقلاعهم وتسبب توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن  
 الموازي في الخوارج وعبد الملك بن الحارثون وقول سحنون في جميع  
 اهل الاطهار وبه فشر قول مالك في اللوطا ومارواه عن عمر بن عبد العزيز  
 وجهه وعنه من قولهم في القدرة يستتابون فان تابوا والاقتلوا و  
 قال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاطهار من الاباضية والقدرية وشبههم  
 ممن خالف الجماعة من اهل البيع والتحريف لتأويل كتاب الله يستتابون  
 اظهر واذلك واستروه فان تابوا والاقتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله  
 ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم  
 ان يقال لهم انكم اهل الله عليه ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرة  
 وسائر اهل البيع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرايهم السوء وبهذا  
 عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى  
 تكليما استتيب فان تاب والاقتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا  
 يبرئ تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجبة وقد روى  
 ايضا عن سحنون مثله فممن قال ليس لله كلام انه كافر واختلفت المرو  
 الروايات عن مالك فاطلق في رواية الشامي عن ابي مسهر ومروان  
 بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد شووز في زواج القدرى قال  
 لا تزوجها قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروى عنه ايضا  
 اهل الاطهار كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى



و اشار الى شئ من جسده يد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه شئ  
 الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافرا فاقتلوه وقال  
 ايضا في رواية ابن نافع بجلده ويوجع ضربا وجع حتى يتوب وفي  
 رواية بشر بن بكر القينسي عنه يقتل ولا يقبل توبته قال القاضي  
 ابو عبد الله البرنكاني والقاضي ابو عبد الله الشافعي من ائمة العراقيين  
 جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا اختلاف قول  
 في اعادة الصلاة خلفهم وحكي ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب  
 القدرى واكثر اقوال السلف تكفيرهم ومن قال به الليث وابن  
 عيينة وابن لهيعة وروى عنهم ذلك فيمن قال خلق القرآن وقاله ابن  
 المبارك والاودى ووكيع وحصص بن غياث وابو اسحق الغزالي و  
 هشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قول اكثر محدثين والفقهاء و  
 المتكلمين فيهم وفي الخواص والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البيع  
 المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة والثبات  
 في هذه الاصول ومن روى عنه معنى القول الآخر بتكفيرهم علي بن ابي  
 طالب وابن عمر والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء النظار  
 والمتكلمين واجتوا بتوريت الصحابة والتابعين ورثة اهل حور وراو  
 من عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجبري الحكماء  
 الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية  
 وسائر اهل البيع يستتابون فان تابوا والاقتلوا لانه من الفساد  
 في الارض كما قال في الحارث ان راي الامام قتله وان لم يقتل فله ونسا  
 الحارث انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل ايضا في

اهل الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البيع معظمة على  
 الدين وقد يدخل في اهل الدنيا بما يلتقون بين المسلمين من العداوة  
**فصل** في تحقيق القول في الكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب  
 السلف في الكفار اصحاب البيع والاهواء المتأولين ممن قال قولاً  
 لا يؤدبه مساقاة الى كفره اذا وقف عليه لا يقول بما يؤدبه قوله اليه وعلى  
 اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير  
 الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه ولم يبرأهم من  
 سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فاسق  
 وعصاة ضلال وتوارثهم من المسلمين وتحكم لهم باحكامهم ولهذا  
 قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب  
 مالک المغيرة وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم ودينه لم يخرج من  
 الاسلام واضطراب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير  
 او ضده واختلاف قول مالک في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلاة  
 خلفهم منه والى نحو هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق  
 وقال انهما من المعوصات اذا القوم لم يصروا باسم الكفر وانما قالوا قولاً  
 يؤدى اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول امام مالک  
 بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا  
 لا تحل منا كتمانهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في  
 موارثهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث ميتهم ورثتهم  
 من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالكل  
 وكذلك اضطرب فيه قول شيخنا ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك



التكفير وإن الكفر فصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى  
وقال مرة من اعتقد أن الله جسم أو لمسح أو بعض من يلقاه في  
الطريق فليس بجارف به وهو كافى ومثل هذا ذهب أبو المعالي  
رحمه الله في أجوبة أبي محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة  
فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن ادخال كافر في الملة أو إخراج  
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب  
الاحتراز من التكفير في أهل التأويل فإن استباحة وما للموحدين  
المصلين خطأ والخطأ في ترك الف كافر أهون من الخطأ في سفك  
محنة من دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها  
يعنى الشهادة فقد عصوا مني وما هم وأموالهم الآجقما وحسبهم  
على الله فالعصمة مقطوعة بهام الشهادة ولا ترتفع ويستباح ضلها  
الآباطع ولا فاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الأحاديث الواردة  
في الباب معرضة للتأويل فاجاء منها في التصريح بكفر القدرة وقوله لا  
لحم في الإسلام وتسمية الرافضة بالشرك وإطلاق اللعنة عليهم و  
كذلك في الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء فقد خرج بها من يقول  
بالتكفير وقد يجب الاضطرار بما أنه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث  
في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك  
وقد ورد مثله في الترياق وعقوق الوالدين والنزوح وغير معصية  
وإذا كان محتملا فلا يقطع على أحد مما لا بدليل قاطع وقوله في  
الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شريك تحت  
أديم السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه فإذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل

عاد وظاهر هذا الكفر لا يتمايز تشبيههم بآد فخرج به من يرى تكفيرهم  
فيقول للآخر أنما ذلك من قتلهم لحزبهم على المسلمين وبغيتهم عليهم  
بدليله من الحديث نفسه يقتلون أهل الاسلام فقتلهم ما هنا  
لا كفر وذكر عاد تشبيه القتل وحله لا للمقتول وليس كل من حكم  
بقتله حكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث وعني اضرب عنقه  
يا رسول الله فقال لعنه يصلي فإن احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم  
يقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم فاضربان الايمان لم يدخل قلوبهم و  
كذلك قوله يقرءون من الدين حرق السهم من الرمية ثم لا يعودون  
اليه حتى يعود السهم على فوقه ويقولون سبق الفرث والدم يدل على  
أنه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابه الاخرون ان معنى لا يجاوز  
حناجرهم لا يفهمون معاينة قلوبهم ولا ينشج له صدورهم ولا تعمل  
به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتمادي في الفوق وهذا يقتضي  
التشكك في حاله وان احتجوا بقول أبي سعيد الخدري في هذا الحديث  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة  
ولم يقل من هذه وخبري أبي سعيد الراية واتقانه اللفظ اجابهم  
الاخرون بان العبارة بقي لا يقتضي نصرها بكونهم من غير الامة بخلاف  
الغظة من التي للتبعض وكونهم من الامة مع انه قد روى عن أبي  
ذر وعلي وأبي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون  
من امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على إخراجهم من الامة  
بغير ولا ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رحمه الله اجاب ما شأني في  
التبيين الذي بينه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم



للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية  
هذه المذاهب للعرف لا لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالات  
كثيرة مضطربة سخرية اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر  
بالله الجمل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاويل  
كان تاويله تشبيها لله بخلفه وتجويزه له في فعله وتكذيبا بحججه فهو كافر  
وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين  
ان كان ممن عرف الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو  
كافر وان لم يكن من هذا الباب فاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل  
فهو خطي غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن المعنبي الى تصويب  
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في  
ذلك فرق الامة اذا جمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد  
والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي  
ابوبكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكي  
قوم عنهما قالوا ذلك في كل من علم الله سبحانه من حاله استغراغ  
الواسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا  
القول الجاحظ وتماه في ان كثير من العامة والنساء والبله ومقلدة  
النصارى واليهود وغيرهم لاجبة لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها  
الاستدلال وقد رجا الغزالي قريبا من هذا المنجا في كتاب التفرقة و  
قائل هذه كلمة كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود  
وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي  
ابوبكر لان التوقيف بالاجماع على كفرهم ممن وقف في ذلك فقد كذب

النفس والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من  
كافر **فصل** في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف  
او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف  
اللبس فيه موروه الشرح والاحمال للعقل فيه والفصل البين  
في هذا ان كل مقالة صرححت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة  
غير الله او مع الله فهي كفر كقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب  
الاثنين من الديانة والمانوية واشباهم من الصابيين  
والنصارى والمجوس والذين اشكوا عبادة الاوثان او الملائكة  
او الشياطين او الشمس او النجوم او النجوم او النار او احد غير  
الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم  
ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتفاح  
من الباطنية والطيارية من الترافض وكذلك من اعترف بالهية  
الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث  
او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء  
او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صنعا  
للعالم سواء او مدبر غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول  
اللاحيين من الفلاسفة والمجنيين والطبايعين وكذلك من ادعى  
مجالسة الله والعروج اليه ومكاملة او صلوة في احد الاشخاص  
كقوله بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك  
نقطع على كفر من قال بقدوم العالم او بقاءه او شك في ذلك على  
مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح



وانتقالها ابد الابد في الاشخاص وتغذيها او تنمها فيها  
بحسب زكاتها وضبتها وكذلك من اعترف بالاطهية والوحدة  
ولكنه حجب النبوة من اصلها عموما ونبوة بنينا خصوصا واحدا  
من الانبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلاربيب  
كالباطنية ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية من  
التروافض الراعين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة  
والقوامطة الاسماعيلية والعنبرية من الرافضة وان كان بعض  
هؤلاء قد اشركو في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحوانية  
وصحة النبوة ونبوة بنينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء  
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بمرعه اولم يدعها فهو  
كافر باجماع كالمفلسين وبعض الباطنية والروافض وغلاة  
المتصوفة واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع  
واكثر ما جات به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور  
الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى  
لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة  
لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضن مقالهم ابطال الشرايع  
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما  
اتوا به وكذلك من اضلغ الى بنينا صلى الله عليه وسلم تعد  
الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او شبهه او قال انه لم  
يبلغه او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم  
او قتل نبيا او حاربهم فهو كافر باجماع وكذلك تكفر من ذهب في هيب

بعض القدماء في ان كل جنس من الحيوان نذير او نبيا من  
القرود والخنازير والدواب والدود ويحج بقوله تعالى من امة الا  
خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان يوصف انبياء هذه الاجناس  
بصفات المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيغ ما فيه مع  
اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر من اعترف  
من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة بنينا صلى الله عليه وسلم و  
لكن قال كان اسودا ومات قبل ان ياتي وليس الذي كان بكه  
والحجاز او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له و  
تكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع بنينا صلى الله عليه وسلم  
او بعد كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى  
العرب وكالخرمية القائلين بقواته الرسل وكالشر الرافضة الى  
القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم  
وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة  
وكالبزيعية والبيانية منهم القائلين بنبوة بنيع وبيان واشباه  
هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوز اكسابها والبلوغ بصفاء  
القلب الى مرتبتها كالغلاة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى  
منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء  
ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهو لا كلمهم  
كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام  
انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين  
وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على جمل هذا الكلام



على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك  
في كفهولا الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسماً وكذلك وقع الاجماع  
على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً  
مجموعاً على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال التجميم ولهذا يكفر من  
دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح  
مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل  
مذهب سواه فهو كافر باظهار ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع  
بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة  
كقول المكملية من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ لم تقدم علينا وكفرت علينا اذ لم يتقدم ويطلب حقن التقديم  
فهولا قد كفروا من وجوه لانهم ابطالوا الشيعة بأسرها اذ قد نقطع  
نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه كفره على زعمهم والى هذا والله اعلم  
اشراك في احد قوله يقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه آخر  
بسمهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى  
على رضي الله عنه وهو يعلم انه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم و  
صلى على رسوله وآله وكذلك تكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا  
يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحاً بالاسلام مع فعله ذلك  
الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والنار والسعي  
الى الكنائس والبيع مع اهلها بزعمهم من شد الزناير وفحص الروس  
فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال  
علامته على الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون

على تكفير كل من اسحل القتل او شرب الخمر والنزاع ما حرم الله بعد  
علمه بتحريمه كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة و  
لكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشريعة وماء  
يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه كمن  
انكر وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها وسجدها ويقول  
انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خفاً وعلى هذه  
الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي واخبر  
عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال من الخوارج ان  
الصلاة طرفة الشهاب وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفريضة اسماء  
رجال امرؤ ابولايهم والخبائث والمحارم اسماء رجال امرؤ ابولايهم  
منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت  
نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحه كل شيء لم يرفع عهد الشرايع  
عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او المسجد احرام او صفت الحج و  
قال حج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على  
هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد  
احرام لا ادري هل هي تلك ام غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى  
الله عليه وسلم فسر هذه التقاسيم غلطوا وهو هذا ومثله لا مزية  
في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين و  
امتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له  
سبيلك ان تسلم عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجحد  
بينهم خلافاً كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم الى



ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي  
 فيها هو الكعبة والقبلة هي التي صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم و  
 المسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات  
 عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وشيخ مراد الله بذلك وان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا يرب  
 بذلك بعد والكتاب في ذلك والشكر بعد البحث وصحبة المسلمين كافر بها  
 باتفاق لا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن  
 التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة  
 الوهم والغلط فيما فعلوه من ذلك واجمعوا ان قول الرسول وفعله و  
 تقبيل مراد الله به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون  
 لها وللقرآن واختلفت عما الذين كرهه ومن قال هذا كافر وكذلك من  
 انكر القرآن حرقا منه او غير شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاستغناء  
 او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا معجزة  
 كقول هشام الفوطي ومعه الضمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله  
 ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول  
 وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم  
 حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله في الفهم الاجماع والنقل  
 المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه بهذا كله وتصريح القرآن  
 به وكذلك من انكر شيئا مما انقض في القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي  
 في ايدي المسلمين ومصحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب

عهد بالاسلام واجتمع لانكاره اما بانه لم يفتح النقل عنده ولا بلغه  
 العلم او لتجوز الوهم على ناقلة فتكفره بالطريقين المتقدمين لانه مكنه  
 للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من  
 انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع النقص  
 علمه واجماع الامة على صحة نقله متواتر او كذلك من اعترف بذلك لكنه  
 قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى  
 غير ظاهر وانها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصاري و  
 الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيامة  
 الموت او فناء محض وانتقال من هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول  
 بعض الفلاسفة وكذلك تقطع تنكفير غلاة الرافضة في قولهم ان  
 الامة اخصل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالقواتر من الاخبار  
 والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تنقض الى انكار قلعة  
 من الدين كانكار غزوة بتوك او موته او وجود ابى بكر وعمر او قتل  
 عثمان وخلافه على ما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره حجة  
 شرعية فلا سبيل الى تكفيره بحج ذلك ونكار وقوع العلم له اذ ليس  
 في ذلك اكثر من المباحنة كانكار هشام وعبد الله بن جهم ومجارية على  
 من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل ائمة الناقلين ووهم المسلمين  
 اجمع فتكفره بذلك لانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع  
 المجردة الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فانكر المتكلمين من  
 الغضا، والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل مخالف الاجماع الصحيح  
 الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق



الرسول من بعد ما تبين له الهدى آلا وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف  
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وطوى الاجماع على تكفير من  
من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف  
الاجماع الذي يختص بنقله العلم وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من  
خالف الاجماع الكائن عن نظر تكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا في  
اجماع السلف على احتجاجهم به خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندى  
ان الكفر بالله هو الجمل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر  
احد بقول ولا رأى الا ان يكون هو الجمل بالله فان عصى بقوله او فعل نقص  
الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على ذلك  
فقد كفر ليس الاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون  
الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتى فعلا او يقول  
قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمين ان ذلك لا يكون الا من كافر كما  
سجد للصنم والمشى الى الكنائس بالنسبة الى الزنا مع اصحابها في  
اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فمندان  
الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فما علم ان فاعلها كافر منسوخ من  
الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او حدها بغير  
في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا وريد ولا متكلم وشبه ذلك من  
صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نقص ائمتنا على الاجماع على كفر من  
نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا العمل قول سحنون قال  
ليس الله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد مناه فاما من جهل  
صفة من هذه الصفات فاضل العلم بها هذا فلكفر بعضهم وحكي ذلك

عن ابى جعفر الطبرى وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت  
طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان واليه يرجع الاشعري قال  
لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويبراه ديناً وشريعاً وانما تكفر من  
اعتقد ان مقاله حتى واجته هو لا تحديث السوداوان النبى صلى الله عليه  
وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير فحديث القائل لمن قدر الله على  
وفى رواية فيه لعلى اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث الكثر ان  
عن الصفات وكوشفوا عنها لما وحده من يعلمها الا الاقل وقد اجاب  
الاخر عن هذا الحديث بوجوده منها ان قدر معنى قدر ولا يكون شك في  
القدرة على احياؤه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشيء و  
لعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ  
كفرا فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر  
بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغصبا لعصيانها و  
قيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه قال استوف  
عليه من الجبر والخشية التي اذهلت لبه فلم يواخذه وقيل كان  
هذا في زمن الفترة وحيث يقع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من جاز كلام  
العرب التي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى بجاهل العارف  
وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى لعله تذكر او خشي وقوله وانا اوتاكم  
لعلى يهدي او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة  
فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولا كلام له وهكذا في سائر الله  
الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمال لما يورثه اليه قوله وسوء  
اليه مذهب كفرة لانه اذا نفى المعلم انتهى وصف عالم اذا يوصف



بِعَالَمِ الْأَمْنِ لَهُ عِلْمُ فَكُنْتُمْ صُرُوحًا عِنْدَهُ قَادِي إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا  
سَأْتِ فَرَقَ أَهْلَ التَّوْبِيلِ مِنَ الشَّيْبَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرِ  
أَخَذَهُمْ بِأَلْقَائِهِمْ قَوْلُهُمْ وَلَا النَّزْمُ مَوْجِبٌ مِنْهُمْ لَمْ يَرِ الْكَافِرُ قَالُوا لَأَنْتُمْ إِذَا  
قَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالَمٍ وَنَحْنُ نَنْتَفِي مِنَ الْقَوْلِ بِالْحَالِ اللَّهُ  
الَّذِي الرِّمَّةُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خَشْنًا وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ بِقَوْلِ أَنْ قَوْلَنَا لَا  
يُؤْوِلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْخَاذِلِينَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي  
الْكَافِرِ أَيْ التَّوْبِيلِ وَإِذَا فَهَمْتَ أَنْتُمْ لَكِ الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي  
ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ الْكَافِرِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ الْخِصْمِ عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ وَأَجْرَاءُ  
حُكْمِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَاثَتِهِمْ وَمَنَاسِكَاتِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَ  
الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَرَفْعِهِمْ فِي مَقَابِلِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِ مَعَالِمَاتِهِمْ لَكُنْتُمْ يَغْلُظُ  
عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الزَّجْرِ وَالْهَيْجَةِ بِرَجْعِهِمْ عَنْ بَدْعِهِمْ وَ  
هَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصِّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ شَاءَ عَلَى زَمَنِ الصَّحَابَةِ  
وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ وَرَأَى الْمَخْلُوقَ  
الْخَوَارِجَ وَالْإِعْتِرَالَ فَمَا أَزْوَاجُ الْحَقِّ قَبْلَ وَلَا قَطْعُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ مِيرَاثًا  
لَكُنْتُمْ هَجْرًا وَهُمْ وَادْبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ عَلَى قَدَرِ أَرْوَاحِهِمْ لَأَنْتُمْ  
فَتَا قِضَالٍ عَصَاةِ أَصْحَابِ كِبَايِرِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ السُّنَنِ  
مَنْ لَمْ يَقِلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ لِلصَّوَابِ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَأَمَّا سَائِرُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالرَّوِيَّةِ وَالْمَخْلُوقِ وَ  
خُلُقِ الْأَفْعَالِ وَبِقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلُّدِ وَشَبْهَاتِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي  
الْكَافِرِ الْمَتَّوِّلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى  
وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْكَافِرِ مِنْ جَهْلِ شَيْئَانِهَا وَقَدْ قَدْ مَنَّا فِي

الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن  
إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ **فصل** هذا حكم المسلم المتأني  
لِللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا الَّذِي فَرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي ذِمَّتِي تَنَاوُلَ مِنْ حُرْمَةِ  
اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَ فِيهِ خُجْجُ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيَّةٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ  
الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُبْحَانَ مَنْ شَتَمَ اللَّهَ تَعَالَى  
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَقْ قَالَ  
ابْنُ الْقَاسِمِ الْآنَ يُسَلِّمُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَغُ لَأَنَّ  
الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُوَ دِينُهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُمْ وَمَنْ دَعَا إِلَى الصَّاحِبَةِ وَ  
الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ يُعَاقَدْ وَعَلَيْهِ  
فَهُوَ نَقْضُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ  
الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُ فِي كِتَابِهِ قُتِلَ الْآنَ يُسَلِّمُ  
وَقَالَ الْخَزَنَدَرِيُّ فِي الْمَبْسُوطِ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى  
يُسْتَنْبَقَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْتِيلَ وَقَالَ مُطَرِّفٌ  
وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُ قَوْلِ مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ  
تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُ قُتِلَ الْآنَ يُسَلِّمُ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْحَلَّابِ  
قُتِلَ وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشَيْخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي النَّصَرَانِيَّةِ  
وَفَتَيَاتِهِمْ بِقَتْلِهَا سَبَّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَاجْمَعُوا عَلَيْهِمْ  
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ خَوْفُ الْقَوْلِ الْآخِرِ فَيَمْنُ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ بِهِ وَسَبِّ نَبِيِّهِ  
لَأَنَّا عَاهَدْنَاكُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهَرُ وَالنَّاسُ شُبَّانٌ مِنْ كُفْرِهِمْ ذَلِكَ وَأَنْ لَا يُظْهَرُ



وان لا يسمعون شيئا من ذلك فمضى ففعلوا شيئا منه فهو مقتضى لعنه  
واختلف العلماء في الذي اذا تزننق فقال مالك ومطير وابن  
عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك  
بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقهر عليه احد ولا يوذ عليه جزية  
قال ابن حبيب وما اعلم من قاله غيره **فصل**  
هذا حكم من صرح بسببه واصافه مالا يليق بجلاله والحيثية فاما مقتضى  
الكذب عليه تبارك وتعالى يا دعاء الالهية او الرسالة او النافي ان  
يكون الله خالق اوربه او قال ليس لي رب او النكلم بما لا يعقل  
من ذلك في شركه او عمرة جنونية فلا خلاف في كفر قائل ذلك وقوله  
مع سلامة عقله كما قد مناه لكنه يقبل توبته على المشهور وتنفعه  
انابته ونجيه من من القتل فينبه لكنه لا يسلم من عظيم النكال و  
ولا يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك رجزا للمثله عن قوله  
وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استناده  
بما ان به فهو دليل على سوء طوريته وكذب توبته وصار كالزندق  
الذي لا نامن باطنه ولا يقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم  
الصاحي **واما المجنون والمعتوه** فما اعلم انه قال من ذلك في حال  
عشرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظرية وما فعله من ذلك في حال ميزه  
وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه اذ على ذلك لينه جرمه كما يورد  
على قبائح الافعال ويوالي اذبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تورد البهيمه  
على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى  
له الالهية وقد قتل عبد الملك ابن مروان امرث المشي وصلبه وفعل ذلك

غير واحد من الخلفاء والملوك باستباحهم واجمع علماء وقتهم على صنوا  
فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافرا واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر  
من المالكية وقاضي قضائهما ابو عمر المالكى على قتل الحلاج وصلبه لدعواه  
الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع عتسه في الظاهر بالشيعة  
ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن ابي الغرائد وكان على نحو مذهب  
الحلاج بعد هذا ايام الرازي باند وقاضي قضاة بغداد يومئذ ابو  
الحسين بن ابي عمر المالكى وقال ابن عبد الحكم في البسوط من تنبأ  
قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من محمد ان الله تعالى خالقه اوربه او  
قال ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب  
ومحمد والعتبية فيمن تنبأ بكتاب الله ذلك او اعلنه وهو كالمترد  
وقاله سحون وغيره وقاله اشهب في يهودى تنبأ وادعى انه رسول  
البنان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب والا قتل وقال ابو  
محمد بن ابي زيد فيمن لعن ياربه وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن  
الشیطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر من  
انه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي في سكران قال انا الله  
انا الله ان تاب اذ بان عاد الى مثل قوله طوبى مطالبة الرنديق  
لان هذا كفر المتلاعبين **فصل** **واما من تكلم من سقط**  
القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهل لسانه بما يقتضى  
الاستخفاف بعظمة ربه وجلاله مولاه او تمثل في بعض الاشياء  
ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام مخلوق بما لا يليق الا  
في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكرر



هذه امره وعرف به دل على تلاعبه بدنيه واستخفافه بحرمته ربه وجله  
بعضهم عزته وكبريائه وهذه القصة لا عريه فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب  
الاستخفاف والتقصير لربه وقد افنى ابن حبيب واضيع بن خليل  
من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن ابي عجب وكان خرج يوما فاخذ  
المطر فقال بدا الخراز نيرش جلوده وكان بعض الفقهاء ينهاها ابو زيد  
الثماني وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دم  
واشاروا الى انه عيب من القول يكفى فيه الادب وافنى بقتله القاضي حنيفة  
موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنق الشتم رب عبدناه  
ثم لا نستصر له انا اذ العبيد سوا نحن له بعايد بن وبكى ورفع المجلس  
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمه هذا المطلوب  
من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقتل  
ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وضرب بحضرة الفقيهين و  
غل القاضي لتهمة بالمداهنة في هذه القصة وخرج بقية الفقهاء وسبهم  
واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفئة الشاردة ما لم تكن  
تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنع معناها  
وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم  
رحمة الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان  
كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شئ عليه قال القاضي ابو الفضل  
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزوج ويعلم والسفيه يؤدب  
ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف  
كثير من سخف الشعراء وتهيهم في هذا الباب واستخفوا عظيم

هذه امره فاتوا من ذلك بما نثره كتابنا ولساننا واطلا منا عن  
ذكره ولو لا ان قصدنا نقص ما لم حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يتقل ذكره  
علينا مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجاهلية  
اغاليط اللسان كقوله بعض الاعراب رب العباد مالنا وما لك اقد  
كنت نسقينا فمابد الكائنات علينا العيث لا ابا لكافي اشباهه من  
كلام الجاهل ومن لم يقومه ثقاف ناديب الشريعة والعلم في هذا الباب  
فقل ما يصدر الا من جاهل بحج تعليمه وزجره والاغلاط له عن العوده  
الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهو من القول والله منزله عن  
هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه  
ان يذكر اسمه في كل شئ حتى يقول اخي الله الكلب وفعل به كذا وكان  
بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما ينصل بطاعته  
وكان يقول للان جزييت خيرا وقل ما يقول جراك الله خيرا اعطاه  
مالا الله تعالى ان يحسن في غير قرية وقد ثنا الثقة ان الامام ابا بكر الاشج  
كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا  
لاسمه تعالى ويقول هو لا يمتد لون بالند جل وعز وينزل الكلام في هذا البناء  
تنزيلا في باب سب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها و  
والموفق الله **فصل** وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى  
وطلائكته واستخف بهم او كذبهم في ما اتوا به او انكرهم ومجدهم حكم  
بنينا صلى الله عليه وسلم على ساق ما قد مناه قال الله تعالى ان  
الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله  
الآية وقال تعالى قولوا لا اله الا الله وما انزل اليها وما انزل الى



ابراهيم الآيه الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال كل امن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب  
ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون  
في من شتم الانبياء او احد منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من  
اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم من سب  
الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا  
ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرينة  
سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته قتل  
وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر  
عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحى وانما كان النبى على  
بن ابي طالب استتيب فان تاب والا قتل وخوذه عن سحنون و  
هذا قول الغرابية من الرافض ستموا بذلك لقولهم كان النبى صلى الله  
عليه وسلم اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة و  
اصحابه على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او  
برئ منه فهو مرتد وقال ابو الحسن القاسمى في الذى قال الاخر كان  
وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو  
الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبين  
او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبين ممن نص الله عليه في  
كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع  
القاطع كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجنهم والربانية و  
حمة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن ستمى فيه من

الانبياء ولعزراييل واسرافيل ورضوان والحفظة وشكروكبير من الملائكة  
المتفق على قبول الخبر بما قام من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع  
على كونه من الملائكة والانبياء كما روت وماروت في الملائكة والحفظة وقمن  
ودنى القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان المذكوران بنى اهل  
الشمس ووزراء دشت الذي تدعى المجوس والموزنون بنوته فليس  
الحكم في سبهم والكافرهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة  
ولكن يزوج من نقصهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صد  
صدقيته وفضله منهم وان لم تثبت بنوته واما انكار بنوهم او كون الآخر  
من الملائكة فان كان المستكلم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف  
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثله هذا  
فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد ذكره السلف  
الكلام في مثل هذا مما ليس تحت عمل لاهل العلم فكيف للعامة  
**فصل** واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف  
او شئ منه او شبهها او حجه او حقا منه او آية او كذب به او شئ  
منه او كذب بشئ مما صح به فيه من حكم او خبر او ثبت ما نقاه او نفى  
ما اثبت على علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك فهو كافر عند اهل  
العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو العبد هشام بن  
احمد رحمه الله بن ابي زيد بن هرون بن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن  
ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المرء في القرآن كقوله  
بمعنى الشك وبمعنى الجدول وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه



وسلم من محمد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه و  
كذلك ان حجج التوراة والابجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها  
او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المنقول في جميع  
اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الفتان  
من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس كلام الله  
ووجه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان  
من نقص منه حرفا قاصد لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما  
لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من  
القرآن عامدا لكل هذه انه كافر ولهذا رأي مالك قتل من سب عائشة  
رضي الله عنها بالعقوبة لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي  
لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى بكلم موسى  
تكلما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدى وقال محمد بن سحنون فممن قال  
المعوذتان ليسا من كتاب الله يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل  
من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله لم  
يكلم موسى تكلما او شهد آخر عليه انه قال ما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانها  
اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد  
جميع من يتخلل التوحيد متفقون ان الجحد لحرف من التنزيل كفر وكان ابو  
العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس بكافرا ويقول اما انا فافراء  
كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله  
وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال الصنع  
بن القزح من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر ومن

كفر به فقد كفر بالله **وقد** سئل القاسم عن خاتم يهوديا خلف له بالتوراة  
فقال الاخر لعن الله التوراة فقال الاخر لعن الله التوراة فشده عليه  
بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأل عن القصبة فقال انما لعنت توراة  
اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثانية  
علق الاخر بصفه تحفل التأويل اذ لعنه لا يرى اليهود متمكين شي  
من عند الله لتبديهم وخرقهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة  
بحرف الصاق التأويل **وقد** اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن  
شنبود المقر احد ائمة المقرين المتصدرين بهامع ابن مجاهد لقراءته  
واقراءته بشواذ من احروف قباليس في المصحف وعقدوا عليه بالاجماع  
عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي  
علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن افتى عليه بذلك  
ابوبكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال  
لصبي لعن الله معلمك وماعلمك **وقال** اردت سوء الادب  
ولم اريد القرآن **وقال** ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل  
**فصل** وسب آل بيته وازواجه واصحابه عليه  
السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعله **حدثنا** القاضي الشهيد  
ابو علي رحمه الله بنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل  
بنا ابو يعلى بنا ابو علي السنجي بنا ابن محبوب **حدثنا** الترمذي  
بنا محمد بن يحيى بنا يعقوب بن ابراهيم بنا عبدة بن ابي ربيعة عن  
عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل **قال** قال رسول الله  
عليه وسلم الله في اصحابي الله في اصحابي لا اتخذوهم غرضا



بعضي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذا هم فقد  
اذاني ومن اذا نى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ به وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرا ولا عدلا وقال صلى  
الله عليه وسلم لا تسبوا الصحابي فانه يحرق قوم في آخر الزمان يسبون  
اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم  
وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب صحابي  
فاضربه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم يؤذيه  
واذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن  
اذا هم فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عايشة وقال في فاطمة بضعة  
متى يؤذيها ما اذاها وقد اختلف العلماء في هذا فذهب مالك  
في ذلك الاجتهاد والادب الموضع قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى  
الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذ ب وقال ايضا من شتم احدا  
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمار  
ابن العاص فان قال كانوا على ضلالة وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا  
من مشاعة الناس نكل نكال شديدا وقال ابن حبيب من غلام من الله  
الشعبة الى بغض عثمان والبراءة منه اذ ب اذ ب شديدا ومن زاد الى  
بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرضربه ويطال سجنه حتى  
يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان  
او غيرهما بوجع ضربا وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في

ابي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم  
من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد **وروي** عن مالك من  
سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد  
خالف القرآن **وقال** ابن شعبان عنه لان الله يقول يعصمكم الله ان  
تعودوا والمثله ابدان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكي ابو الحسن  
الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في الله  
القرآن ما نسب اليه المشركون سبج نفسه لنفسه كقوله وقالوا اخذ الرحمن  
ولدا سبحانه في اي كثر وذكر ما نسب للمنافقون الى عايشة **فقال**  
لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبج نفسه في  
تبرئها من السوء كما سبج نفسه في تبرئة من السوء وهذا يشهد  
بقول مالك في قتل من سب عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله  
لما عظم سبها كما عظم سبها وكان سبها سب النبي وقرن سب  
نبيه واذا به باذاه تعالى وكان حكم موزيه تعالى القتل كان موزي نبيه  
كذلك كما قد مناه وشتم رجل عايشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى  
العابسة **فقال** من حضر هذا **فقال** ابن ابي ليلى انا فجلد ثمانين وحلق راسه  
واسمه في الحامين **وروي** عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسانه عبدا  
اقتد بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلّم في ذلك فقال دعوني اقطع  
لسانه حتى لا يشتم احدا بعد اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم **روي**  
ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب اتي باعرا في هجوم الانصار فقال لولا ان  
له حجة لكفيتكموه قال مالك من انتقص احدا من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم فليس له في هذا الفى حق قد قسم الله الفى في ثلاثة



اصناف فقال للفقهاء المهاجرين الآية ثم قال والذين يتبوا الدار  
والايمان من قبلهم الآية وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاؤا من  
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية  
فمن تنقصهم فلا حق له في في المسلمين وفي كتاب ابن شحبان من  
قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حدة عند بعض اصحابنا  
حديث حذاله وحذالاته ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا  
على غيره ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلده قال  
ومن قذف اثم احدهم وهي كاذرة حدة القرية لانه سب له فان كان  
احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين  
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لمحمد هؤلاء  
بنيتهم صلى الله عليه وسلم ولو سمع الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ابن  
سب غير عابته من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما يقتل  
لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب خيلته والاخر انها كسائر الصحابة تجلد  
حده المقتري قال وبالأول اقول **وروي** ابو مصعب عن مالك من انتسب  
الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجعا ويشترط خمس طويلا  
حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافترى ابو  
المطرف الشعبي فقيه مالقة من رجل انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت  
بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله بعض المشتمين  
بالفقه فقال ابوالمطرف ذكر هذه الابنة ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه ضرب  
الشديد والسجن الطويل والفقهاء الذي صوب قوله اثنى باسم الفسق  
من اسم الفقه فيقدم اليه في ذلك ويؤخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي

حصة فابته فيه ويتعاض في الله **وقال** ابن عمر ان في رجل قال لو شهد  
على ابوبكر الصديق انه ان كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء  
عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذكره هارويه  
**ق** القاضي ابو الفضل هنا انتهى القول بنا فيما حرراه  
وانتج الغرض الذي انتجناه واستوفى الشرط الذي شرطناه فارجو  
ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي كل باب منهج الى غيبته ومنزع وقد سرت  
فيه عن نكت تغرب وتنبذ وكبر عت في مشارب من التحقيق لم  
يورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته غير ما فضل ووددت لو وجدت  
من بسط قبل الكلام فيه او مقتدى يفيد منه عن كتابه او فيه لاكتفي بما روي  
عما رويته والى الله تعالى جزيل الصراحة في المنه بقبول مامنه لوجهه و  
العفو عما تخلفه من تزيين وتضعيفه وان يهب لنا ذلك بحبل كرمه و  
عفوه لما اودعناه من شرف مصطفىاه امين وحيه واشهرنا به جفونا  
لنتبع فضائله واعلمنا به خواطرنا من ابرار حضايصه ودرائمه ونحكي اعراضنا عن  
نار طاموقه لحمايتنا كرم عرضه وتجلنا من لا يذاد اذيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا  
ولين نهم بالكتابة واكثر سببا يصلنا بسبابه وذهبة بخبرها يوم تجد كل  
نفس ملعت من خير محض خور بهار ضاه وجزيل ثوابه وخصايصه

زوجة بنياد جماعة وخشيت في العيل الاول واهل الابائين

من اهل شفاة وحمدت على ما هدانا اليه من محو وطم

وفتح البصر لذكر صفات ما اودعناه في

وتستعينه جل اسمه من دعا

لاسمع وطم



لا ينفع عمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخب من عمله ولا يتنصر من  
 ضلته ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين  
 وهو حسنا ونعم الوكيل وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلم

